الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار
شعبة الثقافة الشعبية

أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان
- دراسة مواقعية-

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اللهجات

إعداد الطالب: حبيب حاج محمد

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الحق زريوح

اللجنة المناقشة

أ.د شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د غوتي حجوي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د الجيلالي بن يشو	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	عضوا
د محمد بن سعيد	أستاذ محاضر(أ)	جامعة وهران	عضوا
د عبد القادر عبو	أستاذ محاضر(أ)	جامعة سعيدة	عضوا

السنة الجامعية 2012 - 2013

مقدمة

شكلت الجزائر بشساعة مساحتها الجغرافيا عبر مختلف العصور الغابرة محل أطماع العديد من الحضارات الراقية، كالفينيقية، والرومانية، والبيزنطية، والوندالية،والعثمانية وغيرها والتي استوطنت هذه الرقعة الجغرافية حاملة معها ثقافاتها وتقاليدها،والتي كان لوفودها أثرا وتأثيرا مباشرا على السكان الأصلين المتمثلين في البربر،والذين أثرى احتكاكهم بالوافدين حياتهم اليومية في مختلف الميادين العمرانية منها، والثقافية والاجتماعية،وغيرها.وقد عرفت منطقة تلمسان بصفتها جزء من الجزائر وذلك منذ القديم وعبر مختلف الحقب الزمنية تعاقب عدة حضارات وافدة من البلدان الأجنبية، والمجاورة مما جعلها تؤثر وتتأثر بدورها ثقافيا،واجتماعيا بحيث سنعمد في بحثنا هذا الموسوم بأسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان _دراسة مواقعية_ لإبراز أثار هذا الوفود الأجنبي على المنطقة برمتها خاصة فيما تعلق بالطوبونيم الأمازيغي.

وسنحاول من خلال مسحة تاريخية وجغرافية ولسانية لأسماء الأماكن الأمازيغية معرفة التغيرات التي قد تكون قد طرأت على هذا الأخير.من حيث دلالته،أو رسمه،أو نطقه.معتمدين في ذلك على منهجية علمية متمثلة في البحث الميداني،من أجل دراسة مواقعية قائمة على أسس علمية صحيحة.وذلك نظرا لكون المواقعية علم حديث يهتم بالتنقيب في أصول أسماء الأماكن والأسباب التي جعلتها تحمل دلالات، ومعان مختلفة وتعرف بأشكال معينة.وكما هو معلوم بالنسبة للعارفين بمنطقة تلمسان،فإن اسمها المركب من "تل"و"مسان" خير دليل على أنها منطقة أمازيغية،عاش فيها البربر. وكثيرة هي أسماء الأماكن الأمازيغية الدالة على العيون المائية والجبال والهضاب والمسالك والطرقات،والقرى،والمداشر والمدن التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا شاهدة بذلك على حضور الأمازيغ،وعيشهم لفترات طويلة بالمنطقة التي تقسم إداريا في الوقت الحاضر إلى حوالي عشرين دائرة وثلاث وخمسين بلدية،والتي سنتطرق إليها بشيء من التفصيل لاحقا.ومن بين الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار موضوع

هذا البحث هو الزخم الحضاري البربري الذي تزخر به منطقة تلمسان.والتي على مدار سنين عديدة كانت مهدا وأرضا خصبة لبلوغ العديد من الحضارات الأمازيغية الرقي والازدهار،كالقبيلة الزناتية مثلا.كما أن الرغبة في المشاركة الموضوعية والهادفة إلى خلق مجال للبحث في ميدان المواقعية الخاصة بالمدن الجزائرية بشكل عام ومنطقة تلمسان بشكل خاص كانت من وراء اختيار هذا الموضوع.ضف إلى هذا محاولة الإسهام في إثراء البحوث الطوبونيمية السابقة الخاصة بتلمسان،وتوفير أرضية خصبة لبحوث مستقبلية تهتم بهذا النوع من الدراسات.أما فيما يخص الدوافع الذاتية فإن نشأتنا في هذه المنطقة كانت من الدوافع الأساسية التي جعلتنا نسعى لإبراز قيمة وأهمية الدراسات المواقعية تاريخيا، واجتماعيا، وثقافيا مع الحث على استمرار البحث الأكاديمي والتنقيب فيما تعذر علينا الوصول إليه أو ما أغفلناه وسقط منا سهوا وذلك للتوضيح للعام والخاص ما قد لا يعرف عن أسماء أماكن هذه المنطقة.كما نسعى من خلال هذا البحث لإضافة الجديد العلمي إلى ما تم تناوله بالدراسة العلمية من طرف الغير والخاص بأسماء الأماكن في تلمسان بحيث تعد تلمسان منطقة حضارية ثرية بأسماء الأماكن الأمازيغية وذلك نظرا لتعاقب الحضارات المختلفة عليها عبر العصور فقد كانت منذ الأزل البعيد مهدا لتمازج الأجناس، وتصاهر القبائل الوافدة من البلدان الأجنبية، والمجاورة مع القبائل البربرية الأصيلة في المنطقة.بحيث سنبين تلك العلاقة الوطيدة بين أسماء الأماكن الأمازيغية في تلمسان،والمجتمعات،والقبائل التي نشأت فيها مما يدفعنا إلى طرح الإشكاليات التالية:

*هل كل أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان تحمل صفة الأمازيغية الزناتية باعتبارها أم اللهجات المحلية الأمازيغية في المنطقة؟ أم أن هناك أسماء أماكن تحمل بصمات قبائل أمازيغية وافدة من بلدان مجاورة كالصنهاجية،أو الكتامية أو المصمودية مثلا.

وان صح من خلال التحقيق في أصل أسماء الأماكن الأمازيغية بمنطقة تلمسان أن بعضها يحمل غير مواصفات اللهجة البربرية الزناتية.

*فهل أدى هذا إلى تغير،وتبدل اسم المكان كليا أم جزئيا من خلال استبدال حرف بحرف أخر مع الإبقاء على الأصل كما هو؟

*وهل كل أسماء الأماكن هي ذات أصول أمازيغية ؟ أم أن منها ما هو ذو أصول عربية وتمزغ مع مرور الزمن بفعل الاحتكاك بين الأمازيغ والعرب الفاتحين مما أدى لنشأة الطوبونيمات المخضرمة ؟

إذا من خلال ما سبق يتعين علينا طرح بعض الفرضيات مسبقا للإجابة على الإشكاليات المطروحة وذلك للوصول إلى معرفة حقائق وأصول كل طوبونيم نتعرض له بالدراسة والبحث التاريخي واللساني.بحيث لا يمكننا الجزم مسبقا بأن كافة أسماء الأماكن الأمازيغية تعود في أصلها إلى اللهجة البربرية الزناتية.لأن وفود قبائل بربرية أخرى على المنطقة أدى حتما إلى احتكاكها باللهجة الأم والذي يكون بدوره أثرا في التركيبة البنيوية،والدلالية،والصوتية لأسماء الأماكن الأمازيغية.فمن الممكن جدا أن تتبدل بالكامل أوجزئيا من خلال استبدال حرف بحرف آخر أو تقديم وتأخير كما انه من الممكن أن يحافظ اسم المكان على بنيته الأصلية كما في اللهجة المحلية الزناتية.ولكن طريقة نطقه قد تختلف عما كانت عليه سابقا،من خلال تأثر مستعمليه بالوافدين إلى المنطقة.بالإضافة إلى هذا فإن احتكاك الأمازيغ بالعرب الفاتحين أدى إلى تمزغ بعض أسماء الأماكن والعكس صحيح،وذلك ما سنبينه وسنسعى لإبرازه أثناء دراسة أسماء أماكن منطقة تلمسان.

وطبيعة الموضوع تفرض علينا دراسة العلاقة بين الاسم الأمازيغي والمكان المسمى به دراسة تاريخية،وجغرافية،ولسانية محضة.وعلى هذا الأساس سيعتمد بحثنا على طريقة المسح الجغرافي الشامل لأسماء الأماكن الأمازيغية بالمنطقة،مع البحث اللساني والدلالي الموضوعي.لكون الدراسة المواقعية في أصلها هي بحث في ماضي أسماء

الأماكن،وتتبع لتبدلها، وتطورها عبر مختلف الحقب الزمنية، بدون أن نخلطها مع علم الاشتقاق.وعلى هذا الأساس سيكون اسم المكان الأمازيغي جوهر بحثنا بحيث سنتعقب أثره في البيئة التي نشأ فيها،وبطبيعة الحال يتعذر هذا إلا إذا تم توظيف علم المواقعية بشكل عام وفروعه المتمثلة في الأغونمية، والهيدرونيمية، والأدونيمية، والأجيونمية، والبترونيمية إلى غير ذلك من العلوم المساعدة.

وقد ارتسمت خطة البحث كالتالي: فمقدمة عامة ثم مدخل نتطرق فيه إلى اللغة الأمازيغية بشكل عام ومجموعة اللهجات المنضوية تحتها بشكل خاص.خاصة تلك المستعملة منها في الجزائر كالقبائلية في تزي وزو وبجاية والبويرة والشاوية في مناطق الهضاب العليا والأوراس.والمزابية في الجهة الجنوبية كواد سوف وبني مزاب وغرداية مع ذكر لهجة التماشيك الخاصة بالتوارق في أقصى الجنوب.بالإضافة إلى لهجات أمازيغية أخرى مستعملة في الدول المجاورة كالريفية،والشلحية،والسوسية في المغرب الأقصى والزوارية والنفوسية والغدامسية في ليبيا.كما سنتطرق إلى الكتابة الأمازيغية القديمة المتمثلة في التيفناغ مع ذكر رسمها وتاريخها بعد ذلك نبحث بشيء من التفصيل أصول الأمازيغ المتمثلة في الأصل الأوروبي والسامي والمزدوج مع ذكر بربر الجزائر بشكل خاص بحيث سنعرف كل من بربر الشمال، وبربر النجاد العليا،وبربر التخوم الصحراوية،وأخيرا بربر الصحراء مع توضيح توزعهم الجغرافي عبر مجموعة من الخرائط البيانية والإحصائية.كما تم معالجة الجانب التاريخي من خلال ذكر مجموعة القبائل البربرية الأمازيغية التي عمرت في منطقة تلمسان وخاصة تلك التي كان لها صدى تاريخي مثل قبيلة زناتة وبني يفرن ومغراوة والموحدون والمرنيون،والزيانيون بشيء من التفصيل بالإضافة إلى تعريف خاص بماهية المواقعية بحيث سنعرفها كعلم قائم بذاته له خصوصياته وأدواته مع ذكر فروعه وأنواع الطوبونيمات وقواعد كتابتها المتعارف عليها عالميا،ونختم هذا بتوضيح العلاقة المتداخلة بين المواقعية والجغرافية.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي المعنون بدراسة مواقعية لدوائر منطقة تلمسان فقد تم تقسيمه إلى أربعة فصول،بحيث سنتطرق في كل فصل إلى مجموعة من الطوبونيمات باختلاف أنواعها سواء كانت من أصل هيدرونيمي أغونيمي،أدونيمي،بترونيمي،أو غير ذلك.كما أننا اعتمدنا بشكل كبير في دراسة أسماء الأماكن الأمازيغية على التقسيم الجغرافي لمنطقة تلمسان إلى أربع مناطق والمتمثلة في كل من المنطقة الوسطى التي تضم ثلاث دوائر وهي تلمسان،ومنصورة،وشتوان.والمنطقة الشرقية الجنوبية التي تضم كل من دائرة الرمشي،والحناية،وبن سكران،وأولاد ميمون،وعين تالوت وسبدو وأخيرا سيدي الجيلالي.بالإضافة إلى المنطقة الشمالية الغربية التي تضم كل من مغنية،وصبرة، وبني سنوس وبني بوسعيد.وأخيرا المنطقة الساحلية الشمالية التي تضم بدورها كل من دائرة هنين والغزوات،ومرسى بن مهيدي،وندرومة،وفلاوسن وباب العسة.كما يجب التنويه إلى أننا لم نعتمد على الترتيب الهجائي لأسماء الأماكن الأمازيغية ولا على التقسيم بحسب الانتماءات إلى الدراسة الهيدرونيمية أو الأغونيمية أو الأدونيمية أو غيرها وإنما أشرنا أثناء دراسة كل طبونيم على حدى إلى أصوله إن كان مسطحا مائيا،أو عينا،أو واديا،أو هضبة،أو جبلا،أو مرتفعا،أو طريقا،أو مسلكا أو غير ذلك من التصنيفات التي تقوم عليها الدراسة الأماكنية.كما أن اختيار الدوائر بكل منطقة ليس ناتجا عن حدودها الجغرافية وقربها من بعضها البعض فحسب،وإنما هذا الاختيار ناتج عن عدد أسماء الأماكن الأمازيغية بكل دائرة،بحيث أن هناك من الدوائر بمنطقة تلمسان من تحتوي على أكثر من عشرين طوبونيما،في حين أن البعض الاخر لا يتجاوز عدد الطوبونيمات الأمازيغية فيها الاثنين أو ثلاث أسماء مثل دائرة الرمشي ومن البديهي أن كل بحث أكاديمي،وعلمي يتطلب بذل جهد ومعاناة من الباحث نفسه إذ أنه غالبا ما يعترضه صعوبات،ويكون له احتياجات طوال مدة البحث متمثلة في مراجع ومصادر يعتمد عليها للتأسيس لبحثه.وقد اعترضنا بداية من اختيار موضوع البحث الموسوم بأسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان دراسة مواقعية مجموعة

من الصعوبات من بينها نذرة البحوث الأكاديمية التي تتناول بالدراسة والبحث منطقة تلمسان من الناحية المواقعية،بحيث أن أغلب المراجع والمصادر والمقالات كانت باللغات الأجنبية،مما دفعنا إلى ترجمتها.بالإضافة إلى غياب الخرائط الدقيقة والمراجع الطوبونيمية الأساسية التي بحثنا عنها في مدن غير مدينة تلمسان دون نسيان أن هذا النوع من الدراسات يعد حديثا مقارنة بعلوم أخرى بحيث أن المواقعية علم له خصوصياته، وأدواته التي تجعله يختلف عما سواه، سواء من حيث منهجية البحث أو المتطلبات اللازمة أثناء الدراسة الميدانية لمنطقة معينة ما.

ولذلك عملنا جاهدين بكل ما توفر لنا من معطيات علمية لإتمام هذا البحث، وإعطاءه الصبغة الأكاديمية حتى يرقى إلى المستوى الذي نأمله، ويكون مرجعية لما يأتي من بعده من بحوث مستقبلية تهتم بدراسة منطقة تلمسان أو مدينة جزائرية أخرى.وكما هو معلوم أن البحوث الأكاديمية تتطلب بطبيعة الحال من الباحث الاعتماد على مجموعة من المصادر،والمراجع التي تكون قاعدة أساسية لانطلاقة بحث سليم،يقوم على أسس علمية صحيحة ومنطقية وكذلك الحال بالنسبة لنا فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع والمخطوطات الجامعية المتنوعة،العربية منها والأجنبية.وكذلك مجموعة من المحادثات الشفوية وعلى سبيل المثال فقد ارتكزنا بشكل كبير في دراسة الجانب التاريخي على كتب ابن خلدون كالمقدمة والعبر في التعريف بالقبائل البربرية التي عمرت في منطقة تلمسان.كما اعتمدنا على مجموعة من المعاجم الخاصة بأسماء الأماكن كمعجم البلدان لياقوت الحموي، بالإضافة إلى الكتابين المميزين الخاصين بتاريخ الأمازيغ،وبقواعد اللغة الأمازيغية المعنونين بأربعة وأربعين درسا في اللغة الأمازيغية،وثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغ للباحث محمد شفيق.كما ساعدنا معجم الهيدرولوجيا في التمييز بين المجاري المائية والعيون أثناء الدراسة الهيدرونيمية لأسماء الأماكن الأمازيغية.ومعجم المصطلحات الجغرافية للكاتب بيار جورج الذي أفادنا في الدراسة الأدونيمية بحيث سهل علينا معرفة بعض

المصطلحات التي يصعب فهمها من طرف غير المختص في علوم الجغرافية. ومراجع ومصادر أجنبية كالمعجم الأمازيغي الفرنسي الخاص بلهجة بني سنوس لعالم اللسانيات "أدمون ديستانغ"،ومعجم الشلوح الخاص بمنطقة سوس في المغرب الأقصى لصاحبه "جوستنياغ"،والمعجم الأمازيغي العربي والفرنسي الخاص بالحيوانات لكاتبه محمد أسوس،ومجموعة هامة من الكتب المتنوعة التي سهلت علينا البحث في خبايا منطقة تلمسان منها كتاب محمد بن عمر الطمار المعنون بتلمسان عبر العصور وكتاب د.يحي بوعزيز المعنون بمدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط،وكتاب باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان،عاصمة دولة بني زيان،والكتاب القيم تلمسان في عهد الزيانين للدكتور عبد العزيز الفلالي إلى غير ذلك من المراجع كما أننا اعتمدنا على أطلس ولاية تلمسان في جرد الخرائط الخاصة بدوائر الولاية وعلى مجموعة من البرامج الإلكترونية التي مكنتنا من الحصول على خرائط تعذر علينا استخراجها من مصلحة مسح الأراضي.بالإضافة إلى كل من مجلة المشعل،ومجلة القلم،ومخطوط مذكرة ماجيستر لصارة هدية الخاصة ببلديات تلمسان.وفي الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت بجدية في بعث البحوث المواقعية بالطريقة الصحيحة،التي قد تكون مرجعية علمية لمن يدرس بعدنا منطقة من مناطق الجزائر الشاسعة.

حاج محمد حبيب

تلمسان في 2013/05/01

-المـــدخـــل

1-اللغة الأمازيغية

2-الكتابة الأمازيغية (التيفناغ)

3-الأمازيغ (البربر)

أ-الأصل الأوروبي

ب-الأصل السامي

ج-الأصل المزدوج

4-البربر في الجزائر

أ-بربر الشمال

ب-بربر النجاد العليا

ت-بربر التخوم الصحراوية

ث-بربر الصحراء

5-البربر في تلمسان

أ-قبيلة زناتة

ب-قبيلة بني يفرن

ت- الموحدون

ث- المرنيون

ج- الزيانيون

6- الخرائط البيانية

أ-خريطة عامة للتوزع الجغرافي للهجات الأمازيغية

ب-خريطة بيانية للناطقين باللغة الأمازيغية في العالم

7- ماهية المواقعية

أ-تعريف المواقعية

8-أنواع الطبونيمات

9-ظاهرة التخضرم

10-قواعد الكتابة

11-المواقعية والجغرافية

12-منهجية البحث المواقعي

المـــدخـــل

لقد تعددت واختلفت أراء الباحثين،والمهتمين باللغة الأمازيغية،وأصول الأمازيغ وذلك نتيجة الاحتكاك والاتصال المباشر للبربر مع باقي الشعوب والإمبراطوريات القديمة. ولهذا سنعمد لذكر أهم ما قدم من دراسات وبحوث أكاديمية،سواء من طرف القدماء من عرب،وعجم كابن خلدون، والمؤرخ الروماني هيرودوس،والكاتب فليونيس أو من طرف المحدثين كمحمد شفيق، وعثمان الكعاك، وسالم شاكر وغيرهم.

1-اللغة الأمازيغية :

إن اللغة الأمازيغية أو البربرية من أوسع اللغات نطاقا من حيث انتشارها،بحيث يتكلم بها اليوم من سكان الجزائر حوالي أربعة ملايين،ومن أهل المغرب الأقصى خمسة ملايين،ومن سكان تونس مائة ألف،ومن أهل مصر بضعة عشرات الآلاف،وميدانها يبتدئ من المحيط الأطلسي،وينتهي إلى البحر المتوسط،ومن مضيق جبل طارق إلى إفريقيا السوداء،ويضاف إلى ذلك سكان جزر الكناري الدين يتكلمون لهجة بربرية خاصة بهم[1].ولقد نطق هذه اللغة البربر اللوبيون المعاصرون للفراعنة مند خمسة وثلاثين قرنا،فتحدث بها أهل برقة القدماء الذين عرفهم اليونان،وقد اصطدم بهم الرومان أكثر من اصطدامهم بالقرطاجيين أنفسهم بحيث فرض هؤلاء الرومان لغتهم اللاتينية على البربر بواسطة المدرسة،والإدارة والكنيسة ودام سلطان الرومان ثمانية قرون،فلما اضمحل بقية البربرية قائمة[2].وقد عرفها الرومان وميزوا بينها وبين البونيقية بل تبينوا منذ ذلك العهد أنها تنقسم إلى عدة لهجات بحيث تحدث الكاتب فليونيس القديم عن البربر بقوله "يتعذر على حناجر غير البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم،ومدنهم".ولما فتح العرب المغرب العربي وجدوا هذه اللغة البربرية منتشرة في الصحاري، والجبال، والجزر، وفي المدن، والقرى، تزاحمها في الساحل

[1] -عثمان الكعاك ، البربر، مطبعة النجاح الجديد بالدار البيضاء الطبعة الأولى 2003 ص 58
[2] - صالح بالعيد في المسألة الأمازيغية، دار هومه ص 51

الشرقي اللغة البونيقية أي اللغة الفنيقية المتأثرة باللهجات والنطوق البربرية واللغة الأمازيغية هي لغة شمال إفريقيا حسب جل الباحثين،أي لغة حامية كالمصرية القديمة، وغيرها من اللغات الحامية[1].كما أن بعض الباحثين كالدكتورمحمد المدلاوي في مقال له حول مبادئ المقارنة اللغوية السامية والحامية يذهب إلى إمكان اعتبار الأمازيغية متفرعة مباشرة من اللغات السامية، وأنه بالإمكان الوصول إلى إعادة بناء اللغة السامية الأم انطلاقا من المقارنة بين اللغة العربية القديمة واللغة الأمازيغية، بإعتبارأن هناك إرث مشترك بين اللغتين[2].غير أن بعض الباحثين من يخالف هذا التوجه تماما بحيث أن،الأمازيغية بالنسبة لهم ليست حامية،ولا سامية وإنما لغة مستقلة بذاتها[3].كما أن الباحث كارل برسيه يرى أن الأمازيغية لغة متأثرة باللغات الأفرواسيوية أي الحامو_سامية ولعل هذا الاختلاف في التوجهات مرده إلى علاقة الأمازيغية بالعربية،رغم التفاعل بينهما الذي يتضح بجلاء بعد الفتح الإسلامي، فبعض الأمازيغ تعربوا،وبعض العرب تمزغوا.أما غير المعربين من الأمازيغ فيستعملون كلمات عربية خصوصا في مجال الدين،والعبادات،إضافة إلى كلمات لاتينية في مجال التجارة والعمل.كما أن تأثير الأمازيغية في اللهجات العربية المغاربية واضح بجلاء صوتا، وصرفا، وتركيبا، ودلالة، وذلك نتيجة قرون طويلة من التفاعل بين اللغتين على ألسنة الساكنة المحلية عربية كانت أو أمازيغية[4].والظاهر أنه يتفرع من الأمازيغية العديد من اللهجات ولكن أكثرها انتشارا هي إحدى عشرة لهجة،غير أنها تتحد في القاعدة اللغوية المشتركة بينها،ويمكن للناطق بإحدى اللهجات الأمازيغية أن يتعلم اللهجة الأخرى في أيام،إذا كان يتقن لهجته الأم.ويمكن توزيع هذه اللهجات في الجزائر وبلدان مجاورة بالشكل التالي[5]:

[1] -- عثمان الكعاك البربر ص 60

[2] - عز الدين المناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب الأقصى ص17

[3] -حسين بن الشيخ آث مولاي ،التعريف بالأمازيغ وأصولهم ، دار الخلدونية ص7

[4] - عثمان الكعاك ، البربر ص 58

[5] -سالم شاكر (ئمازغن أس) أو الأمازيغيون اليوم ترجمة الأستاذ عبد الله زاروص56

-أ- القبائلية :نجدها في السلسلة الجبلية الممتدة من مدينة بجاية،وجبالها إلى مدينة تيزي وزو الذي أشتق منه اسم زواوي بمعنى المتحدث بالزواوية القبائلية.

-ب-الشاوية:وهي لهجة مستعملة في الكثير من مناطق الهضاب العليا من شرق الجزائر، والأوراس فنجدها في مدينة باتنة، سطيف، سوق أهراس وغيرها من المدن.

-ت- المزابية : وتستعمل من قبل سكان وادي ميزاب في جنوب الجزائر.

-ث-التماشيك : وهي لهجة التوارق في أقصى جنوب الجزائر نجدها في كل من تمنراست وجانت وإليزي.

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فهي بخلاف ما هي عليه في الجزائر بحيث تقسّم إلى ثلاثة أقسام هي كالأتي:الريفية أو كما تسمى (تاريفيت) موجودة في شمال المغرب والشلحية أو(تاشلحيث) وتتواجد بالخصوص في جبال الأطلس،وأخيرا السوسية أو كما تسمى (تامازيغت) وهي متداولة بكثرة في جنوب المغرب الأقصى[1].وفيما يخص ليبيا وتونس ومصر فهناك كل من الزوارية والطمزينية،والغدامسية، والنفوسية، والطوارقية،والسيوية،وهي كلها لهجات بربرية أمازيغية[2].

-2-الكتابة الأمازيغية (التيفيناغ)

للأمازيغية أيضا كتابتها الخاصة وهو التيفيناغ أو التيفيناق وقد كان يعتقد إلى وقت قريب أنه كتابة فينيقية ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد بفضل ماسينيسا[3].وهي تعني خطنا أو كتابتنا أو اختراعنا،وقد وصلتنا هذه الكتابة مخطوطة عبر مجموعة من النقوش والصخور وشواهد القبور منذ آلاف من السنين،ولدينا من ذلك أكثر من ألف نقش على الصفائح الحجرية، بل يفوق1300نصا.ومن ناحية أخرى، يذهب بعض الدارسين إلى أن تيفيناغ مشتقة من فنيق وفينيقيا ويعني هذا أن اللغة الأمازيغية فرع من الأبجدية الفينيقية الكنعانية وفي هذا يقول عبد الرحمن الجيلالي"لقد أقبل البربرعلى

[1] - محمد شفيق،لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين،دار الكلام الرباط الطبعة الأولى 1989 ص19

[2] - حسين بن الشيخ آث مولاي ،التعريف بالأمازيغ وأصولهم ص45

[3] - عثمان الكعاك ، البربر ص 70

اللغة الكنعانية الفينيقية،عندما وجدوا ما فيها من القرب من لغتهم وبسبب التواصل العرقي بينهم وبين الفنيقيين"ويذهب الدكتور عزالدين المناصرة إلى أن اللغة الأمازيغية وأبجديتها فينيقية الأصل وكنعانية النشأة وعربية الجذور،والأصول بحيث يقول"اللغة الأمازيغية متعددة اللهجات وهي قابلة للتطور إلى لغة راقية كالعربية وكتابتها بالحروف الطوارقية التيفيناغ هو الأصل،فالمفرد المذكر هو كلمة (أفنيق) مما يوحي فورا بكلمة فينقيا وهذا يدل على الأرجح أن اللغة الأمازيغية كنعانية قرطاجية ولم تكن الكنعانية القرطاجية الفينيقية لغة غزاة،لأن القرطاجيين الفينيقيين هم الموجة الثانية من الكنعانيين[1].وبما أن أصل البربر الحقيقي هو أنهم كنعانيون فلسطينيون ولبنانيون على وجه التحديد فإن السكان الأصليين للجزائر هم البربر الأمازيغ،أي الموجة الأولى الكنعانية استقبلوا أشقاءهم الكنعانيين الفينيقيين ليس كغزاة بل بصفتهم استكمالا للموجة الأولى ومن الطبيعي بعد ذلك أنهم امتزجوا بالرومان والإغريق واللاتينيين فالأصل أن تكتب الأمازيغية بحروف التيفيناغ التوارگية الكنعانية القرطاجية الفينيقية وأصل هذه الحروف يعود إلى الكنعانية الفينيقية والعربية اليمنية الجعزية"[2].

غير أن الباحثة الجزائرية تمكنت من العثور على لوحات كتب عليها بالتيفناغ،والباحثة المعنية هنا هي مليكة حشيد وهي مؤرخة وعالمة آثار أجرت فحوصات على تيفيناغ المعثور عليه وتبين أنه يعود إلى ألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد،وهو ما جعل البعض يرجح أن يكون تيفيناغ هو أقدم الكتابات الصوتية التي عرفها الإنسان[3]واللوحة الحاملة لحروف تيفيناغ هي أحد اللوحات المرافقة لعربات الحصان وهذا النوع من العربات ظهر في العصر ما بين ألف سنة قبل الميلاد وألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد الشيء الذي جعل غابرييل كامس يرى بأن تيفيناغ لا يمكن أن يكون قد ظهر في وقت أقل

[1] - صالح بالعيد ،المسألة الأمازيغية ص 56
[2] - عز الدين المناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب الأقصى ص80
[3] - المرجع السابق ص57

قدما من ألف سنة قبل الميلاد[1].وإذا كانت هناك عدة فرضيات حول أصل تيفيناغ ابتداء من الأصل الفنيقي إلى الأصل الأمازيغي المحلي فإن الأبحاث لم تستقر بعد على حال،وهو ما يلخصه كل من غابرييل كامبس وكارل برسه في أنه بالرغم من كل محاولات التصنيف يبقى الإلمام بأصل تيفيناغ بعيد المنال وتيفيناغ هو كتابة قليلة الشهرة ولكنه قديم لدرجة تستحق الاهتمام باعتبار أن تيفيناغ البدائي يكاد يعود إلى ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد ويبدو أن هذه الكتابة الأمازيغية التي تسمى أيضا بالتيفيناغ البدائي أو الكتابة الليبية البدائية قد ظهرت مع الإنسان القفصي.وهذا نسبة إلى مدينة قفصة التونسية، بحيث ظهر تيفيناغ كرسوم بدائية قابلة للقراءة بل أن البعض يجعلها حروفا مقروءة[2].

وبقايا تيفيناغ تنتشر في شمال إفريقيا وجزر الكناري وشبه الجزيرة الأيبيرية وربما أيضا في العالم الجديد أي القارة الأمريكية.حيث قد أثبت العلماء اتصال الشعوب القديمة بالقارة الأمريكية وهو ما جعل البعض يرجع أجزاء من الحضارة الأمريكية القديمة إلى حضارة شمال إفريقية مصرية وأمازيغية.بل أنه قد تم العثور على قطعة نقود أمازيغية الأصل في القارة الأمريكية وهي عملة نوميدية لكنها ضاعت بعد أن تم إرسال صور لها إلى المتحف البريطاني وربطها بالنقود النوميدية[3].وإذا كانت المصادر السابقة لاكتشاف تيفيناع الأبجدي التي جعلت قدمه يرجع إلى ما لا يقل عن ألف سنة قبل الميلاد بل عن ألف وخمسمائة قبل الميلاد حسب الأركيولوجية مليكة حشيد وغيرها من الباحثين،وما نتج عن ذلك من ملابسات كجعل بعض الأبجديات الأقل قدما أصلا لتيفيناغ،قد أفقدته كثيرا من الأهمية التي قد يستحقها بحيث جعل وليدا لمائتي سنة قبل الميلاد في أحسن الأحوال فإن الاكتشاف قد جعل العديد من الباحثين يعيدون حساباتهم ويتساءلون عن أصول بعض الأبجديات التي يبدو أنها فينيقية

[1]- عثمان الكعاك ، البربر ص 60

[2] - صالح بالعيد ،المسألة الأمازيغية ، ص 71

[3] - عز الدين المناصرة ،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب الأقصى ص64

لاعتبار الأبجدية الفنيقية أقدم الأبجديات.ومثال ذلك،البحث الذي قام به مبارك سلاوتي تاكليت حول ما إذا كانت الحروف اللاتينية حروف أمازيغية في الأصل[1].وعلى أي حال،فكلمة تيفيناغ لا يقصد بها الإحالة على الكتابة الفينيقية، بل نعني بها الكتابة، أو الخط،أو العلامة،أو الحرف،أو ما اخترعه الأمازيغيون[2].

كما أن هناك صعوبة تواجه التيفيناغ متمثلة في مسألة الكتابة،وقد احتدم الصراع بين الباحثين في اختيار النظام الذي يكون جدير باحتوائه بحيث أن من الدارسين من ناد بأحقية اللغة العربية ومنهم من أصر على أحقية اللاتينية كون اللغتين مكتملتا الحروف وليس فيهما مشكلة الكتابة مثلما هي مطروحة في التيفيناغ الذي ينقسم إلى تيفناغ قديمة،وأخرى حديثة.وعلى هذا الأساس سنطرح مختلف الآراء التي تناولت هذا الجانب محاولين كشف الغموض في سبب الاختلاف في الكتابة الأمازيغية.بحيث أن الخط التيفناغي خط أبجدي يسهل تكييفه على كثير من الأنماط،وأن مسألة الخط في الأمازيغية أصبحت مشكلة فعلا نظرا للصراع الحضاري بين اللاتينية،والعربية في أيهما تستقطب هذه اللغة وقد طرح مشكل الكتابة بحدة في الملتقى الأول للثقافة البربرية في تيزي وزو عام 1989م،ولم يفصل فيه بعد بحيث انقسمت الآراء إلى ثلاثة أقسام،ولكل قسم وجهة نظره الخاصة به.

القسم الأول :وهو القليل العدد لكنه القوي الصحة حيث يرى أن تكتب التيفناغ بحروفها الأولى الأصلية وهي الهوية الحضارية للغة والشخصية الذاتية للبربر الذي حرم من تراثه ولغته.واستثمار ما تزخر به الثقافة الأمازيغية بخطها الأصيل،ومسألة الهوية الوطنية هي التي تفرض هذا لأن اللغة خطاب فكري قبل أن تكون وسيلة، والهوية فوق أي اعتبار"[3].

[1] - محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص19

[2] - عثمان الكعاك البربر ص 70

[3] - صالح بالعيد المسألة الأمازيغية ص60

القسم الثاني :ينادي بوجوب كتابة التيفيناغ باللاتينية،وحجة هؤلاء أن أكثر اللغات العلمية تكتب بالحرف اللاتيني وهو خط عالمي ومتقدم و منمط،وقد قضى على كل الإشكالات الخطية التي كانت مطروحة فيه سالفا كما أن أكثر المصادر والمراجع المتعلقة بالأمازيغية كتبت باللاتينية،وقليل منها بالحرف العربي بل إن المكتوب بالعربية غالبه غير تحليلي،وهذا ما لايتواجد في المراجع المدونة باللاتينية.إذا من السهولة كتابة التيفيناغ باللاتينية من أجل استدراك التأخر الذي لحقها من جراء الإهمال[1].

-القسم الثالث :يرى أصحاب هذا الرأي أن يكتب التيفيناغ باللغة العربية، وحجتهم في ذلك أن اللغة العربية كفيلة بأن تحمل الحرف الأمازيغي وتكيفه، بحيث أن حروف اللغة العربية أكثر التصاقا من حيث المخارج بالأصوات الأمازيغية،أضف إلى هذا فإن اللغة العربية منمطة مثلها مثل اللغات العالمية والحية.ومن هنا نستطيع أن نستخلص بأن كتابة التيفيناغ باللغة اللاتينية لا يعني تهميش اللغة العربية[2].والجداول المرفقة تبين كيفية نطق وكتابة التيفيناغ باللاتينية وهذا حتى لا يتم خلطه مع خط المسند المشابه له:

أ- طريقة نطق حروف التيفيناغ :

ⵄ	ⵃ	ⵅ	ⵅⵯ	ⵄ	ⵄ	ⵄ	ⵄ	ⵄ	ⵄⵯ	ⵀ
ya	yab	yag	yagʷ	yad	yaḍ	yey	yaf	yak	yakʷ	yah
a	b	g	gʷ	d	ḍ	e	f	k	kʷ	h
[a]	[b]	[g]	[gʷ]	[d]	[ɖ]	[e]	[f]	[k]	[kʷ]	[h]
ⵃ	ⵄ	ⵅ	ⵇ	ⵄ	ⵉ	ⵀ	ⵍ	ⵏ	ⵓ	ⵔ
yaḥ	yaɛ	yax	yaq	yi	yaj	yal	yam	yan	yu	yar
ḥ	ɛ	x	q	i	j	l	m	n	u	r
[ħ]	[ʕ]	[x]	[q]	[i]	[ʒ]	[l]	[m]	[n]	[u]	[r]
ⵇ	ⵖ	ⵙ	ⵚ	ⵛ	ⵜ	ⵟ	ⵡ	ⵢ	ⵣ	ⵥ
yaṛ	yagh	yas	yaṣ	yac	yat	yaṭ	yaw	yay	yaz	yaẓ
ṛ	gh	s	ṣ	c	t	ṭ	w	y	z	ẓ
[ʁ]	[ɣ]	[s]	[ʂ]	[ʃ]	[t]	[ʈ]	[w]	[j]	[z]	[ʐ]

[1] - عز الدين المناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب الأقصى ص70

[2] - عثمان الكعاك ، البربر ص 61

-3-الأمازيغ :

إمازيغن في اللغة البربرية جمع مفرده أمازيغ وهو الاسم الذي يسمي به البربرأنفسهم، ومؤنث أمازيغ هو تامزيغت يطلق على المرأة وعلى اللغة عند قبائل التوارق المنتشرة في قلب الصحراء الكبرى،ويسكن حرف الزاي في "أمازيغ" ويقلب إما "هاء" وإما "شينا" أو"جيما" بحيث تنطق اللفظة "أماهغ"عند التوارق الجزائريين،و"أماشغ"عند توارق مالي،و"أماجغ"عند التوارق النجيريين[1].وكلمة أمازيغ من حيث صيغتها اللغوية اسم فاعل وهي صيغة نادرة لم يضع على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل وهي مشتقة حسب ما هو متوفر من القرائن من الفعل "يوزغ" المنطوق "يوهغ"عند التوارق، والذي معناه "غزا" أو"أغارا".

ويرى بعض اللغويين أن"أمازيغ" مشتق من فعل أخر،اعتبروه مماتا في اللهجات كلها، د يكون هو الفعل "إزيغ"أو الفعل "يوزاغ" وهو افتراض انبنى على الخلط بين ثلاث أفعال أخرى هي"ياغ" بمعنى أصاب واعترى و"ياغ"طويلة أو"يوغ" بمعنى أخد أو نال أو سقط أو اشتعل وأضاء و"يوغ" بمعنى رعى في معنى انتجع[2].وعلى أي حال "أمازيغ"اسم مشرب بمعنى النبل والشهامة والإباء.قد يكون ذلك ناتجا من مجرد الاعتزاز بالنفس من قبل إمازيغن لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والمناعة وتسمية"البربر"نفسهم "بإمازيغن" ضاربة في القدم وبها عرفهم أقدم المؤرخين وعرفهم بها أقرب جيرانهم إليهم وهم المصريين القدماء مع تحريف لاسمهم في النطق ثم في الكتابة وله مبرراته اللغوية.فكان المصريون القدماء في عهد "راعامسيس"الثالث يسمونهم "ماشوش" لأن اللغة المصرية في ذلك الوقت كانت تقلب الزاي شينا،والغين شينا أيضا بعد قلبه خاء،وتفصل في الكتابة بواو فارقة بين الحرفين المتجانسين وقد ذكر المؤرخ اليوناني هيكاتايوس إمازيغن في القرن السادس قبل الميلاد باسم

[1] -محمد المختار العرباوي،البربر عرب قدامى الطبعة الثانية،تونس 2000 ص12/11

2- Encyclopédie berbère ,volume 4 p563

"مازييس" وذكرهم هيروضوس في القرن الخامس قبل الميلاد باسم "ماكسيس" أما المؤرخون اللاتنيون فقد أوردوا الاسم نفسه محرفا إلى "مازاكس" أو "مازيكس" وهي أسماء جموع بمعنى واحد أطلقوها على الشعب النوميدي.ويظهر أن أول قبيلة أمازيغية كبرى احتكت بقدماء المصريين احتكاك حرب في 122 قبل الميلاد،كانت تسمى "ليبو"وكانت مستوطنة لأراضي ليبيا الحالية[1].وقد اختلط الأمر على المؤرخين فصاروا يسمون إمازيغن تارة باسمهم هذا محرفا قليلا أو كثيرا وتارة باسم ليبيا الدال في شعر هوميروس على الأراضي الممتدة من تخوم مصر القديمة شرقا إلى المحيط غربا،ولعل من الأسباب التي جعلت الرومان ينعتون الأمازيغ "بالبربر"هي المقاومة الشديدة التي جابههم بها هؤلاء سواء حربيا،أو ثقافيا بحيث أن معظم قبائل البربر ظلت خارج المناطق الشمالية الخاضعة للنفوذ الروماني[2].

فلزمهم هذا الاسم طيلة العهد الروماني.وكان من الطبيعي أن يلزمهم طيلة عهد السيطرة البزنتية على مدن الساحل المتوسطي الجنوبي بما أن البزنتيين من ورثة الإمبراطورية الرومانية.وعند الفتح الإسلامي أخد العرب عن الروم كلمة "بارباري" وجعلوها "بربر"ولقد ظل الأوروبيون يسمون إفريقية الشمالية" بالباربارية" إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ولما احتكوا بأهالي الجزائر والمغرب الناطقين بالعربية العامية سمعوا منهم اسم "لبرابر" منطوقا براءين مرققتين ونقلوه إلى لغاتهم في شكل "باربر"[3].وعلى أي حال فقد تجاهل الأمازيغيون في الوقت الحاضر اسم "البربر" في لغتهم واحتفظوا باسمهم الأصلي "إمازيغن"[4].وهناك نظريات عديدة متعلقة بأصل البربر نذكر منها ثلاثة لكونها الأقرب إلى الموضوعية العلمية وهي كالتالي:

[1] - محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص19

[2] - محمد المختار العرباوي،البربر عرب قدامى ص12و13.

[3] - نفسه ص15

[4] - محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص 25

-أ- <u>الأصل الأوروبي</u>

كثيرا من الباحثين والأكاديميين من يذكر أن البربر من أصل هندي أوروبي أي من الأصل اليافتي نسبة إلى يافت بن نوح عليه السلام،خرجوا عصورا متقدمة من الهند ومروا بفارس ثم القوقاز واجتازوا شمال أوروبا من فينلاندا إلى اسكندينافيا ثم بريطانيا الفرنسية،ثم اسبانيا ويستدل أصحاب هدا الرأي بالمعالم "الميغالينية" أو الحجارة الكبرى من المطاطيب "الدولمين" والمسلات " المنهيد" والمستديرات "الخروم ليكس"التي بثوها على طول هذه الطريق وهي توجد بشمال إفريقيا[1].كما يستدلون بأسماء قبائل "الكيماريين" بفينلاندا والسويد وبني غمارة في المغرب،وحميس بتونس فالأسماء متشابهة جدا[2].أو بالحرف الروني المنقوش على المعالم الميغالينية فإنه يشبه الخط اللوبي المنقوش على صخور شمال إفريقيا[3].كما أن هناك من الباحثين من يستدل بالصفات الخلقية والخصائص البشرية كبياض البشرة وزعرة الشعرالمتصف بها الشماليون خاصة الألمان ولذلك يعزوا هؤلاء أصل البربر إلى الجرمان بمعنى الألمان[4].

-ب- <u>الأصل السامي</u>

هناك من الأكاديميين من يخالف الرأي الأول بحيث يذكرون أن البربر من أصل سامي أولي، من أبناء سام بن نوح وليس يافث بن نوح عليه السلام.فقد كانت الجزيرة العربية موطن الساميين مغشاة بالثلوج في شمالها،وكانت بلاد اليمن والخير وهي مهد أبناء سام الأولين مختلطين مع أولاد أعمامهم أبناء حام[5].فلما انحسرت الثلوج اشتدت الحرارة وقحلت البلاد وتفرق سكانها انتقل الفرع السامي من البربر والنوبة والحبشة وقدماء المصريين إلى إفريقيا واستوطنها فانفرد البربر بشمال إفريقيا والحبشة بإفريقيا

---

[1] - عثمان الكعاك،البربر ص75

[2] - نفسه ص 76

4-Dictionnaire Grec_Français 11 eme édition paris hachette 1894 p150

[4] -د.جميل حمداوي، اللغة الأمازيغية ، واللغة العربية،مواطن الانفصال والاتصال ص20

[5] - محمد المختار العرباوي،البربر عرب قدامى ص19و20.

الشرقية،والسودان بإفريقيا الشرقية الوسطى وهذا ما ذهب إليه العرب وهو مشهور عند الأوروبيين خاصة الألمان، والإيطاليين[1].

-ت- الأصل المزدوج

أما فيما يخص الرأي الثالث فهو يتفق في مجمله مع كلي الرأيين السابقين،بحيث أنه يجمع ما بينهما بتقسيم البربر إلى سلالتين، فالسلالة الأولى هي الهندية الأوروبية التي نزحت إلى إفريقيا من أسيا ثم أوروبا على الطريق التي ذكرت فيما سبق في الأصل الأوروبي.والسلالة الثانية سامية أولى كما تم وصفها كذلك من خلال ذكر الرأي الثاني.ويذكر أصحاب هذا الاتجاه أن السلالتان التقتا بشمال إفريقيا، ولعل هذا ما يفسر اختلاف الخصائص البشرية عند البربر كلون الشعر،والعيون،وشكل الجمجمة وحتى اختلاف اللهجات.كما هو الحال بالنسبة للخلاف القائم بين مصمودة وصنهاجة مثلا[2] كما أن من الباحثين من يرفض هذه الأطروحات تماما مثل محمد الشفيق الذي يقول بأنه "من العبث أن يبحث للبربر عن مواطن أصلية غير التي نشئوا فيها منذ ما يقارب من مائة قرن،ومن يتكلف ذلك البحث يستوجب على نفسه أن يطبقه في التماس"[3].

- 4- البربر في الجزائر

أ-بربر الشمال : لعل التقاء البربر الواردين من شمال أوروبا والبربر الواردين من اليمن عن طريق مصر وليبيا هو وادي الشلف،الذي يقسم الجزائر نصفين غربي وشرقي.[4]وهو ميدان التنازع الكبير على طول الدهر بين القبيلة البربرية الغربية مصمودة،والقبيلة البربرية الشرقية صنهاجة كما أن بربر الشمال في الجزائر يتوزعون على طول الساحل من القالة شرقا إلى أرزاو غربا ومن جبال وتسانة واذوغ الجرجرة والونشريس وغالبهم من كتامة في بلاد القبائل الصغرى وزواوة

[1] - محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص40
[2] - عثمان الكعاك ، البربر ص78
[3] - د.جميل حمداوي،اللغة الأمازيغية،واللغة العربية،مواطن الانفصال والاتصال ص28
[4] - المرجع نفسه ص 30

الشمالية الغربية[1].وقد تمكن بربر الشمال فيما مضى من بناء دولة كبرى في القرن الثالث والثاني كما أنه في أوائل القرن الخامس الهجري انفصل فرع من الصنهاجين القائميين بالمهدية فأسس دولة بني حماد الزيرية الصنهاجية في قلعة بني حماد أولا ثم في بجاية ثانيا كان لها شأن سياسي وعلمي وثقافي واقتصادي وفني عظيم وفي القرن السابع الهجري أسس الزيانيون من بني عبد الواد البربريين الدولة الزيانية بتلمسان التي سنبحثها لحقا بشيء من التفصيل.

-ب- بربر النجاد العليا:هم البربر المتحررون الذين صدوا هجومات الرومان وأقلقوا راحة الفنييقين بحيث بنوا سلسلة من الحصون سموها "اللمس" بمعنى الحد.وخصوصا بربر جبل الأوراس الذين هم شديدو المراس وغالب بربرالنجاد العليا من قبيلة ورقجومة وأكثرهم من الخوارج الذين نازعوا العرب الحكم بعد دخولهم في الإسلام وطالما استولوا على القيروان واقلقوا بال الولاة إلى أن أسس إبراهيم بن الأغلب الدولة الأغلبية،وبنو رستم الدولة الرستمية في مدينة تاهرت بالجزائر وهي أول دولة بربرية بحتة قامت في العهد الإسلامي وكان لها شأن عظيم[2].

-ت-بربر التخوم الصحراوية:وهم ذوي بشرات مختلفة منهم البيض،والسمر،والسود يعيشون في الواحات عيشة قرار، يتصلون بالسودان من ناحية والسواحل من ناحية أخرى من أجل الهجرة للعمل أو الترحال بقوافلهم التجارية.فهم حلقة وصل بين قلب الصحراء والوجه البحري،وهم بذلك المنظمون للقوافل الصحراوية البحرية منذ عهد الفنيقيين،فيتصلون ببرقة وطرابلس شرقا،وبالجزائر ووهران شمالا يؤسسون مشابك واحاتهم على العيون أو الأودية الظاهرة أو النافرات،التي يحفرونها على العرق الكبير ذلك النهر الباطني العظيم الذي يخترق جنوب الجزائر وأهم مشابك واحاتهم واد سوف وواد ريغ وواد ميزاب[3].

[1] -عز الدين المناصرة ،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ص95
[2] - محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص40
[3] - عثمان الكعاك البربر ص 79

-ث-بربر الصحراء:نجدهم في الصحراء الجزائرية الكبرى خاصة الهقار وعاصمتهم تامنراست بحيث يتوزعون على شكل قبائل التوارق،منهم قبائل توات والفجيج وعين صالح أغلبيتهم ينتمون إلى طرق معينة أشهرها التجانية وزاويتها بعين الماضي ويعتبر هؤلاء أنفسهم عرب عاربة من اليمن[1].

-5-البربر في تلمسان

-أ- قبيلة زناتة :تعد من أشهر القبائل البربرية الكبرى التي عمرت في المغرب الأوسط وقد عرف أهلها ببأسهم وكراهيتهم للأجانب كما ظهرت هذه القبيلة حسب المؤرخين في القرون الوسطى[2].وهي تتكون من عدة بطون متشعبة يذكرها ابن خلدون"بشعوب زناتة" لكثرتها وللهجاتها التي تختلف فيما يبدو عن اللهجات الأمازيغية الأخرى والدليل على ذلك قول ابن خلدون "وشعارهم بين البربر اللغة التي يتراطنون بها،وهي مشتهرة بنوعها عن سائر رطانة البربر" ويذهب بعض الباحثين إلى أن لهجتها تنتمي إلى أصول سامية وتلتقي مع اللغة العربية في بعض خصائصها وتتواجد أكثرية بطونها بالمغرب الأوسط حتى سمي باسمهم "وطن زناتة"،كانت تقطن من وادي ملوية غربا إلى وادي شلف والزاب شرقا ومن ساحل شرشال ووهران شمالا إلى إقليم تيهرت جنوبا[3].وقد قسمها ابن خلدون إلى فرعين أساسيين فأما الأول يتكون من جراوة وبني يفرن ومغراوة وبني يلومي ومانو[4]،وأما الثاني فيتكون من بني واسين وهي التي عرفت فيما بعد ببني عبد الواد،وبني مرين،وبني توجين بين القرنيين الأول،والسابع الهجريين.كما يذكر ابن خلدون أنها من بين القبائل الثلاثة الكبرى التي عرفها العهد الإسلامي بالإضافة إلى كل من مصمودة،وصنهاجة[5].وحسبه فإن قبيلة زناتة تنحدر من ماذغيسMadghis وهي مجموعة بدو رحل عمروا في شمال

[1] -عز الدين المناصرة ،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ص95
[2] - محمد بن عمر الطمار ،تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب ص30
[3] - مبارك الأرضي ،المعجم الأمازيغي ، دار النجاح ، الدار البيضاء ص26
[4] - المرجع السابق ص 32
[5] - د عبد العزيز الفيلالي تلمسان في عهد الزيانين ص42

إفريقيا من الشرق إلى الغرب بحيث تواجدوا في كل من الأوراس بالجزائر،والريف في المغرب، والأطلس المتوسط كما اتجهوا نحو شمال إسبانيا[1].وتذكر كتب التاريخ أن المنتسبين لهذه القبيلة هم من أبناء ماذغيس،ابن امازيغ ينحدرون من حام ابن نوح عليه السلام وبذلك ليست لهم، ولا للغتهم علاقة بالسامية كما ذكر بأنه كان لهؤلاء نبيا يسمى بموسى ابن صالح اختلف في نسب قبيلته فمنهم من يقول بأنه من بنو يفرن ومنهم من يعزو نسبه إلى قبيلة غمارة[2].ومما سبق يمكننا الجزم بأن قبيلة الزناتة البربرية كان لها شأن عظيم في المغرب الأوسط ولعل أثرها لازال بارزا إلى يومنا هذا من خلال مجموعة أسماء الأماكن الأمازيغية بمنطقة تلمسان التي تم إحصاءها كقرية زناتة الأمازيغية التابعة إقليميا لدائرة الحناية، والتي يعود تاريخها إلى فترة استقرار هذه القبيلة بالمنطقة ومجموعة البترونيمات الدالة على هذه القبيلة كلقب الزناتي.

-ب- قبيلة بني يفرن

ينتمي بنو إفرن أو كما يسمون كذلك أويفرن أوإفوارقس أوإفراوغسن أوإفراون إلى القبيلة البربرية الكبرى زناتة[3].وقد سموا بهذا الاسم نسبة إلى الملك إفران ابن إزليتان والذي يعني اسمه المغارة،أوالكهف وقد عمروا هؤلاء في شمال إفريقيا في القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر ميلادي وكانت عاصمتهم إفكان حكموا فاس وتلمسان وسلا وتادلا فمثلا في الجزائر نجد كل من المرانجسة،وبني ورقي في الحضنة،وبنو واسين في الأوراس،وبنويعلى في كل من وسط الجزائر وغربها.أما بالنسبة للجنوب فنجد العديد من القبائل الترقية تتحدر من بني إفران ولعل أشهرها القبيلة الكبرى المسماة "أزقاز" بالإضافة إلى قبائل الهقار المعروفة باسم "أوكران" و"إرداد"التي تعني العصافير وأخيرا قبيلة "إيتدال" التي تعني الطبول.ومن أشهر المعالم

[1] - المرجع السابق ص43
[2] - محمد شفيق،لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص45
[3] -الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب ص150

الحضارية لهذه القبيلة قلعة مدينة تلمسان وأقدم مسجد بمدينة ورقلة،كما أنها إنقسمت بدورها إلى فرع الأفرسيين" les afris " الذين احتكوا بالرومان والمعربين الذين لم يتأثروا كثيرا بالرومان "les maures"[1].

وقد ذكرت كتب التاريخ أن بني إفران ومغراوة كانتا من بين القبائل البربرية المسلمة الأولى التي ساهمت بشكل مباشر وكبير في إضعاف الأمويين،والفاطميين لكن لم يدم تأثيرهم طويلا لأن مجيء المرابطين من الجنوب،وسيطرتهم على المغرب أكثرمن قرن أدى إلى انهيارهم،ولكنهم استطاعوا في عهد الموحدين استرجاع سلطتهم،بجوار الزيانيين في منطقة تلمسان ويعد أبو قرة مؤسس أقادير مدينة تلمسان الحالية الخليفة بالنسبة لبنو إفران في تسعون وسبعة مائة 790ميلادية،بحيث أصبحت هذه المدينة عاصمة لهم،وقد شيدت على أطلال بوماريا الرومانية بحيث استضيف فيها إدريس الأول الذي بنا مسجدا بها لازال قائما إلى يومنا هذا.ومن أبرز المناطق التي لازالت شاهدة على استقرار هذه القبيلة بمنطقة المغرب الأوسط خاصة في تلمسان قرية عين فزة التي كانت تسمى سابقا إفران، كما أن هناك مدينة بالمغرب الأقصى تسمى إفران للدلالة على المغارات[2].

-ت- الموحدون

هي قبيلة بربرية مسلمة ظهرت بظهور التيار الإصلاحي الموحد في المغرب العربي والأندلس[3]وقد أسسها عبد المؤمن بن علي البربري المنحدر من قبيلة الزناتة الأمازيغية،والمولود بمنطقة تاجرة القريبة من دائرة هنين الحالية بتلمسان بين سبع وأربعون ومائة وألف وتسع وستون ومائتين وألف ميلادية لمناهضة المرابطين ويعتبر عبد المؤمن بن علي خليفة بالنسبة للموحدين الذين بسطوا حكمهم في كل من تلمسان وفاس،ومراكش التي انتزعوها من المرابطين بقضائهم على الأمير إسحاق،بحيث

[1] - د عبد العزيز الفيلالي تلمسان في عهد الزيانين،نظر الاستطخري "المسالك والممالك" ص40

[2] - محمد بن عمر الطمار،تلمسان عبر العصور ص 34

[3] - المرجع السابق ص 56

شيدوا على بقايا دار الحجرمسجد الكتيبة الذي يعد من أعظم معالمهم الحضارية والتاريخية،بالإضافة إلى كل من مسجد جرالدة "Giralda "بصقليا،ومئذنة الحسن بالرباط بالمغرب الأقصى وقد عاش في عهدهم فلاسفة من مسلمين ويهود أشهرهم ابن رشد والميموني الذي استقر بمصر[1].

وقد انتهت فترة حكم الموحدين، بانتفاضة أحفاد المرابطين أمثال علي ويحي بن غنية الذي استولى على كل من مدينة المهدية،وتونس في اثنين ومائتين وألفين ميلادية وذلك بعد أسره للحاكم الموحدي،وأبناءه،ولكن لم يدم هذا طويلا حتى استعاد خليفة مراكش المدعو النصير سيطرته على المدينتين وبسط مجددا سيطرة الموحدين فيهما[2] بتعينه للشيخ عبد الأحد أبوحفص الحنطيطي والذي خلفه بعد وفاته في ثمانية وعشرين ومائتين وألف ابنه أبو زكرياء مؤسس الدولة الحفصية في تونس.والموحدون بحسب ما أورده محمد شفيق ينحدرون من قبيلتي زناتة ومصمودة وبذلك شأنهم شأن من سبقهم من أسلافهم البربر الأمازيغ بحيث أزدهر في عهدهم العمران وتوسعت دولتهم بحيث بسطوا سلطتهم على المغرب الكبير كله إلا طرابلس والأندلس[3].

-ث- المرينيون

إن بنو مرين عبارة عن بدو رحل من حوض ملوية بالقرب من وجدة في المغرب الأقصى، ينحدرون من قبيلة زناتة البربرية، وقد بسطوا سيطرتهم ما بين خمسة عشر ومائتين وألف وسنة خمسة وستون وأربع مائة وألف على عدد من مناطق المغرب الأقصى بحيث كان مركز سلطتهم بين مدينة تازة وفاس وقد عرف المرينيون بمساعدتهم لمملكة غرناطة بإسبانيا ضد الهجمات الصليبية في الفترة الممتدة مابين خمسة وسبعون ومائتين وألف، وأربعون وثلاثة مائة وألف، ولكن هزيمتهم في معركة

[1] - الحاج محمد بن رمضان شاوش باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بنو زيان دبوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 ص40

[2] - محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس، عصر الموحديين ،القسم الخامس مكتبة الخانجي بالقاهرة 1990 ص 320

[3] - محمد شيفق ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغية ص 50

تاريفة ضد التحالف الكستياني البرتغالي كان سببا في عزوفهم عن المشاركة في الحروب[1].وتعد وفاة أبوعنان فارس،الذي قتل على يدي احد وزراءه بداية لانهيار المرنين بشكل كامل،والذين لم يستطيعوا صدى هجمات البرتغاليين والإسبان،وبذلك نزحوا نحو الشمال أينا التفوا حول رجال الزوايا الذين واصلوا من بعدهم مقاومة الصليبين حتى نشأة الحضارة السعدانية،وقد بسط المرنيون سيطرتهم في سنة تسعة وستون وألف على مدينة مراكش وبذلك انتهت فترة توسع الموحدين في المغرب الأقصى لكنهم أعرضوا على مراكش وفضلوا أن تكون مدينة فاس الجديدة عاصمة لهم.كما سيطروا على سيجلماسة في أربع وسبعون ومائتين وألف ميلادية وقد اشتهروا ببنائهم للمسجد الكبير في تازة،وبمسجد سيدي بومدين بتلمسان في عهد أبي الحسن بن عثمان،ولكن أمور المرينيون لم تعرف الاستقرار التام خاصة بعد موت أبو فارس عبد العزيز بن علي،وهذا ما أسهم في اختفائهم بشكل نهائي وتام[2].ومن المهم أن نذكر في هدا المقام الأثر الذي كان للمرينيون في منطقة تلمسان بحكم أن منطقة وجدة التي تعتبر موطنهم الأصلي قريبة من المنطقة التي نحن بصدد دراسة أسماء أماكنها الأمازيغية وبذلك فّإن بعض المعالم الحضارية لازالت قائمة إلى يومنا هذا شاهدة بذلك على مدى رقي المرنين خاصة في مجال التشيد العمراني وما تطرقنا إليه أنفا لخير دليل على ما نحن بصدد ذكره.بحيث سيفيدنا في الدراسة الطبونيمية لاحقا[3].

-ج-الزيانيون (بنو عبد الواد)

إن بني عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة الكبيرة،استقروا منذ أزمنة طويلة بالمنطقة الغربية للجزائر[4].كما أنهم ارتادوا منطقة الأوراس،وانتجعوا إقليم زاب قسنطينة،والظاهر أن بني عبد الواد كانوا قد شاركوا في جيش عقبة بن نافع

[1] - أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق،تاريخ إفريقيا والمغرب تحقيق غبد الله العلمي الزيدان ص 185

[2] - محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس،عصر الموحديين،القسم الخامس ص 153

[3] - د.عبد العزيز الفلالي تلمسان في عهد الزيانين ص50 .

[4] - د يحي بوعزيز،مدينة تلمسان،عاصمة المغرب الأوسط،دار الغرب للنشر والتوزيع ص 42

الفهري سنة إثنين وستون هجرية 62هـ إثنين وثمانون وستة مائة ميلادية 682م أثناء حملته الثانية المشهورة بالمغربين الأوسط والأقصى،وهذا ما يدل على اعتناقهم الإسلام مبكرا[1].وبني عبد الواد من القبائل الرحل التي كانت تجوب صحراء المغرب الأوسط، وكانوا ينتجعون المراعي الخصبة، ويترددون على المناطق التي تقع مابين فجيج،ومديونة،وجبل راشد كما تمتد مواطنهم من تاهرت إلى نهر ملوية،وهم من ولد بني محمد إخوة بني توجين، ومصاب، وزردال وبني راشد، ينقسمون إلى عدة بطون ذكر منها ابن خلدون ستة هي بنو ياتكين، وبنو أولو، وبنو ورهط، ونصوحة، وبن تومرت،وبنو القاسم والفرع الأخير المتآلف هو الأخر من عدة بطون مثل،بني يكمثين وعبد الحق بن منغاد،وبني مطهر،وبني علي[2].

وبعد مجيء الهلاليين انتقل بنو زيان إلى غرب المغرب الأوسط،بحيث اعترضوا جيوش الموحدين،ونشأت بينهم حروب مشهورة،وعلى إثر ذلك إنحاش بنو عبد الواد إلى الموحدين إنحياشا وأصبحوا من أخلص قبائل زناتة ولاء لهم،وانصياعا لأوامرهم فنالوا بذلك ثقة الأمراء الموحدين الذين كافئوهم بسخاء مقابل مساعدتهم لهم في الحروب ضد المرابطين[3].وبذلك استقرا بنو عبد الواد في السهول الخصبة الممتدة من إقليم وهران إلى أحواز تلمسان،ومن البطحاء شرقا إلى نهر ملوية غربا.فضمنوا بذلك لأنفسهم أراضي شاسعة،ولماشيتهم مراع غنية،حتى صاروا قوة ضاربة،فاتخذهم بذلك الموحدون أولياء وأنصار[4].ولكن تلاشي الدولة الموحدية،وضعفها أدى إلى تمرد بعض القبائل التي كانت تابعة لها،بسبب غياب كياسة التدبير التي نعت بها آنذاك والي تلمسان وأحوزها بحيث ظهر في هذه الفترة جابر بن يوسف الذي اشتكى للخليفة الموحدي سوء معاملة الوالي وبذلك عين مكانه كحاكم شرعي على هذه المنطقة

[1] - محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس،عصر المرابطين،القسم الثالث مكتبة الخانجي بالقاهرة 1990 ص 320

[2] - عبد العزيز الفلالي،تلمسان في عهد الزيانيين الجزء الثاني ص 25

[3] - حسن الوزان،صفة إفريقيا الجزء الثاني ص 7

[4] - المرجع السابق، تلمسان في عهد الزيانيين نقلا عن ابن الأعرج زبدة التاريخ وزهرة المشاريخ الجزء الثالث ورقة 30/29

والأقاليم التابعة لها باستثناء مدينة ندرومة وكان ذلك سنة سبعة وعشرين وستة مائة هجرية الموافق لثلاثون ومائتين وألف ميلادية وتعتبر هذه المرحلة الأولى من تأسيس الدولة الزيانية المستقلة.ولكن بعد وفاة جابر بن يوسف،أثناء حصاره لندرومة وتنازل ابنه عن الحكم لصالح عمه عثمان بن يوسف الذي عزل بسبب فظاظته،وسوء معاملته للرعية، واستخلافه بأبي عزة زيدان بن زيان الذي التفت القبائل والبطون البربرية حوله إلا بني مطهر الذين اعترضوا عليه، فنهض إليهم، وأثناء المعركة معهم سقط زيدان سنة ثلاثة وثلاثين وستة مائة هجرية 633هـ الموافق ل ستة وثلاثين ومائتئن وألف ميلادية،بحيث تقلد مفاتيح حكم الإقليم يغمراسن بن زيان الذي تولى الزعامة وقد ساعده في ذلك بعض القبائل البربرية التي يجمعها مع بني عبد الواد الروابط الدموية[1].فشاركت بذلك في تأسيس مجد الزيانين وتوسيع رقعة دولتهم،ومن بين أشهرها بني واسين،أولاد منذيل وكومية،وهوارة إلى غير ذلك وقد عرفت تلمسان في القرن السابع الهجري الموافق للثالث ميلادي حصارا طويلا من طرف المرنين الذين أقاموا المنصورة كمدينة جديدة متاخمة للأسوار التي تحصن من وراءها عبد الوديد للانقضاض عليهم بعدما استعصى عليهم اختراق أسوارها المنيعة وقد انتهى هذا الحصار بوفاة يوسف بن يعقوب المريني، وطلب ابن ثابث بن عامر العون من أبي زيان،وأخوه أبي حمو للاستيلاء على العرش في فاس مقابل الجلاء وفك الحصار[2] وكان له ما أراد من جنود وذخائر لمجابهة خصميه أبي سالم وأبي يحي فشد الرحال بذلك نحو فاس ليطوي مراحل الغبن والحصار على عبد الواد،الذين أعادوا بناء الجيش والدولة وإصلاح ما أفسدته الحرب.وترميم ما هدمته أيام البأساء من أسوار وأبراج وقصور وغير ذلك.كما تفرغ عبد الواد لبسط نفوذهم على المناطق الشرقية فاستطاعوا أن يضموا لأقاليمهم كل من الشلف، والونشريس، والمدية، ومتيجة غير أن

[1] - محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس،عصر المرابطين،القسم الثالث مكتبة الخانجي بالقاهرة 1990 ص
1-Bouali (SA) les deux sièges de la ville de Tlemcen p21

هذا لم يدم طويلا بحيث عرفت دولة بنو زيان مصير من سبقها من حضارات فكثرة النزاعات والدسائس أدت إلى أفولها واضمحلالها فبعد الهيمنة المرينية مابين خمسة وثلاثين وسبعة مائة وتسعة وأربعين وسبعة مائة749/735هـ الموافقة لخمسة وثلاثين وثلاثة مائة وألف وثمانية وأربعين وثلاثة مائة وألف ميلادية 1335م/1348م تلاها التدخل الحفصي ثم الأجنبي الإسباني،الذي أدى إلى انقراضها بشكل كلي،وذلك بعد اختفاء معالم الحكم الإسلامي بالأندلس.بحيث احتلت في البداية موانئ المدينة وأطرافها تمهيدا لاحتوائها في النهاية وفقا لمخطط استعماري محكم[1].

6-الخرائط البيانية للأمازيغ ولهجاتهم :

خريطة عامة لتوزع الأمازيغ واللهجات الأمازيغية في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومالي والنيجر[2]

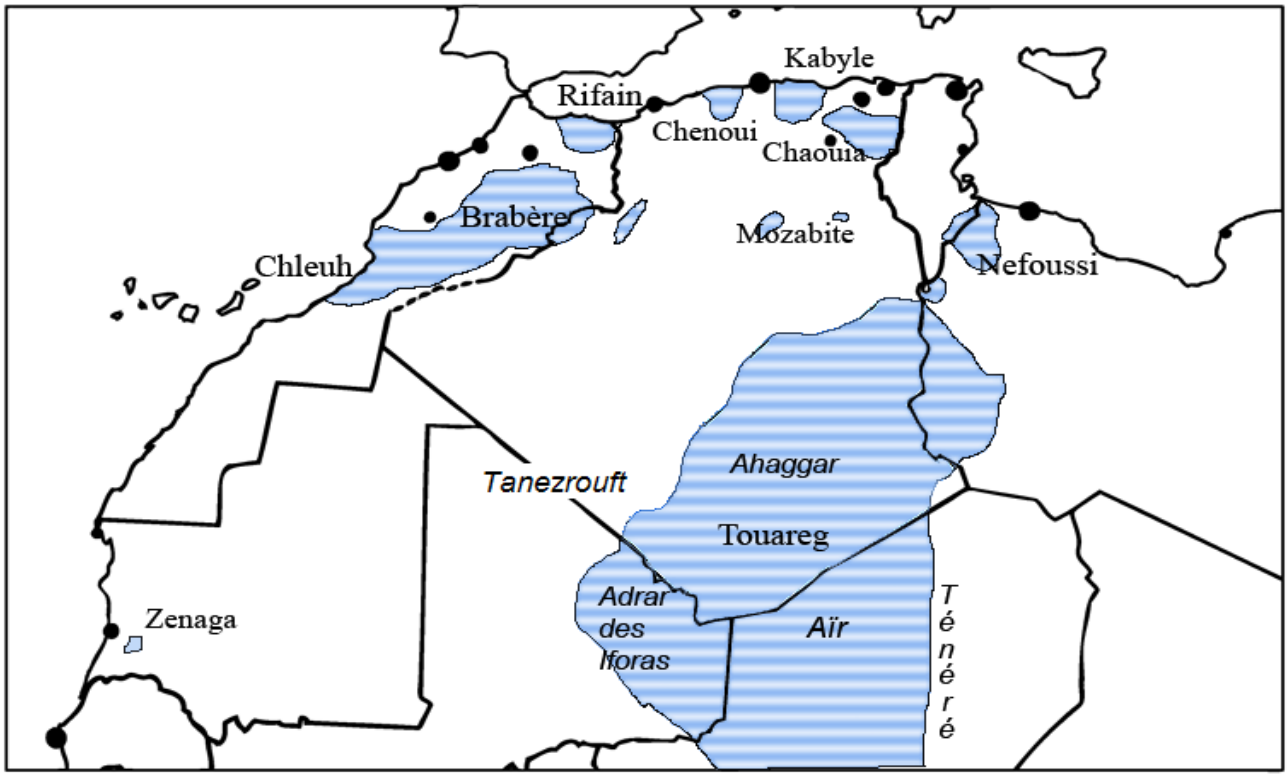

[1] - عبد العزيز الفلالي، تلمسان في عهد الزيانيين ص51

[2]- www.google.map.fr

7-ماهية المواقعية

أ-تعريف المواقعية

إن الطوبونمية أو ما أصطلح عليه باللغة العربية بعلم المواقعية كلمة مركبة من طوبو « topos »التي تعني المكان،وأنوما« onoma »الدالة على الاسم فهي بذلك الدراسة العلمية المهتمة باسم المكان.وهي تعرف في مجال الجغرافية بدراسة مجموعة الأماكن والجهات،وهي علم شامل حديث النشأة أحدث من خلال تقاطع مجموعة من العلوم الأخرى كالجغرافية، والطبوغرافية، والتاريخ، واللسانيات، وعلم الاشتقاق تهتم بشكل خاص بتسمية المحيط الجغرافي،وبكل ماله علاقة مباشرة،أو غير مباشرة في سبب وجوده.والمواقعية كعلم قائم بذاته له خصوصياته ومجالات بحثه وهو ينضوي بدوره تحت ما يسمى بالأنومستيكية أو علم أسماء الأعلام التي تضم بدورها مجموعة من العلوم الأخرى كعلم أسماء الأشخاص أو ما يسمى بالأنتروبونيمية وعلم المجموعات البشرية والذي يقابله باللغة الأجنبية مصطلح "الإتنونيمية"[1].ويعرف ألباردوز الباحث الفرنسي المختص في المواقعية هذا العلم بأنه "علم نفس اجتماعي يمكننا من معرفة

[1]- Said TOUDJI, l'anthroponymimie libyco_berbere, reflet d'une identité Essai d'analyse et bilan.p 83

الأسباب التي جعلت المكان يحمل أسماء معينة تميزه عن سواه بحيث أننا من خلالها نفهم الروح الشعبية، واتجاهاتها الخيالية، والواقعية،بالإضافة إلى معرفة النظام اللساني الذي تم به التعبير عن اسم المكان[1].وهذا ما يعني أن الفضاء الجغرافي هو مسرح الأحداث التاريخية المتنوعة لمجتمعات مختلفة،بحيث يشهد نشأتها وتطورها واندثارها كما يحفظ ألسنة تعابيرها من خلال تسمية أماكنها والمواقعية هي علم يقوم بالدرجة الأولى على المعرفة الدقيقة للمكان المراد دراسته من حيث شكله ومساحته وارتفاعه أوانخفاضه طوله أوقصره[2]وهي بطبيعة الحال تشترك مع علم الجغرافية والطبوغرافية وعلم الاشتقاق من حيث مادة البحث المتمثلة في اسم المكان، لكنها تختلف عنهم من حيث منهجيتها،وتعدد فروعها كالهدرونيمية أوما يسمى بعلم المسطحات،والمجاري المائية،والأدونيمية التي هي علم الطرقات، والمسالك، والأغونيمية التي هي الدراسة المهتمة بالمرتفعات، والأجيونيمية التي تهتم بدراسة الأضرحة والأنتروبونيمية المهتمة بأسماء الأماكن من أصل أشخاص والتي تنقسم بدورها إلى قسمين:البترونيمية أو ما يسمى بعلم أسماء الأشخاص من أصل الأب،والمترونيمية التي هي علم أسماء الأشخاص من أصل الأم[3].

8-أنواع الطبونيميات

أ- الطوبونيم الإهدائي : "le toponymie dédicatoire"

هو اسم مكان يدل على جماعة أو شخص معين ذو شأن عظيم وتأثير في البيئة الاجتماعية التي عاش أو يعيش فيها[4].وهذا النوع من الطبونيمات يوجد في مختلف المجتمعات كما أنه موجود في كافة الثقافات العالمية أما فيما يخص منطقة تلمسان فنجد مثلا اسم مكان يرمز لشخصية تاريخية هامة مثل طريق الأمير عبد القادر

[1]- Albert DAUZAT ,les noms de lieux ,origines et évolutions .Edition Delagrave.paris 1942 p 40.
[2]- IBID Paris, 1928 ; 5e éd.,p 51
[3] - locit p53
[4]- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 343-346

مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة كما نجد نهج العقيد لطفي للدلالة على مجاهد استشهد في حرب التحرير الجزائرية في مدينة بشار.

ب- **الطوبونيم التذكيري** :**"le toponyme commémoratif"**

يختلف الطبونيم التذكري عن الإهدائي من حيث أنه يذكر بحدث تاريخي هام له وقع في الحياة الاجتماعية وأثر في نفوس الناس[1].وهذا النوع من أسماء الأماكن هو الأخر يكثر في العالم بحكم أنه لا يخلو مجتمع ما من أحداث تاريخية[2].ففي منطقة تلمسان نجد العديد من هذه الطبونيمات التي تذكرنا بأحداث تاريخية هامة نذكر منها على سبيل المثال ساحة الشهداء للتذكير بمن ضحوا في سبيل تحرير الجزائر.وفي العاصمة نجد نهج 8 ماي 1945م للدلالة على المجزرة التي ارتكبها الاستعمار في كل من خراطة، قالمة، وسطيف.

ت- الزطوبونيم :"le zoo toponyme"

هو اسم مكان من أصل حيوان يدل على وجوده بالمنطقة التي سمي بها، ويتعدد هذا النوع من الطبونيمات في كافة أنحاء العالم[3].أما بمنطقة تلمسان فنجد أسماء أماكن أمازيغية وعربية من أصل حيوان كالعيون المائية مثل عين غطة، وعين تالوت، كما تكثر أسماء الجبال والمرتفعات من أصل حيوان مثل أغيولن، وؤشن، وتيلفت.

ث- الأكرونيم :**"l'acronyme"**

يعرف الأكرونيم أو الأكروطبونيم باسم المكان المركب من حروف أو مجموعة من الحروف أو الكلمات أو المقاطع الصوتية المشتقة أو المقتبسة من أسماء مختلفة.وهذه الظاهرة تكثر بشكل خاص في اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية.فنجد مثلا كلمة أرفيدا"ARVIDA" التي هي أكرونيم صوتي يدل على محيط جغرافي معين في مدينة

[1]- Albert DAUZAT ,les noms de lieux ,origines et évolutions .Edition Delagrave.paris 1942 p 40

[2]- IBID p347

[3]- Hamlin (Frank R.), Cabrol (André), Les noms de lieux du département de l'Hérault Nouveau dictionnaire topographique et étymologique, Montpellier, 1983 rééd., Toponymie de l'Hérault. Dictionnaire topographique et étymologique, Montpellier-Millau, 2000 p472

ساقناي"SAGEUNAY" بكندا مركب من ثلاثة مقاطع صوتية مشتقة من اسم أرتير فينيق دافيس"Ar/thur Vi/ning Da/vis"مؤسس شركة للألمنيوم.

ج-الأبوتيكونيم "l'apothiconyme"

هو مصطلح علمي يدل على اسم مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت أولا زالت قائمة بالمكان المسمى بها[1].وفي غالب الأحيان يكون الأبوتيكونيم من ّأصل بترونيمي يحمل اسم صاحب المحل أو لقبه وبمجرد نطقه نفهم أنه يدل على حرفة أو بيع بضاعة معينة،وهذا النوع من أسماء الأماكن كثير مقارنة بغيره من الطبونيمات[2]. بحيث نجده في منطقة تلمسان بأشكال مختلفة ومتعددة مثل درب "بوحسينة" للدلالة على محل لبيع الملابس و"باطا" للدلالة على بائع الأحذية و"رحمون" المختص في بيع المشروبات الغازية و"المازاري" للدلالة على بائع الأغطية و"العشعاشي" للدلالة على صناعة النسيج إلى غير ذلك من الأمثلة.

ح-الإكزونيم :"l'exonyme"

يعّرف الإكزونيم في علم المواقعية باسم المكان الدال على محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها في المحيط الذي نشأ فيه.وغلبا ما تكون الترجمة أو التعديل سببا في وجود هذه الأنواع من أسماء الأماكن وهي تكثر في اللغات الأجنبية بشكل خاص فمثلا كلمة لوندر"Londres" باللغة الفرنسية الدالة على عاصمة إنجلترا مشتقة من الأندونيم"London".وكلمة فلورانس"Florence" المشتقة من الإيطالية "Firenze " أو كلمة باريجي "Parigi" المشتقة من باريس إلى غير ذلك من الأمثلة[3].

[1]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu,les presses de Laval 1975.p12

[2] - M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québecp 185

[3] - Hamlin (Frank R.), Cabrol (André), Les noms de lieux du département de l'Hérault Nouveau dictionnaire topographique et étymologique, Montpellier, 1983 rééd., Toponymie de l'Hérault p475

9) ظاهرة التخضرم: "le phénomène d'hybridation"

إن ظاهرة التخضرم في علم المواقعية ضاربة في القدم بحيث أن تفاعل مجموعة من الأنظمة اللسانية وتأثيرها على بعضها البعض أحدث أسماء أماكن مخضرمة تحمل صفات نظامين لسانيين مختلفين تماما في طريقة النطق والرسم.وقد أثبتت الدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن بمنطقة تلمسان وجود طبونيمات مركبة من مصطلح أمازيغي وعربي مثل "درب مسوفة" بحيث أن الكلمة الأولى هي من أصل عربي أما الثانية فهي أمازيغية دالة على قبيلة مسوفة البربرية.كما نجد أسماء أماكن مركبة من مصطلح عربي وأجنبي مثل "ساقية الرومي" بحيث أن كلمة ساقية هي عربية الأصل أما "الرومي" فهي مشتقة من المصطلح الأجنبي روم "Rome".وهذه الظاهرة عالمية في علم المواقعية بحيث أنها لا تقتصر على مكان محدد بعينه.وهي منتشرة خاصة في الدول التي تستعمل نظامين لسانين مختلفين بالتوازي مثل كندا أين نجد كل من اللغة الفرنسية والانجليزية جنبا إلى جنب[1].بحيث أن عددا كبيرا من الطبونيمات المخضرمة تحمل صفة هاتين اللغتين مثل هذا الطبونيم الأجنبي "Notre-dame-de-Lourdes-deHam" فيكون في بعض الأحيان العيني من اللغة الفرنسية أما الجنسي من الإنجليزية.حيث أن المصطلحات الثلاثة التالية هي من أصل فرنسي "Notre-dame-de-Lourdes"،أما مصطلح "de Ham" فهي كلمة إنجليزية تدل على قرية في إنجلترا[2].أو اسم هذه البلدية "Saint- Jacques- de –Leeds" في مقاطعة كيباك"Québec" المكون من الأجيونيم ذو الأصل الفرنسي "Saint-Jacques" والكلمة الانجليزية "de-Leeds" الدالة على اسم مدينة في شمال إنجلتيرا في مقاطعة المسماة باليوركسخير "Le Yorkskhire"[3].

10) قواعد الكتابة: "les règles d'écriture"

[1]- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 353-366.
[2] - ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p50
[3]- IBID p51

إن الباحثين الأكاديميين المختصين في علم المواقعية أسسوا مجموعة من القواعد العالمية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن، وذلك بوضعهم أسسا علمية ومبادئ وجب على كل بحث في هذا المجال الأخذ بها من أجل دراسة موضوعية صحيحة قائمة على قواعد أكاديمية واضحة تسمح لغير المختص بالتفريق بين أسماء الأماكن بمجرد التمييز والملاحظة الدقيقة للكتابة[1].ومن بين هذه القواعد الأساسية التطبيقية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن مايلي:

أ-الترتيب الهجائي: "le classement alphabétique"

إن ترتيب أسماء الأماكن يخضع لقواعد أساسية متمثلة في الحروف الهجائية وترتيبها،خاصة فيما تعلق بالطبونيمات العينية "les toponymes spécifiques" ففي اللغة الفرنسية مثلا اسم المكان الذي يبدأ ب"AB"يجب أن يسبق الاسم الذي يبدأ ب"AC" في الترتيب،والذي يكتب ب"ABA" يسبق الذي يكتب ب"ABB"إلى غير ذلك.كما أن أسماء الأماكن القصيرة تسبق أسماء الأماكن الطويلة في ظل احترام القاعدة الأولى الخاصة بالترتيب الهجائي.مثل كلمة "Auriol" تسبق مصطلح "Auriole"إلى غير ذلك من الأمثلة[2].

ب- العلامات التيبوغراقية: "les signes typographiques"

أضف إلى الترتيب الهجائي العلامات التيبوغرافية كالفواصل وغيرها فإنها لاتأثر في القاعدة العامة الخاصة بالترتيب مثل ما هو ظاهر في الأمثلة التالية باللغة الفرنسية[3].

Oak , Rue
O' Brien, Rue
Octave, Rue

[1]- ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec p90 p141
[2] - M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québecp 190
[3] -IBID p142

O'Neil, Avenue

ت- الاختصار والحذف

من القواعد الأساسية في كتابة أسماء الأماكن عدم حذفها أو اختصارها إذا كتبت في نص كامل[1].لكن لجنة الأمم المتحدة المهتمة بالمواقعية في العالم استثنت من هذه القاعدة العامة أسماء الأماكن التي تكتب على اللوائح الخاصة بالطرقات أو القوائم أو الخرائط وشددت على أن يكون اسم المكان مكتوب بطريقة صحيحة واضحة حتى يفهم محتواه لهذا أسس أعضاءها قواعد علمية تتعلق بكيفية اختصار اسم المكان والمتمثلة فيما يلي :

ث- الاتجاهات "les point cardinaux"

إن اختصار اسم مكان له علاقة باتجاه معين يسمح به في علم المواقعية بحيث لا يخضع للقاعدة العامة التي تمنع حذف حروف الطبونيم.ويظهر هذا بشكل جلي في اللغات الأجنبية كالفرنسية مثلا حينما يتعلق الأمر بالجهات الأربع المتعارف عليها عالميا والمتمثلة في الشمال والجنوب والشرق والغرب.فمن الممكن أن نرمز لكلمة الشمال "Nord" بالحرف "N" وللجنوب "Sud" بالحرف "S"[2].وفي حالة ما إذا كان اسم المكان مركب من اتجاهين، فمن القواعد الأساسية التفريق بين رمزيهما بنقطة وخط صغير كالأتي"N._E" للدلالة على الشمال الشرقي "Nord-Est".كما أن اختصار الاتجاه في حرف واحد لا يؤثر في اسم المكان إذا كان مركب مثل ما هو وراد في الجدول التالي[3] :

Exemple	Rivière_Saint_Jean_Baptiste Ouest

[1]- M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québecp 190

[2]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, 1975.p52.

[3]- IBID p53

Abréviation du générique	Riv_Saint_Jean_Baptiste Ouest
Abréviation du mot Saint	Riv_St_Jean_Baptiste Ouest
Abréviation du point cardinal	Riv_St_Jean_Baptiste O
Abréviation du prénom Composé	Riv_St_J_Baptiste O

أما إذا كان اسم المكان مركب من مصطلح يدل على الرتبة والمهنة فلا وجود لقاعدة عامة تضبط كيفية كتابته،وإنما يجب مراعاة جانبه الدلالي والحرص على عدم تأثير الاختصار في فهمه من طرف عامة الناس وخاصتهم.غير أن بعض أسماء الأماكن الأجنبية التي تبدأ بجسر "Pont"أو طريق"Rue" لا يمكن اختصار العنصر الجنسي فيها مثل ما هو وارد في هذا المثال "Pont de la Rivière_aux_Pommmes" جسر نهر التفاح المركب.فمن الخطأ كتابة هذا الطبونيم الأجنبي "P.de la Riv_aux_Pommes" بالشكل التالي،لكن يجوز كتابته على النحو السابق مع كتابة كلمة "Pont" بهذا الشكل[1].وفيما يخص أسماء الأماكن التي تحمل أرقاما مكتوبة بالأحرف فمن الممكن اختصارها من خلال كتابة هذه الأرقام على شكل أعداد عوض الحروف حتى و إن تعددت في طبونيم واحد ومثال ذلك "chemin de la cinquième_ grève Est" "درب الإضراب الخامس شرقا" الذي يمكن اختصاره " chemin de la 5eme grève E على النحو الأتي أو مثل اسم المكان "Ruisseau des septième et huitième Rangs" ساقية الصف السابع والثامن.بحيث يكتب على الشكل التالي إذا ما أردنا اختصاره. "Rau des 7eme et 8 eme Rangs"[2]

ج- أدوات التعريف

إذا كان حرفي الألف واللام يمثلان أدوات تعريف الأسماء في اللغة العربيـــة، فـــإن اللغات الأجنبية لها كذلك أدوات تعريف خاصة بأسماء أماكنها،ومثـــال ذلـــك اللغـــة الفرنسية التي غالبا ما يبدأ الأسماء فيها بأدوات،التعريف التالية "le; la,les;l".ولهذا فإنه من الخطأ الكتابي حذف هذه الأدوات أثناء تدوين اسم مكان معين باللغة الفرنســـية.إلا

[1]- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p50

[2]- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 353-366.

في حالة ما تعلق الأمر بأدونيم يدل على نهج أو طريق كما هو موضح في الجـــدول التالي.[1]

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
الساقية الكبيرة "Le Grand Ruisseau"	ساقية كبيرة" Grand Ruisseau "
القناة الخاطئة "Le Faux canal"	قناة خاطئة " Faux canal"
درب قديم "Vieux chemin"	الدرب القديم "Le vieux chemin"

كما أنه من الخطأ في اللغة الفرنسية مثلا كتابة خط الوصل للربط بين أداة التعريـــف واسم المكان أو بين أدوات الوصل المسماة باللغة الأجنبيـــة ب"Prépositions" واســـم المكان كما هو ظاهر في الجدول المرفق[2].

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
ساحة نزل المدينة Place de L'Hotel_de_ville	ساحة نزل المدينة Place de_ L'Hotel_de_ville
النهج Le Boulevard	النهج Le_ Boulevard

ح- قواعد كتابة العيني

من القواعد الأساسية والمعايير التي يجب الأخذ بها أثناء البحث والدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن عدم تكرار العيني في اسم المكان الواحد،وهـــذه القاعـــدة العامـــة لا تستثنى منها اللغة العربية بحيث لا يمكن كتابة "طريق نهج العقيد لطفي" أو "درب نهج مسوفة" ونفس القاعدة تنطبق على اللغات الأجنبية حيث أنه مـــن الخطـــأ فـــي علـــم المواقعية كتابة "الطريق الكبير السيار" Rue Grande Allée".لأن كلمـــة الطريـــق"Rue" وكلمة السيار"Allée"عينيتان،وإنما يجب أن نكتفي بكتابة اسم المكـــان علـــى الشـــكل التالي "Grande Allée"[3].غير أن هذا التكرار مسموح به في حالت مـــا إذا كـــان اســـم

[1]- ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec p148
[2]- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p70
[3]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, 1975.p52

المكان مركب من عيني أجنبي مثل ما هو الحال في اللغة الفرنسية في المثال التالي "Etang Big Pond" فإن كلمة "pond" الإنجليزية تعني "Etang" باللغة الفرنسية.

خ- <u>قواعد كتابة أسماء الأماكن العربية</u>

لقد ناقش مجموعة من الخبراء في علم المواقعية التابعين لهيئة الأمم المتحدة حوالي خمسة وستون65 نظاما كتابيا خاصا بأسماء الأماكن الغير لاتينية،بحيث تم اعتماد ثمانية وعشرون 28 منها.من بينها النظام الكتابي المسمى نظام بيروت الذي اعتمدته مجمل الدول العربية سنة 1972م باستثناء ليبيا وأول ملاحظة خاصة بهذا النظام هو إضافة الألف واللام« al »أمام الحروف المتمثلة في" t,th,d,dh,s,sh,r,z "كما أن ما يميزه هو التكامل باستثناء ما تعلق بالخلط في استعمال حرفي« ch /sh » وبإهمال حرف« g » في النطق المغاربي مثل كلمة "هــڤـار"و"بوڤـرات".كما نجد النظام الفرنسي الذي أحدثه المعهد الوطني الجغرافي الفرنسي سنة 1967م والمتعلق بكتابة أسماء الأماكن العربية بالفرنسية.والذي يتسم بإهماله للهمزة وبكثرة الرموز واعتماده على النظام الصوتي الخاص باللغة الفرنسية[1].

<u>11-المواقعية والجغرافية</u>

تؤكد بعض الصور الموجودة في بابل بالعراق ومصر منذ ألاف السنين على فكرة التعبير بالرسم للمكان منذ القديم[2].بحيث كانت تتم عملية التمثيل الخرائطي من خلال الفطرة دون مقاسات محددة.كما أن اليونان باعثو الجغرافية الرياضية استنبطوا الخرائط الأولى المبنية على إحداثيات والمجمعة في نظام خرائطي معين.كذلك نلاحظ خرائط المساحة عند قدامى الرومان ولم تكتف العصور الوسطى بأن تنقل في خرائطها للعالم شيئا ما من الموروث عن اليونان والرومان بل ابتكر رجال البحرية في القرن الثالث عشر بواسطة البوصلة خرائط بحرية،ومن منتصف القرن الرابع

[1] - voir la revue du crasc p75

[2] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ، الجزء الثالث ص340

عشر حتى منتصف القرن الخامس عشر تطور في إنجلترا وإيطالية علم خرائط أرضي أقيم لتحديد المسافات كما تم الاهتمام في تلك الفترة بالجغرافية عبر العديد من الخرائط الجدارية،أو المرسومة على القماش،أو المطرزة على السجاد[1].ونلاحظ منذ داك استقبال القرن الخامس عشر لبطليموس،الذي أعيد اكتشافه بفضل الترجمة اللاتينية لمؤلفه "الجغرافيا"،وانتشارها السريع عبر مخطوطات عديدة،أرفقت أحيانا بسبعة وعشرين،وأحيانا بأربع وستين خارطة أعيد رسمها عن البيزنطيين.

وقد أتاحت الطباعة والحفر على الخشب ثم على النحاس ابتداء من1477م لها الانتشار بالآلاف قديمة وحديثة[2].كما انكب منذ ذاك العهد علماء رياضيات وغيرهم على وضع خرائط عامة للعالم أو لممالكهم،ونذكر بشكل خاص فين« Fine » في فرنسا ولكن سرعان ما بدأ في إيطاليا وألمانيا، والبلدان المنخفضة،وإنجلترا،وضع خرائط إقليمية جاءت نتيجة حسن المعرفة بالأماكن،وأعطت للمالك تحرر من وطأة الأفكار البطليموسية[3].في تلك الأثناء كان مكتشفو الأراضي البعيدة من إسبان وبرتغال يتعرفون على العالم الجديد، ويجددون الصورة التي كانت عن العالم القديم.ولم ينتظر العالمان أرتيليوس« Ortelius » وماركتور « Marcator » نهاية الحملة بل سارعا لوضع مجموعة هذه الوثائق العديدة والجديدة في مؤلفيهما « Theatrum orbis terrarum » سنة 1570م و"الأطلس"سنة1585-1595م اللذين تشهد على نجاحهما الطبعات والإضافات الكثيرة حتى سنة 1650م حيث تبعتهما أعمال بلايو، وجانسون[4] وبشكل مواز وعند نهاية القرن أصدر كل بلد أطلسه القومي،ففي فرنسا وضع "بوغيرو" المسرح الفرنسي سنة1594م،وأكمله من بعده "لوكليرك" من1618م إلى1632م في عهد لويس الثالث بالإضافة إلى خرائط "ساسون"سنة1650م التي فتحت أبواب واسعة في علم الجغرافية

[1] - أنظر خريطة غوخ Gough ، وخرائط للمناطق اللومباردية

[2] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية، الجزء الثالث ص341

[3]- G. Kish, La carte, image des civilisations, Paris, Seuil, 1980, p. 186.

[4] - المرجع السابق ص 342

من خلال ابتكار مجملات الإسقاط المساحية التي تحفظ المساحات وتتصف بالدقة العلمية للمعلومات،بعد تخليصها من العناصر التزينية التي أخذت إلى الهوامش كما أعتمد أخيرا على علم الخرائط الموضوعي« thématique » الذي يقوم على ضرورة فصل وجهات النظر،وقدم نموذجا متقنا في مؤلفه حول خرائط مجاري المياه الفرنسية « la carte des cours d' eau » وفي خريطته للطرقات.[1]

كما أن"كولبار"قام بمهام عهدتها إليه أكاديمية العلوم الفرنسية التي تأسست في 1666م متمثلة في قياس القوس الأول من خط الزوال المار بباريس سنة 1669م ووضع المجمل المساحي الأول عن طريق علم الفلك.وتبلورت ملاحظة الأكاديميين الذين تناولوا كافة الأراضي الفرنسية من1671م إلى1681م في خريطة فرنسا المصححة سنة 1682م والتي كلفت لويس الرابع عشر أكثر من حملة عسكرية قام بها إلا أنها مقابل هذا قدمت لعلم الخرائط الفرنسي أول تقريب علمي مهم[2].وقد اهتمت أسرة "كاسيني" من الآباء إلى الأبناء،وعلى عدة مراحل،بتزويد فرنسا ليس فقط بهاجرة، بل أيضا بتثليث كامل مؤلف من 800 مثلث و19 قاعدة قيست على الأرض، ووضعت في خارطة بمقاس1على864000 أتاحت ابتداء رسم الخرائط علميا.أما المهندسون الجغرافيون للملك لم يكتفوا بوضع خرائط سرية للحدود بل حققوا تقدمات مهمة من حيث القياس المساحي وتصوير معالم الأرض،وساعد دمج تقنياتهم، وتقنيات علماء المسافة على ولادة الخرائط الهندسية.وكانت أول تجربة خارطة باريس العامة التي تعهدت بها الأكاديمية الفرنسية سنة 1668م-1674م وقد قام كاسيني الثالث عام 1747م برسم الخارطة العامة للمملكة بمقياس 86,4000 /1 وتضم 182 ورقة كما ظهرت أول ورقة عام 1756م،وكانت خريطة فلكية أكثر مما هي جغرافية.كان همها الأول إعطاء الموقع الدقيق للأمكنة،وبالرغم من نقاط الضعف الملموسة بالنسبة لتمثيل

[1]- Sur les traces de Cassini astronomes et observatoires du Sud de la France actes du 121e Congrès national des sociétés historiques et scientifiques, Nice, 1996sous la direction de Paul BROUZENG et Suzanne DEBARBAT p175

[2]- IBIDp176

التضاريس،فإن وفرة ودقة المعلومات التي قدمتها قد جعلت منها عملا حظي بالتقدير ونموذجا اتبع في فرنسا وخارجها لا سيما من قبل الكونت فراريس« Ferraris » في خريطته للبلاد المنخفضة النمساوية سنة1786/1771[1].لكن هذه الخرائط الجميلة قد بنيت على مجمل مساحي،ورفعت على لوحات دقيقة جدا.دون أن ترتكز على الارتفاع ولم تمثل الأشكال الحقيقية للأرض،وهي كما وصفها كاتب معاصر"أظهرت موقع الجبال ونظامها دون ذكر علوها".وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قامت فرنسا منافسة بين علماء الطبيعة السويسريين في البحث الصحيح عن التضاريس وارتفاعاتها، وانحناءاتها، وانخفاضاتها مستواها، وتضليلها هذه أبحاث هي التي بعثت الخريطة الطبوغرافية وكان من الضروري بادئ الأمر وضع بعض الترتيب في التنوع الكثير الذي كان يغلب على الخرائط[2].

وقد لوحظت هذه المسألة من جانب لجنة الاحتياط الفرنسية عام 1802م،والتي أخذت قراراتها في مختلف المجالات كطريقة تمثل أشكال الأقاليم، والإشارات الاتفاقية، حيث وضعت وحدة الإسقاط، وأسماء الأماكن والمقاييس، كما تبثت بالنسبة لرسم الخرائط قواعد بقيت شائعة حتى في الوقت المعاصر وأحدث تطبيقها ثورة في هذا العالم.وبهذه المعطيات شهد القرن التاسع عشر تطور الخريطة التصويرية الطبوغرافية من خلال التثليث الجديد لفرنسا المتبع من سنة1817م إلى سنة1845م من قبل مهندسين جغرافيين عسكريين وحصيلة عملهم 273 ورقة بقياس 1/80 .000 أعدت للنشر عام 1978م وقد روجعت ثلاث مرات مابين 1841م و1952م وقد ولد هذا العمل الجبار الحقيقي نشاطا خارقا في أنحاء البلاد كما لحق به العالم تباعا.ابتداء من سويسرا عام 1842م وفي بريطانيا عام 1846م وفي روسيا عام 1857م وفي بلاد المجر والنمسا وغيرها.وأصبح لدى معظم الأمم المتطورة في نهاية القرن التاسع عشر خريطة

[1]- G. Kish, La carte, image des civilisations, Paris, Seuil, 1980, p. 186.
[2]- LOC. cit p176

تصويرية طبوغرافية مفصلة، وقد ساعد هذا على ازدهار الخرائط وتنوعها[1].كما أن دخول الألوان على الخرائط عام 1858م والتقدم في الطيران والتصوير الضوئي واكتشاف واستعمال أجهزة التصحيح،والتصويب عام 1934م[2]،كلها ساعدت على إقامة عناصر جديدة لدعم علم الخرائط حيث كانت الخريطة في البداية ذات طابع حرفي فتحولت إلى مرحلة تصنيعية،وحلت بذلك الخريطة التصويرية الطبوغرافية إلى شكلها النهائي وحددت هندسيا[3].وما يجب الإشارة إليه هو النمو المتزايد للخريطة التصويرية الطبوغرافية منذ بداية القرن التاسع عشر في فرنسا بشكل خاص،وفي العالم بشكل عام.وقد ساعد هذا على تطور علم الجغرافية الذي يتقاطع مع علم المواقعية المرتكز بشكل كبير على المخططات والخرائط في تحديد أسماء الأماكن[4].

12) منهجية البحث المواقعي

إن دراسة أسماء الأماكن الأمازيغية تقوم على ثلاثة ركائز أساسية متمثلة في التنقيب والبحث التاريخي لمعرفة أصل الطبونيم مع مراعاة مختلف الأشكال القديمة والحديثة التي يعرف بها.وذلك نتيجة التطورات الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية التي تكون قد أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تبدله عبر العصور[5].كما أنه من الضروري تتبع تطور اسم المكان منذ نشأته حتى يسهل ترتيبه ومعرفة انتماءاته القبلية فيميز بذلك عما سواه ويعرف إن كان من أصول زناتية،أو صنهاجية،أو كتامية.ضف إلى هذا فإن من الشروط الأساسية في الدراسة المواقعية المعرفة الدقيقة لمكان الاسم المراد دراسته من خلال الاعتماد على الخرائط الجغرافية أو عن طريق الاستجواب المباشر للأشخاص القاطنين بالمكان والذين لهم معرفة بخباياه،حتى يتم تفادي الأخطاء

[1]- François de DAINVILLE, « La carte de France» n° 251-252, mai-juin 1955, p. 138-147

[2] - د. محمود محمد سيف ,أسس الدراسة الجغرافية ص 150

[3]- G. Kish, La carte, image des civilisations, Paris, Seuil, 1980, p. 186.

[4]- المرجع السابق ص 170

[5]- Faudel CHERIGUENE, toponymie algérienne des lieux habité p 40

العلمية وتكون بذلك الدراسة المواقعية موضوعية بحثه كما أنه من واجب الباحث التمييز بين هذه العلوم والجغرافية لكونهما يتفقان من حيث مادة البحث المتمثلة في اسم المكان لكن يختلفان في طريقة المقاربة العلمية.

وأخيرا فإن المختصين الأكاديميين يشددون على حسن إتقان اللغة التي يتم بها البحث عن اسم المكان،لكون هذا الأخير في أصله عنصرا لسانيا له شكل تركيبي،وطريقة نطق ومفهوم دلالي يجعله يتميز عما سواه من الأسماء.وإن تعذر إتقان اللغة التي يتم من خلالها البحث في اسم المكان فإن أهل الاختصاص ينصحون بالاعتماد على أناس ذوي خبرة ومستوى علمي مقبول عموما.بالإضافة إلى استخدام مصادر،ومراجع معلومة لدى الباحثين وذلك حتى يتم الرجوع إليها أثناء الحاجة الماسة التي لها علاقة بالبحث[1].ومما سبق فإنه لا تتم الدراسة المواقعية بالشكل الصواب إلا إذا تم مراعاة الشكل القديم لاسم المكان المراد دراسته بمعنى البحث في البنية التي كان يحملها اسم المكان والرسم الذي عرف به وحقيقة المكان وصفاته بالإضافة إلى اللغة التي استعملت.

[1] - Ibrahim Atoui,toponymie et espace en Algérie, institut national de cartographie alger 2005p54

أ- الفصل الأول

تلمسان	منصورة		شتوان	
تلمسان	بني مستار	عين غطة	الصفصاف	زغوان
أفادير	ترني	عين تسردانت	مزوغن	أغبال/أغبالو
تاغرارت	تل ثمدى	وادي فل	عين بوقرة	مزراري
درب مسوفة	أژرو	تفاتيست	تافما	عين تاغنيمت
الكيفان	تازاريفت	تاغمشي وشن	أوزيدان	القيقب
الكدية	توريرات	وشن	عين فزة	مرسط
بوجليدة	عين تطاوين	تامزفيدة	الذمامن	تيزي
	عين مقداد	تاوجديت	الدرادير	المضيق
	عين تاسكورت		التيزرة	ميس
				زديقه

تمهـــيـــد :

تتشكل المنطقة الوسطى من ثلاث دوائر متمثلة في كل من دائرة تلمسان،ودائرة منصورة،ودائرة شتوان.بحيث تضم هذه الدوائر مجموعة كبيرة من أسماء الأماكن الأمازيغية، خاصة فيما تعلق بالهيدرونيمات بمختلف أنواعها وأشكالها من عيون مائية ووديان،وأنهار،ومجاري مائية دائمة الجريان أو موسمية.وتعتبر الهيدرونيمية فرع من فروع علم الأماكنية بحيث إن هذه الكلمة هي من أصل إغريقي مركبة من "هيدروس" " hydros "التي تعني الماء وطبو" topos " التي تدل على المكان[1].والهيدرونيم هو كل موقع به ماء سواء كانت عينا،أو بركة،أومستنقعا،أو واديا،أو نهرا.والهيدرونيمية أو علم المسطحات المائية تهتم بدراسة أسماء أماكن المجاري المائية،وتبحث في الأسباب التي جعلتها تحمل هذه الأسماء،كما أن هذه العلوم تبحث في المجرى المائي من حيث شكله إن كان ذا عمق أو شساعة أو انحدار أو قوة في سرعته أو ركوضه إلى غير ذلك.وهي تختلف عن الهيدرولوجيا التي من مجالات اختصاصها البحث في الماء من حيث استعماله وصلاحيته في المجال الزراعي أو الصناعي[2].كما أن بعض أسماء الأماكن الأمازيغية يعود أصلها إلى وجود ضريح ولي صالح بحيث تكون من مجال اختصاص الدراسة الأجيونيمية بحيث تتركب هذه الكلمة من العنصر الإغريقي هجيوس"hagios"الذي يعني الولي الصالح ونيمي"nymie "وتهتم هذه الدراسة بالتنقيب في الأسباب التي جعلت المكان يحمل اسما معينا من أسماء الأولياء الصالحين من خلال دارسة الضريح، وتاريخ صاحبه[3].

[1] -Dictionnaire du français 60.000 mots avec phonétique et phonologie édition algérienne entreprise national p485

[2] - بيار جورج معجم المصطلحات الأمازيغية ص 378

[3]- M .Ogée Dictionnaire historique et géographique de la province de Bretagne, Nantes, 1780 p79

1-دائرة تلمسان

تلمسان مدينة في الشمال الغربي الجزائري،يحدها غربا المغرب الأقصى وشمالا البحر الأبيض المتوسط ومن جهة الشمال الشرقي ولاية عين ثموشنت،أما من الناحية الشرقية ولاية سيدي بلعباس،وأخيرا ولاية النعامة من الجهة الجنوبية.تتربع هذه المنطقة على مساحة تقدر بحوالي تسعة ألاف وسبعة عشر فاصل تسعة وستين كيلومترا مربعا9017,69 كلم2.وهي ترتفع على مستوى سطح البحر بحوالي ثماني مئة وثلاثون متر830م ويبلغ طول ساحلها سبعين كيلومترا مربعا70كلم2،أما فيما يخص حدودها فهي تقدر بحوالي مئة وثمانون كيلومترمربع180 كلم2.تحيط بها جبال وهضاب صخرية من الناحية الجنوبية،ومن الجهة الشمالية الشرقية توجد مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة أما من الناحية الشمالية الغربية نجد مرتفع ترارة وجبل فلاوسن[1] وقد ساهم موقعها الجغرافي في جلب أطماع مختلف الحضارات عبر العصور الغابرة فهي تشرف من ناحية الشمال على سهول الحناية الخصبة الممتدة إلى الغرب، والمتصلة بسهول لالة مغنية، كما أن جبالها وهضابها المكسوة بأشجار غابية كالبلوط والصنوبر شكلت حصونا طبيعية لها تحميها شرور الغزاة الأجانب[2].بالإضافة إلى هذا فهي تقع في الشمال الغربي للمغرب الأوسط سابقا فمناخها معتدل ورطب ولعلها تختص وتتميز عن باقي مناطق المغرب الأوسط بوفرة مياهها الجوفية وخصوبة أراضيها وفساحة سهولها وكثرة حدائقها وبساتينها ذات الأشجار الباسقة المثمرة.[3] ففتحت بذلك فيما مضى أبوابها للتجارة الخارجية والداخلية كون موقعها الجغرافي الإستراتيجي جعلها مكان تقاطع الطريقين التجاريين الهامين في بلاد المغرب.وهما الطريق الرابط بين الشرق والغرب المار بوادي الشلف إلى تلمسان ومنها إلى فاس

[1] - Atlas de l'environnement de Tlemcen 2008 p222

[2] - محمد بن عمر الطمار،تلمسان عبر العصور ص11

[3] - المرجع نفسه ص11

فسجلماسة، والطريق الذي يصل الشمال بالجنوب مرورا بمدينة فجيج وتوات إلى بلاد السودان[1].وهذا ما جعل المؤرخين من عرب وعجم ينزلونها منزلة حسنة في أخبار الأمصار والحضارات ويعيرونها أهمية قصوى من خلال دراسة وافية وشاملة لإنفرادها كمركز وقطب حضاري ذي أهمية بالغة.ولمدينة تلمسان ماضيا تاريخيا عريقا لكونها عاصمة المغرب الأوسط لأكثر من ثلاثة قرون فشهدت منذ نشأتها الاستقرار البشري حسب ما أثبتته الأثارات والحفريات التي عثر عليها،خاصة من طرف الباحثين الغربيين على وجه الخصوص وقد اشتهرت بثلاثة أسماء هي كالتالي: "أقادير" و"بوماريا"، و"تلمسان"[2].أما بالنسبة لتلمسان كدائرة فمساحتها تقدر بحوالي 41.11كلم2 تضم بلدية واحدة وهي تلمسان،يحدها من الجهة الغربية الجنوبية دائرة منصورة، ومن الجهة الغربية الشمالية دائرة الحناية، وأخيرا من الجهة الشرقية دائرة شتوان[3].

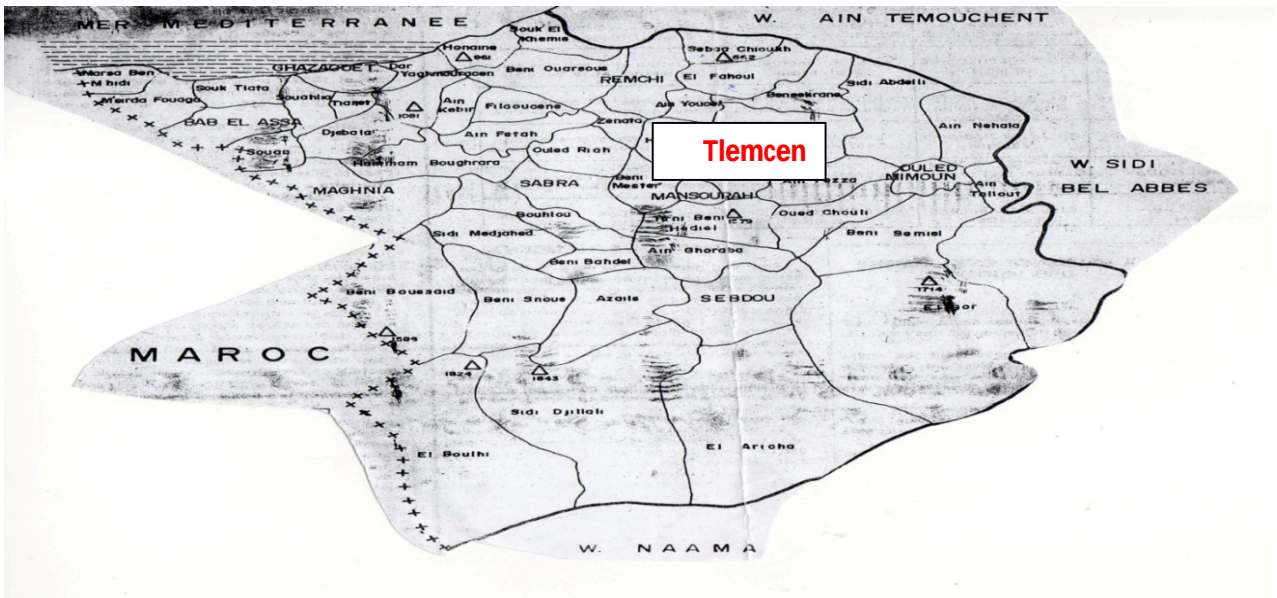

موقع دائرة تلمسان4

[1]- Amar Dhina,cités musulmanes d'orient ,entreprises ntaionales du livre Alger 1986p50

[2]-د.يحي بوعزيز مدينة تلمسان،عاصمة المغرب الأوسط ص 15

[3]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p154

4- la carte du prospectus de l'office du tourisme de Tlemcen

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة**

تلمســـان

سميت تلمسان فيما مضى ب"بوماريا" التي تعني مدينة الحدائق والورود الجميلة، فقد ظهر وجودها بوطأة أقدام الرومان لبلاد البربر عامة ومدينة تلمسان خاصة،ابتداء من القرن الثالث للميلاد بحيث عمروا فيها أكثر من ستة قرون بدأت بوماريا كمعسكر حربي قبل أن تتحول إلى مدينة حديثة،ازداد عدد سكانها وازدهر عمرانها وتدفقت عيونها حيث يقول الشاعر ابن خميس في حق ساقية النصراني التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا في منطقة العباد بضواحي تلمسان،والتي ينبع ماؤها من عيون تقع على نحو ستة أميال تسمى عيون الوريط الأبيات الشعرية التالية[1].

"ولساقية الرومي عندي مزية ∃ وإن رغمت تلك الرواسي الرواشح"[2]

وقد تميزت المدينة في عهد الرومان بأسوارها المنيعة العالية المبنية بالأحجار الضخمة مما يدل على أن "بوماريا" كانت حيوية تتمتع بنشاطها العمراني والحضاري[3] هذا ما أهلها لأن تكون عاصمة المغرب الأوسط.كما شهدت في حدود القرن الثالث للميلاد بناء كنيسة وذلك بعد دخول الديانة المسيحية لها قبل مجيء الوندال والبزنطين الذين تسببوا بشكل كبير في تقلص أحداث وأخبار المنطقة بأسرها عند المؤرخين والرحالة[4].بحيث انخفضت أهمية المنطقة وتراجع الطابع العمراني الذي عرفت به الحضارة الرومانية،وحل محله الطابع البدوي في أرجاء بلاد المغرب خاصة غرب البلاد حتى وإن كان الاحتلال الوندالي،والبزنطي لم يعمرا بقدر ما عمر الاحتلال الروماني الذي ترك بصمات واضحة في المنطقة لازالت شاهدة على مروره بحيث

[1] - أحمد توفيق المداني ,كتاب الجزائر 2005 ص201

[2]- بلغراد محمد تلمسان مجلة الأصالة السنة1975 العدد26 ص298

[3]- محمد بن عمر الطمار ,تلمسان عبر العصورص11

[4]- الأمير محمد بن عبد القادر تحفة الزائر في أخبار الجزائر والأمير عبد القادر بيروت،1964 ص18

عثر على أسطوانة في مقبرة اليهود بتلمسان أكدت صدق ما أوردته كتب التاريخ التي تناولت بالبحث منطقة تلمسان بالإضافة إلى آثار أخرى قد تكون تأثرت بفعل العامل الإنساني باستثناء ما بقي من نقوش وكتابات حجرية وجدها ماك كارتي في كرسي حجري بساحة البايلك[1].وما وجد على حجر الزاوية الشمالية الغربية من مئذنة أقادير بالإضافة إلى معسكر ألتافا،الذي شيد قبل بوماريا في ضواحي المنطقة، وبشكل أدق في قرية أولاد ميمون شرق مدينة تلمسان.وقد أثبتت النقوش الحجرية حقيقة ما ذكر أنفا، بحيث أن الجغرافي بطيليموس،والذي عاش في القرن الثاني غرب موريتانيا القيصرية ذكر قرية تسمى "أيطوا" ماجعل الكثير من المؤرخين يطابقونها مع "ألتفا"[2].

أما كلمة تلمسان فقد بدأ التداول بها بعدما حولت المدينة نوعا ما نحو الغرب، فأصبحت ثقرارات ثاني عاصمة بعد مراكش واستعملت اللفظة للدلالة على المدينة الجديدة التي ألحقت في فترة التوسع بالمدينة القديمة "أكادير"،بحيث أصبحت المنطقة في القرن الثاني عشر ميلادي قطبا تجاريا هاما[3].ولقد اختلف معظم المؤرخين والدارسين في تحديد مفهوم هذه اللفظة الزناتية فمنهم من أكد على أنها تعني الهضبة أو"الجرف" وعند البعض الأخر فهي دلالة على المخازن التي تخبأ فيها الحبوب تحسبا للأيام العصيرة وإن كان هذا المفهوم أقرب،لكون المدينة عرفت بمطاميرها وأهراءها لحفظ الحبوب والمنتجات الزراعية المختلفة.كما أنها تقع في إقليم يتسم بالطابع الريفي،كانت تقطنه ثلاثة قبائل زناتية عريقة،هي بنو يفرن ومغراوة ومغيلية تتداول على السلطة فيه[4].والكلمة في أصلها الزناتية مركبة من لفظتين "تلم" ومعناها تجمع و"سان" ومعناها اثنين بمعنى أخر فهي تجمع بين التل والصحراء كما ذكر ذلك ابن خلدون في وصفه للمدينة بقوله"دار ملكهم فيه وسط بين الصحراء والتل وتسمى

[1]-Mac Carty ,revue africaine vol 1 p97

[2]- Stephane ,essai historique sur Altava p405

[3]- محمد البشير شنتي،الجزائر في ظلال الاحتلال الروماني ص235

[4]-الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان ،عاصمة دولة بني زيان ص12

بلغة البربر تلمسان[1].وذكرها بحرف"الشين" حسب ما أورده شيخه أبو عبد الله الأبيلي الذي كان حافظا بلسان القوم بحيث يقال لها "تلمشان" واللفظة مركبة من "تلم" و"شان" أي لها شأن،وقد وردت بالكتابة الآتية "بتلشان"عند الدكتور عبد العزيز الفيلالي نقلا من المصدر نفسه الذي أورده الدكتور يحي بوعزيز والمتمثل في بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد.

وقد ذكر عبد الرحمن ابن خلدون أن "تلمسان" مركبة من كلمتين، وتعني أنها تجمع مابين "البر" و"البحر"،ومن الناس من ينطقها بالنون عوض اللام[2].كما يرى بعض الباحثين أن كلمة تلمسان جاءت بصغة الجمع للفظة البربرية "تلماس" ومعناها،جيب الماء،أو منبع الماء بمعنى "الغدير" بالتعبير المحلي بالإضافة إلى أن كلمة "تلمست" وجمعها "تلمسين" ولفظة "تلمسين" وجمعها "تلمسان" تعني الأرض ذات المياه العذبة المتدفقة والأشجار الباسقة المثمرة[3].ولعل ما ذكر فيما سبق يدل على أزلية اللفظة، بحيث وردت عند بعض المؤرخين المسلمين في ذكرهم لحملة الفتوحات الإسلامية لأبي المهاجر دينار 55-62هـ /675-681م لبلاد المغرب،والتي استطاع فيها الوصول إلى مدينة تلمسان كذلك ما ذكره الرقيق القيرواني،حينما أورد في كتبه أعمال عبد الرحمن الفهري وحروبه"127-137هـ/745-755م"في بلاد المغرب الأوسط وتوسعه نحو مدينة تلمسان.

بالإضافة إلى هذا ما ذكر في بعض النصوص التاريخية فيما يخص تسمية المدينة الذي يعود إلى القرن الأول الهجري السابع ميلادي بحيث أصبح لفظ تلمسان ولفظ أكادير ملازمين للمدينة في ان واحد وخاصة في القرون الخمسة الأولى للهجرة بمعنى في عهد الأدارسة والملوك والأمراء الزيانيين، ومغراوة، وبني يفرن ومغيلية والجدير

[1] - الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، القاهرة ،مكتبة الثقافة الدينية، 2002، ص238.

[2] - أبو زكرياء يحي بن خلدون ،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ،الجزء الأول تحقيق الدكتور عبد الحميد حاجيات الجزائر 1980ص 80

[3]- محمد بن عمر الطمار تلمسان عبر العصور ص 13

بالذكر في هذا المقام هو أن دلالا ت الألفاظ الثلاثة "أكادير" و"بوماريا" و"تلمسان" تتقارب من حيث مضمونها فالأولى تعني الينابيع والثانية البساتين والثالثة التل والبحر وما هذا إلا دليل على تعدد أسماء لمدينة واحدة أو مدن صغيرة متجاورة[1].

أقادير

إن تسمية "أقادير" أو "أگادير" أو "أجادير" أطلقها بنويفرن المنحذرون من قبيلة الزناتة البربرية الأمازيغية على المدينة المحلية الصغيرة،والتي من خلالها صدوا الهجمات المتكررة لقبائل الصحراء الرحل من الأفارقة،مما يدل على أنها شيدت قبل مجيء الرومان[2].كما تذكر بعض المصادر أن أصلها فينيقي،ولعل نذرة البحوث الأكاديمية وقلة المصادر التي تتطرق إلى أسبقية النشأة،تركت المجال مفتوحا للباحثين لمعرفة إن كانت سبقت مجيء الإسلام بسنين،وقبل وطأة أقدام الرومان للمنطقة أم بعدهما كما أن الدراسات التاريخية المتخصصة في هذا الجانب بالذات، لم تذكر متى شيدت مدينة أقادير وفي أي عهد؟وهل كان ذلك قبل مدينة بوماريا أم بعده؟وبحسب المراجع التاريخية المتوفرة فإن الألفاظ الثلاثة التي نعتت بها المدينة المحلية الصغيرة تحمل نفس المعنى.وإن كان قد اختلف في طريقة نطقها بعد الحرف الأول، فقد كتبت بالقاف وكتبها البعض الأخر بالجيم وهي كلها لغة العرب.لكن النطق الصحيح فهو بحرف الكاف بمعنى "أكادير" الذي يتفق في معناه مع طبيعة المنطقة المتموقعة على هضبة قليلة الانحدار تنهض من السهل وتشرف عليه من ناحيتي الشمال والشرق والظاهر أن كلمة أكادير يعادلها باللغة العربية مفهوم الجدار القديم بحسب ما ذكر في أحد المصادر التاريخية[3].

[1] - أبو زكرياء يحي بن خلدون ،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ص 92/85

[2] - محمد بن عمر الطمار تلمسان عبر العصور ص 25

[3] - المرجع السابق ص 93 /120

تاغرارت

إن قدر أغادير سيرتبط منذ 1069م حتى 1143م بالمرابطين،وهم بدو من قبيلة لواتة من بربر صنهاجة الجنوبيين وزعيمهم يوسف بن تاشفين،الذي حاصر مدينة أغادير عام 474هـ1081م ثم بنى مدينة جديدة بالمكان الذي نزلت به جيوشه والواقع غرب مدينة أغادير أطلق عليها اسم تقرارت،وهي كلمة بربرية بمعنى المعسكر والمحلة[1] وبعد دخوله المدينة قام بقتل كل سادة زناتة والقائمين على حمايتها،وأول ما قام به السادة الجدد هو بناء جدار للمدينة.بحيث أن المملكة المرابطية امتدت من المحيط الأطلسي إلى الجزائر العاصمة.ثم سيطروا على الأندلس بعد انهيار خلافة قرطبة، وظهور ملوك الطوائف.ولتتمتع مدينة تقرارت هذا المركز الجديد من سحر الأندلس[2]،بدأ بتشييد المقر الرسمي للحكم والإدارة (القصر البالي) وشرع كذلك ببناء المسجد الكبير والذي انتهي من بناءه في 1136م.بعدما كانت الوظيفة الأولى لتقرارت تسيير وحكم مدينة اغادير مع ربطها بالامبراطورية المرابطية إلا انه مع الوقت أخذت تتوسع لتلتقي مع جارتها اغادير لتتحول تدريجيا من اغادير وتقرارت إلى تلمسان[3].ويمكن تقسيم هذا التحول عبر هذه المراحل:المرحلة الأولى وهي مرحلة بناء الأحياء السكنية التي تتألف من باب زير،وباب علي،ودرب سلسلة،ودرب النعيجة وبني جملة،والصبانين،وجامع الشرفة،والقُرّان،أي كل المدينة السفلى لتلمسان ثم تجهيز كل حي بمكان للصلاة (المصلى) وبعض المرافق الضرورية.أما المرحلة الثانية فهي مرحلة إضافة الوظائف التجارية،والحرفية،وكذلك الوظائف الإدارية وفي هذه المرحلة بدأت تقرارت لا تعتمد كثيرا على أغادير.وخاصة بعد بناء المسجد الكبير والذي يعد مقدمة لتوسيع تقرارت نحو الجنوب الشرقي، من خلال بناء أحياء درب السجان(إنتاج

[1] - محمد بن عمر الطمار تلمسان عبر العصور ص 30

[2] - الشريف الإدريسي.نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1،ص240

[3] - أنظر تاريخ ابن خلدون الخبر عن تلمسان الجزء الرابع 221 من 258

الأقفاص) بساحته الطحطاحة،درب سيدي حامد،درب مسوفة (خليط من المساكن والمتاجر).ثم إلى الشمال من المسجد الكبير،تجمع سيدي سعد، ومولاي عبد القادر ودرب الحوات (منطقة تقاطعية).وفي الشمال الغربي،حي باب اللان يحدها شرقا قصر الحاكم (القصر البالي)[1].ومع توسع البنايات السكنية كان لابد من ظهور أول مراكز التسوق التقليدية سويقة،الصاغة،الصباغين،الخراطين،الحلفويين سوق الغزل[2].وقد عدت تلمسان في هذه الفترة من أهم المراكز المتخصصة في علوم الفقه ولم يبق من كل مباني مملكة بن تاشفين سوى الجامع الكبير الذي بناه علي بن يوسف،لتصبح بعد مراكش العاصمة الثانية للإمبراطورية المرابطية التي شملت المغرب الأقصى والغرب الجزائري.

درب مسوفة

هي كلمة أمازيغية مخضرمة ومركبة من مصطلح عربي وأمازيغي، فأما المصطلح العربي فهو"الدرب"الذي يعرف بالممر قليل العرض الذي يربط حقولا ومزارع وقرى بعضها ببعض على عكس الطريق التي تربط المدن الكبرى بالبلدات.ومن حيث المبدأ الدرب هو اللفظ الذي كان أكثر استعمالا حتى أواخر القرن الثامن عشر بمعنى الطريق الشائع لفظه حاليا.وأما لفظة "مسوفة" فهي للدلالة على قبيلة بربرية ترقية منحدرة من قبيلة صنهاجة[3].وقد ذكرها المؤرخون والرحالة العرب في كتبهم ابتداء من القرن العاشر بحيث وصفهم ابن عقال بأنهم بدو رحل يتوزعون بين منطقة أوذغوست" Audaghost " وسجلماسة[4].كما ذكر الإدريسي في القرن الثاني عشر مدينة أزوغي " Azoghi " التي عمر فيها بنو مسوفة والتي تبعد مسافة ثلاثة عشر يوما سيرا

[1] - عمارة عمور، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر الطبعة الأولى 2002، ص79

[2] - خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية، 633-681 هـ/1235-1282م، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م، المكتبة الوطنية للفنون المطبعية، مطبعة تلمسان.

[3] - المرجع السابق ص84

[4] -IBN HAUKAL la description de l'Afrique traduit par le baron de slane28 feuilles paragraphes P-84

على الأقدام عن سيجلماسة،ويعد الرحالة ابن بطوطة أول من ذكر هذه القبيلة التي استقرت "بتاكذة" في شمال"غاو" وتمبوكتو وضواحيها في القرن الرابع عشر.وقد أشار إلى مسوفة السعدي في مقالة بعنوان "بلد السودان" بحيث يقول إن بنو مسوفة هم توارق الإموشار.الذين استقروا في تمبوكتو قبل مجيء "التذماكيت" الفارين من "الولميدان" بعد تحطيم تادمكت أو ما يسمى بالسوق في القرن السابع عشر ودرب مسوفة هو من الأزقة المشهورة في مدينة تلمسان بحكم قربه من السوق العامة المسماة بالقيصرية[1].

الكيفان

تدل كلمة الكيفان بالأمازيغية على مجموعة المغارات وتعرف المغارة في المرفولوجية الجيرية بالتجويف المتفسخ بمقياس كبير[2].يستعمل بشكل ثابت للتجاويف المفتوحة نحو الخارج وللتجاويف التي نصلها بصعوبة شاقة ويطلق على التجاويف الكبيرة جدا تسمية الردهة.وتقسم الكيفان كمساحة جغرافية إلى قسمين:أولا الكيفان القديمة وهي تضم الكثير من المغارات التي لازالت موجودة إلى يومنا هذا تحت بيوت طابعها العمراني يتميز إلى حد بعيد بقدمه وهشاشته، مقارنة بالكيفان الجديدة التي تتميز بطابع عمراني حداثي.

الكدية

إن الكدية مصطلح عربي تمزغ مع مرور الزمن، وهو يدل على الحجر العظيم الشديد،فنقول في اللغة العربية "أكدى الحافر" بمعنى وصل إلى الكدية فلا يستطيع الحفر[3].وقد وردت هذه الكلمة في مناطق عديدة، فنجدها مثلا في الجهة الشمالية من مدخل مدينة تلمسان،وهي عبارة عن تجمعات سكنية فوضوية تتميز بطابعها البدوي مبنية فوق هضبة

[1]- Jacques Hureik ,essai sur les origines des Touaregs, Herméneutique culturelles des touaregs Edition karthala p22-24.

[2] - بيار جورج ،معجم المصطلحات الجغرافية ص436

[3] -المنجد الأبجدي، الطبعة العاشرة دار الشرق ش م م بيروت لبنان 1998 ص 734

عالية.كما أنها غابة ببلدية السواحلية تأخذ شكل جبل بركاني وتأتي في سفحها الرزايق،ويمر عليها طريق يؤدي إلى ندرومة،وتيانت، والغزاوت [الطريق الولائي w08][1].

بوجليدة

لقد ورد هذا الطبونيم في أكثر من موقع، بحيث نجده في الجهة الشرقية من تلمسان وهو عبارة عن هضبة عالية تم استصلحها حديثا من أجل بناء سكنات[2].كما أن هذا المصطلح ورد ببلدية السواحلية بدون حرف التاء بمعنى "بوجلّيد" دلالةً على البرد والصقيع الشديد في هذا المكان الذي يقع شمال تونان،وهو مرتفع ومقابل لسطح البحر،وتحته تقع "الصفرة" و"طهر حمارة".أما بالنسبة لأصل هذه الكلمة فالظاهر أنها عربية بحيث ابتدأت ب"بو"،غير أن هناك من يخالف هذا الرأي ويقول أنها أمازيغية تدل على طائر الخفاش[3].

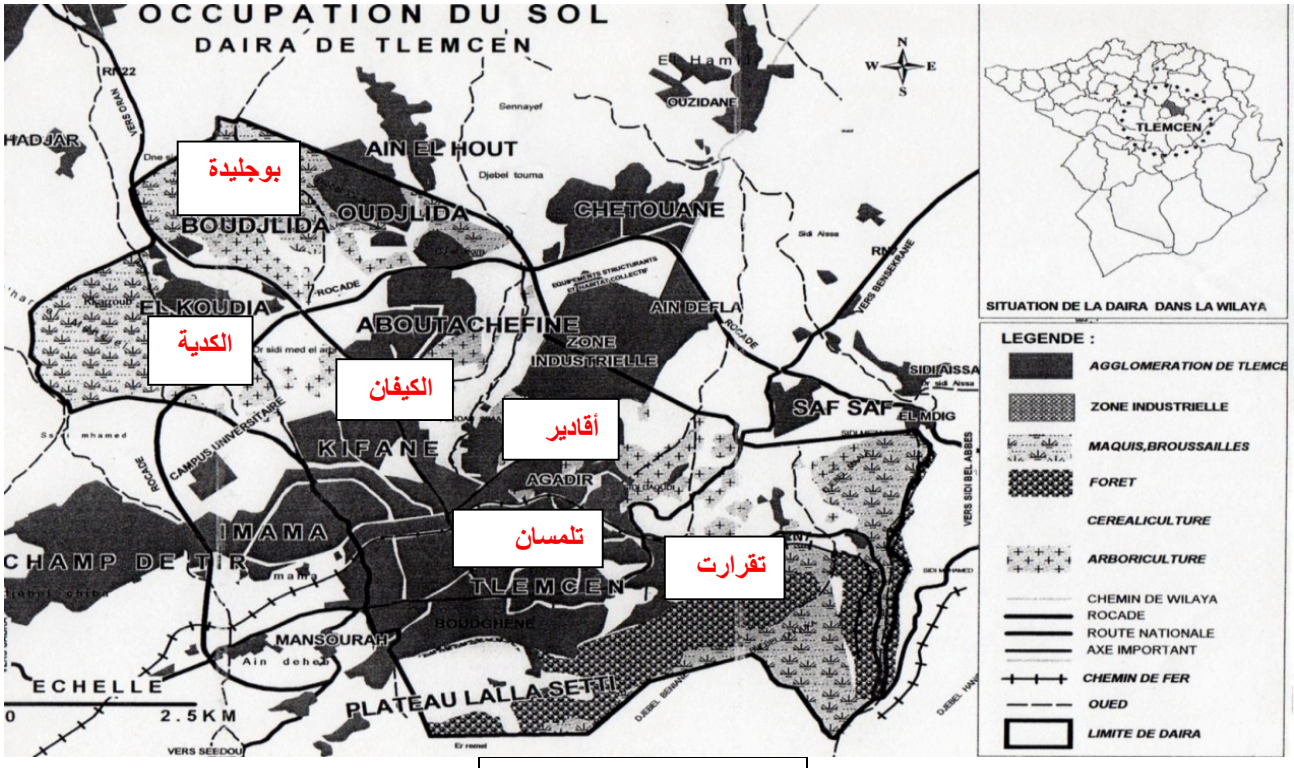

خريطة دائرة تلمسان[4]

[1] -محمد بكاي الأبعاد النفسية لأسماء المواقع في منطقة السواحلية ص 06

[2]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p154

[3] - المرجع السابق ص 07

4- IDEM p154

2-دائرة منصورة

تبلغ مساحة دائرة منصورة حوالي346.17 كلم2 وهي مقسمة إداريا إلى أربع بلديات متمثلة في بلدية منصورة التي حملت هذه التسمية نسبة إلى المعسكر الذي أقامه يعقوب يوسف بن يعقوب المريني على مساحة100هكتار بالمرتفعات الغربية لتلمسان[1].وبلدية بني هذيل المنحدرين سكانها من قبيلة بني هذيل العربية،الوافدة من الحجاز والتي تبلغ مساحتها حوالي مائة وواحد وثلاثين 131كلم، وبلدية عين غرابة المقدرة مساحتها بمائة واثنين102 كلم2 وأخيرا بلدية بني مستار التي اشتق اسمها من كلمة "مسار" الدالة على قبيلة "مستارة" الموجودة في إقليم شفشاون بالمغرب الأقصى بدائرة وزان[2].والتي تبلغ مساحتها هي كذلك حوالي ستة وثمانون فاصلة سبعة عشر86.17كلم2.وتقدر نسبة السكان في دائرة منصورة بحوالي 78327 نسمة.يحدها من الشمال دائرة تلمسان ومن الجنوب دائرة سبدو ومن الجهة الشرقية أولاد ميمون، وهي تضم مجموعة كبيرة من أسماء الأماكن الأمازيغية خاصة فيما تعلق بالجبال، والهضاب والمجاري المائية كالعيون[3].

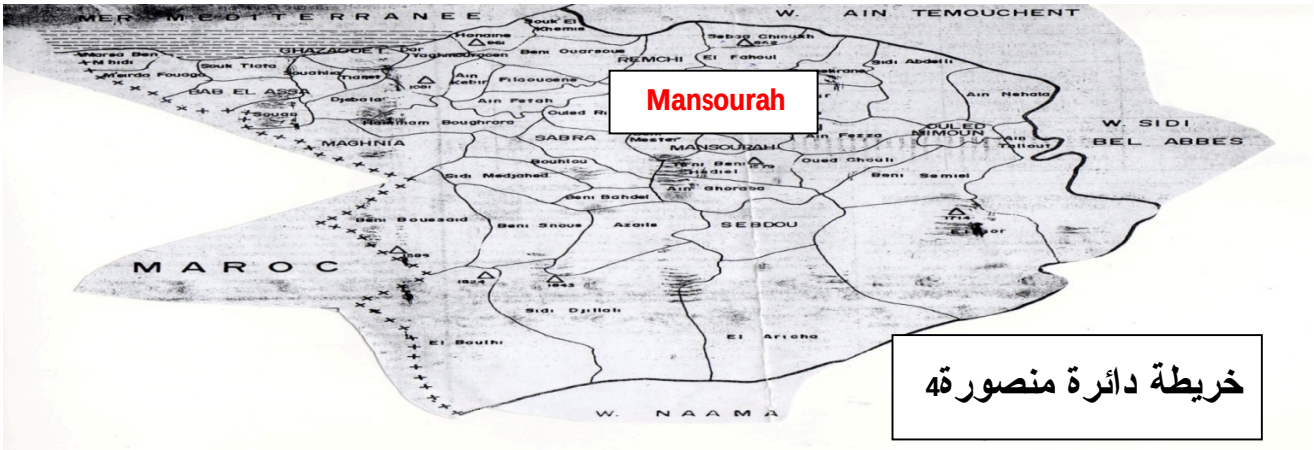

خريطة دائرة منصورة4

[1]- أبو زكرياء يحي بن خلدون ،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ص 92/85

[2]- محمد زلمادي،قبائل المغرب ص 50

[3] - Atlas de l'environnement de Tlemcen p156

4- la carte du prospectus de l'office du tourisme de Tlemcen.

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة منصورة**

بني مستار

لقد انبنت معظم التعريفات المتعلقة بمفهوم القبيلة على معاني التجمع،الذي يعود في الأصل إلى الجد الواحد والمشترك للقبيلة،أو إلى مصادر طبيعية كالأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، أو إلى عيون ومجاري مائية ذات قيمة[1].وفي قاموس علم الاجتماع نجد للقبيلة ثلاثة مفاهيم" فأما الأول فهي تنظيم اجتماعي يتضمن عدة جماعات، مثل القرى،والعشائر،وتقطن القبيلة عادة إقليما معينا ويكتنفها شعور قوي بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية.أما المعنى الثاني فهي تجمع كبير أو صغير من الناس يستغلون إقليما معينا ويتحدثون اللغة نفسها وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصة متجانسة ثقافيا.وأخيرا هي وحدة متماسكة اجتماعيا ترتبط بإقليم وتعتبر في نظر أعضائها ذات استقلالية سياسية"[2].ويرى روبير مونطاني أن القبيلة لا تتحدد بارتباطها أو انتمائها إلى جد مشترك فقط وإنما تعود لوحدة التسمية ومجال العيش الجغرافي وفقا لأعراف وتقاليد منسجمة وموحدة،ما يجعل أطرافها–أي القبيلة- أو وجودها يتمحور حول سوق أسبوعي أو ضريح أو ولي،وهذا ما تفسره وجود الأسواق الأسبوعية في كل قبيلة مخصصة للتجارة والتبادل التجاري، إضافة إلى وجود ضريح مميز لها وتنتمي له القبيلة وتحي موسمه كل سنة وفقا لطقوسها وتقاليدها الخاصة[3].أما جاك بيرك يعتبر القبيلة بناءا اجتماعيا كليا يستحيل فهم عنصر من عناصره دون العودة به وربطه ببقية العناصر وجعل بيرك يشك في فرضية السلالة الواحدة الآتية من جد مشترك[4].ولعل احتماء قبائل المغرب العربي بالجبال منذ القدم كان بدافع أمني وعسكري لأن المرتفعات تسمح بمراقبة المسالك وكذلك القدرة

[1] - محمد نجيب بوطالب ، سوسيولوجيا القبيلة بالمغرب العربي، ص 47

[2] - د.عبد السلام البكاري الإشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة. ص10 ط2/ 2007

[3] - المرجع السابق ص55

[4] - المرجع نفسه ص56

على التحكم في الخصم وردعه إن تعرضت القبيلة لأي اعتداء أو هجوم[1].لذلك يرى الانتربولوجي بريتشارد أن "القبيلة هي التفاعل في النسق السياسي الذي تحدد ملامحه الظروف الايكولوجية والمعاشية(الفلاحة والرعي) هذه الظروف هي التي تحدد أشكال العلاقات وأنواعها ويرتكز هذا النسق على القرية كوحدة صغرى يتم النفوذ السياسي داخلها بحسب شبكة المصاهرات،وهذه الشبكات تنقسم إلى فروع قبلية أولية وفروع قبلية ثانوية تتحدد أحجامها بحسب امتلاكها للأرض،أما العلاقات بين مكونات النظام القبلي فتقوم على الانقسام والتعارض ويلعب نظام الثأر دورا أساسيا في الحفاظ على النسق السياسي الداخلي للمجتمع القبلي"[2].ولقد ارتأينا أنه من الضروري أن نعود إلى أصل كلمة "مسارة".قبل تعريف قبيلة "بني مسارة" وكيف تم تحريفها إلى "بني مستار" في منطقة تلمسان و"بني مستير" في تونس،فمن أين أتت هذه الكلمة وما معناها؟ وكيف تم إطلاقها على القبيلة ؟

إن كلمة "مسارة" مأخوذة من"أمسار"جد أبناؤه وحفدته جاؤوا مع المرابطين حينما استولوا على قبائل المغرب الأقصى، بما في ذلك قبائل المصامدة، وصنهاجة، وزناتة وغيرها من القبائل واستقروا بمكانهم الحالي، كما جاء معهم بنو مزكلدة، وبنو زروال الصنهاجيون لأن كل قبيلة تدعى "ببني" من قبائل جبالة يرجع نسبها إلى صنهاجة كما ذكر ذلك المؤرخون والنسابون ومنهم المقري في نزهة الأخبار وصاحب"الحلل الموشية"[3].وكلمة أمسار هي مثيلة لكلمة أمغار التي تعني الشرف والرفعة والوجاهة والمكانة، وإنما كلمة أمسار هنا "حذفت من أول الكلمة الهمزة وزيدت في آخرها التاء للمبالغة فقيل فيها "مسارة" بزيادة التاء بعد سين مسكنة مخففة وقد تشد السين في مسّارة وعلى هذا فالكلمة كتبت مرة (مسرة/ومرة/ومسّارة) وترجع كتابة التاء بعد

[1] -أحمد أسرفي ،قبيلة المسارة ص05

[2]- آيت ورياغل قبيلة من الريف المغربي ترجمة محمد أونيا ع المجيد عزوزي ع الحميد الرايس ص6

[3] - د.عبد السلام البكاري الإشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة ص 50

السين وقبل الألف إلى عهد الحماية في المغرب وذلك أثناء الترجمة من طرف بعض المستكتبين الذين كانوا لا يحسنون الترجمة فشاعت الكلمة أثناء فترة الحماية وما بعدها على هذا الشكل "مستارة"[1].

وبديهي أن لكل إنسان أصله وفصله ومسقط رأسه الذي يعود إليه كما أن كل قبيلة لها أصولها وبداياتها وامتداداتها،وقبيلة بني مسارة كقبيلة جبلية لها امتداد وتاريخ، فهي بدورها لا تخرج عن هذا السياق والمسار لذلك لابد من النبش في أصولها الأولى التي انطلقت منها وعرفت بها كما أن لها جدا مشتركا تنتسب إليه،فجدّ المساريين هو "أمسار بن صنهاج بن نعمان بن خيتان بن ورداح بن حمير بن سبأ بن شيخو بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شال بن أزفخشد بن سام بن نوح عليه السلام" وعند بحثنا في عدة مراجع وجدنا أن"أمسار"هو جد لعدة قبائل بالمغرب العربي وقد ذكرت بني مسارة في عدة كتب،لابن خلدون في المقدمة والحسن الوزان ولدى صاحب الاستقصاء وكان يطلق على هذه القبيلة في بداية الأمر القبيلة الصنهاجية وذلك منذ استيلاء المرابطين على أهلها،تمييزا لها عن صنهاجة الظل،وصنهاجة الشمس الموجودتين بالقبائل الجبلية والريفية،وباقي قبائل صنهاجة التي اندثر اسمها وكانت تعد بنحو سبعين قبيلة بالمغرب الأقصى"[2].

لقد عرفت قبيلة بني مسارة عبر التاريخ بمؤازرتها ومناصرتها للمرابطين في مراحل بناء دولتهم وحتى في مراحل ضعفهم حيث حاربوا معهم الموحدين،حتى إن كتب التاريخ تذكر أنه لما تغلب عليهم يعقوب المنصور الموحدي الذي كان مدعوما من قبائل مصمودة قام بالانتقام من "بني مسارة" وهكذا نقل بعضهم إلى نواحي الأطلس وبعضهم إلى الساقية الحمراء،واتى بآخرين منها وانزل بعضهم بالسوس الأقصى فأخذهم على غرّة فتركوا أموالهم مدفونة ومكنوزة مقيدة في تقاييد عند أحفادهم الذين

[1] - محمد نجيب بوطالب،سوسيولوجيا القبيلة بالمغرب العربي، ص 55

[2] - أحمد أسرفي ،قبيلة المسارة ص15

لا يزالون يأتون إلى بني مسارة للبحث عن هذه الأموال المدفونة.كما يأتون غالب القبائل المجاورة لها لنفس الغاية[1].كما تشير بعض الروايات الشفوية إلى أن هناك بعض الأسر المسارية من أصل عربي مشرقي جاءت من المشرق للمغرب واستوطنت ببني مسارة وذلك في عهد الأمويين والعباسيين وقبيلة بني مسارة وان كانت بربرية الأصل فإنها تعرّبت تماما واختفت منها البربرية ولم يبق منها إلا الأسماء التي تدل على الأماكن،أو المداشر فهي اليوم عربية لغة وأخلاقا وعوائد إلا ما قل وندر كعادة "الحاجوز" المأخوذة عن المسيحية.إلا أن بالقبيلة عدة لهجات مختلفة ومتباينة سواء منها بجبالة كلهجة الشرفاء العمرانيين والقشاشدة الذين يبدلون القاف همزة (قال=أل) وكلهجة الزواقين الذين يبدلون التاء سينا (ترى=سرى) والرميلة الذين يتكلمون بالغنة"[2].وتبقى هذه اللهجات دارجة متداولة في المغرب الأقصى تقترب من مفردات اللغة العربية وتبتعد من البربرية ويعود الأمر بالأساس إلى الهجرات والاختلاط والمصاهرة بين مختلف فروع وفرق القبيلة وانتشار المدارس التي جعلت لهجة القبيلة ذات أصل بربري تتحول إلى العربية الدارجة وهذا ماعرفته غالبية القبائل المغاربية على المستوى اللغوي[3].

تقع قبيلة بني مسارة شرق مدينة وزان تحد شمالا بقبيلتي اغزاوة وبني احمد وجنوبا بقبائل سفيان وبني مالك وشرقا بقبيلتي بني مزكلدة وبني زروال، وغربا بمدينة وزان وبقبيلتي رهونة ومصمودة وتقدر مساحتها بحوالي 5000كلم مربع كانت القبيلة واقعة تحت الحماية الفرنسية وبعد الاستقلال أصبحت تابعة لإقليم القنيطرة وعند منتصف السبعينات قسمت القبيلة إلى قسمين:قسم مركزه قرية زومي تابعا لإقليم شفشاون،وقسم مركزه جماعة سيدي رضوان تابعا لإقليم سيدي قاسم/ووزان حاليا[4].وتفصل قبيلة بني

[1] - فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار النهضة العربية ص. 111

[2] - أحمد أسرفي ،قبيلة المسارة ص10

[3] - آيت ورياغل فبيلة من الريف المغربي ص43

[4] - فاطمة محمد سليمان المعلول، دراسة في جغرافية المدن ، منشورات مؤسسة تاولت الثقافية دراسات تاريخية ص 14

مسارة عن مدينة القصر الكبير قبيلتا رهونة وأهل اسريف المعروفتان وخاصة أهل اسريف المعروفة بامتدادها العائلي الكبير في قبيلة بني مسارة وفي القسم العلوي من القبيلة والذي يقع محوره في قرية زومي والتي تغلب عليها الجبال وتتميز بسلاسل جبلية هامة يصل علوها إلى 902 متر كما هو الحال بالنسبة للبياضة وجبل مولاي عبد القادر وجبل قريم وجبل تراسة وجبل الجلبانة ومزورة وجبل صك الناظور ويسوال"[1].

وكل قمم هذه الجبال عرفت حروبا طاحنة بين أهالي المنطقة والجيوش الفرنسية التي احتلت المنطقة وجثمت على أعالي هذه الجبال، وقد احتلت يسوال سنة1920م وظلت محاصرة حوالي سبع سنوات كاملة وذلك حتى سنة1927م ويعد هذا الجبل قلب بني مسارة النابض ويبلغ علوه حوالي760 متر وهو موقع استراتيجي هام"[2]بالإضافة للجبال المهمة التي تتميز بها هاته الجهة من القبيلة فإنها تتميز أيضا بمجموعة من الأنهار،أهمها نهر أوضور الذي يعتبر الأكبر بالمنطقة وهو يفصل قبيلة بني مسارة عن ابن يحمد وغزاوة وبني زروال،إضافة إلى نهر الفحص ونهر زومي ونهر الجحرة والصبانيين ونهر الكنيز،إضافة إلى العيون الجارية ذات مياه عذبة وخالصة كعين الحمرية وعين تغنيث وعين فوارة الحمام وعين نفزي،وكلها عيون ذات مياه عذبة.وتنتشر بالقرب منها مساحات هامة لأشجار البرقوق والزيتون والخضر والفواكه[3].أما الجزء الجنوبي أو السفلي من القبيلة والمتمحور حول جماعة سيدي رضوان، فيمتاز بسهول منخفضة، وأراضي فلاحية، ومياه عذبة كعين الزواقين والتي يطلق عليها "عين الفهامة" وعين تيرس وعين البياتي وشلالات السيلة وهضاب كثيرة وجبال شاهقة كجبل حجر بني يعيش الذي توجد فيه آثار قديمة والتي لا يعرف

[1] - محمد المختار العرباوي البربر عرب قدماء، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية الرباط 1993 ص 160

[2] - أحمد أسرفي ،قبيلة المسارة ص04

[3] - جيمس ريتشارد سن، ترحال في الصحراء، ترجمة، الهادي بولقمة، منشورات جامعة قاريونس، 1993 م ص50

السكان عن قدمها شيئا.كما تمتاز المنطقة بمناظرها الجميلة الطبيعية وتغطي أشجار الزيتون مساحة كبيرة من هذا الجزء من القبيلة ويمتاز هذا القسم من القبيلة بأراضي خصبة لإنتاج الحبوب على اختلاف أنواعها وأخيرا يمكننا القول بأن بني مستار المتواجدة في الجهة الشمالية الغربية من دائرة منصورة بمنطقة تلمسان ما هي إلا امتدادا لقبيلة بني مسارة بالمغرب الأقصى.فالكثير من سكان هذه المنطقة ينحدرون من أصول مغربية.

ترني

إن أصل كلمة ترني اختلف فيه عند الباحثين فمنهم من يقول أن "ترني" أصلها "تتري" غير أن ألسنة العامة حرفت هذا المصطلح بتقديم حرف الراء على حرف النون للتخفيف في النطق،وهذا اعتمادا على الرواية التي تقول بأن تلمسان هي التقاء التل بالصحراء.أما مفهوم هذه الكلمة باللغة الأمازيغية فهو المساحة الأرضية المسطحة التي لا وجود لمرتفعات بها.وتعرف في علم أشكال الأرض بمنطقة منخفضة تقع على خط التماس مع رصيف جبلي أو ما يسمى "la plaine "،وهي تختلف عن السهول من حيث تنظيمها الذي تحصل عليه من الجبل نفسه،وأهم أشكال هذه الظاهرة تبدو واضحة في الترسبات[1].أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أن مصطلح ترني مشتق من "أيرني"المعروف في المغرب الأقصى بعام المرض والجوع والقحط نسبة إلى نبات "أيرني"الذي هو من فصيلة البطاطا تأكل الخنازير جذوره،أما بالنسب لكلمة ترني الدالة على الاستئناف"la reprise" فلا علاقة لها بما تقدم من شرح، كما أن هذا المصطلح الأمازيغي ليس له علاقة مع الفعل الفرنسي"tourner" كما يظن عامة الناس،حتى وإن كانت المنطقة معروفة لدى سكان تلمسان بمنعرجاتها.[2]وفيما يخص الموقع الجغرافي لترني فهي تعتبر نقطة بداية منبع الوادي حيث بدأت التجمعات

[1] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الرابع ص790

[2]- Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p160

العمرانية تستقر وتتوزع وهي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من جبال تلمسان المنضدة،وعبارة عن خط تقسيم المياه لمنابع وادي تافنة،ووادي يسر،وفي أعالي وسطها تمتد هضبة تل ترني التي ترتفع بحوالي1131فوق مستوى سطح البحر، تغطيها تربة جيرية تستخدم لإنتاج الشعير الذي يتحمل درجة الحرارة المنخفضة،كما تستخدم في تربية الأبقار الأطلسية المحلية،وفي شمال الهضبة يرتفع جبل الناظور بـــ1579م فوق مستوى البحر[1]الذي يحاذيه سهل بني ملال الذي تتربع فيه مدشرة بني ملال،ويفصلها عن منخفض مدينة سبدو،وذلك الانخفاض الذي ينحدر من منبع وادي تافنة من نقطة مغارة بومعزة عند قرية مرشيش،ويرتفع إلى غربها جبل "تزاريفت Tezarifet" الذي يفصلها عن حوض العزايل جبال بني صميل والتي هي امتداد لمرتفع منبع وادي تافنة إلى الغرب حيث تقع حافة لالة ستي التي تشرف مباشرة على هضبة مدينة تلمسان.

تل ثمدى

هي كلمة مخضرمة ومركبة من المصطلح العربي "تل" الذي هو عبارة عن مرتفع أو هضبة"une butte" و"ثمدى" للدلالة على نوع من الطيور الأكلة اللحوم ونقول بالامازيغية "إسك تمدى" و"إش تمدى" للإشارة إلى قمة تجمع هذه الأنواع من الطيور[2] ومقابل كلمة "ثمدى" في اللغة الشلحية هو"أزوان" للدلالة على نفس الطائر الذي يشبه إلى حد بعيد النسر.أما فيما يخص "ثمدى" في علم أشكال الأرض فهي شعفة الجبل بمعنى قمة جبلية على منحدرة الجانبين، كان يستعمل هذا التعبير في علم المواقع والأسماء عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر.كما أن "ثمدى" التي جمعها "تامدوين" و"ثمديا" تعني البركة المائية وفي التعبير المجازي الأمازيغي جملة "أيوم داق ثمدى" تعني الغارق في البركة من كثرة المشاكل.

[1]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p153

[2] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p304

أثرو

هو مصطلح أمازيغي وبربري دال على الصخرة،أوالجرف،أوالجبل،أوالمنطقة المليئة بالحصى والأحجار الصغيرة،وجمع "أثرو"هو"إثروان"و"تثروان"و"إيثر"[1].والملاحظ في اللغة الأمازيغية أن الألف والواو والياء يقومون مقام الفتحة والضمة والكسرة ولدى تسمى بحروف التحريك،كما أن "الزاي" التي عليها شارة بثلاثة نقاط تنطق مفخمة كما هو الشأن في "أثرو".أما التي لا شارة عليها وبدون ثلاثة نقاط،فهي تنطق مرققة كما هو الشأن في كلمة" أزمور"ولهذا فلابد من مراعاة هذا الفرق بين الزايين لأن له علاقة بمعاني الكلمات[2].أما الهمزة فلا تنطق قاطعة إلا عند الابتداء أي أول الكلام،بمعنى إن كانت مفتوحة كتبت على الألف،وإن كانت مضمومة كتبت على الواو وإن كانت مكسورة كتبت على الياء،أما في عرض الكلام فتحذف نطقا، وكتابة ولا يثبت إلا حرفها بصفته حركة لآخر حرف في الكلمة التي قبله.و"آثرو"هي عين جارية على طول السنة توجد على حافة الوادي الذي يفصل بين قريتي "يبدر دشرة" و"أمزوغن" وهذه اللفظة تعني كذلك عين الصيد أوعين الحجارة فالعين تنبع بين الصخور وتصب في وادي الشولي التابع لبلدية وادي الشولي التي سميت قبل الاحتلال الفرنسي بأهل الوادي ويرجع سبب التسمية إلى موقع القرى والمداشر الجبلية التي تتشكل منها المنطقة قرب واد جار على مدار السنة تغذيه ينابيع طبيعية ويأخذ مصبه انطلاقا من قرية بني غزلي ليشق مساره الطويل معززا بعيون بوليفان عند مروره بقرية يبدر دشرة.

تازاريفت

[1] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p214

[2] - محمد شفيق .أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص41

إن كلمة "تازاريفت" أمازيغية مؤنثة مشتقة من "تازرفت" الدالة على المطامير والأهراء"une excavation " والتي تحفظ فيها المنتجات الزراعية من التلف.ويقابلها في اللغة الشلحية،مصطلح "تاسرفت" المنطوق بحرف سين يتوسط حرف الألف وحرف الراء عوض الزاي،ولا علاقة بين كلمة "تازاريفت" و"تازرت" التي تعني التينة البيضاء والتي جمعها "تازارين"[1].كما أنه لا يمكن ربطها بكلمة "تيزرفيتس" الدالة على الأرض اليابسة[2].ولا بكلمة "تازفت" المقصود بها شجرة البلوط الحلو[3].وإن كانت المنطقة تعرف بكثافة أشجارها الغابية بحكم أنها مطلة على مدينة تلمسان من الجهة الجنوبية.كما تبقى تازاريفت من الوجهات المفضلة لدى أهالي تلمسان خاصة في فصل الربيع والصيف.

توريرت

إن توريرات أمازيغية مؤنثة تدل على الجبيل أو المكان المرتفع قليلا[4]، وهي عبارة عن نتوء صخري منتصب فوق سهل قاحل وقد وردت هذه اللفظة بأشكال كتابية مختلفة "فأورير" و"توتاريت" و"توريرت" كلها مصطلحات دالة على نفس المعنى[5].أما بالنسبة لتسميتها العلمية فهي تعني نسخ صخري أو ما يسمى كذلك بالأحذور المتصخر"le pédiment" أو le chicot rocheux" وفي علم أشكال الأرض هو سطح حتاتي مسطح ذو انحناء ملحوظ قائم على صخور ضخمة، وصلبة بحيث أن ائتلاف عدة أحادير صخرية يشكل سهلا حتاتيا أو منحدرات صخرية أو منحدرات التحات في الصخور الصلبة وهو ما يسمى باللغة الأجنبية عند الجغرافيين الفرنسيين"la plaine " وباللغة الانجليزية "rock" ومن العناصر الأساسية للأحذور المتصخر منكسر التحدر

[1]- F.CHERIGHENE,conditions dialectologiques et anthropologiques de la toponymie et de la microtoponymie kabyle p56

[2] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p504

[3] - IBID p54

[4]- محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص45

[5]- EdmonD ESTAING,dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p227.

أو ما يسمى باللغة الألمانية ب" knick " وهو تقاطع الالتواء مع سطح التضاريس المكونة للأحذور[1].كما أن كلمة "توريرت" تدل على جبيل الصحراء الكبرى،وهو يختلف عن الجبل الصغير المعروف في اللغة الفرنسية بمونتانيت "montagnette"وقد تعددت الأماكن التي تحمل هذا الاسم فهي تدل على مرتفع صخري بمنطقة تلمسان[2].كما أنها اسم جبل بمنطقة البويرة،بالإضافة إلى مدينة بالمغرب الأقصى تتوسط كل من مدينتي وجدة وتازة تسمى "توريرت" التي يجب تميزها في الكتابة عن لفظة" تورتيت" الدالة على الحديقة[3]،أوالبستان الذي هو مساحة أرضية صالحة لغرس الأشجار المثمرة أو الأزهار الباسقة.

عين تيطاوين

اشتقت كلمة "تيطاوين" التي تعني العيون المائية « les sources » من المفرد "تيط" الدال على عين الماء[4].وهي عبارة عن مكان تنبثق منه المياه من صخر أو غيره إلى الأرض أو إلى داخل تكوين مائي،أو ما يسمى بالينبوع.والهيدرونيمية هي العلم الذي يهتم بتصنيف المجاري المائية طبقا لمعايير كثيرة منها صفة المياه والتكوين الجيولوجي والموقع الجغرافي،بالإضافة إلى أنه يبحث في الأسباب التي جعلت الينابيع تحمل أسماء معينة لها علاقة بالشكل أو العمق أو الشساعة أو الإنحذار أو ركوض المياه أو سرعة تدفقها.وفي علم المساحة المائية فإن"عين تيطاوين" هو مجرى مائي قليل أو متوسط الأهمية يقوم بتصريف حوض متجانس إلى حد ما يؤمن له نظاما مائيا بسيطا[5].

عين مقداد

[1] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 493

[2] - Atlas de l'environnement de Tlemcen p156

[3] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p400.

[4] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 35

[5] - بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية ص132

إن اسم "مقداد" ضارب في القدم،وهو يدل في اللغة الأمازيغية على الشخص الذي يعمل كمرشد، ويمتهن التوجيه« le guide"[1].وقد ذكر هذا التعريف الباحث الجزائري المختص في علم البترونيمية رشيد لورجان في إحدى مقالاته المعنونة ببحث في السجل المدني الجزائري، أصول الألقاب الجزائرية[2].مما يعني أن كلمة "مقداد" هي في الأصل بترونيم قبل أن تكون طوبونيم بحيث أن "البترونيمية" تهتم بالبحث في الأسماء المنحدرة من الروابط العائلية الأبوية،بعكس"المترونيمية" التي تدرس الأسماء المنحدرة من الروابط العائلية للأم.وكليهما منضويتين تحت الدراسة "الأنتروبونيمية".ولهما علاقة مباشرة بالدراسات المواقعية بحكم أن العديد من الأماكن تحمل أسماء أشخاص أو عائلات.أما بالنسبة لموقع عين مقداد فهو بالجهة الغربية من دائرة منصورة وهذه العين معروفة لدى أهل تلمسان بحيث كانت تتدفق مياهها بغزارة فيما مضى[3].

عين تاسكورت

يدل هذا اللفظ الأمازيغي المؤنث على حيوان "الحجلة" "le perdrix" الذي هو نوع من أنواع الطيور المستوطنة غير المهاجرة والتي لا تعيش إلا ضمن مجموعات[4] ويترأس كل مجموعة قائدا يكون ذكر مهمته مراقبة المنطقة التي يتواجدون بها تحسبا لأي خطر يداهم مجموعته،وعند اقتراب أي خطر يقوم الذكر بإطلاق صرخة إنذار لتحذير باقي أفراد مجموعته للاختفاء وراء الصخور والحشائش والتفرق وبعد زوال الخطر يقوم الذكر بالشقرقة وهو صوت الحجل فيجتمع من حوله من جديد أفراد المجموعة[5] ومن مواصفات الحجل أن رأس الذكر من الأعلى رمادي اللون،والجبهة سوداء يمتد منها خيط اسود فوق العينين وبقية الأجزاء العليا بنية سمراء تتخللها خطوط

[1] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص56

[2]- RACHID LOURDJANE ,VOYAGE DANS L'ETAT CIVIL ALGERIEN ,AUX ORIGINES DES NOMS DE FAMILLES P06

[3]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcenp158

[4] - محمد أسوس .معجم حيواني "فرنسي ,أمزيغي , عربي" أماوال ئمودرن مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة معاجم 1 ص11

[5] - المرجع نفسه ص 12

باهتة.الذقن والزور رماديان زرقاوان والصدر خمري والبطن رمادي تشوبه مسحة بنية،أما الأنثى فليس في رأسها خط أسود.وهو من أفضل طيور الصيد بسبب لحمه اللذيذ.والحجل يفضل السهول والأكوام الصخرية التي فيها أدغال وأشواك متفرقة وحقول مزروعة تحفر الأنثى في الأرض عشها وتضع من 15 إلى20 بيضه كمثرية الشكل فإذا فرخت ظلت الأفراخ وراء أمها إلى حلول فصل الشتاء، ومن عادة الأنثى إذا كانت حاضنه لا تتحرك ما لم يوقظها الذكر[1].كما يوجد بدائرة بني سنوس مكان يسمى "بسكورتاين" والذي يعني الحجلتين باللغة الأمازيغية.

عين غطة

إن لفظ"غطة" يعني في اللغة الأمازيغية حيوان المعزاة،وهي مشتقة من المصدر"أغاط" أو "تاغط"،وجمع مؤنثها هو "تغطتين".غير أنها في اللهجة الشلحية تسمى ب"تخسي" ويوجد من هذه الماعز أكثر من ستون نوعا وتتميز معظمها بالإنتاج الوفير للحليب وذلك لما تملكه من خصائص وراثية وما تملكه من كفاءة في تحويل ما تتناوله من غداء إلى حليب ولعل هذه العين سميت بهذا الاسم لما تمثله من مشرب لهذه الحيوانات أو لكثرة تردد هذا النوع من الحيوان على هذه العين.

عين تسردانت

تدل كلمة تسرادنت الأمازيغية على حيوان البغلة،أما بالنسبة لجمع المؤنث فهو تيسردان للدلالة على البغلات والملاحظ في اللغة الأمازيغية أن يصاغ في غالب الأحيان المؤنث من لفظ مذكره بزيادة تاء في الأول وتاء في الأخير[2].بحيث أن مذكر هذه الكلمة هو أسردون للدلالة على البغل كما يمكن تنكير هذا اللفظ بإضافة "يان" فنقول "يان وسردون" للدلالة على بغل.أما فيما يخص جمع المذكر فتقلب الواو

[1] -Edmond DESTAING, dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p270.

[2] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص65

المتوسطة للدال والنون ألفا فنقول ئسردان للدلالة على البغال[1].والظاهر أن هذه العين سميت بهذه التسمية لما تمثله من مشرب لهذا الحيوان كما نلاحظ أن الكثير من العيون في منطقة تلمسان عامة نسبت إما إلى حيوان،أو شخص معين.

وادي فل

إن هذا المصطلح مخضرم بحكم أنه مركب من مصطلح عربي هو الوادي والذي يعرف في علم أشكال الأرض بالحفرة الطويلة التي يجتازها في أغلب الأحيان مجرى مائي وكلمة "فل" الأمازيغية الدالة على الثلج وبهذا فإن المصطلح يعني وادي الثلج[2] كما أن هذا اللفظ يكتب "أتفل" بإضافة ألف الابتداء و حرف تاء يتوسط الألف والفاء في اللهجة الشلحية الخاصة بأهل سوس في المغرب الأقصى ويوجد هذا المكان بمنطقة المفروش الغابية.

تافتيست

يدل هذا اللفظ الأمازيغي على الشاطئ[3].والشواطئ هي إحدى المجالات الجغرافية للاستقبال الذي يبحث عنها خلال السياحة في فصل الصيف وتكون مهيأة في بعض الحالات بمجموعات سكنية فخمة على أطراف البحر أو بجوار المدن الكبرى.كما أن الشواطئ مكونة من مجموعة من الأجزاء المختلفة ونذكر منها مقدمة الشاطئ التي هي امتداد يبقى بارزا على الدوام،بالإضافة إلى أسفل الشاطئ أو ما يسمى بالقسم الأسفل من منطقة الجزر،وهو ذو انحدار ضئيل جدا.وقد يتعرض كمقدمة الشاطئ إلى مرتفعات أو تشقق قبل ساحلية،وتكون هذه التجعدات متوازية أو مائلة بالنسبة لاتجاه الساحل وقائمة بفعل الأمواج،وقنوات قبل الساحل تربطها فيما بينها أو عند مقدمة الشاطئ[4].كما نجد اللساني الساحلي أو القسم الأعلى من منطقة الجزر،انحداره بارز

---

[1] - Edmond DESTAING dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p233

[2]- le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p243

[3]- IBID p345

[4] -بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 484

جدا،ترتسم طبوغرافيته على درجات الشاطئ التي تتحقق من خلال المواقع المتتابعة لارتفاع مياه البحر أو تحت تأثير العواصف.وتكون أيضا منقوشة على شكل مقاطع شاطئية،إن رأس اللسان الساحلي يكون قمة الشاطئ.وتكون هذه القمة أكثر ارتفاعا من حد ارتفاع البحر أو خط معالم الشاطئ.وعندما لا يكون اللسان ملتصقا بجرف صخري أو بخط من الكثبان، فإن ارتطامه بالأرض يشكل بحيرة أو مستنقعا أو حاجزا.وتخضع الشواطئ لمراحل من الإخصاب أو من انحراف الرمل[1].ولعل وجود هذه التسمية في دائرة منصورة التي لا يوجد بها البحر يدل على شواطئ صغيرة خاصة ببعض البرك بحيث أن المنطقة معروفة بكثرة المجاري المائية والعيون والوديان[2].

وشن

يدل هذا اللفظ الأمازيغي على حيوان الذئب "le loup" ومؤنثه "توشنت" للإشارة إلى الذئبة"la louve"ومنه اشتقت كلمة "تموشنت"[3]، للدلالة على الهضبة التي يتواجد بها هذا الحيوان المفترس الذي يشبه إلى حد كبير الكلب.كما تطلق هذه التسمية على مدينة ساحلية في الغرب الجزائري،ولعل كثرة وجود هذا النوع من الحيوانات بالمنطقة جعل المكان يحمل اسمه.

تاغميشي وشن

إن المصطلح الأمازيغي "تاغميشي وشن" مركب من لفظين يدلان على "أنياب الذئب" وهذا المكان عبارة عن مجموعة من النتوء الصخرية بارزة فوق سطح الأرض، والمشابهة لأنياب هذا الحيوان، تتواجد هذه المنطقة بجبل في منطقة عين غرابة والتي تعرف عند أهل تلمسان بمنطقة بني هذيل.

[1] - المرجع السابق ص 485

[2] - Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p155

[3] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص22

تاوجديت

تدل كلمة تاوجديت الأمازيغية الواقعة في الجهة الغربية من دائرة منصورة على القاعدة أو الأساس أو المستوى الذي يعني في علم أشكال الأرض الأفقية كما عرفه ليتري.أما بالنسبة لبوليغ فكلمة المستوى معادلة لعبارة مساحة مسطحة[1].

تامزڤيدة

هو مكان عال مشكل من صخور يقع بقرية زلبون، يحده من الجهة الغربية "دوار" عين الرملة ومن الجهة الشرقية عين أوناجلة وأما من الجهة الشمالية الطريق البلدي ومن الجهة الجنوبية أعالي جبل تاجرة[2].أما بالنسبة لمفهوم هذه الكلمة ذات الأصول العربية والتي تمزغت مع مرور الزمان فهي تعني "المسجد" وتنطق في اللغة الشلحية الخاصة بأمازيغ سوس في المغرب الأقصى "بتامسجيدة" بحيث استبدل فيها حرفي الزاي والقاف بحرفي السين والجيم[3].

[1] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 486

[2] - IDEM

[3]- Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p83

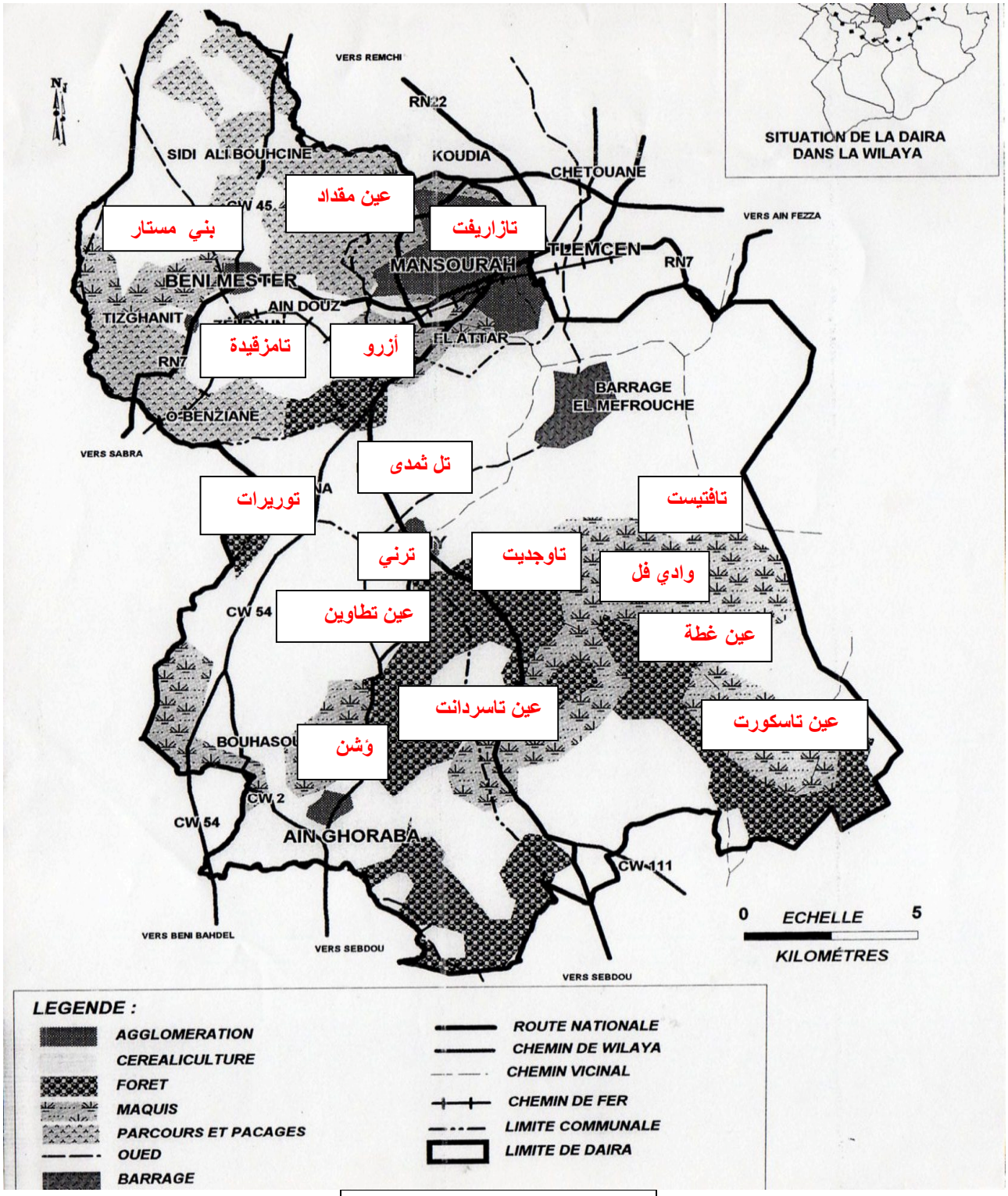

خريطة دائرة منصورة [1]

[1] -Atlas de l'environnement de Tlemcen p159

3-دائرة شتوان

إن دائرة شتوان تضم ثلاث بلديات متمثلة في بلدية شتوان التي تعرف باسم "النيقري" لدى سكان تلمسان نسبة إلى الجنرال الفرنسي"Négrier" الذي كانت له شعبية كبيرة في هذه المنطقة والذي قتل في باريس عام ثمانية وأربعين وثمانمائة وألف 1848[1] وبعد وفاته جاء قرار تأسيس قرية "النقري" في الحادي عشر11 من يناير عام تسعة مائة وأربعين وثمانمائة وألف1849م قرب الطريق المؤدي إلى وهران بهدف الشروع في تأسيس أربعين منزلا ثم صار العدد اثنين وخمسين في السادس والخمسين وثمانمائة وألف 1856م[2].وما نلاحظه في هذه القرية أن اهتمام الفرنسيين كان خصوصا بزراعة الأشجار خاصة ثمار الفاكهة، فغزارة مياه المنطقة التي كانت تسقي الزرع أكدت التطوير الذي طرأ على القرية،وهذه الظروف الملائمة حفزت المعمرين على زرع الكثير من الأشجار المثمرة.كما نجد كل من بلدية عمير، وبلدية عين فزة.تبلغ نسبة السكان بهذه الدائرة حوالي20.000 نسمة بعدما كانت تقدر ب5110 نسمة مابين سنتي1987م و1998م وهذا الارتفاع يعود لعدة عوامل من بينها تحول بلدية شتوان من منطقة زراعية إلى منطقة صناعية تضم مجموعة من المنشآت القاعدية التي تجلب اليد العاملة التي تمركزت واستقرت في شكل تجمعات سكنية في ضواحي الدائرة التي تحدها جنوبا دائرة تلمسان،وشرقا دائرة أولاد ميمون ومن الجهة الشمالية الغربية دائرة الحناية[3].

[1] -Louis Abadie,Tlemcen au passé retrouvé ,édition Jacques Gandini,France 1994 p81
[2]- Djilali SARI,article sur la commune de "chetouane" p163
[3] - IDEM

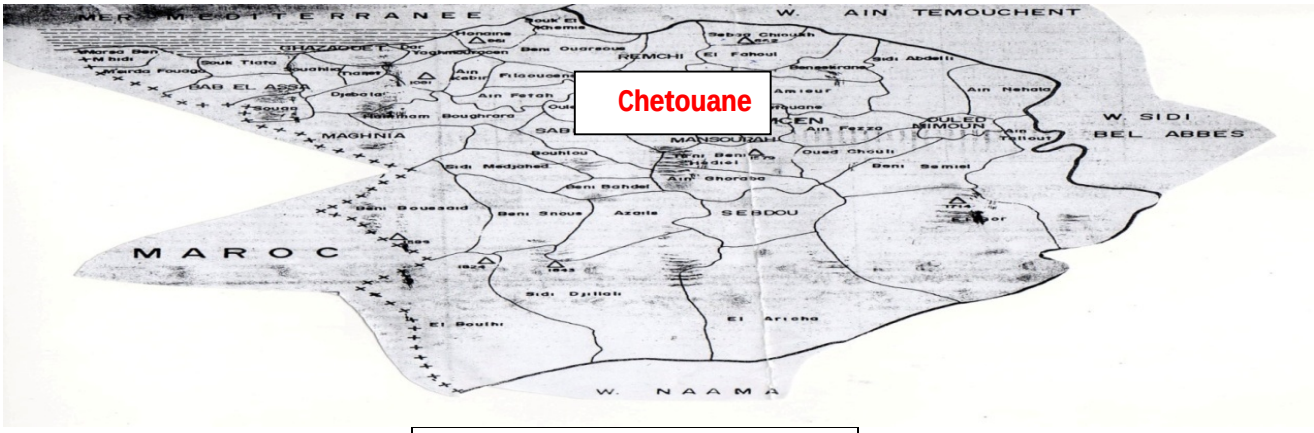

موقع دائرة شتوان[1]

*** <u>أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة شتوان</u>**

الصفصاف

إن هذه الكلمة الأمازيغية تدل على الصفصاف[2]،وهو نوع من الأشجار الغابية ذات الجذوع الطويلة والصفصاف "le peuplier" نبات موطنه الأصلي نصف الكرة الشمالي ويوجد منه حوالي مئتي نوع يصعب تمييزها،بعض هذه الأنواع نحيل ضامر يقاوم البرد ومناخ المناطق العالية.ويعتبر الصفصاف الأبيض النوع الأكبر حجما بينها والأكثر شيوعا في أوروبا.أما الصنف المعروف لدى الجميع فهو صفصاف "بابل" ويسمى الصفصاف "الباكي" الذي يتميز بفروعه الطويلة المتدلية ويسمى كذلك بالحور الرجراج،وهي شجرة تتميز بجذعها الأملس،وقمتها الخفيفـــة وأوراقها المستديرة ودائمة الاهتزاز توجد على ضفاف النهر والغابات الرطبة[3].وللصفصاف خصائص طبية فمند القرن السادس عشر أشار "مايثول" إلى فائدة أوراق هذه النبتة في معالجة الأرق وفي القرن السابع عشر استعملت قشرة الصفصاف كمقاوم للحمى وفعاليته اليوم في غنى النبتة بحامض الساليسليك،الذي يعتبر أحد الأدوية الأكثر استعمالا في

[1] -la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen.

[2]- Edmond DESTAING, dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p272.

[3]-حسان قبيسي معجم الأعشاب الطبية والنباتات ،دار الكتاب العلمية بيروت لبنان الطبعة الرابعة1999ص103

العالم والمعروف لدى الجميع باسمه المسجل "الأسبرين"[1] والصفصاف قرية تقع شرق بلدية شتوان وتبعد عنها بحوالي6كلم،ويعبرها واد هو من أشهر أودية تلمسان ويستدير بقبليها وشرقيها يدعى واد الصفصاف[2].وقد ذكر هذا الطبونيم بصيغ مختلفة وتسميات عديدة عند المؤرخين، فالمؤلف "أندري لكوك" يذكر أنه أسس مركز على بعد5 كلم من مدينة تلمسان يسمى بصيصاف العليا.وخصص للسكان الأوروبيين وكان من المفروض تأسيس هذه القرية في أواخر عام 1849م ولم تكن تسمى بالاسم الذي تحمله حاليا، فقد جاء في رسالة لجنيرال فرنسي أمر بتجزئة مدينة تلمسان في 19 جانفي 1850م وتأسيس مركز سكن لأربعين عائلة،على أن تسمى هذه القرية بأحد الأسماء التالية سان سير"saint Cyr" أو بلين "Bellune" أو بوفين"Bouvine" وكان الهدف من وراء هذه التسميات طمس الهوية العربية الإسلامية ولكن لم تسمى القرية بأي من هذه الأسماء بل سمية نسبة إلى الوادي الذي يعبر ها.

كما أن الكاتب الفرنسي بول مارتين"Paul Martin" ومن خلال وصفه للوادي ذكره باسم وادي الصفصاف.وهناك من المؤرخين من يذكرون الصفصاف باسم اصطفصف كالعلامة ابن خلدون في قوله "ونزل تاشفين باصطفصف".وأما البكري فقد ذكر" نهر صطفسيف الذي ينبعث من أسفل جبل البعل ويصب في بركة عظيمة ويسمع لوقوعه فيه خرير شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة إلى موضع يسمى المهماز إلى جنان الحاج حتى يصب في نهر أسر ثم ينصب في تافنا".وفي دراسة دقيقة للكاتب بلقران "Pellegrin" يرى أن اسم الصفصاف مصدره من الكلمة البربرية تصوف "tsouf" بمعنى يجري بغزارة ويفيض، بحيث أن هذه الكلمة تشبه كلمة سوف"suf" أو"Asif" أسيف بمعنى مجرى الماء[3].وبالنسبة له فإن وادي الصفصيف بتلمسان لا يقصد به

[1]-المرجع السابق ص104

[2] -أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،كتاب البلدان،دار صادر بيروت 1988 م المجلد الثاني ص 297

[3]- A.Bargès Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom p189

شجر الصفصاف وإنما هو ذو أصول بربرية يقصد بها الوادي فقط.كما أن "بارجس" قد أعطى تفاصيل أكثر بخصوص هذه التسمية بحيث ذكر أن وادي الصفصاف ينزل من صخرتي جبل به قلعة بنيت من قبل المصموديين البربر،وهذ الوادي كان يسميه العرب سابقا "صطفصيف".أما سبب تسميته بالصفصاف فهو نسبة إلى شجر طويل يسمى"le saule" أو الحور الرجراج المتواجد على ضفاف الوادي.

مزوغن

هي قرية محاذية لقرية"يبدر دشرة"،والكلمة أمازيغية وتعني الأرض الحمراء الصالحة للزراعة،وهناك كلمة بربرية قريبة منها في النطق وهي"إزوقاغن"بمعنى"الحمر أي اللون الأحمر ومفردها "أزقاغ" ويوجد لفظ آخر هو"إمزوغن" ومعناه الأذنين[1].وفي علم التربة فإن هذا الاحمرار"la rébufaction" سببه أكسيد حديد مجفف، ينتج عن عملية تبدل الركازات الأولية للصخرة الأم التي تغطي كميات كبيرة من الحديد ويمكننا تمييز مراحل هذه العملية المتمثلة فيما يلي:أولا مرحلة ممكنة لإزالة الكربونات على صخرة أم كلسية،ثانيا مرحلة تحرير أكسيدات الحديد التي تبقى طليقة أو تتمدد مع الصلصال، وثالثا وأخيرا مرحلة التجفيف وتبلور أكسيدات الحديد بشكل نهائي إلى "هيماتيت" و"تروجيت"اللذين يعطيان للأرض اللون الأحمر[2].كما يرتبط الاحمرار عادة بالظروف المناخية المتناقضة من النوع المتوسطي أو المداري الجاف حيث فعل الرطوبة "المرحلتان الأوليتان" مقابل فترة طويلة حارة وجافة "المرحلة الثالثة"[3].أما مفهوم كلمة مزوغن في علم المرفولوجية الجيرية، فهي تكون صلصالي كثير الاحمرار يسمى باللغة الأجنبية"torra rossa"يكثر في المناطق الكلسية خاصة في البيئة المتوسطية.

[1] - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p156

[2] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافيا ،الجزء الخامس ص560

[3] - المرجع نفسه ص 561

عين بوقرة

سميت هذه العين باسم زعيم قبلي أمازيغي ينتمي إلى قبيلة بني يفرن بمنطقة تلمسان وقد عين أبو قرة قائدا لبني إفران بعد وفاة خالد بن حامد ليسيطر على كل المغرب الأوسط ويفتح بذلك أولا "طبنة "على رأس أربعين ألف محارب،ثم حاصر مدينة القيروان بتونس ليجمع كافة قبائل البربر تحت إمرته[1].كما يعتبر أبوقرة مؤسس حركة احتجاجية انفصالية بربرية ضد الخلافة الأموية في شمال إفريقيا كنتيجة للضرائب المجحفة ضد السكان الأمازيغين المحليين[2].وهذه الشخصية المغمورة في التاريخ تعتبر مؤسس دولة خارجية صفرية في المغرب العربي في148هـ الموافق ل736م،بحيث دعا أبو قرة الزناتيين لمذهب الخوارج ليبايعونه كخليفة لهم وأميرا عليهم وفي767م استطاع الاستقلال بكل منطقة إفريقيا عن الخلافة في المشرق على رأس جيش من ثلاثة مئة وخمسين ألف مقاتل.كما أسس مدينة أغادير سنة790م كعاصمة للدولة الصفرية.لكن بعد الانقسامات الداخلية التي عرفتها القبائل البربرية تخلى أبو قرة عن السلطة، كما تراجع عن المذهب الخارجي[3].

تاقما

اسم قرية جبلية، وأصل الكلمة هو "ثاقمة" بحرف الثاء ومعناها الأخوة،ومنها "آقمة" بمعنى أخي و"ولتمة"بمعنى أختي.كما يدل هذا المصطلح على الفخذ، وينطق"أغمى"عند بعض البرابرة،ويدل على ساق النبات إذا ما اقترن مع مصطلح آخر مثل ما هو الحال في جملة تاقما نتاقا "t'aghma en t'aga" بمعنى ساق العرعار أو ما يقابلها باللغة الأجنبية الفرنسية "la tige de carde" ومرادفه بالقبائلية الجزائرية "مساد" و"مسروك" بمعنى ساق الخضر التي لها أوراق[4].ولعل تضاريس المنطقة المتواجد بها جبلان

[1] -الرقيق القيرواني ،تاريخ إفريقيا والمغرب ،تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عزب الطبعة لأولى 1994 م ص 82

[2] - انظر، تاريخ ابن خلدون، الخبر عن تلمسان الجزء الرابع ص258/216

[3] -الدراجي بوزياني،القبائل الأمازيغية أدوارها، مواطنها،وأعيانها المكتبة الوطنية الجزائر 1999 م ص 70

[4] - بن نابجي ، منطوق بني سنونس الأمازيغي ،دراسة صوتية دلالية ،مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات ص 56.

مقترنان على شكل فخذ جعلها تحمل هذه التسمية وإن كانت مصادر محلية أخرى تشير إلى أن تاقما مشتقة من تاق وهي المساحة المسطحة و"ما" نسبة للماء أو أنها سميت كذلك نسبة إلى" تق" بمعنى خرج و"ما" نسبة إلى الماء وتاقما هي قرية شرق بلدية عين فزة تبعد عنها بحوالي ثلاثة كيلوميترات وهي قديمة عمر فيها البربر منذ العصور الغابرة[1].

أوزيدان

لقد تبين من خلال البحث في تاريخ هدا المكان وجود روايتين مختلفتين كانتا سببا في حمله هذه التسمية، فأما الرواية الأولى التي وردت بلفظة "أوزيدان" فهي للدلالة على القائد الأمازيغي أبوعزة زيدان بن زيان،الذي عرف بقوته وشجاعته كما ذكرته كتب التاريخ،فأطاعته بذلك جميع البطون والقبائل الأمازيغية إلا بني مطهر وبني راشد، فقام إليهم وحاربهم فقتل في إحدى المعارك سنة633هـ/1235م[2].وأما الرواية الثانية التي وردت بلفظة "أزدان" فهي للدلالة باللغة الأمازيغية على كثرة العيون ذات المياه العذبة،ولعل الرواية الثانية هي الأقرب للموضوعية بحكم أن هذه المنطقة لا تبعد إلا بحوالي كيلومترين شرق منطقة عين الحوت المشهورة هي الأخرى بعيونها "كتحممیت"[3].كما ذكر ياقوت الحموي مدينة تسمى"أزاذان" بالزاي والذال المعجمة وهي قرية من قرى هراة بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري[4].

عين فزة

تدل كلمة فزة باللغة الأمازيغية على مجموعة الفقاقيع الناتجة عن تدفق الماء،والتي تشبه فقاقيع الصابون،والمشكلة لما يسمى بالعامية "الرغوة" وبالفرنسية la mousse

[1] - فاطمة الزهراء نجراوي ، أسماء القرى في منطقة تلمسان ،مخطوط مذكرة ،ماجستير في علم اللهجات ص50

[2] - خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية، 633-681

[3] - أنظر بول بالاري الدراسة الباليونتولوجية لكهوف أوزيدان

[4] - ياقوت الحموي ،معجم البلدان باب الهمزة ص 53

كما أن كلمة "فزة" مشتقة من كلمة "تافزة" التي تعني ما تبقى من رسوب في القاع أوحبيبات الرمل المكون للجبال، ويقابلها باللغة الأجنبية مصطلح « le calcaire » كما أن هذه المنطقة سميت قديما بإفران نسبة لكثرة المغارات بها[1].ولعل أشهرها مغارة بني عاد،التي تعرف بصواعدها ونوازلها الناتجة عن تسرب مياه الأمطار من الثقوب وتجمدها داخل المغارة مشكلة بذلك مجموعة من الأشكال المشابهة للسيوف،وهي مقصد العديد من الزوار من منطقة تلمسان وغيرها[2].

الذمامن

يدل هذا المصطلح الأمازيغي على "الآبار" ذات المياه العذبة المتدفقة على سطح الأرض،وهي تختلف عن الآبار الطبيعية المعروفة بالمنخفضات الطبيعية في سطح الأرض المنحدرة الجوانب والكبيرة العمق والتي تخترق الطبقة المشبعة بالمياه التي لا تنبثق إلى سطح الأرض إلا بالوسائل الصناعية.كما تختلف عن الآبار العادية المفتوحة التي تستمد المياه غالبا من أول طبقة حاملة للمياه التي تصادف بعد حفرها وتكون غير محصورة وتتسرب إليها المياه إما من قاعها أومن جوانبها أومن الاثنين معا[3] وذلك على حسب ظروف الموقع وتسمى في علم الهيدرولوجيا بالآبار الضحلة التي تستمد مياهها الجوفية من مصدر قريب نسبيا من سطح الأرض دون أن يكون فوق الطبقة الحاملة للمياه طبقة غير منفذة.

الدرادير

هي كلمة عربية تمزغت مع مرور الزمن،مشتقة من كلمة الدردار الذي هو من جنس الشجر العظام وهو نوعان منه ما يثمر ومنه ما لا يثمر وهما متشابهان ورقا وأغصانا وعلوا وتدويحا.والذي يثمر منهما له عناقيد مملوءة ثمرا بشكل بزر القرع إلا أنه أرق

[1]- IBID p303

[2]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p 155

[3] - د.إبراهيم مذكور،معجم المصطلحات الهيدرولوجيا،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1984م ص 63

منه كما أنه أطول وطرفاه محدودان،وفي داخله لب كلب لسان العصفور، منابته الحدائق،والأماكن الرطبة الكثيرة المياه يتخذه الناس في البساتين لدوالي العنب عوضا عن سرائرها التي تمتد عليها ولورقه قشرة ولفقاحه فوائد طبية[1].

التيزرة

هو مكان بقرية "أولاد سيدي الحاج" وقد تكون الكلمة محرفة عن أصلها البربري "ثغزرة"التي تعني مكانا ذا مغارات كثيرة كما أن هذا المصطلح الأمازيغي يدل على المياه العذبة الصالحة للشرب[2].والمتدفقة من تحت الصخور وتسمى في علم الهيدرولوجيا بالمياه الارتوازية بمعنى هي مياه تحت سطح الأرض لها ضغط كاف يجعلها ترتفع فوق شق أو فتحة في تكوين غير منفذ يعلو الطبقة الحاملة للمياه بحيث يكون فيها الماء محاصرا بطبقة تعلوها غير نفاذة نسبيا وهي بذلك تقع تحت ضغط كاف لرفع الماء في آبار فوقها[3].وهناك من سكان وادي الشولي من ينطق هذا المصطلح بطاء عوض تاء تتوسط اللام والياء،ويرسمه بشكل مختلف عن الأول بحيث يكتب بالطريقة التالية "الطيزرا"[4].

زغوان

هو مكان بدشرة " مزوغن " وتسمية " زغوان "بالأمازيغية تقابلها كلمة "الحصباء" باللغة العربية وتنطبق هذه الصفة على طبيعة المكان الذي تكثر فيه الأحجار الصغيرة الحجم ولعل الكلمة مأخوذة من "إسزغوان" الأمازيغية ، والّتي تعني الحبال التقليدية المصنوعة من شعر الخيل[5].

---

[1] - المرجع السابق ص 171

[2] - أ.هامل شيح، منطقة وادي الشولي دراسة طبونيمية ص 04

[3] - نفسه ص 04

[4] - فاطمة الزهراء نجراوي ، أسماء القرى في منطقة تلمسان ،مخطوط مذكرة ،ماجستير في علم اللهجات ص54

[5] - د.نصر الدين سعيدي ، دراسة مواقعية لمنطقة وادي يبدر ص 06

أغبال

هو مجرى وادي بقرية " يبدر دشرة " وقد حرف السكان المحليون النطق الصحيح للكلمة وهو"إغَفل "ومعناها الصعوبة والغبن [1].وسمي المكان كذلك لأن السكان كانوا يجدون صعوبة ومشقة كبيرة لعبور الوادي في فصل الشتاء، حيث يفيض بمياه جارفة تحدثها السيول المتدفقة من المرتفعات على جانبي وادي أغبال بسبب الينابيع المنفجرة، ولا تزال هذه الظاهرة تحدث إلى يومنا هذا فتعزل المنطقة[2].

مزراري

هو اسم لجبل بمنطقة " يبدر دشرة " عمره عرشا " البراهمة " و"الشقارنة" نظرا لقربه من مجرى واد الشولي، وكان مركزا للمجاهدين إبان الثورة التحريرية.وهو مكان مشهور بين أهالي المنطقة لما شهد من أحداث قديمة وحديثة العهد[3].

عين تاغنيمت

تدل لفظة تاغنيمت الأمازيغية على نبات القصب « les roseaux » وقد وردت بصفة مؤنثة أما جمعها فهو"إغانيمن"،و"تغنام"[4].وباللهجة الشلحية فقد وردت بألف إبتداء بمعنى"إغانيم" كما أن هذه الكلمة تدل على نوع من التين الأبيض اللون.وتطلق تسمية تاغنيمت على قرية تبعد عن عين الحوت بحوالي1كلم في الجهة الشمالية وتنتهي بطريق مسدود.مناخها أقل برودة من مناخ تلمسان وأرضها خصبة وبها بساتين كثيرة،وكان نمط العيش فيها فلاحي ورعوي ولكنها اليوم أصبحت غير مأهولة،وذكر الكاتب "إيميل جاني" أن سكان القرية ينطقون "تاغاليمت "باللام في خارطة لضابط عسكري ب"تغانيمت" ومعناها القصب أو البوص،الذي هو نبات يتواجد في الأماكن

[1] - أ.هامل شيح، منطقة وادي الشولي دراسة طبونيمية ص 05

[2] - نفسه ص 05

[3] - د.نصر الدين سعيدي ، دراسة مواقعية لمنطقة وادي يبدر ص 07

[4] -Capitaine jusitiniard Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p186

الرطبة أو المستنقعات[1].ويمكن تمييز عدة أنماط من هذا النوع من النباتات.ولعل كلمة "تاغنيمت" بالنون التي استبدلت بلام يعود للتشابه الموجود بين الميم والنون، فالميم والنون خيشوميان أي فيهما غنة[2].والظاهر أن هذا التشابه بين الميم والنون يحدث نوعا من الثقل من طرف المتكلمين أثناء النطق الأمر الذي يستلزم الاستعانة بالمخالفة بين الصوتين المتماثلين في الغنة،وذلك من أجل تحقيق مبدأ التيسير والسهولة في النطق،والاقتصاد في الجهد العضلي.ولعل تسمية مدينة مستغانم بالغرب الجزائري مشتقة من "تاغنيمت".كما نجد قرية بني غنام بالقرب من شاطئ رشقون.

القيقب

إن مصطلح "القيقب"أمازيغي الأصل يدل على الطريق الجبلية الصعبة المسلك والمليئة بالحصى[3].تتواجد بمنطقة تاقمة القريبة من قرية الشولي في الجهة الشرقية من منطقة تلمسان.وهي عبارة عن ممر جبلي يكثر به الحصى ويصعب فيه المشي على الأقدام ونفس اسم القيقب نجده لمقبرة قديمة بجبل سيدي حمزة، وحسب الحكايات الشعبية، تعود المقبرة إلى عهد بني حبيب الذين عبثوا بالمنطقة فكانوا يملأون بطون الأهالي بالماء أو اللبن ثم يفقرونها.

مرسط

هي دشرة بمنطقة وادي الشولي،وهذه الكلمة تقترب من حيث الحروف من كلمة "تمرساط"التي تدل على نوع من النبات المعروف عند أهالي المنطقة بالمرسيطة، والتي تشبه النعناع[4].

[1] -Emile Janier , le bulletin des amis du vieux Tlemcen p71

[2] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص280

[3] - محمد شفيق، أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 78

[4] - محسن عقيل ،معجم الأعشاب المصور ص 178

تيزي

هي كلمة أمازيغية تدل على الطريق أو المسلك،وجمعها هو" تزا" للدلالة على المسالك أو الطرقات[1].ولا علاقة لدلالة هذه الكلمة بنبات الحلفاء الذي يسمى بتزي، وأقوري، وأور،وإوري[2].ويذكر الباحث الطبونيمي فضيل شريقن في دراسته للمواقعية أن كلمة "تيزي" تأتي في غالب الأحيان مفردة، وأحيانا أخرى مركبة تقترن بأسماء أشخاص، أو تضاريس،أو نبات أو ماء أو حتى ألوان[3].وتقع قرية تيزي الصغيرة شرق بلدية عين فزة،وتبعد عنها حوالي4 كلم.وهي منطقة جبلية بربرية حسنة البقعة،يعيش سكانها بالفلاحة،وبها بساتين مشهورة بأشجار الكرز،خاصة ماهو معروف لدى سكان تلمسان بكرز "البيقارو".

المضيق

تقع قرية المضيق جنوب بلدية شتوان، وتبعد عنها بحوالي7 كلم وهي قرية صغيرة تقع على جبل صغير يتميز بمسلكه الصعب والوعر،وممراته الضيقة وفيها قلة من المنازل والمساكن[4].أما بالنسبة لمصطلح"المضيق" فهناك من الباحثين من يعتقد أن هذه الكلمة عربية مشتقة من "الضيق" والذي هو نقيض السعة،ونقول ضاق الشيء،يضيق ضيقا وضيقا وتضيق وتضايق ويقال ضاق المكان فهو ضيق،والمضيق ما ضاق من الأماكن والأمور.وقد أصبحت تنطق هذه الكلمة "لمضيق" وذلك بعد حذف حرف الهمزة المقرونة بلام التعريف لأنه من أصعب الحروف نطقا.أما الرأي الثاني فيقول بأن"المضيق"هي كلمة أمازيغية أصلها "أمضيك" الدالة على المكان الذي يعرف بوحدة موقعية تتحدد غالبا بخصائص طبيعية،وأحيانا باسم علم ثابت أوقد ترسم حدودها تحت تأثير الظروف الطارئة[5].كما أن المكان موضوع مميز في علم الجغرافيا وخاصة

[1] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p302.
[2] -Foudil Cheriguen,Toponymie Algérienne des lieux habités p155
[3] -IBID.p 156
[4] -OPCIT.p163
[5]- le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français p189

الجغرافيا الإقليمية بحيث تتميز الأماكن بمساحتها المبهمة،وبالهوية الشخصية التي ترتبط باسم الموقع.

زديڤه

لقد ورد هذا الطبونيم بعدة مناطق بتلمسان،فهو يدل على عين مائية صافية بدائرة شتوان تنبع من تحت الأرض بين الصخور وهي توجد بمنطقة غابية بإتجاه قرية "أم العلو" كما أن هذا الاسم المؤنث ورد بدائرة مغنية باتجاه الحدود الجزائرية المغربية وقد تبين بعد البحث في أصول هذا الطبونيم الذي هو من أصل بترونيمي أن البربر الأمازيغ يسمون الزوجة الساذجة أو التي تتفانى في رعاية بيتها والحفاظ على أطفالها ب" زديڤه" والرجل الساذج "بزديڤ".

ميس

هو إحدى "الدواوير" بمنطقة وادي الشولي، يعتمد سكانه على الفلاحة الجبلية المعروفة باسم " البور" وهي الأراضي الزراعية الغير مسقية، وهذه الكلمة قريبة من اللفظ " ميس " بمعنى ولدها والمؤنث " يليس " ومعناها ابنتها[1].

[1] - د.نصر الدين سعيدي ، دراسة مواقعية لمنطقة وادي يبدر ص 06

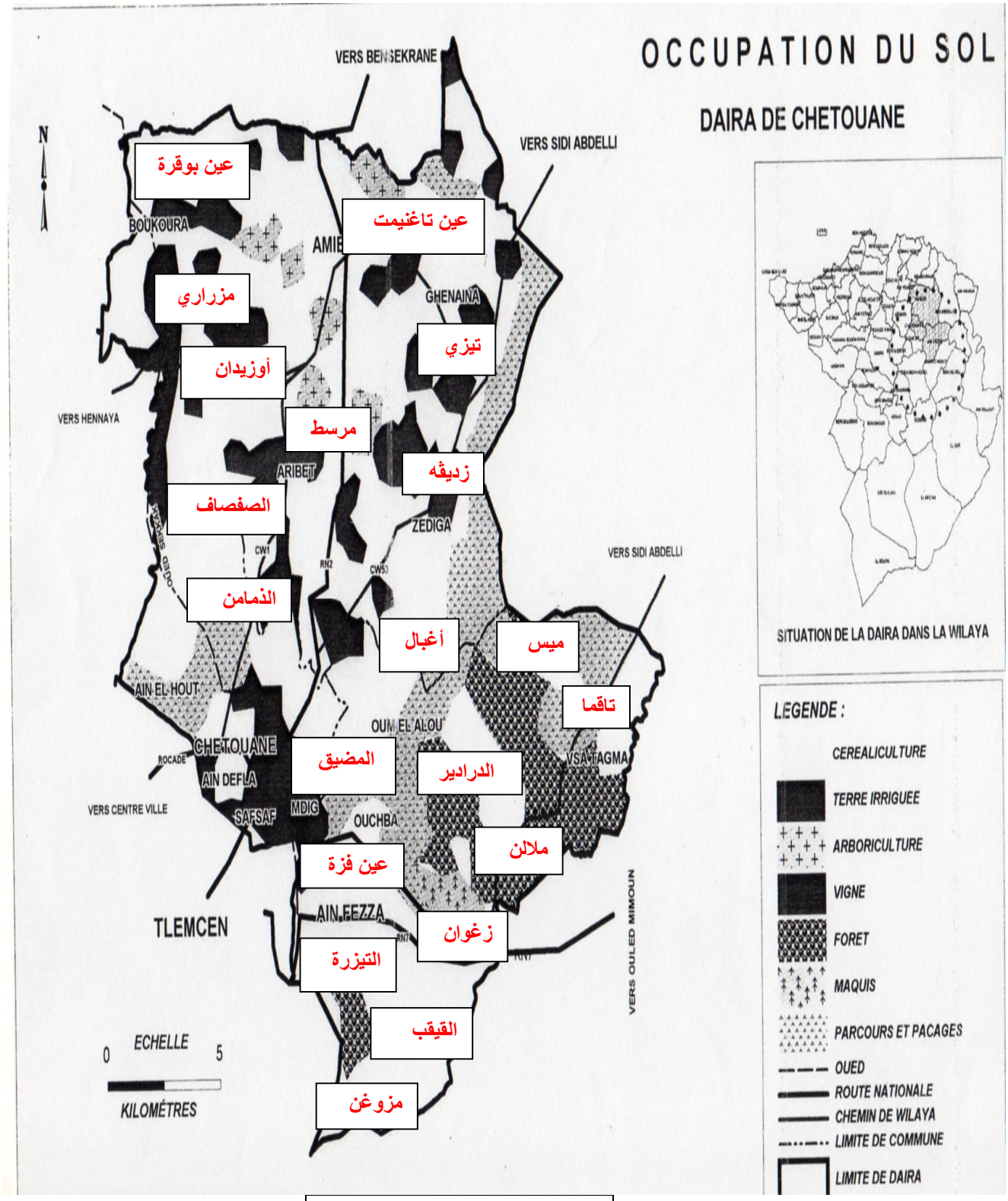

خريطة دائرة شتوان[1]

[1]-Atlas de l'environnement de Tlemcen p163

ب - الفصل الثاني

الرمشي	الحناية	بن سكران	أولاد ميمون	عين تالوت	سبدو	سيدي الجيلالي
بني وارسوس	مليلية	مغراوة	عين تاغنجة	عين تالوت	إفري	تادرت
تيزاغن	وادي قرقار	تاقبالت	تاسالت	تاجموت	عين	تكت
يزرو	وادي تافنة	تاسليت	تازا	تاغزوت	ثبودة	تامسلوت
	عبودة	تاوسرت	تانسا	تارفة	الڤور	حاسي الطافة
						تاغروت
						مافورا

تمهـــيـــد :

تتكون المنطقة الشرقية الجنوبية من سبع دوائر متمثلة في دائرة الرمشي،والحناية،وبن سكران، وأولاد ميمون،وعين تالوت،وسبدو،وأخيرا سيدي الجيلالي.وتضم هذه الدوائر كغيرها مجموعة كبيرة من أسماء الأماكن الأمازيغية المختلفة خاصة فيما تعلق بالأغونيمات،بحيث أن الأغونيمية مصطلح إغريقي مركب من عنصرين فأما الأول فهو أغو" oro " الذي يدل على المرتفع أو الجبل أو الهضبة،وأما بالنسبة للعنصر الثاني" nymie " فقد تم شرحه سابقا[1].ومن مجالات اختصاص هذه العلوم البحث في سبب تسمية الجبال والهضاب والمرتفعات بأسماء معينة وقد ظهرت هذه العلوم لكون عدد كبير من المدن والقرى والمداشر شيدت فوق مرتفعات وكان السبب هو الاحتماء من الغزوات المتكررة وكذلك تجنب الفيضانات[2].والجبل أو المرتفع كما يعرفه الأخصائيون في علم التضاريس هو قسم ناتئ أو بارز من القشرة الأرضية مرتفع غالبا بعدة أمتار فوق قاعدة أساسية له سفوح منحدرة،ويمتد على ساحات واسعة من الكيلومترات.كما نجد علم الأنتروبونيمية " L'anthroponymie "بحيث تعد هذه العلوم فرعا من فروع الأنومستيكية بالإضافة إلى كونها تهتم بدراسة أسماء الأشخاص وتقسم إلى قسمين أولا البترونيمية التي تبحث في الأسماء المنحدرة من الروابط العائلية الأبوية،والمترونيمية التي تهتم بدراسة الأسماء المنحدرة من الروابط العائلية للأم وكلاهما منضويتان تحت الدراسة الأنتروبونيمية ولهما علاقة بالدراسات المواقعية بحكم أن العديد من الأماكن تحمل أسماء أشخاص أو عائلات مثل "أولاد ميمون" و"بن سكران".

[1]- Nègre Ernest, Toponymie générale de la France, Genève, 1990-1991, vol 3 P215
[2]- Vincent Auguste, Toponymie de la France, Bruxelles, 1937

1-دائرة الرمشي

تقع دائرة الرمشي في الشمال الغربي من منطقة تلمسان،يحدها شمالا بلديتا الأمير عبد القادر وولهاصة الغرابة وشرقا بلدية عين يوسف،وجنوبا بلدية الحناية، وغربا بلدية بني وارسوس،وهي تتربع على مساحة قدرها 2.136كلم2.وعدد سكانها حسب إحصائيات سنة2004م حوالي 73447نسمة، وتعتبر بلدية الرمشي بلدية ذات طابع فلاحي[1].إلا أن التهيئة العمرانية ومستوى العيش المتطور للوسط الحضاري للمدينة دفع بسكان المناطق الجبلية خاصة ترارة وسبع الشيوخ إلى الهجرة نحو هذه المناطق الحضرية مما زاد في عملية العمران الذي ذهبت ضحيته أحسن الأراضي الفلاحية السهلية في المنطقة[2].

وقد أنشأت الرمشي في01 أكتوبر1955 م عن طريق مرسوم وبذلك تم حل البلدية المختلطة حيث أصبحت تتكون فقط من "مونطانياك"مقر البلدية والدواوير،سبع الشيوخ أولاد الرياح،سيدي علي، بن شعايب،والفحول.لكن وبعد سنة من ذلك أي عام 1956م أصبحت بعض الدواوير بلديات مستقلة،بينما أصبحت الرمشي تتكون من" مونطانياك" وقراها هي سيدي بونوار،بورواحة عبد السلام، معمل تافنة سابقا، فاطمي العربي،(حجرة القط) سيدي علي،سيدي الشريف،عين عموش،سيدي أحمد، والقواسير.

أما بالنسبة إلى أصل كلمة "الرمشي" فهو يعود إلى دوار قديم يحمل اسم "الرماشة" حيث أطلق على دائرة الرمشي تخليدا للإخوة السبعة الذين كانوا يحملون هذا الاسم، فقد قاوم هؤلاء الإخوة الاستعمار الفرنسي إلى جانب جنود الأمير عبد القادر الجزائري، وعرفوا بشجاعتهم وشعبيتهم، وسقطوا في ميدان الشرف قرب الدوار الذي حمل اسمهم.وبعد ذلك ونظرا لموقع دوار"الرماشة" المحاذي لوادي تافنا وخشية من فيضانات الوادي،اضطر سكان "الرماشة" للانتقال داخل المدينة،حيث أطلقوا عليها اسم

[1]- le groupement des communes Remchi Ain youcef , wilaya de Tlemcen , bilan de la situation actuelle 1993 p133

[2] - Djilali SARI , Atlas de l'environnement de tlemcen p177

الرمشي،وبقيت تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا[1].بالرغم من تغييره إبان الاحتلال الفرنسي الذي كان يطلق على المنطقة اسم "مونطانياك" نسبة إلى أحد المعمرين الضباط الذي جرح قرب سيدي إبراهيم "هنين"، إلا أنه سرعان ما أزيلت هذه التسمية بعد الاستقلال وعاد اسم الرمشي وهذا حتى يبقى الشعب مرتبطا بتاريخه الحافل بالبطولات والأمجاد[2].

كما أنه يجدر بنا ذكر تضاريس المنطقة خاصة ونحن بصدد دراسة أسماء الأماكن بحيث أن الرمشي تمتاز بهضاب معظمها متساوية في الجنوب،وتحيط بها جبال ترارة وسبعة الشيوخ،بالإضافة إلى وادي تافنة ويسر اللذان يلعبان دورا مهما في تكوين تضاريسها[3].كما أنه يمكن تقسيم أراضيها إلى أربعة أصناف بحيث أننا نجد أراض ذات قيمة عالية تتكون من تربة ذات عمق يتراوح ما بين60 سم إلى 80سم من صنف طمي ذات غطاء رهيف متوازن وأكثر خصوبة،وهي تربة تصلح لكل أنواع الزراعة.أما الصنف الثاني فهو مجموعة من الأراضي الفلاحية ذات قيمة متوسطة، وهي تتكون من تربة ذات عمق متوسط يتراوح مابين30إلى40 سم،وهي تربة حمراء متوسطة.كما نجد الصنف الثالث الذي يمثل الأراضي الفلاحية ذات قيمة أدنى هذه الأراضي تشكل عوائق من حيث طبيعة التربة،وهي ذات عمق يتراوح ما بين 20سم/و30سم حمراء اللون مغلفة بقشرة كلسية تصلح لزراعة القمح والخضر والكروم.وأخيرا الصنف الرابع الذي يمثل الأراضي ذات القيمة الضعيفة وهي بدورها تشكل عوائق بسبب غطائها الصلب،وعمقها الذي يصل إلى10سم.وقد ساعد هذا التنوع في التربة منطقة الرمشي على زراعة أنواع كثيرة من المزروعات،وبالتالي فهي تساهم بنصيب كبير في اقتصاد الدولة.رغم توزع أراضيها على ثلاثة قطاعات متباينة في تنظيمها وطرق استغلالها والمتمثلة في قطاع التسيير الذاتي،والذي يضم

[1]- le groupement des communes Remchi Ain youcef , wilaya de Tlemcen p134

[2] - فاطمة الزهراء نجراوي ، أسماء القرى في منطقة تلمسان مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات 2009/2008 ص 60

[3]- Djilali SARI ATLAS de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p177.

الأراضي الزراعية التي كانت سابقا في ملكية المستعمر وقد أصبح العمال الزراعيون منذ الاستقلال يشاركون في تسيير شؤونها تسيرا ذاتيا تنقصه الخبرة والتأطير[1].أما القطاع التعاوني فيضم أراضي الجماعات وكبار المالكين التي أممتها الدولة سنة 1971م،بموجب قوانين الإصلاح الزراعي،ثم خولت حق الاستغلال للفلاحين الصغار وعملت على تنظيمهم في تعاونيات إنتاجية غير أنها واجهت عدة مشاكل، من بينها رداءة بعض الأراضي الزراعية وتأخر الدولة في تجهيزها بالآلات والوسائل العصرية.وأخيرا القطاع الخاص،فيشمل الأراضي التي يملكها ويستغلها الفلاحون الصغار.

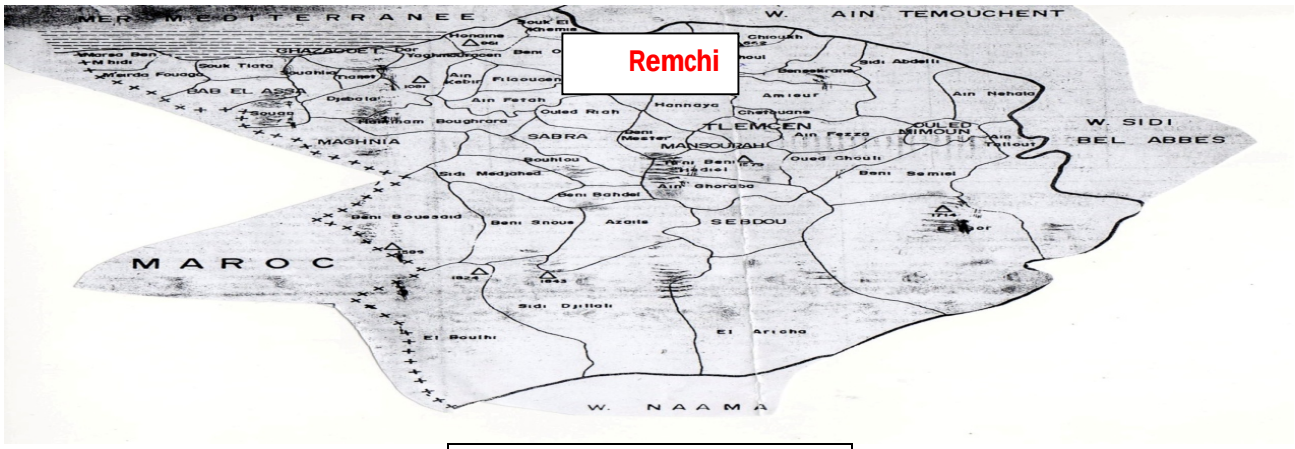

موقع دائرة الرمشي [2]

بني وارسوس

اجمع المؤرخون على أن الشمال الإفريقي المطل على البحر الأبيض المتوسط، سكنته أجناس وشعوب عديدة ومختلفة،ساهموا في إثراء ثقافة هذه المنطقة وعراقتها.كما عرف هذا الإقليم الاستراتيجي أحداثا كبرى خلفتها الحروب والمعارك،واكبر شاهد على ذلك تلك الآثار التي تعود بنا إلى ذكريات لا يزال حوض البحر الأبيض المتوسط يحتفظ بها.ولقد أجمعوا كذلك على أن السكان الأوليون لشمال افريقيا هم

[1]- le groupement des communes Remchi Ain youcef , wilaya de Tlemcen p134
[2] - la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen.

البربر[1].وعليه فإن بني وارسوس كونها جزءا لا يتجزأ من شمال إفريقيا،تعد منطقة عريقة بحيث اكتشف بها بقايا أدوات وعظام حيوانية يعود عهدها إلى ما قبل التاريخ ومنها عظام البقر الوحشي وأواني فخارية وفؤوس وهي دلالات على أن بني وارسوس كانت موطنا لبعض القبائل البدائية تنسب إلى عصر نيوليتيك[2].ومنذ فترة ما قبل التاريخ يشهد المحيط المتوسطي حركة مستمرة للأشخاص والأفكار الصانعة للشعوب،والثقافات فجميع شعوب البحر المتوسط بما فيهم الفينيقيون،والرومان والوندااليون،والبيزنطيون، والعرب، والأتراك، والأوروبيون قد عبروا إفريقيا الشمالية كما ساهموا في الإثراء الثقافي لهذه المنطقة الشاسعة.بحيث وصل الفنيقيون إلى بني وارسوس سنة 200 قبل الميلاد،وعاشوا بمحطة وادي تافنة وتركوا آثارا هامة بهذه المنطقة،والمناطق المجاورة لها[3].ولكن مجيء الرومان كغزاة أجبروهم على مغادرة البلاد.بحيث أصبحت بنو وارسوس محط أنظارهم،إذ كوّنوا بها منطقة للحراسة، والتصدي للأعداء،كما اتخذت هذه المنطقة قاعدة لمراقبة السفن التي كانت تتجه نحو هنين،والغزوات خاصة سفن القراصنة وسفن الوندال الذين استولوا على شمال إفريقيا خلال القرن الخامس الميلادي،وهذا انطلاقا من القواعد التي أقيمت على قمم وأعالي الجبال[4].

كما أصبحت بنو وارسوس إلى جانب قبائل ترارة الأخرى تحت الحكم التركي في نهاية القرن السادس عشر،وظلت تابعة سياسيا لندرومة بحيث تعرضت للغزو التركي الذي أدى إلى القضاء على عدد كبير من سكان قبيلة أولاد ددّوش.ثم تلى ذلك الاحتلال الفرنسي الذي بدأ في1830م بحيث كان مقتصرا على احتلال التل(الجزائر العاصمة،وهران) ومنح الثلثين من الإقليم الجزائري إلى الأمير عبد القادر المعترف

[1] - محمد البشير شنيتي الجزائلر في ظلال الاحتلال الروماني المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1998 م ص 80
[2] -عثمان الكعاك موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي دار الغرب الغرب الاسلامي الطبعة الأولى 2003 م ص 165
[3] - المرجع نفسه ص 166
[4] - محمد البشير شنيتي الجزائر في ظلال الاحتلال الروماني المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1998 م ص 98

به كسلطان العرب في معاهدة تافنة في30 ماي 1837م.حينها وفي سنة 1839م أسس الأمير عبد القادر اتحادا يضم كلا من قبيلتي "بني مسهل" و"بني وارسوس"،و"بني خلاد" و"بني منير"تحت قيادة خليفته بتلمسان "البوحميدي الولهاصي" وذلك لمحاربة الاستعمار الفرنسي.وفي الأخير اندلعت حرب التحرير الوطنية التي شارك فيها الورسوسيون مثل سائر الوطنين بكل قوة وشجاعة.ويروى على ألسنة المجاهدين أن حصيلة ما قدمته هذه البلدية خلال حرب التحرير من أبنائها بلغ 1200رجل ومن أبرز أبطالها الشهيد عبد الرحمن المعروف ب"سي طارق".أما فيما يخص الكثافة السكانية بمنطقة بني وارسوس فهي تقدر بحوالي 12.110 نسمة حسب إحصائيات سنة 2008[1].

يژرو

لقد ورد هذا الطبونيم الأمازيغي في الكثير من المناطق،وبأشكال كتابية مختلفة فأحيانا يكتب بياء الابتداء كما هو الشأن في "يژرو"،وأحيانا أخرى يكتب بألف الابتداء كما هو الحال في لفظ "أژرو".أما بالنسبة لمفهومه بالأمازيغية فهو يعني الصخرة أو الجرف أو الجبل أو المنطقة المليئة بالحصى والأحجار الصغيرة وجمع "يژرو" هو "يژروان" و"تژروان" و"يژر"[2].

تزاغن

تبعد قرية تزاغن عن بلدية عين بني وارسوس التابعة إقليميا إلى دائرة الرمشي بحوالي4كلم،وهي تضم كثافة سكانية مقدرة بحوالي 1200نسمة،كما تشتهر هذه المنطقة بأشجار الزيتون.أما بالنسبة إلى كلمة تزاغن الأمازيغية فهي تعني الهضبة الصغيرة القليلة الارتفاع[3].

---

[1]- Atlas de l'environnement de tlemcen 2008 p 178

[2] - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p180

[3] - محمد شفيق،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 58

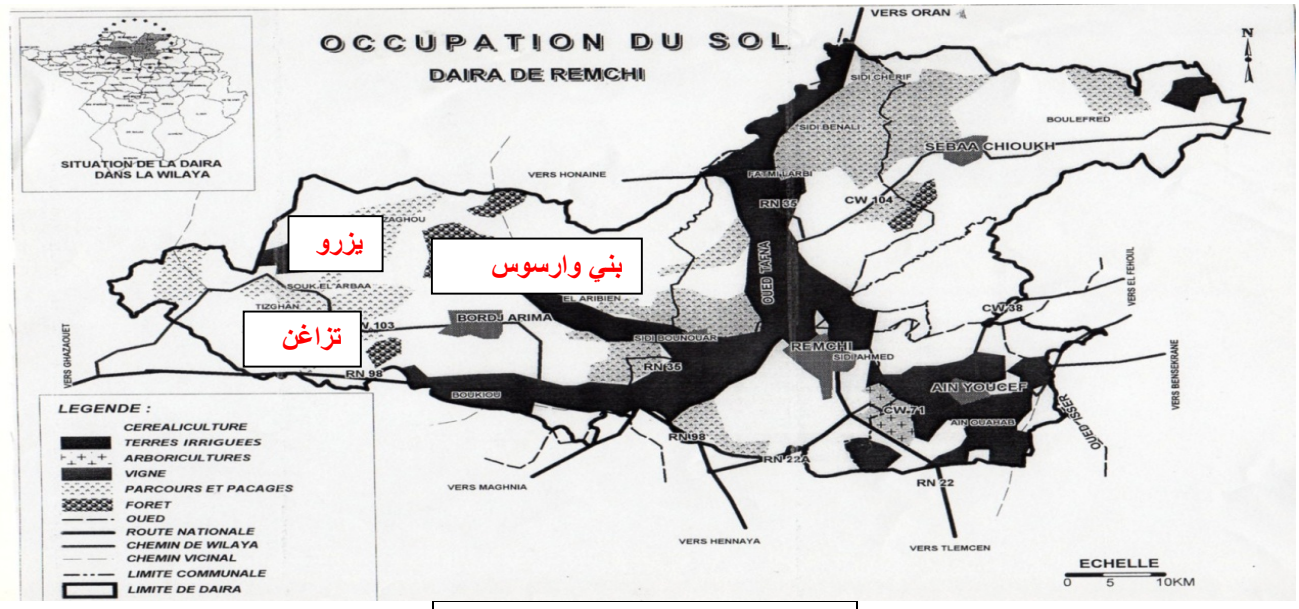

خريطة دائرة الرمشي [1]

2-دائرة الحناية

سميت هذه الدائرة فيما مضى بؤجان إتيان" Eugène Napoléon Etienne " نسبة لمندوب فرنسي ولد في الخامس عشر من ديسمبر عام أربع وأربعين وثمانمائة وألف 1844م بوهران، والذي قضى طفولته بتلمسان[2].بحيث كان مفتش السكك الحديدية ثم انتخب مندوبا لوهران، ثم أصبح وكيل وزارة، وبعد ذلك نائب الغرفة، إلى أن تولى منصب وزير الداخلية، ووزير الحرب،ثم عضوا لمجلس الشيوخ في وهران وقد مات في باريس.أما بالنسبة لدائرة الحناية فهي منطقة فلاحية بالدرجة الأولى تتربع على مساحة قدرها241.15 كلم2.وهي تضم كل من بلدية الحناية المقدرة مساحتها ب99كلم2 وبتعداد سكاني يفوق 36743 نسمة،وزناتة ب52 كلم2 وبكثافة سكانية تتجاوز3704،وأولاد رياح بحوالي90.15 كلم2 وهي تضم أكثر من 4466 نسمة يحدها من الناحية الشمالية دائرة الرمشي، ومن الجهة الشرقية شتوان،أما من الجهة الشرقية الجنوبية تلمسان ومن الجهة الجنوبية الغربية منصورة، وصبرة، وأخيرا من

[1] - Atlas de l'environnement de Tlemcen p178

[2]- André le Coq Histoire de la colonisation dans la subdevision de Tlemcen 1842-1870 site anonyme des imprimeries et papeteries L.Fouque Tome premier 1941p141

الناحية الغربية الشمالية فلاوسن[1].وقد تم إحصاء مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية بالمنطقة من أصل جبال وهضاب وأراض زراعية،بالإضافة إلى مسطحات مائية،"كعبودية" و"مليلية" و"التواتة" وأسماء أخرى متعلقة باستقرار قبائل أمازيغية مشهورة في العصور الغابــرة خاصة في بلدية الزناتة التي تحمل اسم قبيلة بربرية كان لها تأثير كبير على سكان منطقة تلمسان،والتي قد تم الإشارة إليها وتعريفها سابقا في الجزء المخصص للمدخل.

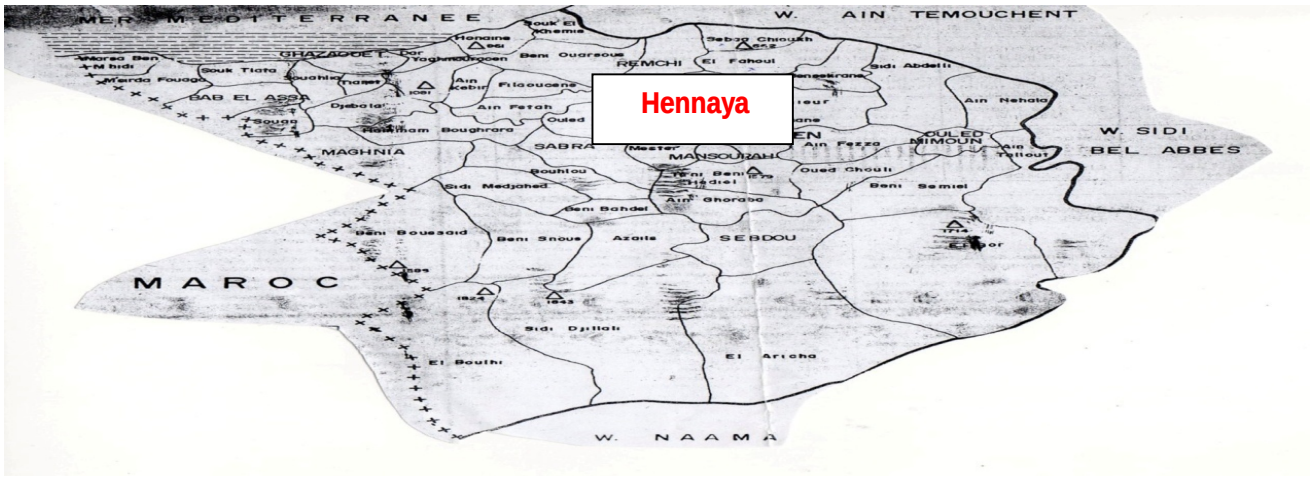

موقع دائرة الحناية [2]

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة الحناية**

مليلية

تقع مليلية غرب بلدية الحناية، وتبعد عنها بحوالي4كلم، وهي قرية صغيرة وحسنة البقعة يعبرها وادي بومسعود، وبها عين معدنية تسمى"حمام مليلية" وهي تشفي العديد من الأمراض، كما نجد عين أخرى مشهورة ومعروفة لدى سكان المنطقة تسمى عين الصفصاف ومنها مشربهم بناها أحد المعمرين الفرنسيين شارل سنة1936/1934م وبالقرية أنهار وعيون كثيرة منها عين القادوس، وعين مزاب وعين بوفروة، وعوينة السراق.كما نجد بها مزارع كثيرة وهي معروفة بزراعة الزيتون والفواكه.وبحسب

[1] -Alfred BEL, Tlemcen et ses environs p95.
[2] -Atlas de l'environnement de Tlemcen p181

شهادة السكان المحليين فإن القرية كانت تسمى فيما مضى بعين الجمال، نسبة إلى القوافل التي كانت تستريح بهذا المكان للارتواء بماء عيونه.

وقد ذكر البكري "مليلية" في كتابه للدلالة على أرض بطنجة قريبة من نهر ملوية بالمغرب الأقصى فتحها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة أربع عشر وثلاث مائة وبنى سورها[1].ويعود أصل هذه القرية للعهد البرونزي منذ 4000 ألاف سنة أسست من قبل الفنيقيين وسكانها الأصليون هم بربر.وذكر أنه في عام1993م وجدت لوازم للأمراء في حظيرة الأبيرا باسم مليلية.أما بخصوص أصل الكلمة فهي غير مؤكدة، واحتمال أن الاسم وضعه اليونانيون الذين سكنوا المنطقة قبل الفنيقيين.غير أن بعض الكتب الأمازيغية والدراسات المهتمة بالبربر ومناطق عيشهم تذكر كلمة "مبريتش" "Mbritch"التي لها نفس الدلالة مع مصطلح مليلية وتستعمل خاصة من طرف البربر الريفيين بالمغرب بحيث أن كلمتي"مبريتش" "Mbritch" ومليلة "Mlilt" هما كلمة واحدة غير أن ألسنة العامة البرابرة بالريف ينطقون" اللام " "راء" وينطقون "لت" "lt" ب "تش" "tch"[2].

وتذكر الباحثة آقافاي بنانة في إحدى مقالاتها أن الكلمة البربرية LL والتي تعني الماء هو جذر كثير الإشكال، فقد يستعمل في تعيين أسماء عدة أماكن بشمال إفريقيا.ويتفق مع هذا الطرح الدكتور بروفتل على أن الجذر الليبكو-بربري LL له قيمة هيدرونيمية كبيرة. فمنه اندرجت عدة طبونيمات منها الاسم الذي يعني اللون الأبيض وهو "أملال" من الفعل "أمليل" والجمع "أملالن" والمؤنث "تملات" و"أملال" اسم منطقة تقع في المغرب الأقصى،وكذا مليلية و"عين مليلية"،و"عين ملول"[3].كما يذكر الباحث فضيل شريقن أن مليلة " M'lila "هي كلمة بربرية معربة من جذر مل"ML " بمعنى اللون الأبيض،ثم يضيف أن مليل" M'lil"هو اسم للماء.ونلاحظ من قول هذا الباحث أن كلمة "مليلة" تدل على اللون الأبيض ثم مليل نسبة إلى الماء ولعل الكلمتين لهما علاقة فيما بينهما بما أن الماء لونه شفاف أو إن صح التعبير أبيض[4].

[1] - أبو عبد الله البكري،كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ص88

[2] - Faudil cheriguen ,toponymie algérienne des lieux habités p114

[3]- IBID p115

[4]- Voir Protovelly le radical libyco _berbère "LL"

عبودة

إن عبودة قرية صغيرة تقع غرب دائرة الحناية وتبعد عنها بحوالي4 كلم، فهي منطقة فلاحية رطبة تعرف بكثرة مياهها ووديانها،كواد بومسعود،وعين الدريسي.كما نجد هذا الطبونيم بمنطقة المفروش وقد ورد بصيغة "طبودة" بمعنى نبات الأسل، الغدر أو السمار والمسمى باللغة الفرنسية"le jonc des marais"والظاهر أن وجود هذا النوع من النباتات وغيره كالحريقة "l'ortie" بعبودة أمر طبيعي بحكم كثرة العيون بها كعين الزعرورة،والوادي الناشف[1].ويرى بلقران أن هذا الطبونيم من الفعل "بدد" bdd" بمعنى القيام والاستقامة، وهو جمع "تبدد"، و"تبدون" "tibedwin" وهو فعل الاستلزام بالوقوف[2].ويذكر "بروتفل" أن هذه الكلمة تنحدر من "تبديت" "tabedit " بمعنى التوقف في مكان للإقامة فيه ويكون بالقرب من مجرى مائي، والاسم الأزلي هو تبوديوس"thabudeos"[3].وبما أن عبودة التي في المفروش تستند إلى الجبل، وعبودية الثانية بالقرب منها جبل يدعى عبود على بعد6 كلم فهذا يعني أن تسمية كلا القريتين نسبت إلى الجبل، وجاءت بصيغة المؤنث[4].

وادي قرقار

اشتقت كلمة"قرقار" أو "كركار"من اللفظة الأمازيغية "أقرقور" أو "أكركور" التي تعني الجرف[5]،الذي يعرف على أنه السلسلة المتصلة من الصخور الشاهقة المنحدرة،أو المنحدرات الحادة التي تأخذ اتجاها عاما موحدا،والتي يحدثها التصدع أو التحات الذي هو تآكل سطوح الأراضي بفعل مياه الأمطار الغزيرة أو الرياح القوية[6].

---

[1]- ATLAS de l'environnement de tlemcen 2008 p 182

[2] - A Pellegrin, essai sur les noms de lieux d'Algérie et de Tunisie p75

[3] - Voir Protovelly le radical libyco-berbère .

[4] - فاطمة الزهراء نجراوي ، أسماء القرى في منطقة تلمسان ، مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات 2009/2008 ص 50

[5] - محمد شفيق،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص52

[6] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 489

وادي تافنة

إن أصل كلمة "تافنة" أمازيغي مشتق من المصطلح "تفتين" وهو وادي ينحدر من جبال سبدو في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان،ويمر على مدينة سيقا ويصب في شاطئ رشقون[1].ولعل معاهدة تافنة بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو في 20ماي 1867م التي تقتضي الهدنة بين الجانبين زادت من شهرة هذا الوادي المعروف لدى أهالي منطقة تلمسان وغيرهم منذ زمن بعيد.

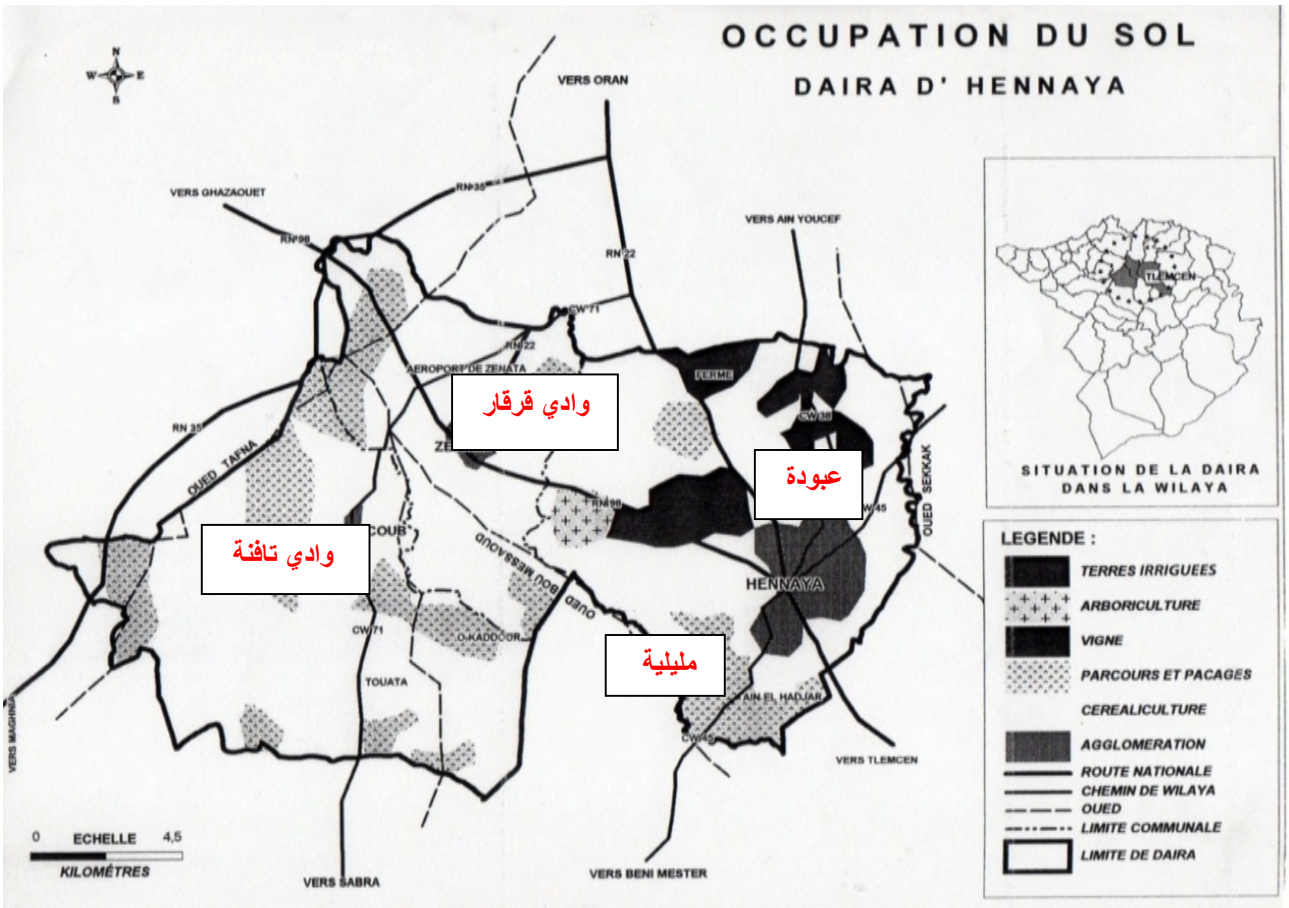

خريطة دائرة الحناية[2]

[1]- ATLAS de l'environnement de Tlemcen 2008 p181
[2]- IBID p 182

3-دائرة بن سكران

أما بالنسبة لدائرة بن سكران فهي تتربع على مساحة مقدرة ب359 كلم2 وهي تضم كل من بلدية بن سكران، وسيدي العبدلي.يحدها من الجهة الجنوبية دائرة شتوان، ومن الجهة الغربية الحناية،أما من الناحية الشمالية الغربية دائرة الرمشي،ومن الجهة الشمالية ولاية عين ثموشنت وأخيرا من الناحية الشرقية دائرة أولاد ميمون[1].كانت تسمى بجسر يسر Pont de L'Isser في عهد الاستعمار بداية من السابع والعشرين سبتمبر اثنين وسبعين ومائة وألف 1872م نسبة إلى واد ينحدر من هضاب عالية وينتهي مصبه في وادي تافنة يسمى وادي يسر الغربي لتميزه عن وادي يسر الشرقي[2].ويقول ماك كارتي إن "يسر" كلمة مشتقة من مصطلح لاتيني هو "إزاريس" "isaris"[3]،ويوافقه في هذا الطرح بلوقغان"Pellegrin" بقوله إن" isaris" بمعنى"isser" الحالية من الأسماء التابعة للأسماء من نوع IS-AR-A كما قد يعود أصلها إلى زمن قديم جدا بما أن الكلمات المهجورة التي توصل إليها علماء اللسانيات الأوروبيون هي الكلمات التي تتجزأ من الجدر"AR".فبحسب رأي المؤرخين أن الطبونيمات الثابتة في خزان الدلالات هي أسماء المياه وبالخصوص الأسماء التي تعني الماء، فالشعوب تمر واسم الوادي يظل قائما، وهذه النظرية موجودة في المواقعية الأوروبية وفي شمال إفريقيا[4].أما شاو فيؤيده ويضيف عليه أنها قد تكون أيضا من أسرة"assara"[5] أما جون قريمو فيرى أن الرومان كانوا يسمون هذا الوادي ب"fluvium assaris" وأن هذا اللفظ ينحدر من الفعل اللاتيني"exire"الذي يعني "خرج"[6].كما ذكرها البكري بلفظ

[1]- JEAN Grimaud , monographie de la commune de pont de l'Isser p08
[2]- Brahim ATOUI ,toponymie et espace en Algérie p 175-190.
[3] -Mac Carty , revue Africaine vol1 p348
[4]- Pellegrin essai sur les noms de lieux p42,45
[5]- D.SHAW ,voyage dans la régence d'Alger p219
[6]- jean Grimaud ,monographie de la commune de pont de l'Isser p09

"اسر"الذي يقترب من لفظ "يسر"[1]،وهنا انقلبت الهمزة إلى ياء حيث تعد الهمزة أشق الأصوات فقد مالت اللهجات العربية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه من جهد عضلي.فالهمزة المشكلة بالسكون قد تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللين قبلها،فينطق القراء مثلا "ذيب" عوض "ذئب"[2].ولكن استبدل اسمها واستقر على النحو المتعارف عليه حاليا ببن سكران بداية من سنة ثلاثة وستون وتسعة مائة وألف1963م،وذلك وفق سياسة مواقعية جديدة تتمثل في إعادة النظر في أسماء المدن والقرى بما يتماشى مع المصلحة الوطنية.وهي تضم مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية كمغراوة، وتاوسر، وتاقبالت.

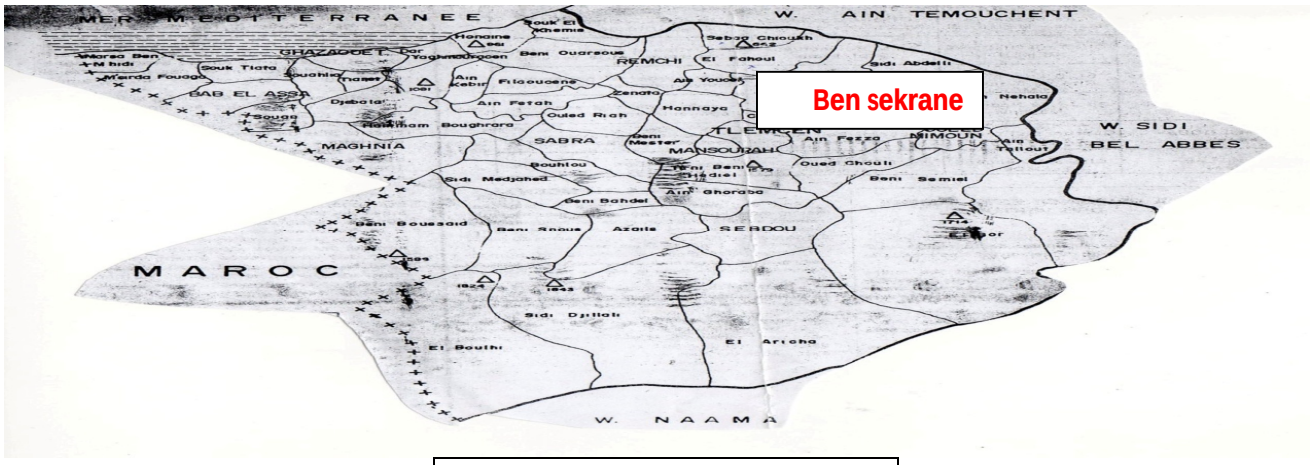

موقع دائرة بن سكران [3]

*أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة بن سكران

مغراوة

هي إحدى بطون قبيلة الزناتة البربرية الأمازيغية،وهي تحمل هذا الاسم نسبة إلى ماغرى"Maghra"أخ إيفران"Ifren"،وإيرناين"Irnyan"،وتعني كلمة ماغرى باللهجة البربرية الشخص الذي باع ملكه أو نصيبه لغيره،كما تعني كذلك العجوز أو

[1] - البكري ، كتاب المغرب ص 78
[2] -د.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 78
[3]- la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen

الهرم.وتتفرع هذه القبيلة إلى عدة قبائل أخرى أهمها بنو بوسعيد في منطقة تلمسان وبنو وارتسمين،وبنو وارصافين، والأغواط وبنو ريغا، إلى غير ذلك من القبائل[1].وقد ذكر ابن خلدون أن قبائل مغراوة تواجدوا بكثرة في منطقة الأوراس بحيث تولت قبيلة مغراوة الحكم من الأوراس حتى المحيط الأطلسي، بين 986 -1070م.كما ساعد هؤلاء كل من كسيلة وكاهنا في حروبهم ضد الغزاة.وكان من أشهر قادتهم عوزمر ابن صقلب والذي اعتبر أول سفير بربري للخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه.كما عرفت قبيلة مغراوة باحتضانها للدين الإسلامي الحنيف فرحبت به وبناشريه.ومن بين قادتها الأوائل تابت بن منديل الذي أثنى عليه المؤرخون نظرا لورعه وعدله[2].وقد ساند مغراوة عقبة بن نافع في حملته للأطلسي في 683ه وأصبحوا من الخوارج في القرن الثامن وتحالفوا مع الأدارسة.وفي القرن العاشر تحالفوا مع أمويي الأندلس (قرطبة) ونتيجة لهذا التحالف عَلَق المغراويون في النزاع الأموي الفاطمي في المغرب وبالرغم من انتصارهم على حلفاء الفاطميين في924،إلا أنهم انقلبوا حلفاء للفاطميين.وعندما عادوا للتحالف مع أمويي قرطبة (الأندلس)،طُردوا من وسط المغرب الأقصى على يد الزيريين،الذين حكموا نيابة عن الفاطميين.إلا أنهم سنة980، تمكنوا من طرد المكناسة من سجلماسة.تحت قيادة زيري بن عطية.كما كان لقبيلة مغراوة التي رفضت،وتصدت لكل من الأمويين،والفاطميين،والعباسين،دورا هاما في الحياة الاجتماعية،والسياسية، والثقافية بحيث أنهم فرضوا وجودهم وسيطرتهم في القرن الحادي عشر ميلادي.فأقاموا بذلك مدينة وجدة المغربية التي اعتبرت عاصمة لهم لمدة فاقت الثمانين سنة، لكن مجيء المرابطين أدى إلى اندثار مملكتهم وبذلك انتهى حكمهم.أما بالنسبة لتواجدهم في منطقة تلمسان، فكان ذلك في عهد القائد المغراوي خازر ابن محمد،الذي تحالف مع إدريس الأول بفتحه لأبواب مدينة تلمسان

[1] - الرقيق القيرواني ،تاريخ إفريقيا والمغرب ،تقديم وتحقيق محمد زينهم ومحمد عزب الطبعة الأولى 1994 م ص56
[2] - الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق الطبعة الأولى ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 1989 م ص76

التي كانت ملكا لبني إفران في ستة وثمانون وألف ميلادية تحت حكم أبي قرة اليفرني بحيث تمكن المغراوة من بسط نفوذهم إلى فاس تحت السيادة الأموية،ووسعوا دولتهم على حساب بني يفرن[1].وحين قامت ثورة ضد الأمويين، تمكن المنصور الأموي من اخمادها إلا أن المغراوة تمكنوا من استعادة السيطرة على فاس.وتحت الحكام المتعاقبين المعز (1001 - 1026)، حمامة (1026 - 1039) ودوناس (1039)، تمكن المغراويون من ترسيخ حكمهم في شمال ووسط المغرب.إلا أن التناحر الداخلي بعد 1060 مكن المرابطين من هزيمتهم في 1070،ووضع نهاية لحكمهم[2].وفي تحقيق نسب أشراف بني مغراوة يقول أبو بكر المكناسي الشهير بالسيوطي "وفي تادلة بنو فارس نزلوا على الوادي الأخضر وأصلهم من تلمسان وإخوانهم في جبال مغراوة من مازونة فهم أولاد يعقوب الشريف وجدهم أبو فارس عبد العزيز بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن يعقوب الشريف بن أحمد بن أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المدعو "دحمان" بن يحي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعلى بن عبد العلاء بن أحمد بن محمد ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

عين تاقبالت

تدل كلمة "تاقبالت" الأمازيغية على العصا الرقيقة المتوسطة الحجم[4]،ولعل هذه المنطقة سميت بهذا الاسم لوجود هذا النوع من النبات بهذه العين،كما يجب الإشارة إلى كثرة الحقول والمساحات الخضراء،والبساتين ذات الأشجار المثمرة بقرية عين تاقبالت[5].وقد ارتبط اسم سيدي بومدين شعيب الأشبيلي بهذه القرية حيث وقع المشهد الذي يخلد وفاته حينما وصل إلى هذه القرية في موكب مع أتباعه وموردیه وهو في طريقه من

[1] - د عبد العزيز الفيلالي تلمسان في عهد الزيانين ص34
[2] -الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ص76
[3] - المرجع السابق ص 77
[4] - محمد شفيق أربع وأرعون درس في اللغة الأمازيغية ص 65
[5]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p184

بجاية إلى مراكش نزولا لطلب السلطان يعقوب المنصور، وذلك إذ لما وصل الشيخ إليها أصيب بمرض وانتقل إلى الرفيق الأعلى في13 نوفمبر1197م الموافق ل 594 هجرية فأبى تلاميذه إلا أن ينقلوه إلى "العباد" ضاحية تلمسان ليدفن بالمكان الذي كان يشكل موضع خلوة وزهد[1].

تاسليت

توجد على بعد خمسة كيلومترات شرق أولاد ميمون حاليا "عين تاسيليت" "tasselit" أو"تاسليت""taslit"وهو اسم بربري يعني الخطيبة،حيث كان هذا المنبع مسرحا لطقوس وشعائر خصوبة الأرض في الفترات القديمة كما أن هذه الكلمة وردت بصيغة مؤنثة وهي تعني العروسة ومذكرها هو ئسلي للدلالة على العروس.وما يجب التنويه إليه أن هذه التسمية لم تأت من العدم بل ترجع إلى تميز منطقة "تاسليت" بالمساحات الخضراء، والمناطق الرعوية، والحقول وبساتين الأشجار المثمرة، فشبهت بالعروسة التي تتزين بالحلي يوم زفافها.كما يجب تمييز مصطلح تاسليت" عن كلمة تاسالت التي تعني الوادي الدائم الجريان كما أن تاسلت بالسواحلية تعد الوجه المقابل لخربة الدشر،وهي هضبة عالية ومنها يستطيع النّاظر رؤية تونان بشكل جلي

تـــاوســـر

يوجد هذا الطبوينم بدائرة بن سكران بين "عين تاقبالت" والمنطقة المسمات ب"الكريار" وهو عبارة عن منطقة غابية بها أشجار،بالإضافة إلى أراض زراعية خصبة.ولقد ورد بالشكل الكتابي التالي "تاوسر"، بحيث حذف في آخره حرف التاء[2].لأنه تبين بعد بحثنا في تاريخ هذا الطبونيم أنه اسم ملكة فرعونية حكمت مصر بعد موت الملك "مرنـــبتاح" آخر الملوك الأقوياء في الأسرة التاسعة عشرة، بحيث عمّت البلاد فوضى شاملة،واجتاحتها موجة من الاضطرابات التي تخللتها كثير من المؤامرات بُغية

[1] -أبو عبد الله محمد بن أحمد،البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان تصحيح الشيخ محمد بن أبي شنب طبعة الثعالبية 1908م
[2]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p175

الوصول إلى عرش البلاد،ويكاد الغموض يحيط بنهاية هذه الأسرة تماماً.وفي هذه الأثناء ظهر على مسرح الأحداث كثير من الأسماء التي تتنافس على العرش، مثل "ساپتاح"،و"آمون مس"،و"سيتي الثاني"؛والملكة "تاوسرت"[1].

ولقد اختلف الباحثون في شخصية هذه الملكة وما إذا كانت مجرد زوجة لأحد هؤلاء الملوك أم أنها تمكنت لفترة ما من الاستيلاء على العرش بالحق الشرعي أو بالاغتصاب[2].فيرى "ألن جاردنر" أنها آخر ملكة تحكم في الأسرة التاسعة عشرة، ويحدد مدة حكمها بثماني سنوات في الفترة ما بين (1202-1194 ق.م).أما "يوليوس الأفريقي" و"يوسيبيوس" فقد ذكرا اسمها (Thuōris)، وأشارا إليه باعتباره اسماً لملك، كما عدَّاه آخر ملوك هذه الأسرة، وذكرا أن مدة حكمه قد استمرت سبع سنوات.وناقش "ليففر" مشكلة هذه الملكة، فذكر أن اسمها كان يُكتب وحده أحياناً،أو مع كل من اسمي "مرنـــپتاح ساپتاح" و"سيتي الثاني" في أحيان أخرى، وكان ذلك سبب ما أُثير حول هذه الملكة من خلاف، ولم يعتبرها ملكة حاكمة[3].

ويرجح بعض العلماء أن "تاوسرت" كانت زوجة للملك "مرنـــپتاح ساپتاح"اعتماداً على أن مقبرتها (رقم 14) في "وادي الملوك" كانت تحوي خراطيش واضحة لهذا الملك، وكانت الملكة تحمل ألقاب (زوجة الملك،سيدة الأرضين،سيدة الجنوب والشمال)[4] ويرى "نجيب ميخائيل" أن "تاوسرت" تزوجت من "سيتي الثاني" بعد موت زوجها الأول "مرنـــپتاح ساپتاح"، واعتمد في رأيه على سوار من الفضة كان ضمن مجموعة من الحلي الخاصة بها، وقد صورت عليه الملكة وهي واقفة تصب النبيذ للملك "سيتي الثاني" في كأسه، وكان لقبها (زوجة الملك العظمى)؛وبعد وفاة هذا الملك استولت على السلطة في البلاد.وعلى أية حال،فسواء كانت "تاوسرت" زوجةً للملك "مرنـــپتاح" ثم "سيتي الثاني"،أو أنها كانت زوجة للأول فقط،أو الثاني فقط؛ فإنه ليس من العسير

[1] - ابن الفضل ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ص 185
[2] - حمزة الأصفهاني ،تاريخ سنا ملوك الأرض والأنبياء ص 254
[3] - عبد الرحمان ريحان،رسالة حول دور الملكة في الحضارة المصرية القديمة ص 45
[4] - ابن عبد الحكم ،فتوح مصر والمغرب ص 248

قبول الفكرة القائلة بأنها قد وصلت إلى العرش بطريقة ما[1].ومما يؤيد ذلك أن ودائع الأساس التي أتت من واحد من ستة معابد جنائزية في "الأقصر" كان من بينها كتلة من الحجر نقش عليها خرطوشان، أحدهما مسبوق بلقب ملك مصر العليا والسفلى أو سيد الأرضين،وكان يتضمن اسم "سات رع - مريت آمون"؛ والآخر مسبوق بلقب ابن الشمس،أو سيد التيجان أو الإشراق،وكان يتضمن اسم "تاوسرت،ستـــيـــت ان موت ويؤيد ذلك أيضاً نص على قطعة من اللخاف بالمتحف المصري (كتالوج عام رقم 25293)،ويبدأ النص (بالسنة الثامنة من حكم الملكة تاوسرت).فإذا صحَّ أن الملكة "تاوسرت" قد وصلت إلى عرش البلاد، فإنها بذلك تعتبر آخر الملكات الحاكمات حتى نهاية الدولة الحديثة[2].

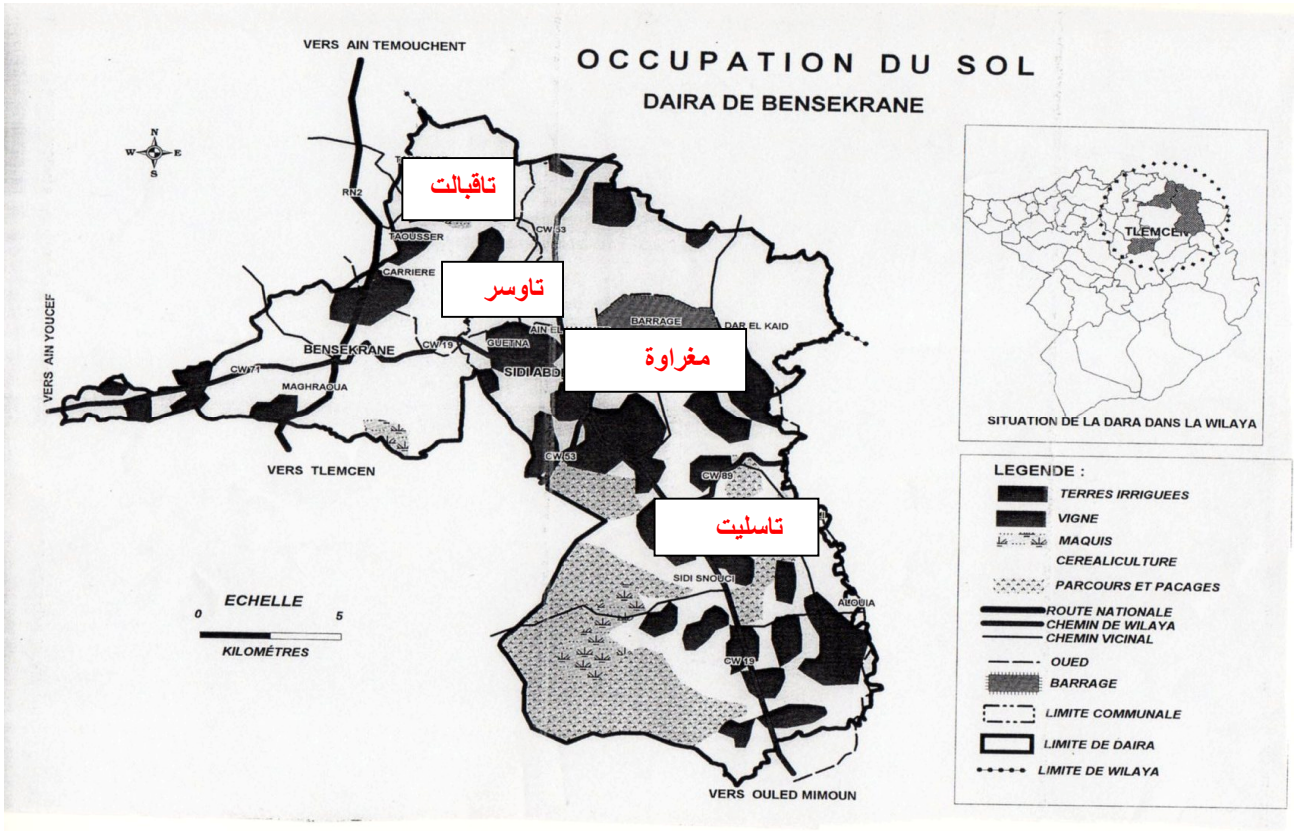

خريطة بن سكران[3]

[1] - أنظر الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار ص 178

[2] - عبد الرحمن ريحان،رسالة حول دور الملكة في الحضارة المصرية القديمة ص 70

[3] -Atlas de l'environnement de Tlemcen2008 p175

4-دائرة أولاد ميمون

إن دائرة أولاد ميمون سميت في السابع والعشرين من يناير عام تسعة وستين وثمانمائة وألف 1869م باسم الجنرال لامور سيار"Lamorcière" الذي بقي مدة طويلة على رأس التقسيم الإداري بوهران[1].وهي اليوم من أهم دوائر ولاية تلمسان، تقع على محور الطريق الرابط بين عاصمة الولاية غربا وولاية سيدي بلعباس شرقا وكذا ولاية عين ثموشنت شمالا وولاية النعامة جنوبا.تبعد عن تلمسان بحوالي13كلم، وعن سيدي بلعباس بحوالي60 كلم،وعن سواحل عين ثموشنت بحوالي80 كلم.ولدائرة أولاد ميمون تاريخ عميق وحافل ذلك نتيجة المواقع الأثرية الرومانية التي تعود إلى أوائل التواجد الروماني في منطقة شمال إفريقيا ولعل اختيار الرومان القدامى لمنطقة أولاد ميمون دليل وشهادة على أهمية الموقع الاستراتيجي[2] فالمنطقة متحصنة بالجبال من الجنوب وتنبسط على سهول رائعة المنظر والطبيعة،خصبة التربة ووافرة المياه العدبة ويحصرها من الشرق واد يسر الدائم الجريان قبل1989م ومن الغرب جبال تاقمة الشهيرة[3].بحيث أن هذه التركيبة الطبيعية أغرت عبر العصور كل شعوب المنطقة فتوالت القبائل،وتبدلت التسميات إلى أن استقر الأمر على التسمية الحالية[4].وتشير إحصائيات2007م إلى كثافة سكانية متزنة تفوق الثلاثين ألف نسمة يعيش السكان المحليون على نشاطات عدة فلاحية بالدرجة الأولى وتجارية بحكم المواقع الهامة للدائرة ثم صناعية بنسبة جد محدودة وعلى نشاطات قاعدية كمعالجة الحبوب وتحويلها وهي تضم اليوم ثلاثة بلديات متمثلة في أولاد ميمون الوادي الأخضر وبني صميل.

---

[1]- André le coq Histoire des débuts de la colonisationp340

[2] -محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ص235

[3]- Paul Courtot,essai historique sur Altava p403

[4] - هدى جياس الأسماء والتسمية ص128

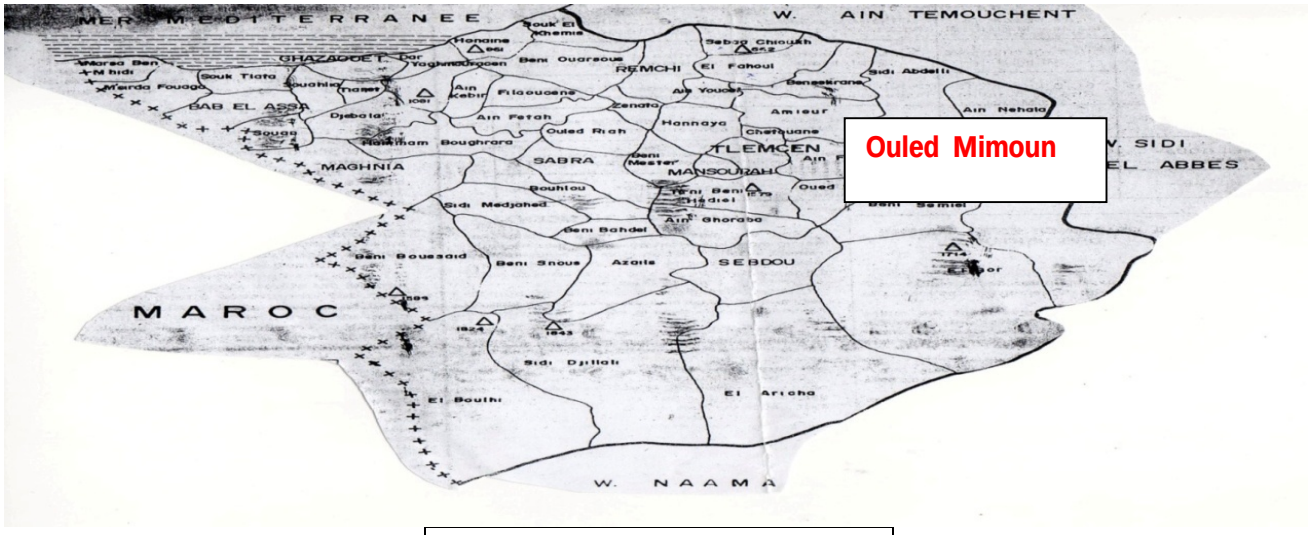

موقع دائرة أولاد ميمون [1]

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة أولاد ميمون**

عين تاغنجة

تدل لفظة "تاغنجة" باللغة الأمازيغية على إلهة المطر والخصب وقد أثبتت الدراسات والبحوث الأنثربولوجية الخاصة بحياة الأمازيغ وجود الكثير من المعتقدات الخرافية لدى البربر القدامى من بينها الاعتقاد بوجود إلهة تاغنجة التي تضمن تجدد الحياة في الحقول والمزارع.وقد عبدها الأمازيغ في العصور الغابرة مع قيامهم بمجموعة من الطقوس المتمثلة في قتل شخص معين يرمزون إليه على أنه مزارع.يقدم قربانا للنار "أفا"التي كانوا يعبدونها أيضا، وذلك قصد التقرب من إلهة تاغنجة ولا زالت إلى يومنا هذا بعض العادات والتقاليد الخرافية سائدة لدى البرابرة على امتداد زمن طويل من التاريخ بحيث ارتبط طلب الاستسقاء بمجموعة من الطقوس والشعائر من بينها صلاة الاستسقاء بشكل رسمي وكذلك مجموعة من الممارسات التي تقوم بها العامة في الحواري والقرى وبعض الأحياء بحيث تتكون زمرة من الأطفال حاملين مغرفة تاغنجة يحزم عليها ثوب أبيض ويتجولون بها في الأزقة طلبا للغيث مرددين " تاغنجة يا مرجة،يا ربي تعطينا الشتا" بمعنى"المطر"[2].ونذكر منها الاحتفال "بأيرد" الكلمة

[1]- la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen

[2]- أنظر حميد ركاطة مقال تاريخي خاص بإلهة المطر تاغنجة.

الأمازيغية التي تعني الأسد عند أهالي منطقة بني سنوس والذي هو عبارة عن "كرنفال" محلي يرتدي فيه الشبان جلود الحيوانات مع السير في الشوارع والأزقة. كما تقدم فيه المساعدات للفقراء والمحتجين طيلة أيام الاحتفال[1].

تاسالت

هي كلمة بربرية مؤنثة تدل على الوادي" le fleuve "والاسم المؤنث في اللغة الأمازيغية يبدأ بتاء وينتهي بها،وقد وردت بأشكال كتابية مختلفة مثل "تالت" و"تالات".وجمع "تاسالت"هو "تالاتين" بمعنى الأودية وهي مشتقة من كلمة "تالا" الدالة على عين الماء[2].ويسمى هذا النوع من المجاري المائية بالقناة وهو طبيعي أو اصطناعي يمكن تمييزه بوضوح، تتحرك فيه المياه إما بصفة دورية أو مستمرة، كما يطلق على مجرى المياه الذي يشكل حلقة اتصال بين كيان مائي وآخر.ويسمى كذلك بمجرى السيل ويطلق على الأخدود المائي أو وادي ويكون جافا في غير موسم الأمطار.

تازا

هو مصطلح أمازيغي ورد بصيغة المؤنث يدل على عين الماء« la fontaine » وله نفس معنى"تالا"وجمعه هو"تزو"،وهي منطقة في دائرة أولاد ميمون مشهورة بالعيون المائية،ولا علاقة لهذه الكلمة "بئزي" الدالة على حشرة الذباب ولا "بتزى" الدالة على المكان المرتفع أو القمة[3].كما أن هذا الاسم يدل على منطقة في دائرة ندرومة تسمى بباب تازة، بالإضافة إلى مدينة في المغرب الأقصى مقسمة إلى "تاز العليا"،و"تاز السفلى"[4].وهي من أقدم المدن العالمية، تقع 100 كلم شرق فاس،تعتبر مركز هام نظرا لموقعها الجغرافي، شرق المغرب وقرب الحدود الجزائرية كانت تعتبر عاصمة وأهم

[1]- بن نابجي، منطوق بني سنونس الأمازيغي ،دراسة صوتية دلالية ، مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات ص 10
[2]-محمد شفيق أربع وأرعون درس في اللغة الأمازيغية ص 36
[3] -المرجع السابق ص60
[4]- فاضل الأنصاري جغرافية السكان المطبعة الجديدة دمشق 1986 ص 86

نقطة تحول من حكم لآخر ومن دولة لأخرى إذ يستحيل السيطرة على المغرب دون التحكم في تازة.[1]وقد لعبت أدوارا مهمة في تاريخ المغرب،علميا،وجهادا ضد المستعمر،وعرفت مراحل صعود وتراجع.عدد سكان المدينة لسنة2004هو139،686 نسمة[2].كما تقع مدينة تازة بالممر الذي يصل المغرب الشرقي بالمغرب الغربي، ويشكل هذا الموقع نقطة تحول بين حوض ملوية الشبه جاف، من جهة الشرق، وحوض "إيناون" الخصب،من جهة الغرب، الذي يمتد في اتجاه الحوض الأسفل لسهل "سايس"، كما يمكن اعتبارها منطقة وصل بين الأطلس المتوسط الشرقي الجنوبي ومقدمة الريف الشمالي.ونظرا لهذا الموقع المتميز الذي يرتفع عن سطح البحر ب585م فإن الهدف الأساسي وراء نشأتها،منذ القديم وإلى بداية الفترة المعاصرة، كانت وظيفة عسكرية أمنية حمائية في المقام الأول.هي مدينة يغلب عليها الطابع الجبلي باردة شتاء وحارة صيفا[3].

عرفت منطقة تازة الاستقرار البشري منذ عصور قديمة، ويدل على ذلك ما عثر عليه من مخلفات بشرية، وأواني فخارية، ونقوش داخل المغارات،وعظام، وأدوات حجرية وحديدية.وفي مرحلة موالية أنشأت قبيلة مكناسة الزناتية "مكناسة تازة"، وأقام بها المرابطون قلعة،وفي العصر الموحدي أسس عبد المؤمن بن علي سورها وشيد بها المسجد الجامع الأعظم سنة 542هـ/1147م،واتخذت المدينة كرباط فأصبحت تعرف برباط تازا.دخل المرينيون رباط تازة سنة 614 هـ/ 1217م، حيث اتخذوها عاصمة مؤقتة نظرا لموقعها المحصن،وخصوها بمجموعة من المعالم المعمارية[4] وفي العصر الوطاسي كان رباط تازا عبارة عن مدينة تضم ثلاث مدارس وعدد من الحمامات والأسواق، وبعد الاضطرابات التي عرفتها المدينة أواخر العصر المريني استرجعت

[1] - Brahim ATOUI ,toponymie et espace en Algérie p 1150-190

[2] - الدارجي بوزياني القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها المكتبة الوطنية الجزائر 1999ص 93

[3] - فؤاد محمد الصقار، التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف، الإسكندرية،ص84-196

[4] - مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، مؤسسة هنياد بيروت لبنان 1997 م ص

بعض أهميتها العسكرية، فأضيفت إليها بعض التحصينات، على غرار" برج البستيون" الذي شيد في عهد أحمد المنصور الذهبي في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة. وفي العصر العلوي كان السلطان مولاي رشيد، الذي دخلها سنة 1075هـ/ 1665 م، أول من اهتم بمدينة تازة، ويرجع ذلك إلى ما كان للزاوية "الدلائية" من قوة ونفوذ بعد تحكمها في المحور التجاري التقليدي "فاس - سجلماسة"، فاتخذها قاعدة لمحاصرة فاس والاستيلاء عليها،وقد أحدث مولاي رشيد بعض التغييرات بالمدينة، فحول ما يعرف بدار المخزن والمشور من جوار المسجد الجامع الأعظم إلى محاذاة "البستيون" الشهير في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة،وأعاد تجديد المسجد الجامع الأعظم.أما في بداية القرن العشرين فأصبحت المدينة تنقسم إلى حيين الأول في الشمال يحيط بالجامع الكبير،ويعرف ب"موالين الجامع "،والثاني بالجنوب، ويعرف " الفوقيين ".[1]

تانسا

هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المذكر،ومؤنثها "تانساوت" وجمعها "تنساون" أما مفهومها باللغة الأمازيغية فهو المنحدر المحاط بمرتفعات جبلية[2].أما فيما يخص دلالتها في اللغة القبائلية الجزائرية فهي مجموعة القرى والمداشر وتعرف كلمة "تانس" في علم أشكال الأرض بانحصار مجرى مائي بين منحدرين حادين تطلق على الظاهرة التي تكون في حالة التكوين أو التشكل وما ينجم عنها كخانق "canyon " أو فجة.

تفرانت

هو مكان يوجد على بعد خمسة كيلومترات جنوب دائرة أولاد ميمون،يتميز بكثافة الأشجار الغابية[3]أما فيما يخص مفهوم "تافرنت" فهي كلمة تعني باللهجة الزناتية شجرة الفلين التي تنمو بطريقه بريه تماما في تربه رملية،وتفضل المرتفعات،كما تحتاج لفترة

[1] - كمال موريس شربال، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجليل بيروت الطبعة الأولى ص 70

[2] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص79

[3]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p169

طويلة من الوقت لاكتمال نموها[1].وقد يمتد عمر هذه الشجرة إلى أكثر من150 سنة.وهي تحتمل نزع لحائها خلال حياتها حوالي13 مرة تقريبا.والفلين شجرة دائمة الخضرة وتعرف علميا باسم"السنديان الاسباني"أو"بلوط الفلين"وموطنها الأصلي جنوب أوروبا.وتزرع في اسبانيا،وايطاليا، والبرتغال، والمغرب، وتونس، والجزائر يستخرج من لحائها الفلين بحيث يجمع محصول" الفلين" بنزع لحاء الشجرة في الفجر قبل شروق الشمس،وفى فصل الصيف وذلك على ارتفاع متر ونصف فوق الأرض ولقد عرف القدماء المصريون" الفلين" الطبيعي وكانوا يستخدمونه في صناعاتهم وتعويم شباك الصيد.كما أن الفلين عازل جيد للحرارة والصوت، وغير سام ولا طعم له ولا رائحة،ويستخدم في كثير من الأغراض، كألواح عازلة للحرارة في مقدمة الصواريخ، وداخل الغواصات،وسدادات للزجاجات حتى لا تتسرب محتوياتها أو تفتقد فعاليتها[2].كذلك يستخدم في أطواق النجاة لأنه يطفو على سطح الماء.والسبب في ذلك تركيبته المدهشة وهي50% من الفلين عبارة عن خلايا هوائيه ففي كل سنتيمتر مكعب توجد 40 مليون خليه هوائيه ذات 14 مسطحا مغلفه بالأصماغ،وهذا شيء لا يمكن تصنيعه[3].

[1]- Edmond Destaing,Dictionnaire français_berbère dialecte de béni snous p198

[2] -حسن كتاني معجم مصطلحات علم البستنة العربي الإنجليزي، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1978 م ص 98

[3] - نفسه ص 99

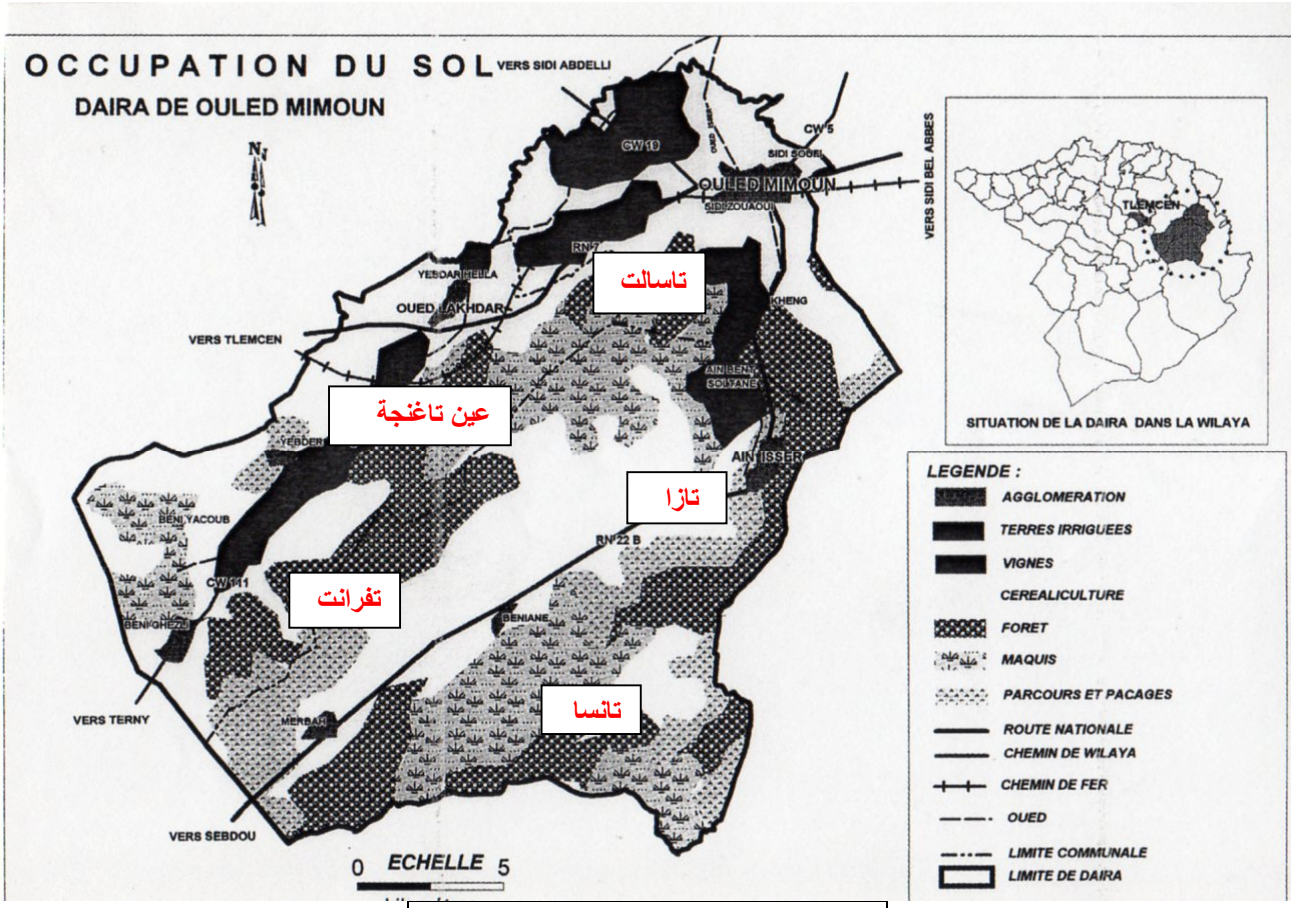

خريطة دائرة أولاد ميمون[1]

4-دائرة عين تالوت

تقع دائرة عين تالوت في الجهة الشرقية من ولاية تلمسان، وهي مقسمة إداريا إلى بلديتين هما عين تالوت التي تبلغ مساحتها حوالي 354كلم2 وتقدر الكثافة السكانية فيها بحوالي 9641 نسمة وبلدية عين النحالة التي تتربع على مساحة مقدرة ب156كلم2 وبتعداد سكاني يفوق 6766 نسمة،يحدها من الجهة الغربية أولاد ميمون ومن الجهة الشمالية ولاية عين تموشنت،أما من الناحية الشرقية ولاية سيدي بلعباس.وهي تضم كباقي الدوائر مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية كما تدل عليه تسميتها خاصة المتعلقة بالمسطحات المائية كالعيون والسواقي،والينابيع والمجاري المائية المختلفة الأشكال.

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p169

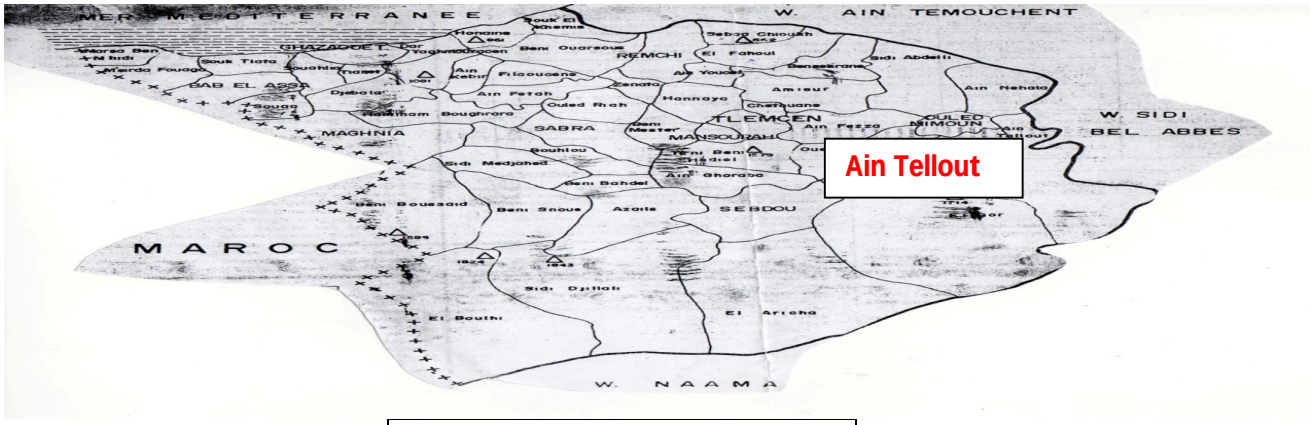

موقع دائرة عين تالوت[1]

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة عين تالوت**

عين تالوت

إن كلمة "تالوت"أمازيغية الأصل وردت في منطقة تلمسان بشكلين مختلفين متمثلين في "تالوت" في دائرة عين تالوت و"تايلوت" بإضافة حرف الياء المتوسطة لحرفي الألف واللام بمنطقة مرسى بن مهيدي،وهي تدل في كلتي الحالتين على حيوان الفيل[2] الذي الذي يعرف بأضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض،وثاني أطول أفراد المملكة الحيوانية بعد الزرافة،ولا يفوقه ضخامة إلا بعض أنواع الحيتان.والفيلة هي الحيوانات الوحيدة التي لها أنف على هيئة خرطوم تستخدمه كأحد الأطراف.كما تستخدم الفيلة خراطيمها لسحب أوراق، وفروع، وثمار، وأغصان الأشجار، ولامتصاص الماء الذي توصله فيما بعد إلى الفم.ولها أيضا حاسة شم حادة حيث تستخدم خراطيمها عادة لفحص الهواء.وللفيلة آذان كبيرة،ولها أنياب في هيئة أسنان ضخمة.وهناك نوعان رئيسيان من الفيلة الإفريقية والهندية التي تعرف أيضا بالفيلة الآسيوية.تعيش الفيلة الإفريقية في جنوب إفريقيا جنوب الصحراء، بينما تعيش الفيلة الهندية في أجزاء من الهند وفي جنوب شرق آسيا.

[1]- la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen.

[2] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 40

ولعل وجود هذا الاسم في تلمسان بمنطقتين مختلفتين تبعدين عن بعضهما البعض بعدة كيلومترات دال على إمكانية وجود هذا الحيوان في العصور الغابرة على امتداد هذه المسافة.كما أن هذه المنطقة التي هي عبارة عن حوض "cuvette" تشكلت من خلال بركان مركزه عين الحمى،وقد كانت تسمى المنطقة من طرف الفرنسيين أثناء الاستعمار"بعين تالوت الحمامات"،كما أن الحدائق المشكلة لهذه المنطقة كانت عبارة عن بركة ماء مالح تستمد مياهها من بئر المالح.

تاجموت

هي قرية نائية وقديمة تقع جنوب عين تالوت وتبعد عنها بحوالي 38 كيلومترا،موقعها استراتيجي، ومسلكها صعب وغابي، بها مساحات أراضي زراعية كبيرة، تعرف هذه المنطقة بضريح سيدي يوسف الذي يقع في أعالي جبالها، وهي تتوسط كل من جبلي ورقلة وعساس[1].كما أن تاجموت هو قصر من قصور الصحراء يقع في الصفوح الجنوبية لجبال عمور، ويبعد عن مقر ولاية الأغواط بحوالي50 كيلومترا،وترجع تسمية تاجموت إلى عدة روايات فأما الأولى منها والمتعارف عليها عند عامة الناس هو أن كلمة تاجموت تعود إلى قصر تاجموت الذي كان به ملكة طاغية، كلما أرادت أن تعدم أحدا من سكان هذا القصر تضع على رأسها تاجا في حفل بهيج تجمع فيه جميع سكان القصر، وبذلك اشتقت كلمة "تاجموت" من تاج الموت،غير أن هذه الرواية قريبة من الخيال بعيدة عن الواقع[2].

أما الرواية الثانية وهي الأقرب إلى الواقع،والصادرة عن كتاب مقدمة ابن خلدون أن "تاجموت" هي عبارة عن كلمة رومانية الأصل مركبة تعني الخط الأخضر نسبة إلى خط البساتين الذي كان يحيط فيما مضى بالقصور بشكل دائري يشبه التاج.وكانت تاجموت في الماضي مركز عبور للتجار والمواليين وحتى المسافرين من المغرب

[1]- M. Abdessalem Ahmed,Atlas de l'environnement de Tlemcen p171

[2] - فاطمة الزهراء نجراوي ، أسماء القرى في منطقة تلمسان ، مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات 2009/2008 ص 57

الأقصى إلى المشرق العربي حيث كانت معظم القوافل تعبر قصر تاجموت سواء منها القادمة من الشمال والمتوجهة إلى الجنوب والعكس صحيح[1].حتى أن تاجموت صممت منازلها خصيصا لتخزين الحبوب والخضروات الجافة في الرفوف داخل البيوت لتبقى مدة طويلة دون تلف،هذه الخاصية جعلت تاجموت تشتهر بمنتجاتها الفلاحية المعروفة مثل الرمان،المشمش،التين والخوخ ومن هنا كان التبادل التجاري بين السكان الأصليين،والعرب الرحل الذين كانوا يزودون السكان بالصوف،والقمح ويأخذون ما طاب لهم من الخضر والفواكه.أما عن المسافرين فكانت تاجموت معبرا للحجاج المغاربة الذين كانوا يحجون على الدواب من المغرب نحو الحجاز وهذه الخاصية كانت نعمة على القصر لأنها كانت ممر للعلماء والشيوخ الذين استفيد بالكثير من علومهم وكان هناك امتداد لبروز عدة علماء في الفقه،والتاريخ.ومنهم من اندثرت مؤلفاته وذلك بسبب عدم وجود مراكز متخصصة،وأخرى بسبب الاستعمار الذي طمس كل ماله صلة بالتاريخ الإسلامي العربي[2].

وكانت تاجموت تخضع في القديم إلى نظام تجاري اقتصادي غاية في الدقة والحكمة، حيث كان السكان الأصليون لا يعرفون تجارة الخضر والفواكه بل كان معظم قوتهم اليومي يخضع إلى المنتج الزراعي على طول السنة وكانوا يشترون الأشياء الغير منتجة في القصر كالشاي،والسكر،والقهوة،والزيت أما باقي الأشياء فهي إنتاج محلي من البساتين المحيطة بالقصر القديم الموجود على ضفة وادي "مزي" ولعل وصول هذه الكلمة إلى عين تالوت بمنطقة تلمسان يعود إلى تداولها من طرف التجار الوافدين من منطقة الأغواط،كما أن تركيبتها البنيوية توحي بأنها أمازيغية الأصل وليست عربية أو رومانية كما تقدم ذكره سابقا،لأن جل الكلمات المؤنثة بالأمازيغية تبتدئ بتاء وتنتهي بها وكذلك الحال بالنسبة لكلمة تاجموت،وهذا الطرح أقرب للموضوعية بحيث

[1] - المرجع السابق ص 58

[2] - ابن خلدون المقدمة المجلد الثاني بيروت دار الكتاب اللبناني 1985 م ص 110

أن الكاتب روبار أسبنيون يذكر أن تاجموت هي جمع "تقوما" وهي كلمة بربرة بمعنى خليج"baie"،ويضيف أن كلمة تاجموت في الأصل تنطق "تاقموت" وهي تنطق بالفرنسية بالشكل التالي "tagmmut" يرى أن حرف"g" صعب في النطق لذلك استبدل بالجيم ليسهل نطقها والظاهر ان هذه التسمية تطابق تماما جغرافيا المكان،فشموخ الجبال المحيط بها والبركة المائية التي تحجر في الأسفل توحي بأن المكان عبارة عن خليج "Golfe"[1].

تاغزوت

إن كلمة تاغزوت أو تاغز أمازيغية الأصل مشتقة من الفعل "إغزى" بمعنى حفر، ومصدر هذا الفعل هو "تاغوزي" أو "تغوزي"[2].كما أن تاغزوت تدل على المجرى المائي المحاذي للحقل أو الأرض الخصبة الصالحة للزراعة[3]،وتسمية تاغزوت تطلق على قرية جنوب بلدية عين تالوت وتبعد عنها بحوالي ثلاثة كيلومترات 3كلم، يحد عين تالوت شمالا بلدية عين النحالة،وشرقا ابن باديس،وغربا أولاد ميمون،وجنوبا تاغزوت وهي منطقة سطحية صغيرة تمتاز بخصبة تربتها ويعبرها الوادي المسمى "واد خلوفي" ومعظم أهاليها فلاحون.

تارقة

هو مصطلح أمازيغي ورد بصفة المؤنث للدلالة على ينبوع الماء،أو المجرى المائي أو بالأحرى الساقية التي من خلالها يتم تصريف المياه للحدائق والبساتين،وهو عبارة عن جدول بمعنى ما يصطلح عليه في علم الهيدرولوجية بالمجرى المائي الصغير والضحل المستمر الجريان عادة بصورة دوامية نوعا ما.كما أن المجرى مصطلح شائع يدل على كل المجاري المائية المندفعة في قناة،أو جداول، أو سواق، أو ينابيع أو سيول.

---

[1]- Robert Aspignon, Apprenons le berbères p14.

[2] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص36

[3] -د.إبراهيم مذكور، معجم المصطلحات الهيدرولوجية اص50

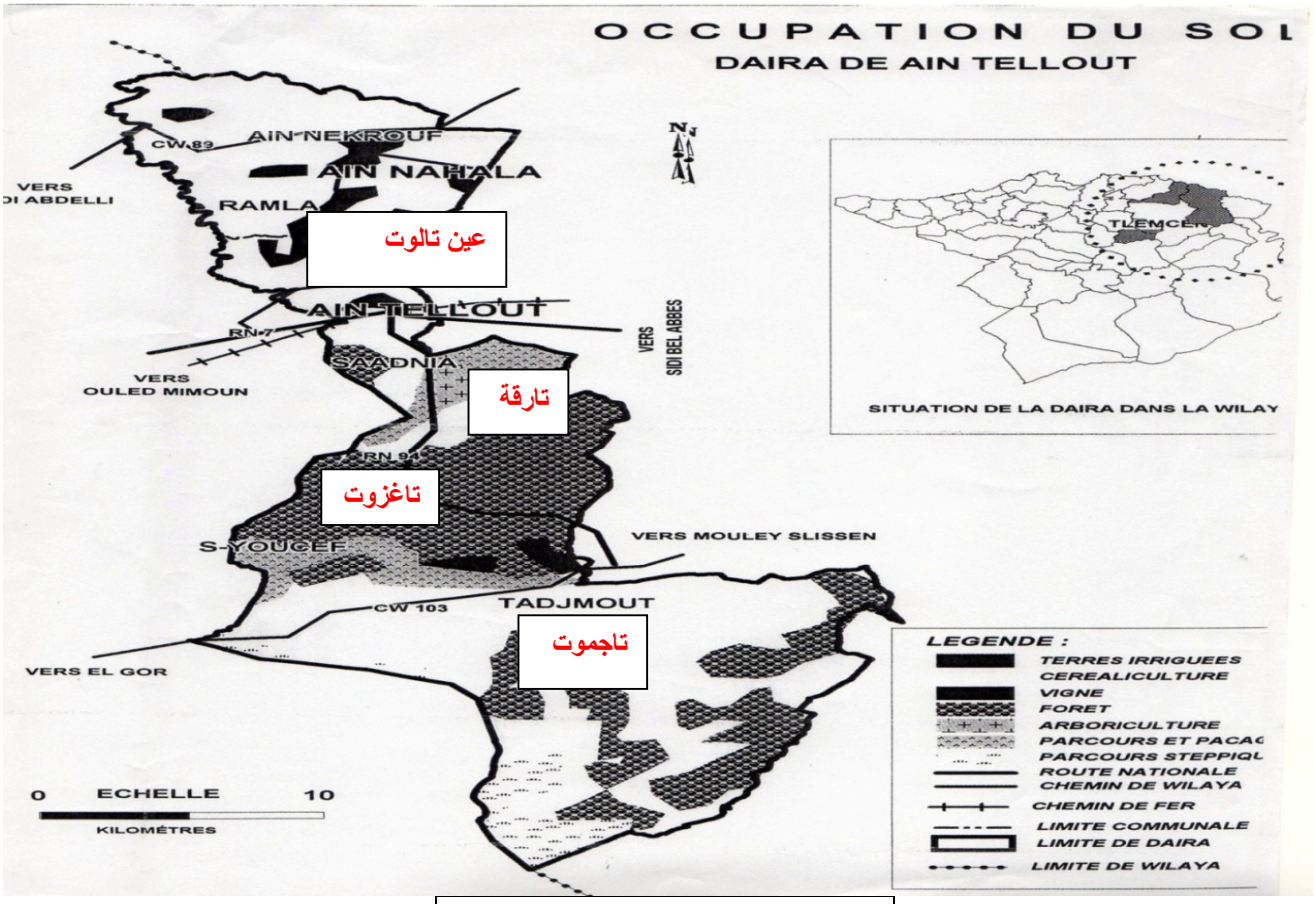

خريطة دائرة عين تالوت [1]

5-دائرة سبدو

تقسم دائرة سبدو إداريا إلى ثلاث بلديات متمثلة في كل من بلدية سبدو المقدرة مساحتها بحوالي 242.69 كلم2 وبكثافة سكانية تفوق 41132 نسمة،بالإضافة إلى بلدية القور التي تتربع على مساحة جغرافية مقدرة ب 792.58 كلم2 وبتعداد سكاني تجاوز8973 نسمة وأخيرا بلدية العريشة التي تفوق مساحتها 736.92 كلم^2.وبمعدل سكاني فات7734نسمة.تضم هذه الدائرة الكثير من الطبونيمات من بينها القور وكرزوطة، وتغدات، وذرمام إلى غير ذلك من أسماء المرتفعات والهضاب بالإضافة إلى العيون والمجاري المائية كتاودلالة وترهروت، وتازلة وتافرنت بحيث تتوافق هذه الطبونيميات مع التسمية القديمة لسبدو قبل الاحتلال الفرنسي حيث كان يطلق عليها

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p172
[2]-IBID p207.

تافراوت،أي مكان تجمع المياه.ومن المحتمل أن تكون قبيلة بن حبيب البربرية الساكنة الأولى للمنطقة ونواة قبيلة أولاد ورياش لاحقا أول من أطلق مثل هذه التسميات[1].

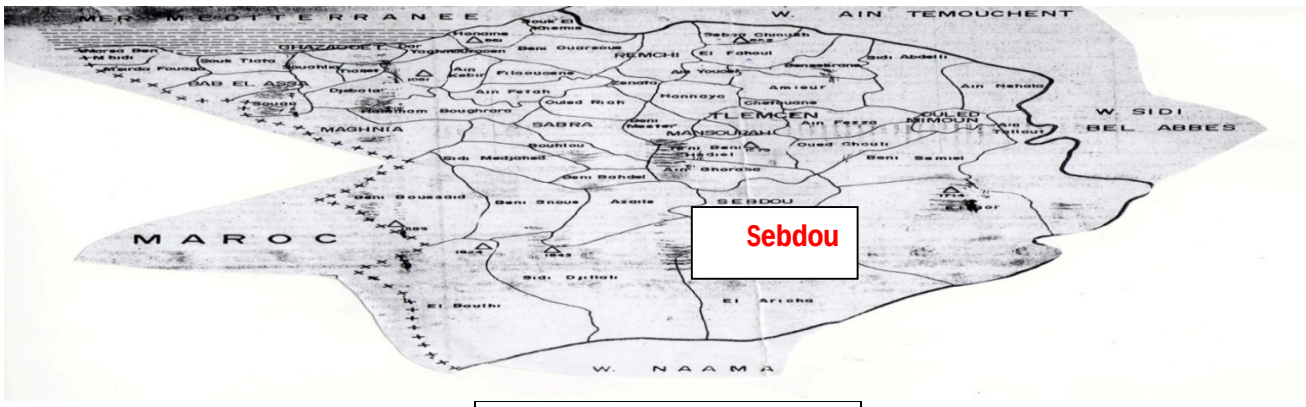

موقع دائرة سبدو[2]

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة سبدو**

سبدو

إن سبدو" sebdou " كلمة بربرية الأصل مشتقة من" سبدت" أو" سبدة " ويقصد بها منطقة نباتية جذابة للماشية أو نبات بارز شاقوليا مغطى بالثلوج[3].حورت من طرف المستعمر،وأطلقت على المركز الاستعماري المبني على أنقاض قلعة "تافراوت" التي بناها الأمير عبد القادر عقب احتلال المنطقة في فبراير 1842[4].هذا المركز الذي سيتحول إلى قرية استيطانية ابتداء من 1872 باسم "دوار سبدو" وهو تنظيم إداري استعماري قسري للأهالي وهو وحدة إدارية تنتمي إلى البلديات المختلطة بسبدو سنة 1867م[5].تشكل بموجب قانون مجلس الأعيان لـــ22 أفريل1863،وكان هدفه إضعاف إضعاف القبيلة كتنظيم اجتماعي سياسي الذي تحدى الاستعمار،وإحلال هوية تنظيمية

[1]- M J D'Eshavanes Notice historique sur les ouled Ouriache. Tribu de la province d'oran. Revue de de l'orient de l'algerie et Ses colonies, bulletin et actes de la société orientale et coloniale de la France. Tome 9ème, Paris, 1851, p 281

[2] -la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen.

[3] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص75

[4] - André lecocq. Histoire des debuts de la colonisation de Tlemcen (1842- 1870) tome premier, condition et developpement historique , Oran 1841 , p 8.

[5] -IBID p09

جديدة تخضع لقيادات أهلية يعينها الاستعمار نفسه[1].وأصبح هذا الدوار يضم فروع قبيلة بني ورياش وبعض الأفراد من قبائل أخرى.وبأراض محددة بكل فرع من القبيلة وسبدو دائرة تتميز بمخططها الشطرنجي وبأزقتها الواسعة وبناياتها الحجرية تعلوها أسقف قرميدية مائلة[2].

إفري

تقع منطقة إفري بدائرة سبدو، ومصطلح إفري بربري الأصل وهو يدل على المغارة أو الحفرة أو الحوض الذي يجتمع فيه الماء،والجمع "إفران" أو "إفرتان"[3].وقد سميت المنطقة الممتدة من وادي الشولي مرورا بعين فزة ووصولا إلى سبدو فيما مضى بهذه التسمية لكونها تضم مجموعة من المغارات والتي من بين أشهرها مغارة بني عاد الجميلة والمعروفة لدى أهالي منطقة تلمسان بصواعدها "les stalactites" وكذلك نوازلها "les stalagmites [4].كما أننا نجد مدينة مغربية بهذا الاسم مبنية على الطراز الأوروبي تقع قرب مدينتي فاس ومكناس بإقليم إفران وتضم 30.074نسمة حسب إحصاء سنة2004م و"إفران" كلمة أمازيغية،تعني الكهوف والتسمية مستوحاة من المغارات المنتشرة حول محيطها الطبيعي، قديما كان يطلق عليها لقب "أورتي" باللهجة المحلية أي البستان أو الحديقة بالعربية،تلقب بسويسرا الصغيرة لطابعها الأوروبي ولجمالها وجبالها الشاهقة حيث تزاول رياضات التزلج كما تتوفر المدينة على العديد من الطيور والحيوانات النادرة.تعتبر إفران من أقدم المدن المغربية الجبلية والتي تقع على ارتفاع 1655 مترا فوق سطح البحر إذ يميزها البرد القارس والثلوج التي تغطي سفوح جبالها في الخريف والشتاء واعتدال الجو في الصيف والربيع، إذ تجذب الزوار بشلالاتها المائية والطبيعة الخضراء الخلابة.وإفران كما ينطق باسمها

[1]- Fouad Ghomari ,la médina de Tlemcen ,l'héritage de l'histoire 2002 p54

[2]- Paul Courtot,les amis du vieux Tlemcen ,simon Moutout Tlemcen 1954 p 89

[3]- محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص40

[4] - Djilali SARI,article sur la commune de "chetouane"Atlas de l'environnement de Tlemcen p 76

سكانها الأصليون الذين هم أمازيغ الأطلس حافظت على الطابع المعماري الخاص الذي أقامه المستعمر الفرنسي في سنوات 1930م واستمرت البلدة في المحافظة على هذا الطراز المعماري الأنيق الشكل والذي يستوحي أناقة البيوت الشتوية الجبلية التي توجد بالمحطات العالمية مثل «سان موريتز» وغيرها[1].

كما كانت الوجهة التي يقصدها المقاومون الفارون من قبضة المستعمر الفرنسي، ثم أصبحت فيما بعد من أفضل الأماكن التي يقصدها الزوار للاستمتاع بالجو اللطيف والمعتدل وأصبحت منتزها للعديد من الأسر المغربية والسياح.وتعتبر إفران من المدن المغربية الأكثر انفتاحا بفضل تواجدها على واجهة الطرق المؤدية إلى فاس ومكناس من جهة والى مدينة إرفود ومراكش (جنوب المغرب) من جهة أخرى، وقد كانت أزرو التي عرفت توافد أشهر القبائل الأمازيغية (بني مّيلد) من أهم الأسواق التجارية بالمنطقة،حيث كانت تعرض القبائل أهم منتوجاتها التقليدية خصوصا الزربية الأمازيغية المعروفة باسم (الحنبل) وكذا المنتوجات الخشبية والنقش والحديد[2].وقد أنشئت "إفران" من قبل الفرنسيين خلال فترة الحماية لأغراضهم الإدارية، نظرا لمناخها الألبي، ولهذه البلدة المغربية طابع أوروبي ملحوظ كما تبدو لو كانت قرية من قرى الألب.ولما لها من ارتفاع تشهد هذه البلدة نزول الثلوج خلال أشهر الشتاء وبرودة المناخ خلال فصل الصيف.وإفران هي أيضا المكان الذي سجلت فيه أدنى درجة للحرارة في أفريقيا-23 درجة مئوية في عام1935[3].وإن أول موقع سكني دائم في المنطقة يرجع تاريخه للقرن السادس عشر،عندما أسس أحد الأشراف الصالحين سيدي عبد السلام مجمعا له في وادي "تزقويت"، والذي يقع على بعد سبعة كيلومترات من مصب نهر هذه البلدة.وبحلول منتصف القرن السابع عشر كانت الزاوية قد تطورت بما فيه الكفاية لتحصل على إقطاعا واسعا (أرض منحة) من السلطان العلوي

[1]- Louisse Piesse,itinéraire de l'Algérie ,de la Tunisie, et de Tanger édition hachette paris 1982 p87

[2] - فاضل الأنصاري ، جغرافية السكان، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986 م.ص 79

[3] - فهمي هلالي أبو العطاء ، الطقس والمناخ ،الإسكندرية دار المعرفة الجامعة 1989م

الرشيد بن علي الشريف.ورغم أن مؤسس السلالة كان من أصل عربي، فإن سكان القرية معظمهم اليوم يتكلم التمازيغت[1].كما نجد مدينة "يفرن" الليبية وهي إحدى المدن العريقة التي لها مكانتها، وهي متربعة في منتصف جبل نفوسة (ادرار ئنفوسن) التي تبعد عن مدينة طرابلس بـــ(130 كلومتر) جنوبا[2].وما يجب التنويه إليه أن اسم مدينة يفرن الليبية هو ذاته اسم (إفران) المغربية.وتعد مدينة يفرن احد أشهر المدن الليبية المعروفة بكثرة الكهوف والمغارات الموجودة بها والتي تعرف بكلمة (ارجان) أو (تيريت).

عين تبودة

هي كلمة أمازيغية تدل على نوع من الحشائش الموجودة في البرك المائية الغير عميقة تسمى كذلك بالقصب المائي"un roseau aquatique massue".وهذه الحشائش تنمو في المياه أي داخل مجاري الري والصرف، والبرك، والبحيرات، والأنهار والخزانات غيرها من القنوات المائية[3].وهي تختلف عن الطحالب التي تعد نباتات بدائية ذات خلية واحدة أو أكثر تكون مائية في الغالب وتتغذى عن طريق التمثيل الضوئي.كما تختلف عن الحشائش الطافية فوق المياه والتي حركتها حرة لعدم رسوخها في التربة ويكون طفوها على مساحة ثابتة.وتعرف التبودة في علم الهيدرولوجية بالحشائش البارزة ،تكون جذورها تحت سطح المياه وينمو نباتها جزئيا تحت المياه ويعلو جزئيا فوق سطحها.

الڤور

هو مصطلح أمازيغي مشتق من" أڤور" بمعنى الحجر، كما أنه يدل في اللغة الأمازيغية على المكان العالي والمرتفع الصعب المنال ويقابله باللغة الفرنسية مصطلح "le pic"

[1]- محمد المختار العرجاوي ، البربار عرب قدماء ص67

[2] - الزاوي الطاهر أحمد،معجم البلدان الليبية طرابلس مكتب النور 1968 م ص 50

[3] - محمد شفيق ، أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص56

ويعرف في علم أشكال الأرض بشعفة الجبل أو بقمة جبلية على منحدرة الجانبين، كان يستعمل هذا التعبير عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر[1].

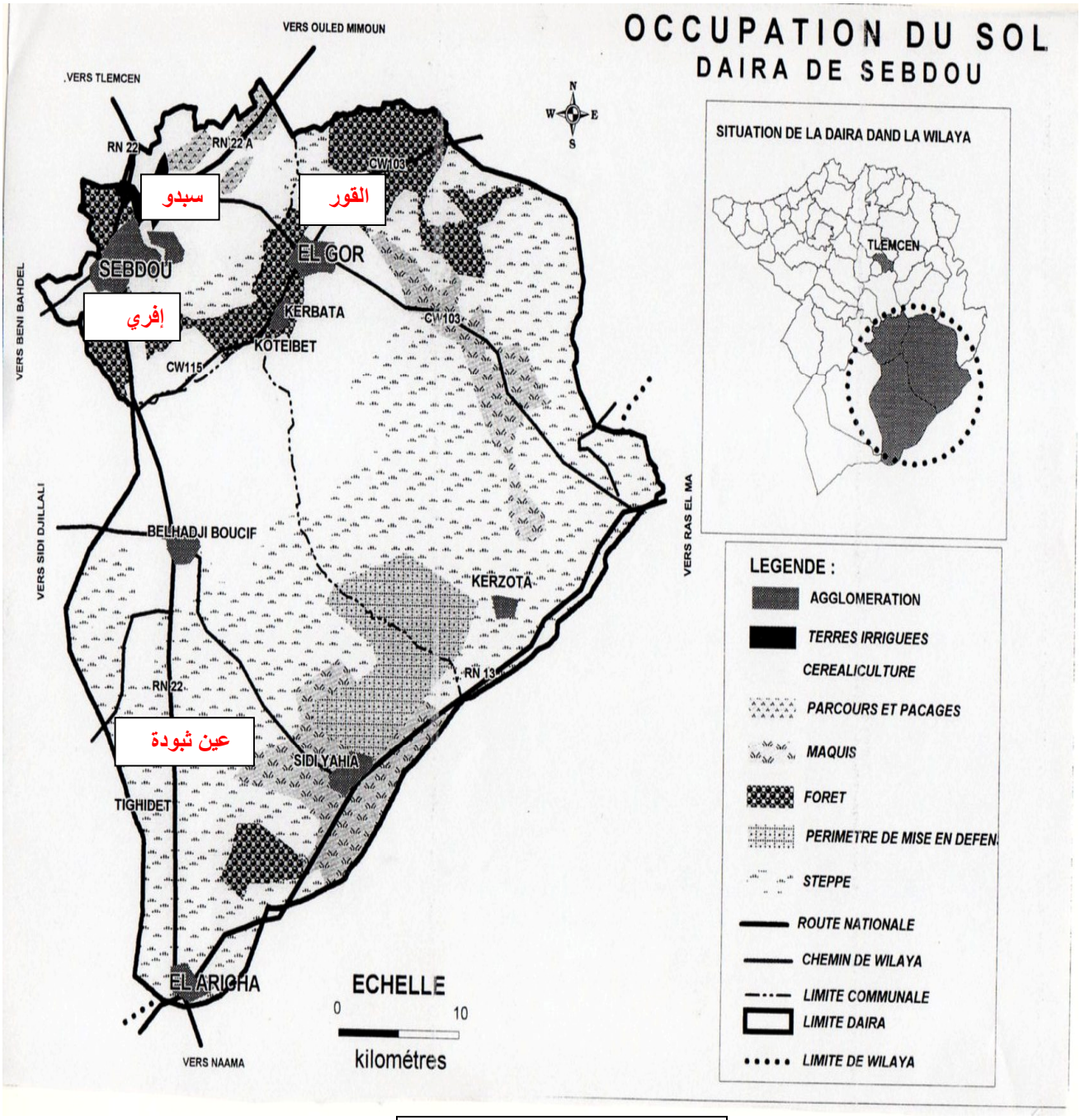

خريطة دائرة سبدو[2]

[1]- بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 650

[2]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p207

6- دائرة سيدي الجيلالي

إن سيدي الجيلالي التي تقدر مساحتها بحوالي 1400 كلم2.تضم كل من بلدية سيدي الجيلالي المقدرة مساحتها ب750 كلم2.والبالغ عدد سكانها 6424نسمة،وبلدية البويهي التي تتربع على مساحة قدرها650 كلم2 وبكثافة تفوق 9733 نسمة.يحد هذه الدائرة من الجهة الجنوبية ولاية النعامة،ومن الناحية الشرقية دائرة سبدو،أما من الجهة الشمالية دائرة بني سنوس،وأخيرا المغرب الأقصى من الجهة الغربية[1].كما تعرف هذه المنطقة بأعلى قمة جبلية في الناحية الغربية من الجزائر تسمى بتنوشفي أو تنوفي، وهي تضم مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية الخاصة بالجبال والمسطحات المائية كذورذاز، ومكايدو، وتومزايت إلى غير ذلك من الأسماء.

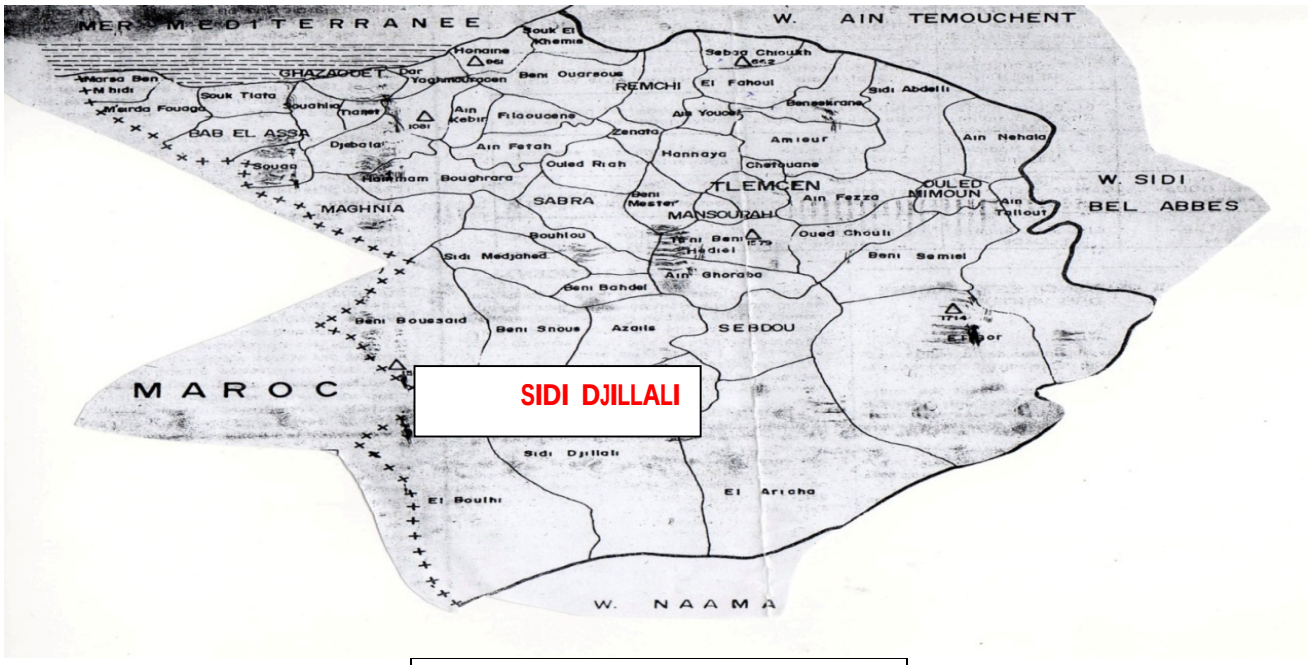

موقع دائرة سيدي الجيلالي[2]

[1]- IBID p212
[2]- la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen.

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة سيدي الجيلالي**

تادرت

تطلق هذه الكلمة على هضبة صغيرة بمنطقة سيدي الجيلالي،أما بالنسبة لمفهومها باللغة الأمازيغية فهي تدل على المنزل الذي يتم فيه التربية، ويترعرع فيه الأطفال[1] وهذا المصطلح يختلف عن كلمة "ثودارت" التي تعني الحياة.كما أن اللغة الأمازيغية تعرف بظاهرة التكبير والتصغير، بحيث يكبر الاسم المؤنث على صيغة مذكرة ما لم يكن له مذكر من لفظه.فنقول مثلا "أدار" للدلالة على البيت الكبير[2].غير أن أمازيغ سوس بالمغرب الأقصى يستعملون لفظ" تگمي" بكاف معقودة"گ"مثلثة التنقيط تنطق كافا فارسية للدلالة على البيت،غير أن هذه الكاف تختفي في النطق القبائلي الجزائري فتحول كلمة "تگمي" إلى "تيمي"[3].كما يجب التنبيه إلى أن هذه الكاف المعقودة تختلف عن الكاف المثناة التنقيط، والتي تنطق بين الياء والكاف المعقودة إن كانت ساكنة أو جاء بعدها ألف أو ياء أو بين الواو والكاف المعقودة إن جاء بعدها واوا[4].

تامسلوت

هي كلمة أمازيغية مؤنثة تدل على المرأة الممسوخة،بحيث أن هذه الكلمة مشتقة من الفعل مسخ وهو ثلاثي لازم متعد،فنقول مسخ يمسخ مسخا فهو ماسخ،والمفعول ممسوخ ومسيخ والجمع مسوخ قد يتغير معنى هذه الكلمة بحسب السياق الكلامي فيقال مسخ صورته أي حولها إلى صورة أقبح وشوهها وقبحها،ومسخ كل أفكار النص بمعنى شرحها شرحا مشوها،ومسخ الكاتب أي أكثر الخطأ في الكتابة ومسخ طعم اللحم أي أذهبه[5].

[1] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 40

[2]- P.G.Huyghe .dictionnaire kabyle français p500

[3]- capitaine justiniard ,Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p 176

[4] - محمد شفيق ،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 50

[5] - المعجم المعاصر،باب الميم ص 645

تكت

لقد ورد هذا اللفظ الأمازيغي بصيغة المؤنث،وهو يدل على الجرف ذو الارتفاع المتوسط كما نجده بأشكال كتابية مختلفة منها"تاكوت"و"تاكوش" و"تاكوشت" و"تاكيوش" و"تاكوك"،وكل هذه الألفاظ تحمل نفس المعنى كما أن"إكاد" باللغة الترقية والتي تعني الحجرة مشتقة من كلمة "تكت".

حاسي الطاقة

هي عين بدائرة سيدي الجيلالي تحمل تسمية أمازيغية، بحيث أن كلمة الطاقة "taga" يقابلها باللغة العربية مفهوم نبات العرعر الأحمر"le genevrier rouge" [1].والعَرْعر اسم شائع يُطلق على مجموعة من الشجيرات والأشجار الصغيرة دائمة الخُضْرَة التي تنتمي إلى فصيلة السُّرْو.وينمو نحو 60 نوعًا من العرعر في أجزاء كثيرة من العالم.ويُطلق عليه أحيانًا اسم شجر الأرز،أو شجر الأرز الأحمر ولكنه يختلف عن شجر الأرز الحقيقي الذي ينتمي إلى عائلة الصنوبر.ويمتاز العرعر بمخاريطه شبه العنبية.وتختلف ألوان هذه الثمار ذات الأريج، وتتراوح بين الأزرق والأحمر.وعادة ما تنمو الأزهار المذكرة والمؤنثة على أشجار مختلفة ولا تنمو البذور إلا على الأشجار التي تحتوي على الأزهار المؤنَّثَة[2].وقد تكون أوراق أشجار العرعر،إما إبرية وشائكة أو شبيهة بالحرشفة،وتكون ملتصقة بالأغصان.والعرعر الشائع،هي جنبة صغيرة، من أكثر النباتات الخشبية انتشارًا وتوزيعًا في العالم. وتنمو على امتداد نصف الكرة الأرضية الشمالي في الأقطار ذات المناخ البارد[3].وتُزرع أنواع كثيرة منه بوصفها شجيرات للزينة.تحتوي بذرة العرعر الشائع على زيت يُستَخدم في صناعة الأدوية وإضفاء النكهة على بعض المشروبات.ويُستخدم الزيت المستخرج من أوراق وأخشاب بعض الأنواع من العرعر في صناعة العطور والأدوية.يشكل خشب

[1]- P.G.Huyghe .dictionnaire kabyle français p307

[2] - H.Banus quelques éléments de toponymie sur l'origine berbère des noms de lieux en Algériep 75

[3] - محسن عقيل،معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان الطبعة الأولى2002م ص 152

الأرز الأحمر الشرقي أهمية تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية[1].ويُستخدم خَشبه الأحمر ذو الرائحة الطيبة في صناعة خزانات الملابس،ويُستَخدم أيضًا في صناعة الأثاث وأقلام الرصاص،وخَشب العرعر مقاوم للنخر وغالبًا ما يُستخدم أعمدة للسياجات.

تاغروت

هي كلمة أمازيغية مؤنثة،ومذكرها هو "إغري" الذي يدل على مكان مرتفع نوعا ما يشبه الكتف[2].وهو محفور طبيعيا بهذا الشكل بفعل ما يسمى في علم الجغرافية بالتحات[3].يوجد في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان في دائرة سيدي الجيلالي.

ماڤورا

إن مصطلح "ماقورا" التي توجد بدائرة سيدي الجيلالي له نفس معنى **القور** بحيث أن الكلمتين مشتقتين من نفس المصدر الذي هو "أقور"[4].والذي يعني كما تقدم سابقا المكان العالي أو الحجر.

[1] - المرجع السابق ص 153
[2] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 42
[3] -بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 650
[4] -H.Banus quelques éléments de toponymie ,sur l'origine berbère des noms de lieux en Algériep 75

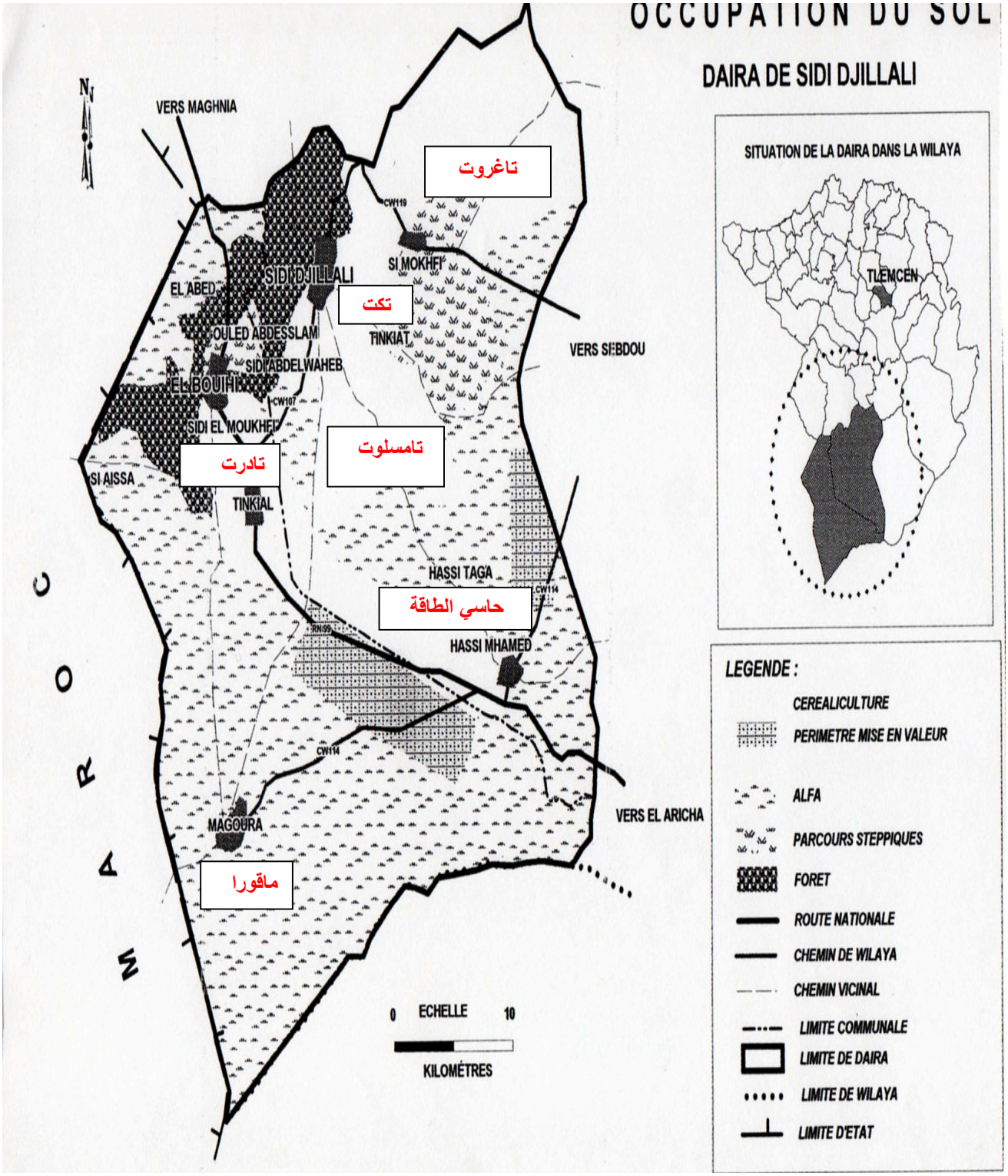

خريطة دائرة سيدي الجيلالي [1]

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen 2008p212

ت- الفصل الثالث

مغنية	صبرة	بني سنوس		بني بوسعيد
بني واسين	تلفت	غابة مزاب	أمقافز	بني بوسعيد
المصامدة	تمكسالت	تافسرة	أقوير	تغاليمت
زديڤه		مازر	أخربيش	تغردامت
		مدغاغ	دمينات	عين ئفيس
		تغزيرت	المدود	ملالن
		عين تخمارت	أصليب	
		قروش	أسردوا	
		أمزرار	تنومرت	
		الفحص	أرقاب	
		تداغ	تامزيزدڤت	

تمهـــيد :

تتكون المنطقة الشمالية الغربية من أربع دوائر متمثلة في مغنية،وصبرة، وبني سنوس،وأخيرا بني بوسعيد.وهي تضم كباقي دوائر ولاية تلمسان عددا لا بأس به من أسماء الأماكن الأمازيغية كالأدونيمات،بحيث أن الأدونيمية اسم مشتق من اللغة الإغريقية مركب من" هدوس"« hodos »التي تعنى الطريق أو المسلك أو المسار أو الدرب،ونيمي« nymie »الذي يقابله مصطلح علم.وهي العلوم التي تهتم بدراسة أسماء الطرقات والمسالك، بحيث تبحث في الأسباب التي أدت إلى تشكل اسم المكان بطريقة معينة ما[1].والطريق كمصطلح له عدة تعريفات، فأما بالنسبة لمفهومه في الجغرافية الاقتصادية فهو مكان طبيعي أو مبني مستعمل للذهاب من نقطة إلى أخرى والطريق هي الوسيلة المادية المستخدمة كقاعدة لوسائل النقل مثل الطريق النهرية والسكك الحديدية إلى غير ذلك، كما تأخذ الطرق البرية أسماء مختلفة حسب الغاية منها كالطريق المحلية الموضوعة على طرف الممر والتي تسمح بالمرور للأبنية والطريق المساعد الذي يحيط بتجمع مدني والطريق السريع الذي يؤمن الارتباط بين الطرقات في التجمع المدني وطريق الارتباط الذي يصل الأحياء،وطرق الدخول التي تسهل الوصول إلى مركز المدينة،والمعنى السليم هو مكان سير ونقل مبني بشكل صلب لعبور السيارات والشاحنات وبالتعميم أصبحت كلمة طريق تعني خط سير تقليدي أو حديث لبعض السلع[2].وفي الجغرافية الزراعية هو المكان المخصص لقطعان الماشية المهاجرة ويسمى طريق الانتجاع يعرف في اسبانيا باسم كانيادا،وفي إيطاليا بتراتوري وبطريقة أكثر شيوعا هي الطرق المخصصة للماشية.تلاحظ هذه الطرقات الرعوية في الإقليم الريفي المتوسطي خصوصا في مناطق "كاستيا" في اسبانيا و"بروفانس" و"لانغدوك" في فرنسا من حيث وردت التسمية.أما الدرب" le chemin "فهو ممر قليل

[1]-Gendron Stéphane, Noms de lieux du Centre, Paris, 1998

[2] -Berthoud (L.), Matruchot (L.), Étude historique et étymologique des noms de lieux habités du département de la Côte-d'Or, Semur, 1901 ; réimp. Marseille, 1979

العرض يربط حقولا ومزارع وقرى بعضها ببعض على عكس الطريق التي تربط المدن الكبرى بالبلدات.وفي الجغرافية التاريخية يعتقد بأن مصطلحات درب وطريق وسبيل مترادفة إلا أنها مختلفة،فالسبيل« la voie »كلمة تدل على كيفية السفر برا أو بحرا.أما الطريق فهو الخط الذي يسلك للانتقال من مكان بعيد إلى أخر والدرب هو الأرض التي نمشي عليها لشق طريقنا.من حيث المبدأ الدرب هو اللفظ الذي كان أكثر استعمالا حتى أواخر القرن الثامن عشر بمعنى الطريق الشائع لفظه حاليا[1].

1-دائرة مغنية

تقع مغنية في الشمال الغربي الجزائري على منبسط امتداد "أنقاد" وفي اتجاه مسالك الطرق التي تشق السهول المترامية الأطراف وجبال فلاوسن وسلسلة تزارة الممتدة إلى جبال بني زناسن نحو البحر الأبيض المتوسط شمالا وسلسلة جبال العصفور جنوبا، ونحو مدينة وجدة وتازة غربا، وتلمسان شرقا[2].تتربع على مساحة 294 كلم2 بها كثافة سكانية تقدر ب30296 نسمة حسب إحصائيات سنة 1998م يحدها شمالا بلدية السواني ومن الجهة الجنوبية بلدية بني بوسعيد، ومن الشرق حمام بوغرارة وغربا المملكة المغربية.وقد كانت نواحي مغنية الشمالية والغربية أهلة بالسكان منذ العصر الحجري وهذا ما يعرف بحضارة المويلح نسبة إلى النهرالذي مازال يحمل نفس الاسم كما تدل على ذلك الآثار والمغاوير الموجودة بنواحي الشيقر (المحطة المعدنية)[3].كما أنها كانت قلعة أو ثكنة عسكرية إبان الاحتلال الروماني للجزائر حيث أطلق عليها اسم نوميروس سيروروم"numerus syrorum"بمعنى "سير" نسبة إلى الجيوش التي جيء بها إلى المنطقة من بلاد الشام.وقد دخل الإسلام منطقة مغنية خلال القرن السابع ميلادي عن طريق البدو الرحل من القبائل العربية التي استوطنت المنطقة بحثا عن العيش والاستقرار،حيث وجدت ذلك في سهل"أنقاد" ووديانها كوادي

[1]- Éléouet (J.-M.), Statistique générale agricole de l'arrondissement de Morlaix Brest, 1849.

[2] - محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ص210

[3] - M.Alengrin, Tlemcen et sa région , imprimerie régional,tlemcen 1941 p32

"المويلح" و"واردفو" واتبعت الرعي والزراعة في كسب قوتها إلا أنها وجدت مقاومة وتعنت من القبائل الأمازيغية (بني بوسعيد، وبني سنوس) التي كانت تقطن الجبال المجاورة ووقعت مناوشات وحروب بينهما، ثم همدت شيئا فشيئا حتى استقر الأمر وتأثر الأمازيغ بالزراعة والترحال العربي فأضحت المنطقة سوقا جهوية للقادم من الشرق والغرب[1].أما بالنسبة للوجود الفرنسي فقد كان ذلك سنة 1836،عن طريق الجنرال"بيدو"والذي أقام فيها ثكنة عسكرية على أنقاض ما تركه الرومان مع بعض الترميمات وحفر الخنادق وغير الاسم"توميروس سيروروم"الثقيلة على اللسان إلى"لالة مغنية[2].وذلك عندما وجد قبة المرأة الصالحة قرب الثكنة وكان ذلك سنة 1844م وظلت المدينة عسكرية حتى سنة 1922م حين أسس أول مجلس بلدي ذي الأغلبية اليهودية حيث حذفت كلمة "لالة" واستبدل الاسم بمغنية فقط حتى لا تكون له دلالة عربية أو أمازيغية.

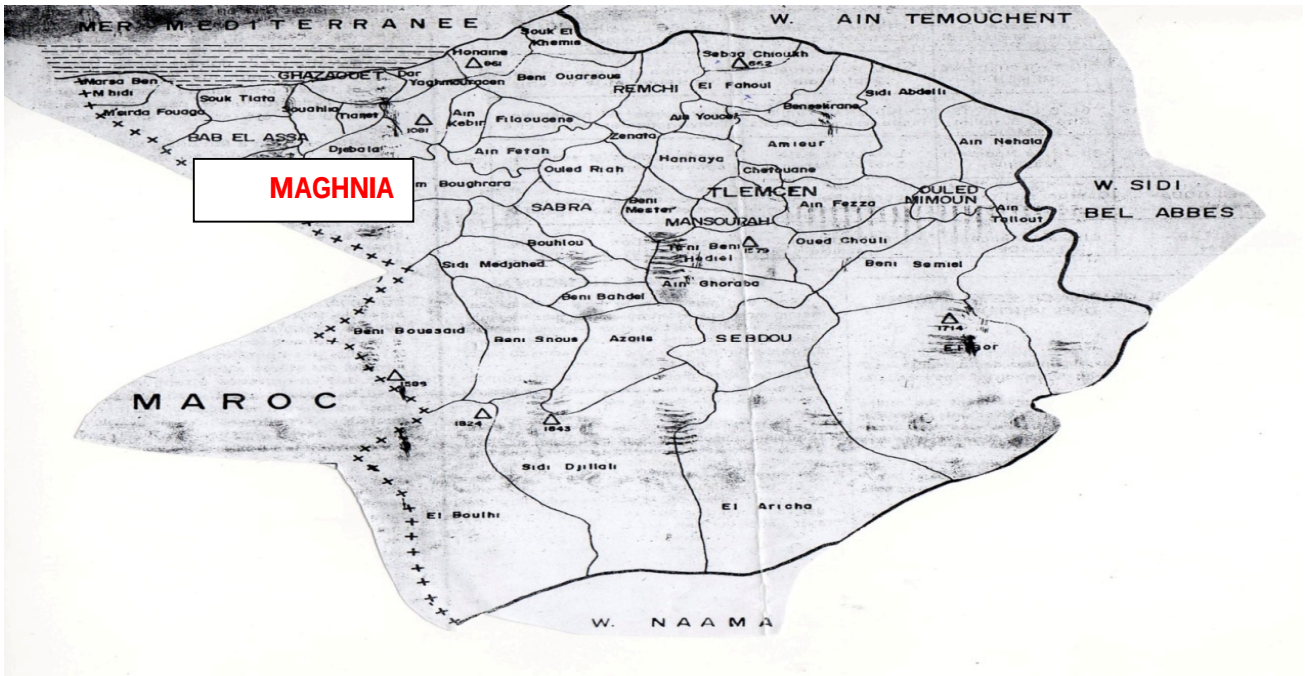

موقع دائرة مغنية [3]

[1] -الرقيق القيرواني، تا ريخ إفريقيا والمغرب تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب ص 286

[2]- Laballery, Tlemcen dans l'histoire à travers les contes et légendes France p35

[3]- la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة مغنية**

بني واسين

وهم أبناء واسين بن يصلتين،وجدهم زانا بن يحيى،اشتهروا بفرعيهم، بادين، وورتاجن فمن بادين تفرع بنو عبد الواد، وبنو توجين، وبنو زردال، وبنو مصاب.أما ورتاجن فمنهم بنو مرين وأما بنو راشد، فأبوهم راشد أخو بادين من أبيهما محمد، لذا اندرجوا في بني عبد الواد وأما بنو زردال، وبنو مصاب فالتحقوا ببني عبد الواد وبني توجين فتأتي أهميتهم في الدرجة الثانية بعد بني عبد الواد،نظرا لكثرة عددهم،وشدة بأسهم[1] وتقول المصادر التاريخية عن بني واسين،أنهم ساندوا أبا يزيد في ثورته على الفاطميين إذ حاصروا توزر كما أمرهم.وربما انضم منهم بنو عبد الواد إلى عقبة بن نافع في ولايته الثانية، وأبلوا معه في الجهاد[2].وأهم بطون بني عبد الواد هم بنو طاع الله، وبنو كمي، وبنو مطهر.أما بطون بني مرين فأهمهم بنو عسكر،و بنو وطاس، وبنو يابان.أما بطون بني توجين فهم بنو مدن، وبنو رسوغين، وتفرعوا جميعا إلى عدد من الأفخاذ، أشهرهم بنومنكوش المنتسبون إلى بني رسوغين، وبنو يدلتن، وبنو يرناتن المنتسبون إلى بني مدن، وإلى يدلتن ينتمي بنوسلامة، أصحاب قلعة تاوغزوت الشهيرة، وهي التي لجأ إليها ابن خلدون، أين شرع في تأليف كتابه العبر[3].

وكان بنو واسين في عهودهم الأولى مغلوبين للطبقة الأولى من زناتة، وإن اعتزوا ببداوتهم،إذ كانوا من أهل الظعن،وأصحاب الخيام،ومن المنتجعين عبر السهوب، والسباسب،في ربوع المغرب، وإفريقية، ما بين ملوية، والزاب.ولما أخرج الصنهاجيون أهل الطبقة الأولى من زناتة عن المغرب الأوسط، ظل بنو واسين في منتجعهم، معتزين ببداوتهم، ومنعتهم عن قهر الدولة، حتى العهد الموحدي.وما أن دب الهرم في الدولة

[1]- Amar Dhina,cités musulmanes d'orient ,entreprises nataionales du livre Alger 1986p80

[2] - أنظر العبر، مج 7 ص131 - 120

[3] - أبو زكرياء يحي بن خلدون ,بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ,الجزء الأول تحقيق الدكتور عبد الحميد حاجيات الجزائر 1980ص 80

الموحدية حتى شرعوا في الاستبداد، والتطلع إلى مراتب الملك[1].وهكذا كان بنو واسين أيام الطبقة الأولى من زناتة معروفين بهذا الاسم.ولما تشعبت بطونهم وتكاثرت أفخاذهم،تفرعوا إلى أحياء منفصلة،ومتنافسة على الرئاسة،فظهر منهم في البداية فرعان،هما بنو بادين، وبنو ورتاجن[2].وكانت عصابة بني بادين في البداية أقوى لاشتمالها على أربع بطون، هم بنو عبد الواد، وبنو توجين، وبنو زردال، وبنو مصاب بالإضافة إلى بطن آخر ينتمي إليهم، وهم بنو راشد، أخو بادين.ومع مرور الزمن، وبعد وصول بني عبد الواد إلى مرتبة الملك، وانفرادهم بعزه، وشرفه، دون البطون الأخرى عندها دب الخلاف بين أحياء بني بادين،وانقسمت عصبيتهم إلى عصبيات أصغر وأضيق، فبرز عندئذ كل حي مستقلا بذاته،وهنا قويت شوكة بني مرين، بعد انقسام عصبية بني بادين.وحدث من جراء الصراع، والتنافس المشتعل بين أحياء بني واسين أن نشأت لهم دول، وإمارات بالمغربين الأقصى، والأوسط كدولة بني عبد الواد، ودولة بني مرين، وإمارة بني توجين.وقد اشتد الصراع، والاقتتال بين هذه الدول، طوال سنوات وجودها،وذلك بغرض احتواء مجموع الإمارات، ضمن دولة واحدة، ولكن عامل الحسم العسكري كان مفقودا لديهم جميعا[3].

المصامدة

مصمودة هي أكبر مجموعة قبلية أمازيغية مغاربية.يتواجد المصامدة بشكل أساسي في جبال الأطلس الكبير والصغير و"صاغرو" وسهول "سوس" و"الحوز" و"تادلا" وهضاب "حاحا".**و**"حوض درعة".كما يتواجدون في مناطق غرب الجزائر"كمغنية".وهم يشكلون نسبة مهمة من سكان المغرب والجزائر، وينتمي سكان قبيلة مصمودة الى قبائل

[1] - خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية، 633-681 هـ/1235-1282م، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م، المكتبة الوطنية للفنون المطبعية، مطبعة تلمسان.

[2] - IBN HAUKAL la description de l'Afrique traduit par le baron de slane28 feuilles paragraphes p95

[3]- IBID p96

"الجبالة" التي عمرت قديما منطقة الشمال الغربي لإفريقيا وانتشرت بين واد لو وواد ورغة وعددها أربع وأربعون قبيلة من بينها قبيلة مصمودة[1].كانت تسمى هده القبائل بغمارة حيت ذكرها العلامة ابن خلدون بقوله" إن علماء النسب متفقون على أنهم يجمعهم جدان عظيمان وهما برنس ومادغيس[2].ويقال لشعوب برنس البرانس وهم عند النسابين يجمعهم سبعة أجداد وهم ازداجة ومصمودة واوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة واوريغة ومن مصمودة غمارة، بنو غمار بن مصطاف بن مليل بن مصمود ويقول بعض العامة أنهم عرب غمروا في تلك الجبال فسموا غمارة[3].

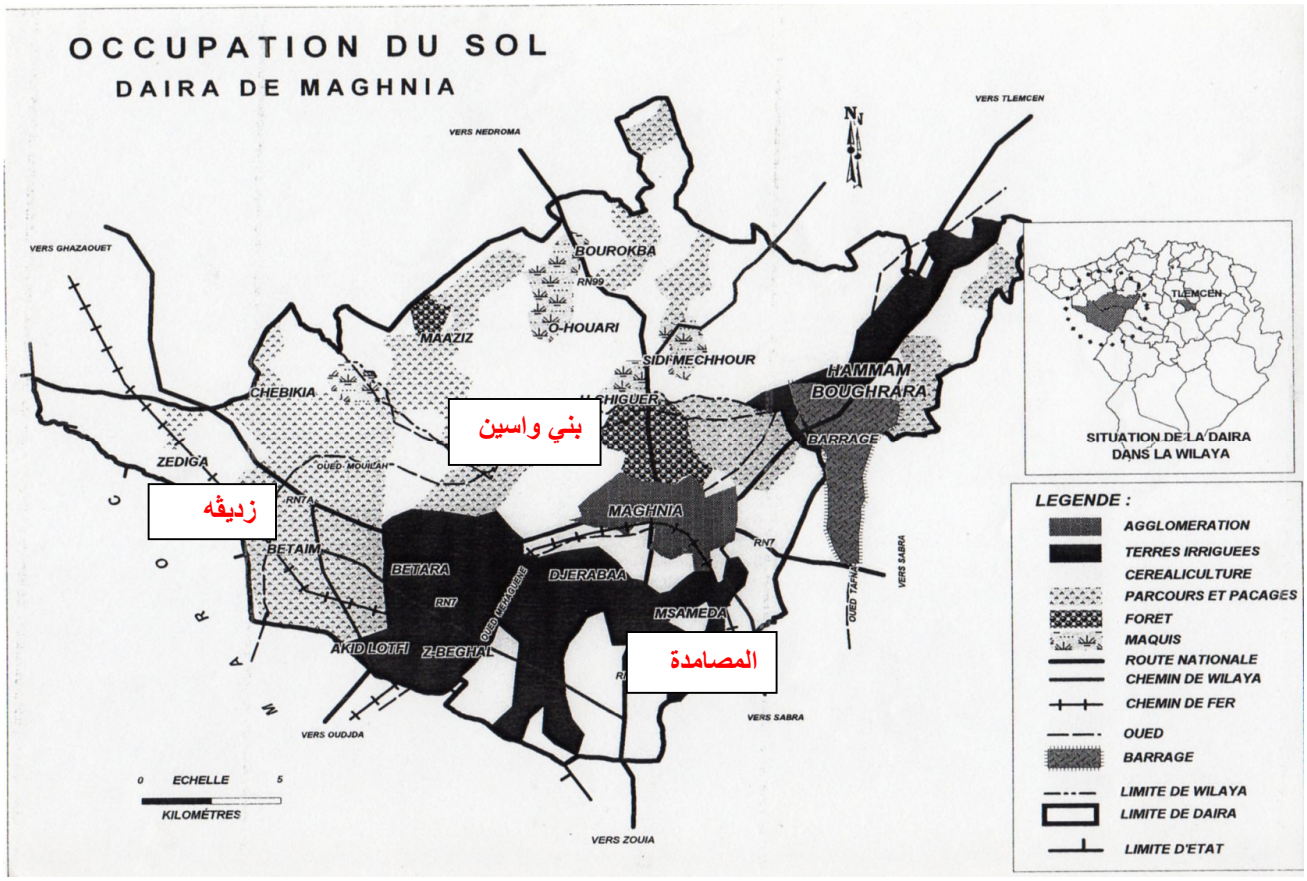

خريطة دائرة مغنية [4]

[1] - أبو زكرياء يحي بن خلدون ,بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ,الجزء الأول تحقيق الدكتور عبد الحميد حاجيات الجزائر 1980ص 85

[2] - نفسه ص 86

[3] -عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب دار الكلام الرباط 1995 م ص 69

[4]- Atlas de l'environnement de de Tlemcen 2008 p207

2- دائرة صبرة

تقع دائرة صبرة في أقصى الغرب الجزائري على امتداد الطريق الوطني الرابط بين مدينة تلمسان شرقا ومدينة مغنية غربا، يحدها شرقا بلدية بني مستار،وغربا بلدية بحلو وترني،وشمالا بلدية أولاد رياح وحمام بوغرارة تبلغ مساحتها 16000هكتار[1] وصبرة منطقة سهلية تقع شمال سلسلة جبال الأطلس التلي الفاصلة بينها وبين بلدية ترني،لهذا تعتبر صبرة منطقة زراعية بالدرجة الأولى إذ تبلغ مساحة الأراضي الزراعية بها حوالي12800هكتار يقع معظمها في الناحية الشمالية (الشريعة والتيلفت) أما الجبال فتقع جنوبا وأهمها "بويغزل وقريعن".حيث تبلغ المساحة الجبلية والغابية حوالي2000هكتار[2].واستنادا إلى إحصائيات سنة 1997م يبلغ عدد سكان بلدية صبرة 24336 نسمة ينضوون تحت4060 أسرة تتوزع نشاطاتهم بين الزراعة وخدمات اقتصادية،وتجارية،واجتماعية، ومهن حرة هذا من حيث الموقع الجغرافي والسكان.أما من حيث الجانب الإداري فهي تعتبر دائرة عريقة وقديمة، ففي واحد وتسعين وثمانمائة وألف 1891م أسس مركز "توغان" "Turenne" في منطقة صبرة تذكارا للماريشال الفرنسي الذي أحرز عدة انتصارات والمسمى ب "Henri de la tour d'Auvergne de Turenne" الذي قتل في "سالزباش""Salzbach"عام خمسة وسبعين وستمائة وألف 1675م[3].كما نصبت صبرة كبلدية في عهد الاستعمار وذلك منذ سنة 1897م حيث ألحقت إداريا ببلدية سبدو المختلطة إلى غاية 1905م وفي سنة 1906م ألحقت ببلدية الرمشي إلى غاية 1955م وابتداء من سنة 1956م استقلت إداريا[4].أما بعد الاستقلال فقد ألحقت بدائرة تلمسان من سنة 1963م إلى سنة1974م تم تحولت إلى دائرة مغنية إلى غاية 1985م وفي إطار التقسيم الإداري لسنة 1986م أصبحت دائرة تضم البلديات التالية صبرة وبوحلو وبني مستار وأولاد رياح وفي سنة1992 م

[1] - IBID p202

[2] - د حماني الحبيب ، دراسة طبونيمية مقارنة بين المعنيين العربي والفرنسي لأسماء الأماكن في بلدية صبرة ص 05

[3] -André le coq, histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen 1941 p 47

[4] - المرجع السابق 08

انفصلت عنها كل من بلديتي بني مستار، وأولاد رياح.يبلغ عدد سكان دائرة صبرة (بوحلو،صبرة) حسب إحصائيات 1997م حوالي 30.000 نسمة[1].أما بالنسبة لتسميتها فإن هذه المدينة كانت تنعت بعين صبرة قديما نسبة إلى المرأة الشريفة الفاضلة الصابرة على حسب الرواية التي تقول:أن الجيش الانكشاري التركي أثناء حقبة حكم الأتراك في الجزائر(1518-1830) اعترض سبيل هذه المرأة محاولا التعدي على شرفها،ولما رفضت أخذوا منها ولدها عنوة مقابل إذعانها واستسلامها وهددوها بقتله، غير أنها أبت على شرفها،فقتلوه أمام عينيها فصبرت واحتملت تلك الفعلة الشنيعة[2] فسمي ذلك المكان باسم "عين الصابرة" ثم أصبح يسمي "عين صبرة" ثم اختصر" صبرة".غير أن هذا الاسم "صبرة" لم يذكر أول مرة في الجزائر، فقد ذكر في فلسطين باسم(صبرا) بالألف الممدودة وهي البلدة التي وقعت فيها المجزرة الصهيونية، وليس هناك – فيما اعتقد- دراسة تاريخية تبين العلاقة بين الاسمين.وهذا الاسم لمدينة (صبرة) هو الاسم المتداول بين سكانها و له شهرة عالمية يعرف بها[3].

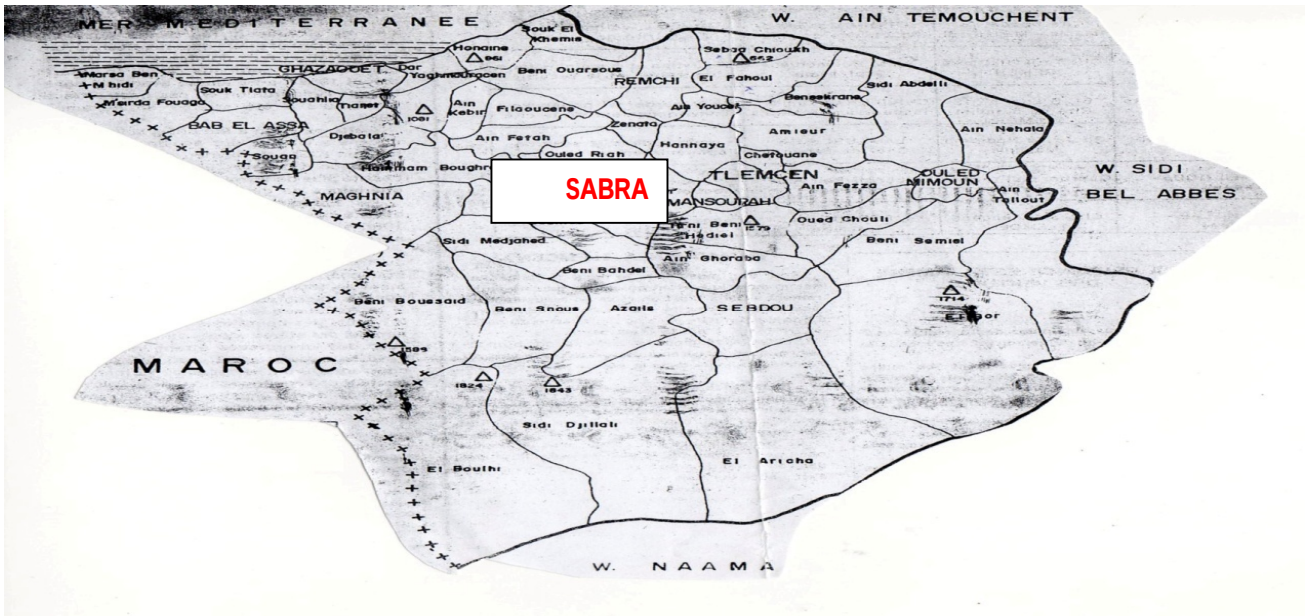

موقع دائرة صبرة[4]

[1] - فاطمة الزهراء نجراوي، أسماء القرى في منطقة تلمسان ،مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات ص 54

[2]- د حماني الحبيب ، دراسة طبونيمية مقارنة بين المعنيين العربي والفرنسي لأسماء الأماكن في بلدية صبرة ص 05

[3] - المرجع السابق ص 44

[4] - Atlas de l'environnement de Tlemcen 2008p203.

أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة صبرة

تيلفت

هذه الكلمة بربرية تدل على أنثى الخنزير "la laie "،ومذكرها "إلف" "le sanglier أما جمعها "ألفان" و"ئلفان" للدلالة على جمع المذكر والمؤنث معا[1].ومقابل كلمة "تيلفت" و"إلف" في اللهجة الشلحية الخاصة بأهل سوس في المغرب الأقصى هو مصطلح "بوتاقنت" للدلالة على نفس الحيوان.الذي ينتمي إلى فئة الخراف والماعز لأن له نفس نوع القدم، لكنه ليس من المجترات، وقد يصل عمر أنثى الخنزير من سبع إلى ثمان سنوات، وهي تضع من ثلاث عشرة إلى أربع عشرة وندة.والخنازير حيوانات ثديية، تتواجد بكثرة في الصين ثم تليها الولايات المتحدة الأمريكية ثم أوروبا.وتطلق هذه التسمية على منطقة جبلية شمال دائرة صبرة وتبعد عنها بحوالي اثني عشر كيلومترا12كلم.والجدير بالذكر أن الاسم "إلف" "llef" له علاقة مع اسم الفيل "إلو" "ELU"والمؤنث "تلوت"[2].ونشير إلى أنه في عهد الرومان كانت كلمة "llef" تعني الفيل،غير أنها كانت تكتب وتنطق بالشكل التالي "إيلپ" "llep" لأن حرف"f"في اللغة البربرية تكتب ب"p" ومن خلال هذا نستنتج أن الكلمة اللاتينية "éléphantaria" التي أصبحت "éléphant" باللغة الفرنسية أصلها بربري[3]

تمكسالت

هي كلمة مشتقة من الفعل "ئكسا" بمعنى رعى،أو سرح ومن المصدر "أمكسا" بمعنى الراعي،وهي تدل على مكان الرعي.الذي يعرف بالمساحة الغير مزروعة المخصصة لعبور، وتغذية الماشية،وتنطبق هذه الدلالة على مختلف التجمعات النباتية وذلك حسب البيئات والمناخات كما أن المرتع يتميز عن الحقل الذي يكون أكثر استعمالا وبشكل ثابت وأكثر كثافة وأفضل صيانة وتطلق هذه التسمية على مكان بمنطقة صبرة.

---

[1]- Capitaine justiniac manuel du berbère marocain dialecte chleuh p170
[2]- A.pellegrin ,essai sur les noms de lieux d'Algérie et de Tunisie p85
[3] - OP.CIT

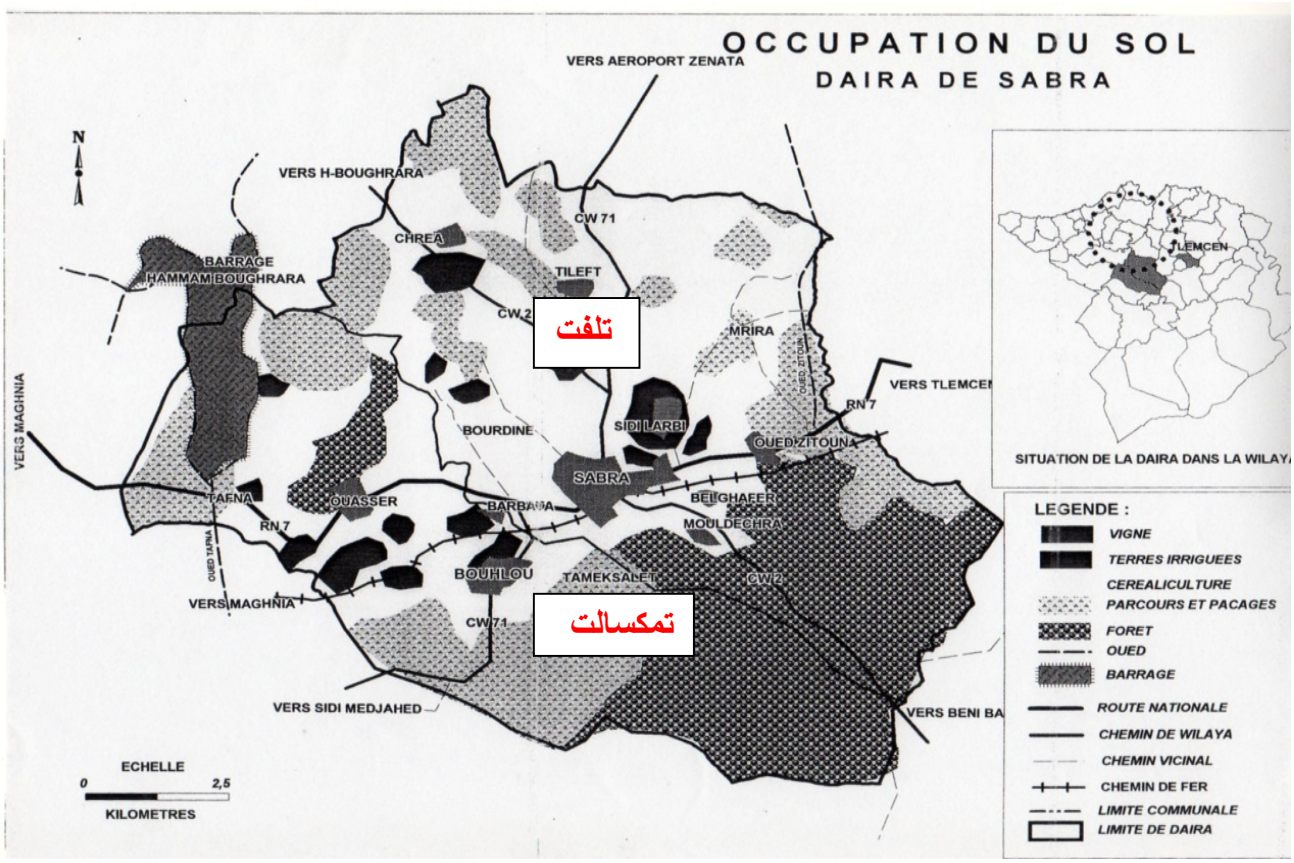

خريطة دائرة صبرة[1]

3-دائرة بني سنوس

إن بني سنوس تتربع على مساحة تقدر ب555.43 كلم2،وهي مقسمة إداريا إلى ثلاث بلديات متمثلة في بني سنونس،والعزايل،وبلدية بني بحدل.يحدها من الجهة الغربية دائرة بني بوسعيد،ومن الجهة الشمالية دائرة صبرة، أما من الناحية الشمالية الشرقية دائرة منصورة،ومن الجهة الشرقية دائرة سبدو، وأخيرا من الناحية الجنوبية دائرة سيدي الجيلالي[2].وهي تضم عددا لا بأس به من أسماء الأماكن الأمازيغية كباقي الدوائر نذكر منها على سبيل المثال تافسرة،وسكورثاين،ومازر،وعين تاخمرت، وعين زمور إلى غير ذلك من الطبونيمات.

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen 2008 p203
[2]- IBIDp202

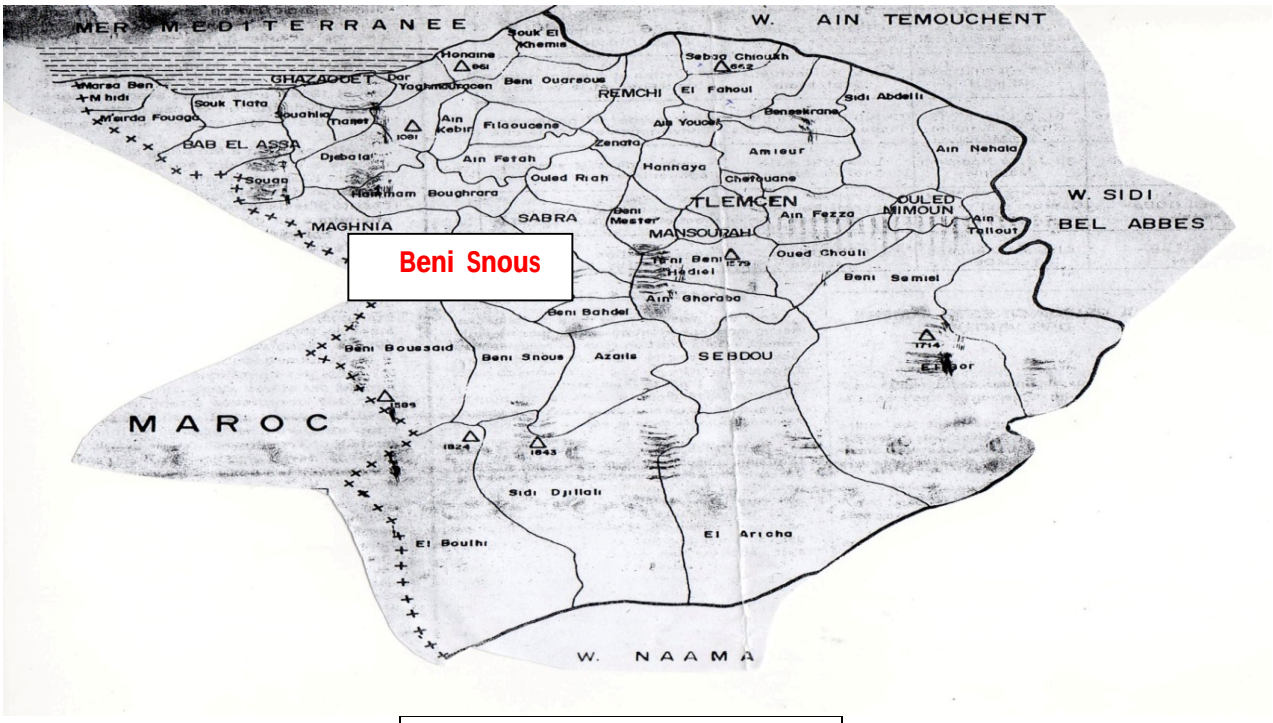

موقع دائرة بني سنوس[1]

*أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة بني سنوس

بني سنوس

لقد أسست منطقة بني سنوس منذ عصور الأمازيغ، كما أننا نجد بها مجموعة من الآثار الرومانية.ولعل تسمية بني سنوس تشير إلى وجود النصارى، بحيث أننا نجد في أسفل جبل زهرة مجموعة من الحدائق بني عليها البرج الرومي،وهي تدعى " قضيات النصارى"،وفي قرية أولاد موسى نجد" قصبة الرومي" التي تدعى كذلك دار النصارى.كما سكن اليهود أيضا بمنطقة بني سنوس بالموقع المسمى "مغنين"(الثلاثا) حيث كان معظمهم يبيعون البيض لكسب قوت يومهم،أو يصلحون الأحذية،أو يصنعون العصي لمعاقبة التلاميذ،وكانوا يتكلمون العربية رغم تمسكهم بدينهم،إذ كانوا

[1] - la carte du prospectus de l'officie du tourisme de Tlemcen

يقيمون"السبت" جميعا في بيت أحدهم[1].ولقد عرفت منطقة بني سنوس كثيرا من الثورات في الماضي،كما أنها كانت تساعد المناطق المجاورة للدفاع عن نفسها كالإعانة التي قدمتها لمملكة "سيقا" قرب بني صاف لمطاردة العدو،والمدافعة عن "هنين" ضد الاحتلال الإسباني،ونجحت في المعركة بفضل الفرسان المحاربين الأمازيغين الذين انعزلوا وهاجروا ضد حكم الملوك المستعمرين في تلمسان وفاس منذ الاحتلال الروماني[2].ولكن رغم قوة هذه القبيلة وعلوها إلا أنها عانت كثيرا من الاحتلال بحيث يقول "والسن" "walsin" بأن الأتراك هم الذين تركوا أقبح الذكريات في المنطقة،حيث كان سكان بني سنوس زيادة على دفع الأموال إلى قائد البلاد يدفعون أيضا جزية16ستة عشر حصانا إضافة إلى الضفائر الجميلة المصنوعة من قبل سكان المنطقة[3].استسلمت منطقة بني سنوس للعدو الفرنسي بصفة نهائية سنة 1846 م،ولكن بعد رفضهم دفع "العشور"عام 1848 لكل من "كافنياك" و" لمورسيار" جاءت فرقة من المحاربين الفرنسيين يوم 20 سبتمبر لتقيم بعين أحفير،وفي22 سبتمبر استقرت بالجبل الذي كان يطل من الجهة الشمالية على منطقة الخميس.حيث قامت هذه الفرقة بقتل كثير من السكان وتفجير البيوت،وتحطيمها وقطع الأشجار.وبقيت المنطقة تعاني من الاحتلال كسائر المناطق والولايات الجزائرية إلى أن استقلت مع استقلال الجزائر.ومن ثم بدأ سكان المنطقة مشوارا جديدا وحياة جديدة محاولين استيعاب معنى الحرية،والقضاء على الآثار السيئة التي خلفها الاحتلال كالفقر، والمجاعة، والأمراض[4].

كما أن منطقة بني سنوس تعرف كل عام تظاهرة ثقافية ما بين 10 و13 يناير تسمى ب"أيراد" أو الأسد،وهي عبارة عن كرنفال واحتفال برأس السنة الأمازيغية،وتخليدا

[1]- Mohammed Saridj,verveine Fanée p32-34

[2] -Mac.Carty, revue Africaine, Algéria Romana, recherche sur l'occupation de l'Algérie par les Romainsp176

[3]- Walsin Esterhazy , de la domination turque p271

[4]-IDEM p177

ليوم انتصار الملك الأمازيغي"شيشناق" على الملك "رمسيس" الثالث من أسرة الفراعنة عام 950 قبل الميلاد،والذي كان يريد احتلال شمال إفريقيا[1].بحيث يعتقد الأمازيغ أن المعركة بين "شيشناق" و"رمسيس" دارت رحاها في منطقة بني سنوس وتعيش هذه المنطقة تحضيرات حثيثة خلال هذه الأيام تحسبا لاستقبال هذا الاحتفال البهيج،الذي يلعب فيه الصبية دورا أساسيا حيث يتقمصون أدوار الأسد بارتدائهم أقنعة تصور هذا الحيوان المفترس،ولا يتم الكشف على وجوههم طيلة الاحتفال، ويؤدون أغاني شعبية وشعارات موروثة عن الأجداد منذ زمن بعيد.ويتزامن مع تنظيم هذا الاحتفال تنظيم السوق الموسمية بالمنطقة،والتي تباع فيها مختلف أنواع الفواكه الجافة كالتين، واللوز،والفول السوداني كما تقوم ربات البيوت بتحضير عدة مأكولات شعبية للمناسبة مثل" التريد" و"المسمن" وغيرها[2].ويجب التنويه إلى أن قبائل بني سنوس تعير اهتماما كبيرا للاحتفال ب"أيراد" يبلغ إلى حد تهميش كل من لا يحتفل بهذه الشعيرة التقليدية ويعطيها حقها لأنها تعتبر أحد المقومات التي يقوم عليها المجتمع البربري بالمنطقة.

غابة ميزاب

يعود أصل هذه الكلمة إلى بني مزاب أو بني مصاب وهم قوم أكثرهم من قبائل زناته ومن ينتمي إليها من فروع القبائل البربرية سكنوا منطقة في شبكة من سلاسل جبال تسمى بجبال الشبكة الواقعة جنوب الجزائر بين الأغواط والمنيعة ولهم امتداد بمنطقة الشاوية ورديغة[3].وقد ذكرهم بن خلدون فقال"وكان بنو واسين هؤلاء ومن تشعب منهم مثل بني مرين وبني توجين وبني مصاب قد ملكوا القفر وانزاحوا أمام صنهاجة إلى صحراء المغرب والمغرب الأوسط ما بين ملوية إلى أرض الزاب وما إليها من صحاري إفريقيا،إذ لم يكن للعرب في تلك الجهات كلها مذهب ولا مسلك إلى المائة

[1]- Mohammed Saridj,verveine Fanée p35-39

[2] - بن نابجي ،منطوق بني سنوس الأمازيغي، مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات ص50

[3] - أنظر رسالة الطفيش الحاج محمد بن يوسف الإباضي ص 60

الخامسة"[1].فيكون دخولهم المغرب الأقصى سابقا لدخول العرب،وأصلهم ليبي كانوا يسكنون بجوار منطقة نفوسة وقيل أن بهم خلطا من صنهاجة ولماتة،وأن أصل تسميتهم جدهم مصعب بن بادين من قبيلة زناتة تحرف إسمه فصار مصابا.و بنو مزاب كانوا ولا زالوا بالجزائر على مذهب الاباضية الخوارج،اعتنقوه بعد سقوط الدولة الرستمية وعلى يد بقايا الرستميين الذين كانوا يبحثون عن ملجأ بعد أن غصت أريغ بالسكان واللاجئين فأرسلوا أبا عبد الله محمد بن أبي بكر ليجول في صحراء المغرب الأوسط فوقع اختياره على بادية بني مزاب فبدأ أولا بالدعوة إلى المذهب الإباضي حتى اعتنقه جميع المزابيين ثم بدأت هجرة الرستميين الإباضيين إلى وادي مزاب[2].

ووادي ميزاب يقع في جنوب الجزائر في شمال الصحراء الكبرى في ناحية تسمى الشبكة وهي منطقة جميلة تتخللها أودية ويبعد ميزاب عن مدينة الجزائر بثلاثمائة وعشرين ميلا ونصف الميل (600 كيلومتر)،ويتكون وادي ميزاب من سبع مدن، خمسة منها متجاورة وهي العطف، بنورة، مليكة، بني يزقن، وغرداية، واثنتان تبعدان عن المجموعة بعض البعد،وهي مدينة بريان التي تبعد عنها بأربعة وعشرين ميلا (50 كيلومتر)وهي في شمالها الشرقي،ومدينة القرارة البعيدة عن أخواتها بأربعين ميلا ونصف الميل (100 كيلومتر) وهي في شرقها[3].كما أن هناك من الباحثين من يعزو لفظ ميزاب إلى آلة وزوب الماء أي انحداره وانصبابه كالميزان وهي آلة الوزن كما جرى تسمية آهل القرى السبع ببني ميزاب وذلك نسبة إلى ميزاب الكعبة[4].

كما ذكر أن "المزابي اسم تأهل له كل اباضي وهبي من آهل الدعوة ولو من عمان وذلك انهم كلهم يقفون في الطواف تجاه ميزاب الكعبة للدعاء ولا يقف في ذلك سواهم

[1] - ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد 1980م ص 80
[2] - الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقيا والمغرب، تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عزب الطبعة الأولى 1994 م
[3] - سليمان داود بن يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي صفحة 233 و 234
[4] -نفسه ص 235

من آهل المذاهب الأخرى،وهذا لكون أبي بلال مرداس بن جدير دخل الحجر الحطيم في ليلة مقمرة صاحية يدعو الله أن يظهر دينه فقطرت عليه قطرة من الميزاب بلا سحاب وهو تحته ففهم أنها علامة لإجابة الدعاء،وكان يدعو جاهرا راغبا فسمعه آهل الطواف فأمنوا على دعائه.والوجه الأول أعظم شهرة لكثرة فاعليه وتكرره والذي يطمئن إليه القلب أن ميزاب اسم لذلك الوادي بعينه وما روي لأبي بلال مرداس فيه غموض والوقوف تجاه ميزاب الكعبة مقطوع به.فالأقرب إلى الصواب ما رواه ابن خلدون بأن مصاب بن بادي انتقل إلى الوادي لأسباب سياسية فتناسل فيه فسمي باسمه وادي مزاب"[1].وقد ذكر شيخ سليمان داود بن يوسف أن" بني مصعب هم السكان الأصليون القدامى ويمثلون الأغلبية الساحقة،موجودون قبل بني رستم وهم اباضية تابعون لدولة بني عمومتهم بني يفرن الأباظية بتلمسان، وهم من الأمازيغ.وقد أسست هذه الدولة قبل تأسيس دولة بني رستم. وكذلك توجد في وادي ميزاب عائلات إلتجأت من تيهرت بعد سقوط دولة بني رستم إلى ميزاب وهناك بعض العائلات قدمت من وارجلان بعد تخريب ابن غانية لها وإفساد نظام الري فصارت وراجلان قبرا بعد أن كانت عامرة زاهرة وهناك عائلات معروفة قدمت من جبل نفوسة ومن جربة في عصور مختلفة معروفة "[2].

كما أن مزاب منطقة جبلية غابية بدائرة بني سنوس معروفة لدى السكان المحليين، توجد بها أنواع مختلفة من الطيور والحيوانات البرية[3].وهي تنتمي إلى هضبة الخميس الإنكسارية تقع في الجهة الجنوبية الغربية من جبال تلمسان المنضدة، وتظهر في المظهر العام عبارة عن مصطبة واسعة،تبلغ مساحتها 450 كلم^2، تحيط بها جميع الجهات الانحدارية الانكسارية التي توضح المنطقة بوضوح داخل جبال تلمسان المنضدة، وهي تشرف على الموقع (جبل رأس عصفور 1575م فوق مستوى سطح

[1] - أنظر رسالة الطفيش الحاج محمد بن يوسف الإباضي ص 50

[2] - سليمان داود بن يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي صفحة 240 و 244

[3]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p215

البحر) إلى الشمال منها بارتفاع محلي بين 300-500 م على سهل مغنية الخصب ومرتفعات القعادي، ثم سهل انقاد لعمالة وجدة، كما تشرف من موقع هضبة الميزاب بغابة أولاد النهار في شرقها على الحوض سيدي يحي، و تشرف من الموقع (جبل تنوشفي 1843م فوق مستوى سطح البحر) في جنوبها على السهول العليا السهبية شبه الجافة مصدر نباتات الحلفاء.وبحكم الموقع الجغرافي المرتفع لهذه الهضبة يظهر مناخا باردا غزير الثلوج وغزير الأمطار أثناء فصل الشتاء،مما ينتج عنه غطاء نباتي كثيف يكسو المنطقة، يشمل أشجار البلوط الأخضر وأشجار العرعار وأشجار "الطاقة" الشوكية.تعتبر مصدرا لصناعة الأخشاب المحلية والأدوات الإنتاجية الحرفية المستخدمة في الزراعة ومختلف الحرف اليدوية والنسيج كما ينتج عنه تدفق المياه الغزيرة من ينابيع الطبقات الجوراسية كمنبع الغار الأكحل الذي تروي منه مدينة وجدة ويزود مجرى وادي الخميس الغزير الذي يصب في سد بني بحدل[1].

تافسرة

تعد منطقة تافسرة جد مهمة من حيث تاريخ تأسيسها القديم،واتفق جل المؤرخين العرب على أنها تأسست من قبل الرومان، وهي تدعى أيضا بالبرج الرومي أما ككلمة فهي أمازيغية الأصل مؤنثة تعرف في ظاهرة الاشتقاق باليد المبسوطة، وتسمى في اللهجة المحلية لسكان بني سنوس ب"أقبوب" وهو مصنوع بعصي شجرة الرند وضفائر الدوم،أو الحلفاء.يستعمل لوضع التين وتجفيفه تحت الشمس، وشكلها يشبه اليد المفتوحة أمام السماء، وكأنها تدعو الله وقد سميت أيضا "بتسفرت" "tisfert"الذي هو جمع تسفرين "tassarine" ومعناه مجموعة المغارات باللغة الأمازيغية[2].

[1] - مديرية التهيئة الإقليمية بولاية تلمسان 1992/10/10

[2] -بن ناباجي، منطوق بني سنونس الأمازيغي ،مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات ص43

مازر

تقع هذه القرية الأمازيغية في أقصى جنوب غرب بلدية بني سنوس،وتبعد عنها حوالي 16كلم،وهي مؤسسة على ظهر صخرة كبيرة،كما تمتاز بموقع تاريخي وأثري رائع يعتمد سكانها بالدرجة الأولى على خدمة الأرض وتربية المواشي والحرف التقليدية اليدوية خصوصا صناعة الحصيرة "المازرية" المشتهرة في المنطقةأما بالنسبة لدلالة كلمة مازر فهي تعني باللهجة الزناتية الهضبة أو الصخرة الضخمة التي تعرف في علم أشكال الأرض بالمرتفع البارز فوق القشرة الأرضية[1].

مدغاغ

تدل هذه الكلمة باللغة الأمازيغية على الأرض المرتفعة قليلا والتي يخرج منها مجرى مائي يصلح لسقي الأراضي الفلاحية[2].وفي علم المياه هي عبارة عن جسم أو طبقة أو كتلة من الصخر نفاذة تتضمن منطقة مشبعة وناقلة للماء بما يسمح بخزن وجريان طبقة مائية جوفية وقد يكون فيها الكمن المائي وحيد الطبقة وثنائي الطبقة أو متعدد الطبقات متواصلا أو منفصلا حرا أو حبيسا[3].

عين تخمارت

هي عين مائية يشرب منها سكان معروفون باسم "هونايث" تقع بقرية قصبة في أقصى غرب بلدية بني سنوس،وتبعد عنها بحوالي15 كلم،وهي قرية معزولة وسط الأدغال الغابية،ومسلكها صعب[4].كما نجد بلدية تخمارت بغرب ولاية تيارت وهي ملتقى الولايات الثلاثة تيارت، سعيدة، ومعسكر، بحيث تعتبر هذه البلدية من أهم بلديات هذه الولاية بحيث تتميز بخصوبة أراضيها.أما بالنسبة لمفهوم مصطلح تخمارت باللغة الأمازيغية فهو مشتق من الأرض أو العجينة الطينية التي كانت تُترك لتتخمر وقد

[1] -بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافيا ص582
[2] - محمد شفيق ، أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص56
[3] -د.إبراهيم مذكور معجم المصطلحات الهيدرولوجية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1984 ص80
[4]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p215

وشحت هذه المنطقة الأمازيغية بهذه التسمية لكون سكان منطقة بني سنوس برمتها كانوا مشهورين فيما مضى بممارسة حرفة الطين.وصناعة الأواني الفخارية لبيعها أثناء المواسم الاحتفالية خاصة في فترة ما يسمى "بأيرد".

قروش

إن مصطلح قروش في اللغة الأمازيغية يدل على ثمرة البلوط التي تقطف من شجرة تعتبر من أَهم شجر الأَحراج[1].وهو نوع غليظ الساق،كثير الخشب،من الفصيلة البلوطية والبَلُّوط شجرة من مجموعة متنوعة عديدة من الأشجار،والشجيرات تحمل جوزات البلوط.وهناك أكثر من 600 نوع من أنواع البلوط تنمو كلها تقريبًا بصورة طبيعية في النصف الشمالي للكرة الأرضية[2].ويطلق على العديد من الأشجار، وبخاصة في أستراليا، لفظ بلوط، لكنها في الواقع لا تمت لفصيلة البلوط بصلة.تتنوع أشجار البلوط تنوعاً واسعا من حيث الحجم وطريقة نموها.ولاتصل أطوال بعض أنواع البلوط إلى أطول من الجَنَبَات (الشجيرات الصغيرة)، بينما يصل بعضها الآخر إلى ارتفاعات أعلى من 30مترًا.ولا يفقد العديد من أنواع البلوط النامي في الجو الدافئ أوراقه في فصل الخريف.وهذا النوع من الأشجار يطلق عليه الدائم الخضرة.[3] لكنَّ معظم الأنواع الموجودة في الأقاليم الباردة تكون متساقطة الأوراق وهي التي تسقط أوراقها في فصل الخريف من كل عام.تتحول أوراق العديد من أنواع البلوط المتساقطة الأوراق في الخريف المبكِّر إلى ألوان جميلة كالأحمر الداكن أو البنيّ الذهبيّ وتنتج أشجار البلوط في الربيع أزهارًا صغيرة خضراء مصفرة.تعطي الأزهار المذكرة(وتتكون من عناقيد متدلية تُسمَّى النورات الهرية) كميات ضخمةً من اللقاح.وتحمل الرياح اللقاح إلى الأزهار المؤنثة وتقوم بتلقيحها.وتتحول الزهرة

[1]- Edmond Destaing,dictionnaire français –berbère dialecte de béni snous p 198

[2] - حسن كتاني، معجم مصطلحات علم البستنة مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1978م ص 175

[3] - المرجع نفسه ص 176

المؤنثة،بمجرد تلقيحها إلى جوزة البلوطة[1].وجوزة البلوطة هي ثمرة شجرة البلوط وتختلف ثمار البلوط في الطول من أقل من 13 ملم إلى أكثر من50 ملم تنمو أشجار البلوط ببطء،وفي العادة لا تحمل ثمارًا حتى تبلغ حوالي 20سنة من العمر.لكن تعيش هذه الأشجار عادة لوقت طويل يتراوح بين 200 و400سنة[2].كما تعتبر أشجار البَلُّوط مصدرًا مهمًا من مصادر الخشب.ويتميز خشب البلوط بأنه ثقيل وصلبٌ وقويٌّ وله جذعٌ جميل.ويستخدمها المنتجون في صنع الأثاث والبراميل والمراكب وعوارض السكك الحديدية (الفلنكات).وقد تم تدمير غابات البلّوط في أوروبا وأمريكا للحصول على الخشب اللازم لعمليات بناء المراكب وتشييد المنازل.ويأتي الفلين من قلف بعض أنواع أشجار البلوط وتعتبر ثمار البَلُّوط مصدرًا مهمًا من مصادر الغذاء للحياة البرية[3].وفي بعض البلدان مثل أسبانيا تُستخدم العديد من أنواع أشجار البلوط في استخراج مادة التانين المستعمل في دباغة الجلود وصنع الحبر الأزرق المسودّ وتوجد مادة التانين في قلف أشجار البلوط ولكنه يتركز أيضًا في عفصات تراكيب صغيرة كالعقد تظهر على أوراق أشجار البلوط وهذه العفصات التي تسمى أحيانا تفاحات البلوط تحتوي على يرقات لدبابير العفصات الدقيقة وتحتوي الأنسجة النباتية بداخل هذه العفصات على تركيزات عالية من مادة التانين.

أمزرار

تدل كلمة أمزرار الأمازيغية على الأرض التي بها حصى صغير،أو ما يسمى بالحصاة الملساء.وفي علم دراسة الرواسب هي جزء من صخرة متجانسة تنتج عن الانتقال بالحمولة أو عبر الرياح وهي بقطر يتراوح من 20 إلى 2 سنتيمتر[4].وقد تأخذ شكلا مدببا أو مستديرا، ويمكن قياس درجة استعمالها من خلال مؤشرات، منها مؤشر

[1] - مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، القارات، المناطق ،الدول، البلدان،المدن،معالم،وثائق،زعماء، ص 462

[2] - المرجع السابق ص 177

[3] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 465

[4] -نفسه ص 478

التسطح ومؤشر الالتواء ومؤشر يدل على تفككها ويرتبط غالبا شكل سطح الحصاة(صقلها) بعوامل التحات التي تتعرض لها الحصاة.وتتشكل بعض الحصوات بواسطة الرياح وهي ذات سطح خاص.أما الحصاة المحززة فقد تحصل عبر الأنهار الجليدية[1].أما سطح الحصاة من الصخور الذائبة والكلسية منها خاصة، فيقدم شكلا حادا ناجما عن عوامل الذوبان.وتكون الحصاة الدودية الشكل محفورة بأثلام متعرجة وغير منتظمة.وقد يحصل الذوبان عن احتكاك حصيتين من طبيعة مختلفة وهذه حالة الحصاة التي تتأثر ماديا[2].كما يمكن تسميتها بالحصباء التي هي حجرة صغيرة متجانسة يتراوح طولها ما بين 2 سم و2 مم وهي مرادفة لكلمة حصوة Gravillon أما بالنسبة للأراضي التي يوجد بها هذا النوع من الحصاة ففي الجغرافية الزراعية هي عبارة عن أراض بخسة ومساحات ريفية أو جبلية تركت من طرف المزارعين أو الرعاة خارج سياق المدنية.وتتميز هذه المساحات بانتشار الأراضي البور التي يكثر بها الحشيش والأشواك والتشجير العفوي[3].

الفحص

يدل هذا المصطلح على الأراضي الزراعية التي ملاكها مزارعيون حضريون، يقطنون بالمدينة لكن لهم أراض بالبوادي والأرياف.وفي الجغرافيا الزراعية تتكون هذه الأراضي التي تسمى أيضا بالأراضي البائرة من النباتات الهامشية التي تظهر في المنطقة الزراعية[4].وتشهد مرحلة تراجع أو إهمال للنشاط الزراعي،وتتميز عن الأرض المتروكة للاستراحة.وتبدو الأراضي البور كمناطق خالية من السكان كما تظهر أيضا بعض أراضي البور في الأرياف المأهولة سكانيا حيث يوجد بعض أجزاء

[1] - إبراهيم مذكور معجم المصطلحات الهيدرولوجيا ص 78
[2] - المرجع نفسه ص79
[3] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 479
[4] - نفسه الجزء الأول ص 37-38

من هذه الأراضي غير مستثمرة من قبل فلاحين حقيقيين.لأن ملكية هذه الأراضي تعود إلى بعض سكان المدن الذين لا يهتمون بها[1].

تداغ

هي أرض تم تهيئتها من أجل زراعة الحبوب الجافة كالقمح والشعير،وعادة يتم زراعة أراض جديدة مستصلحة من الغابة أو النباتات الهامشية، وقد ظهرت عملية الاستصلاح منذ زمن بعيد في أوروبا بعد عام 1150م،خاصة في إنكلتيرا،وفي شمال فرنسا،وقد رافق هذه المرحلة تأسيس القرى والمزارع وهي تعتبر بعد المرحلة الحجرية الحديثة،الأخصب في التاريخ الزراعي العالمي[2].وتداغ هو جبل في منطقة بني سنوس مطل على قرية أولاد موسى به أنواع كثيرة ومختلفة من الأشجار الغابية،ولعل هذه الكلمة مشتقة من المصطلح العربي"النذغ" الذي يدل على عشبة الصعتر البري[3].

أمقافز

هي أحجار ناتئة من الأرض،وبارزة فوق سطح مائي قليل العمق، تتشكل طبيعيا،كما يمكن أن تكون من صنع الإنسان[4].تستعمل كممر يقفز عليها من أجل المرور بين ضفتي مجرى مائي من أجل تجنب المياه الجارية أو الراكضة.ولعل أصول هذه الكلمة عربية مشتقة من الفعل قفزغير أنها تمزغت مع مرور الزمن بفعل احتكاك العرب الفاتحين مع السكان الأصليين لمنطقة بني سنوس.

[1]- مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، القارات، المناطق ،الدول، البلدان،المدن،معالم،ثائق،وزعماء ص 462

[1] - نفسه ص 451

[2]- Duby, et Demangeon, Le monde de l'agriculture p41

[3] -المنجد الأبجدي الطبعة العاشرة ، دار المشرق بيروت لبنان ش.م.م 1998 ص 1058

[4] - بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافيا ص 360

أقوير

تدل كلمة أقوير الأمازيغية على الحصن المبني بالأحجار[1].والحصن هو الموضع المنيع، والجمع حصون،وأحصان،وحصنة.كما أنه القصر أو الجدار المحمي والمجهز بأسباب الدفاع والمقاومة،لا يتوصل إلى ما في داخله[2].والظاهر أن البربر الأمازيغ كانوا يبنون الحصون فوق الجبال لتفادي الهجمات المتكررة من طرف الأعداء ولسهولة المراقبة من الأماكن العالية.

أخربيش

لقد ورد هذا الطبوينيم الأمازيغي بصفتين كتابيتين مختلفتين فأما الأولى فهي أخربيش" وأما الثانية فهي "أخربوش" بواو تتوسط كل من الباء والشين عوض الياء.[3]وكلتا الكتابتين صحيحتين أما فيما يخص دلالة هذا المصطلح فهو لنعت مسجد قديم مندثر بقرية أولاد موسى في دائرة بني سنوس.والظاهر أن هذه الكلمة مذكرة لكون الأسماء الأمازيغية المذكرة تبتدئ بالألف[4].

دمينات

هي شعبة بين ضفتين أو تلتين بها ماء راكض تمتلئ فصل الشتاء بسبب الأمطار الغزيرة وتجف فصل الصيف بسبب الحرارة المرتفعة[5].والظاهر أن هذه الكلمة الأمازيغية مؤنثة بحكم أنها تنتهي بتاء كما هو الحال بالنسبة للأسماء المؤنثة[6].

المدود

هو المكان الذي يوضع فيه علف الدواب خاصة الأحمرة، والبغال،والأحصنة من أجل إطعامهم.وهو مبني بالأحجار الصلبة،أو أحيانا بالطوب ويكون ملتصقا مع حائط بشكل

---

[1]- Edmond Destaing,dictionnaire français berbère dialecte des Béni_snous p234

[2] - المرجع السابق ص 380

[3] - محمد شفيق،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 95

[4] - حديث شفوي مع أستاذ اللغة الفرنسية خالد بسعيد ابن منطقة بني سنوس قرية أولاد موسى

[5] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 489

[6] - محمد شفيق،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 185

نصف دائري.والمدود يختلف عما يسمى بالعامية" المجور" من حيث الشكل والمادة بحيث أن هذا الأخير مصنوع عادة بالحديد أو النحاس يوضع فيه العلف الخاص بالغنم والخرفان.

أصليب

قد تكون هذه الكلمة من أصول عربية، ولعلها تمزغت بفعل احتكاك السكان الأصلين لقرية أولاد موسى بدائرة بني سنوس مع الوافدين العرب إلى هذه المنطقة.كما تعددت مفاهيم هذه الكلمة، فالصليب هو القوي الشديد،أو الخالص النسب[1].والصليب هو كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب،أو معدن،أو نقش،أو غير ذلك.وعند النصارى هي خشبة عمودية تقطعها خشبة أفقية يعتقدون أن السيد المسيح عليه السلام صلب عليها،وجمعها صلب وصلبان[2].ولعل المفهوم الأخير هو الأقرب إلى الصحة بحيث أن منطقة بني سنوس عامة عرفت بوجود طائفة يهودية يتزعمها الطبيب "إفرايم ألان كوا"المدفون بالقرب من مقبرة النصارى ب"قباسة" والذي داوى إحدى بنات سلطان قصر المشور،كما استقرت بهذه المنطقة طائفة أخرى مسيحية من أشهر أفرادها العالم اللساني "أدمون ديستان" الذي ألف معجم اللهجة الأمازيغية لأهل بني سنوس[3].

أسردوا

هي عبارة عن هضبة في جبل بقرية أولاد موسى.وكلمة أسرودا إما أنها مشتقة من أسردون التي تعني البغل،ومؤنثها تسردانت،وجمعها ئسردان،بحيث قلبت الواو ألفا وفي اللغة الأمازيغية حروف التحريك الثالثة التي هي الألف،والواو،والياء تقلب بعضها بعضا بمفعول الصرف والتصريف[4].أوأنها مشتقة من الفعل"ئسيرد" الذي معناه معناه غسل وبما أن هذه الكلمة وردت بصيغة الجمع فلعلها تعني أماكن الغسل[5].

[1] -المنجد الأبجدي ،الطبعة العاشرة ص 233
[2] - نفسه ص233
[3]- Mohammed SARDJI,verveine fanée p56
[4] - محمد شفيق،أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 121
[5] - نفسه ص 276

تنومرت

تدل كلمة تنومرت على موقع بقرية أولاد موسى به واديا، وبساتين ذات الأشجار المثمرة وهو مكان منخفض يسمى بالعامية "الغطسة" أو"الوطية".وفي علم المرفولوجية الجيرية فإن هذا المنخفض ناتج عن حركة باطن الأرض، فمصدره الأساسي تحرك سلبي في القشرة الأرضية مع تكوين حفرة،أو قعيرة وقد يكون المنخفض مسطحا بشكل قمع في قاع أرض منزوعة الكلس وتحتفظ بالمياه على شكل مستنقع دائم أو مؤقت،وقد تنجم أغلبية هذه الحالات عن إعداد الإنسان للشكل الطبيعي له.والذي يستعمل كمشرب للماشية[1].وقد ابتدأت هذه الكلمة بتاء التعريف وانتهت بها للدلالة على التأنيث.

أرقاب

هو مكان مرتفع من خلاله نطل على منخفض،ويسمى باللغة الفرنسية "abrupte"[2] كما يعرف في علم أشكال الأرض بالانحدار العمودي أو الشبه العمودي يطل على انحدار أخف أو مباشرة على سهل،ويرتبط باختلافات في نوع الصخر أوبعوامل الحركات الباطنية مثل التصدع[3].

تامزيزدڤت

تدل كلمة تمزيزداڤت الأمازيغية على المزهرية أو الوعاء الفخاري المصنوع بالطين والمخصص لحفظ الزيت[4].ولعل هذه المنطقة سميت بهذا الاسم لكونها تشبه قاع الإناء فهي محاطة بجبال بحيث تشكل شبه حفرة.وقد شهدت هذه المنطقة بحسب السكان المحليين المعركة التي دارت رحاها بين جيش شيشنق البربري وجيش رامسيس الثالث والتي عاد فيها النصر للملك الأمازيغي.

---

[1] -بيار جورج ،معجم المصطلحات الجغرافية ص 883

[2]- Edmond Destaing,dictionnaire français berbère dialecte des Béni_snous p26

[3] - بيار جورج ،معجم المصطلحات الجغرافية ص 884

[4]- P.G.Huyghe dictionnaire kabyle français p323

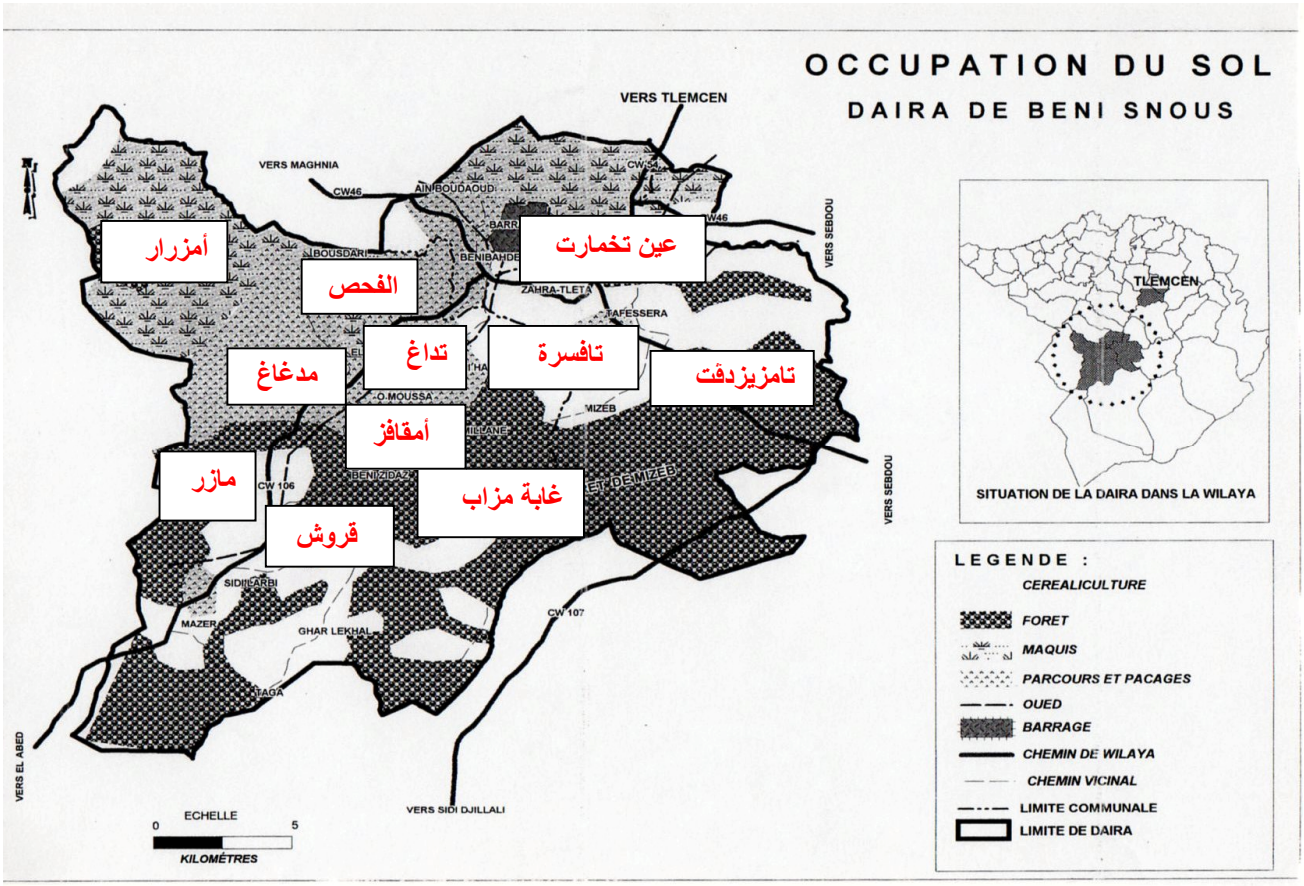

خريطة دائرة بني سنوس[1]

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p215

4-دائرة بني بوسعيد

تتربع بنو بوسعيد على مساحة مقدرة ب427.93كلم2.وهي مقسمة إداريا إلى بلديتين فأما الأولى فهي بنو بوسعيد التي تبلغ مساحتها حوالي 329كلم2 وبنسبة كثافة سكانية تفوق13616نسمة.أما بالنسبة لبلدية سيدي مجاهد فتقدر مساحتها بحوالي 98.93كلم2 وبكثافة سكانية تفوق6757 نسمة.يحد هذه الدائرة من الجهة الغربية المغرب الأقصى ومن الجهة الشمالية الغربية دائرة مغنية،أما من الجهة الشمالية الشرقية دائرة صبرة، ومن الناحية الشرقية دائرة بني سنوس، وأخيرا من الجهة الجنوبية دائرة سيدي الجيلالي[1].

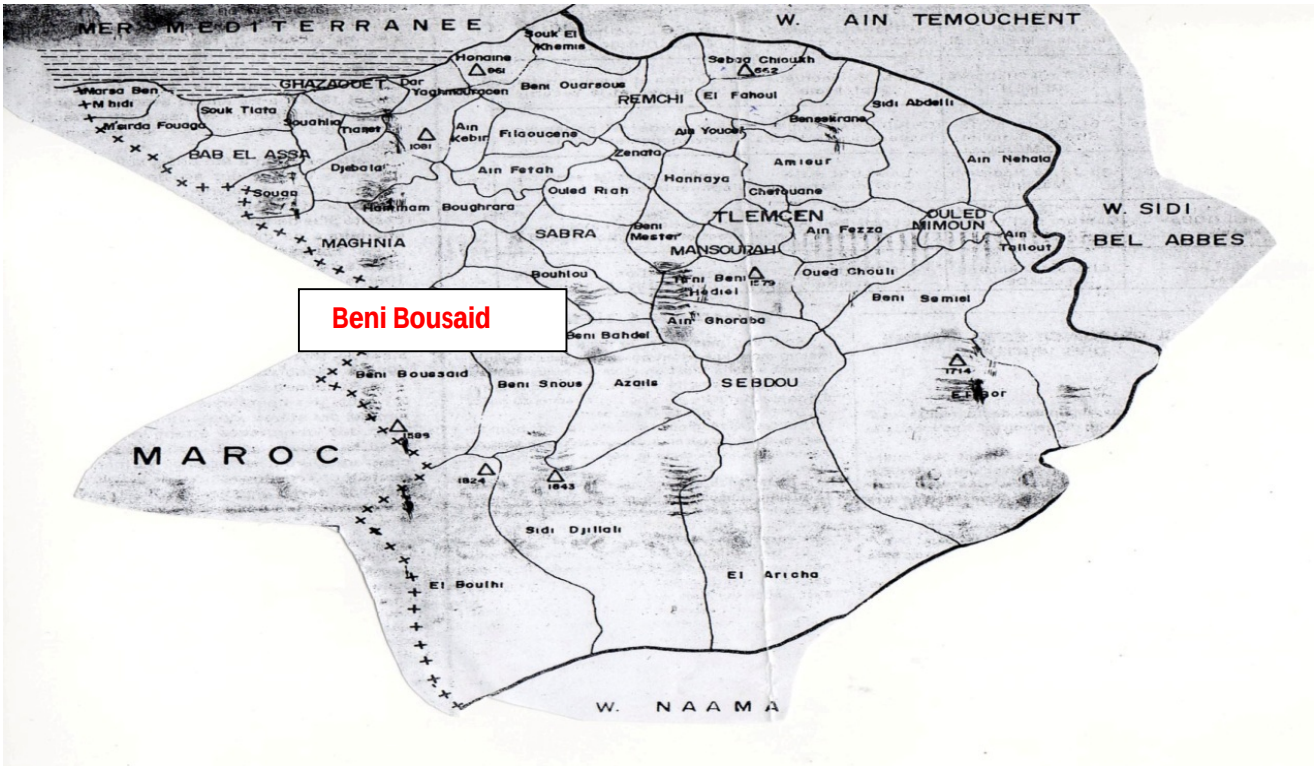

موقع دائرة بني بوسعيد[2]

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen P201
[2] - la carte du prospectus de l'office du tourisme Tlemcen

أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة بني بوسعيد

بني بوسعيد

يرجع نسب معظم سكان بني بوسعيد إلى قبيلة زناتة،التي ينحدر منها بنو يفرن، وبنو عمان،ومغراوة،التي تعد أكبر المجموعات المنحدرة من الزناتيين.وينحدر من مغراوة، كذلك بنو حبيب،وبنو سليت، وبنو زندق، وبنو وراق، وبنو ورسيفان، والأغواط، وبنو ريغة،وعدد آخر من القبائل التي يصعب تحديدها.وبنو حبيب هم الجدود الأوائل لقبيلة بني بوسعيد.والأراضي الواسعة التي كانت ترتحل وتتنقل فيها فروع وقبائل بني حبيب تشمل منطقة الغرب الأوسط بدءا من الشلف إلى تلمسان إلى غاية جبال مديونة فمغراوة كانوا رحلا أحرارا ينتقلون بخيامهم من مكان إلى آخر بحرية وبسرعة أحيانا[1].ولما جاء الإسلام بادروا إلى اعتناقه وقام أميرهم ابن ويزمر بزيارة المدينة المنورة في عهد خلافة عثمان بن عفان الذي أكرم وفادته،وثبت مشيخته على رأس قبيلته ومناطق النفوذ التابعة لها.غير أن هناك رواية أخرى تذكر بأن شيخ القبيلة وقع أسيرا في إحدى المعارك التي نشبت بين البرابر والعرب الفاتحين الحاملين لرسالة الإسلام.وبعد مثوله أمام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وإكرامه له اعتنق الإسلام وعمل على نشره بين قبائل مغراوة،بعد أن ثبتت مشيخته من قبل الخليفة[2].وقد بقيت قبائل مغراوة وفية بولائها للخلافة الإسلامية بالمشرق العربي إلى أن دخل الهلاليون أراضيهم في القرن الخامس الهجري.وابتداء من هذه الفترة أخذ بنو بوسعيد نصيبهم من الصراعات الداخلية التي شهدتها منطقة المغرب الأوسط.وقد أدوا أدوارا فعالة في معارك تلك الصراعات التي يصعب حصرها وتحديدها.وفي سنة سبعة مائة وواحد وسبعين هجري هاجر أحد أبناء السلطان علي بن راشد إلى جبال بني بوسعيد وفي هذه المرحلة التاريخية قام السكان البرابرة في المنطقة باضطراب وتمرد على

[1]-Ibn khaldoun,histoire des berberes et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale édition et traduction partielle par William Me Guskin de slane ,alger 1952 p230.

[2] - أنظر أحمد برومان، مقال حول بني بوسعيد ص03

السلطان عبد العزيز،غيرأن هذا العصيان انتهى باحتلال المناطق الإستراتيجية لقبيلة بني بوسعيد[1].

ويذكر أيضا أنه في عهد السيطرة الرومانية قامت فئة مسيحية بتأسيس إقامة لها في المنطقة المعدنية المعروفة بمعدن غار روبان وذلك تحت إشراف الراهب المعروف باسم "لبلق الفرطاس" وهذا بالقرب من مدينة وجدة[2].وبعد الاجتياح الهلالي كان بنو بوسعيد يدفعون الضرائب للغزاة المستولين على المنطقة بالتتابع،من عرب وإسبان وأتراك وفرنسيين.فعندما كانوا تابعين لنفوذ الأسبان كانوا يدفعون لهم الضرائب بوهران،إلى أن جاء السلطان أبوعافية من المغرب والذي أزاح الأسبان من البلاد.ثم جاء السلطان الدرقاوي من الشرق وأزاح هو بدوره نفوذ أبي عافية من المنطقة بعد دخول الأتراك، واستيلائهم على المنطقة أصبح بنو بوسعيد تابعين لإدارة باي وهران وبقي الحال كذلك إلى حين مجيء الاحتلال الفرنسي،حيث أبدى سكان بني بوسعيد بعض المقاومة إلى أن تم استسلامهم بشكل نهائي في شهر أكتوبر سنة ألف وثماني مائة وخمسة وأربعون ميلادية لقوة الاحتلال الفرنسي بالمنطقة والتي كان يقودها الجنرال كافينياك الذي قدم من منطقة بيدو.وقد أصبحت منطقة بني بوسعيد تابعة إداريا لدائرة مغنية بموجب القرار المؤرخ في17 فبراير1858م،وكان عدد سكان بني بوسعيد يبلغ حسب إحصاء سنة1931م كالأتي:الأوروبيون مائتان وعشر210 والسكان الأصليون عددهم ثلاث ألاف وأربع مائة وستة وسبعين3476[3].وغداة اندلاع الحرب التحريرية الكبرى لأول نوفمبر1954م كانت بني بوسعيد تخضع لمجموع البلديات المختلطة بمغنية حسب التنظيم الإداري الفرنسي آنذاك وهي تقع في أقصى نقطة من الجهة الغربية على الحدود الجزائرية المغربية.وكان مجموع سكان المنطقة

[1] - الرقيق القيرواني تاريخ إفريقيا والمغرب تقديم وتحقيق محمد زينهم ص 123

[2] - المرجع نفسه ص124

[3] - Cabannes (R) Ruffié (J) Larry (G)études étymologique des populations bèrbères de Béni Bousaid,bulletins et mémoires de la société d'anthropologie de Paris 1962/volume 3 numéro 3p294-314.

آنذاك ألفين نسمة2000 موزعين على مساحة ثلاث مائة وتسعة وعشرين 329كلم2 حرفتهم الوحيدة الفلاحة وتربية المواشي.وقد شاركت منطقة بني بوسعيد بقسط وافر في حركة التحرير الوطنية وقد كانت منطقة عبور وساعدها على ذلك تضاريس المنطقة والجبال الوعرة والمسالك وطول الخط الحدودي مع المغرب الذي يبلغ طوله واحد وأربعون41 كلم.ضمن التقسيم الذي وضعته قيادة الثورة،كانت بلدية بني بوسعيد ضمن الولاية الخامسة، الناحية الأولى، المنطقة الثانية، ومن الإرهاصات السياسية التي بجدر ذكرها في هذا المقام هي تلك المشاركة التي ساهم بها أغلب سكان المنطقة في نضال مختلف الأحزاب السياسية التي ظهرت في الجزائر،وعلى الأخص بعد الحرب العالمية الثانية[1].

فبمجرد اندلاع ثورة أول نوفمبر التحريرية سارع سكان بني بوسعيد إلى احتضان الثورة والثوار فالتحق بصفوف جيشها القادرون على حمل السلاح،وساهم الآخرون في تقديم المساعدات المادية والمعنوية مؤازرة منهم وتدعيما للثورة المباركة.وقد بلغت هذه المؤازرة أوجها مع بداية سنة1955م مما أثار حفيظة الجيش الفرنسي المحتل فشرد سكان المنطقة،واعتبرت هذه الأخيرة منطقة محرمة وسلك فيها مسلك الأرض المحروقة،فهدمت منازل السكان وخربت أملاكهم وقطعت أشجارهم المثمرة وزج بالكثير منهم في المحتشدات،وطوقت أراضيهم بالأسلاك الشائكة الملغمة والمكهربة(خطي شارل وموريس)[2].ورغم هذا التنكيل فإن أبناء المنطقة لم يترددوا في مواصلة النضال بمختلف الوسائل،وخاضوا مع إخوانهم المجاهدين معارك عنيفة وكانت حصيلة هذه الملحمة الكبرى،أن استشهد عدد كبير من أعز أبناء هذه المنطقة قدموا أرواحهم إلى جانب إخوانهم قربانا من أجل الاستقلال والحرية مسجلين بذلك أروع الصفحات التاريخية في النضال والشجاعة والاستبسال.

[1]-phillipe lefevre-witier ,journale des anthropologue geographie,strabon,traduction amedee tardieu ,edition librairie de la hachette ,paris 1885,vol:17

[2] - أحمد برومان ، مقال حول بني بوسعيد ص03

تغاليمت

لقد ورد هذا المصطلح الأمازيغي بأشكال كتابية مختلفة مثل تغانيمت وتغاليمت غير أن مفهوم هذه الكلمة لم يتغير رغم تعدد طرق رسمه وقد تطرقنا إلى معناه سابقا بحيث يدل هذا المصطلح على نبات القصب[1].كما أننا نجد في دائرة بني بوسعيد كل من منطقة تغاليمت بالإضافة إلى زاوية تغاليمت كما هو ظاهر في الخريطة المرفقة[2].

تغردامت

هي مجرى مائي يدل في اللغة الأمازيغية على مكان تواجد العقرب[3]،وإن كان في غالب الأحيان ما يخلط هذا اللفظ مع لفظت "تاغرديت" التي تنطق بحذف حرف "الميم" واستبداله "بالياء"،والتي تعني في البربرية المرتفع أو الهضبة، وجمعها "تغردن" بمعنى الطريق أو المسالك المتصاعدة.

عين ئفيس

تعني هذه الكلمة باللغة البربرية حيوان "الضبع" "la source de l'hyene"،وقد وردت بصيغتين مختلفتين"ئفيس"و"ألفيس"،وقد ورد هذا المصطلح كذلك بصيغة مذكرة جمعه "إفسان"،بحيث أن الهمزة لا تنطق قاطعة في اللغة الأمازيغية إلا عند الابتداء أي أول الكلام بمعنى إن كانت مفتوحة كتبت على الألف،كما هو الحال في "ألفيس"، وإن كانت مضمومة كتبت على الواو كما هو ظاهر في لفظة "ؤشن"،وإن كانت مكسورة كتبت على الياء مثل"ئفيس".أما في عرض الكلام فتحذف نطقا وكتابة،ولا يثبت إلا حرفها بصفته حركة لآخر حرف في الكلمة قبله[4].

[1] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 45

[2] - Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcenp200

[3] - محمد أسوس ، معجم حيواني فرنسي ،أمازيغي، عربي ، أماوال ئمودرن مؤسسة تاولت الثقافية سلسلة معاجم 1ص 30

[4] - محمد شفيق ، أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 40

ملاَّلن

هي منطقة بدائرة بني بوسعيد، وتعني كلمة " ملالن" الأمازيغية، الأبيض بالعربية، وهي محرفة عن أصلها" إملاَّلن " والمفرد " أملاَّل" نسبة إلى التربة البيضاء الّتي تميز المنطقة، كما أ ن لون بشرة بعض السكان يميل إلى الأشقر أو الأبيض .أما عكسها فهو "إَفركانن "ويراد به الأسود [1].كما نجد بدائرة شتوان منطقة تسمى بملالن في الجهة السفلى من وادي الشولي حيث مقر البلدية.

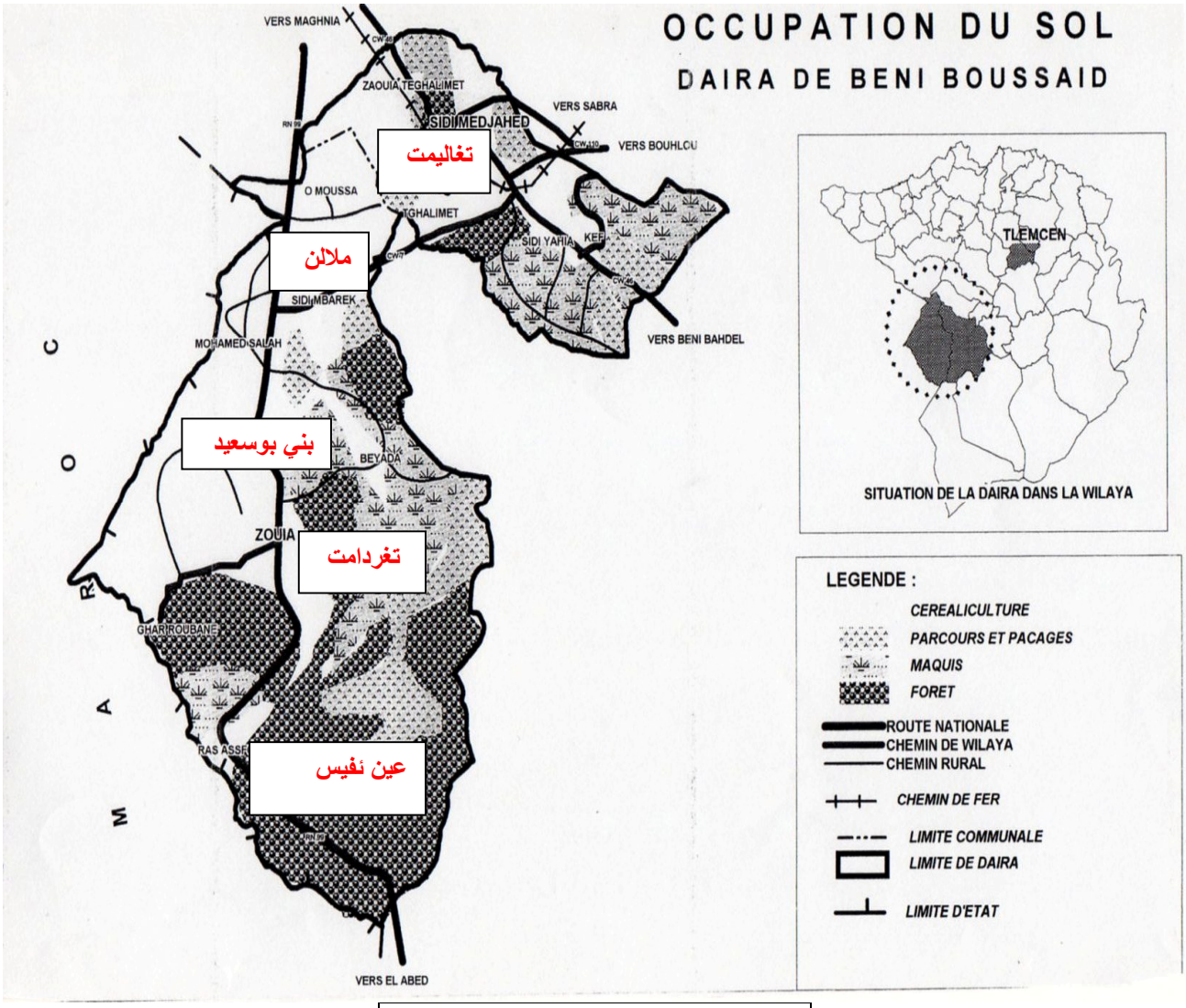

خريطة دائرة بني بوسعيد[2]

[1] - المرجع السابق ص 56

[2]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcenp200

ث - الفصل الرابع

هنين	الغزوات	مرسى بن مهيدي		فلاوسن	ندرومة	باب العسة
هنين	أغيولن	مسيردة	تعدامت	فلاوسن	ندرومة	مغاغة
أقلى	تفيرست	تبحريت	سوق الثلاثا	تادمايت	أغبال	أغرم
تافسوت	توانت	المزاور	بوزواغي		باب تازا	تاجمت
تاجرة	بوخنايس	أمسوان	أربوز			
	بوركوت	عين عجرود	بوفكارن			
	تعياشت	أكركور	الكواردة			
	الشعاشعة	بيدر	قبيلة القناينة			
		حد الصبابنة	صرمرام			
		إغميرن	علوية			

تمهـــيـــد :

تتكون المنطقة الشمالية الساحلية من ست دوائر،ثلاث منها مطلة على البحر الأبيض المتوسط وهي هنين والغزوات ومرسى بن مهيدي.وثلاث أخرى داخلية والمتمثلة في فلاوسن،وندرومة، وأخيرا باب العسة.وقد تبين من خلال البحث الميداني أن الدوائر المذكورة تضم مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية المختلفة كالهيدرونيمات والأدونيمات والأغونيمات والأجيونيمات والتي سيتم التطرق إليها بشيء من التفصيل.

1-دائرة هنين

تقع دائرة "هنين" بالساحل الغربي الجزائري على بعد تسع وعشرين كلم شمال ولاية تلمسان ومائة كلم غرب وهران.كانت قبل الثمانينات بلدية تابعة لدائرة بني صاف وتحولت بعد ذلك إلى دائرة بدورها.يحدها جنوبا بلدية بني وارسوس،والغزوات غربا،أما شرقا فتجاورها بلدية ولهاصة التابعة لولاية عين ثموشنت.وهنين جزء لا يتجزأ من منطقة "التراراة " التي تمتد من الحدود المغربية ومدينة مغنية غربا إلى تلمسان جنوبا ووهران شرقا[1].وهي محاطة بجبال تمتد إلى جبال التزارة،وإنه لمن المهم ذكر "جبل تاجرة" الواقع على مسافة أربع كيلومترات غرب المدينة،وجبل سيدي سفيان الماكث على بعد اثني عشر كلم جنوب شرق المدينة اللذان يقفان حارسين عليها،ويفصل غرب المدينة عن شرقها واد موسمي يجف صيفا ويستمد ماءه شتاء من أعالي الجبال بالجنوب ليصب بشاطئ هنين.كما أن بهذه الدائرة أربعة جسور يربط أحدها المدينة بمينائها الواقع على سفح مرتفع "سيدي إبراهيم"والمقابل "لكهف بن زمور" الشهير بين الصيادين.

[1] -Bassé René ,Nedrouma et les traras paris 1901 p4-5-6-7

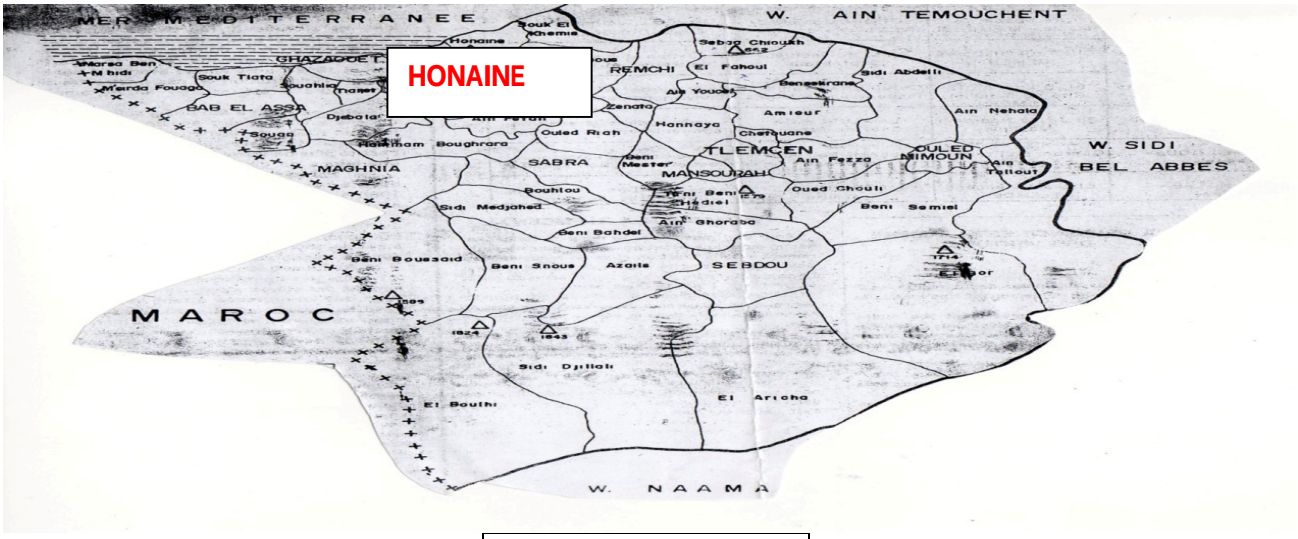

موقع دائرة هنين[1]

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة هنين**

هنين

يعتبر عبد المؤمن بن علي عند سكان هنين بمثابة السلطان، وكان قد شيد هذا الأخير قصرا غرب المدينة لقب بدار السلطان.وقد أحاط عبد المؤمن بن علي مدينة هنين بسور كان ارتفاعه آنذاك يقارب ثمانية أمتار وقد فقد من علوه الآن بفعل العصور وكان في مدينة هنين برجان للحراسة والتنبؤ لأي هجوم على المدينة، يقع أحدهما غرب هنين وقد اختفى الآن وحل محله حي سمي "برج نونة" وهو اسم البنت الثانية للسلطان بعد "حنين" المشتق منها اسم هنين،أما الثاني فيقع على مرتفع "سيدي إبراهيم" شرق المدينة ولم يبق منه إلا مكعب حجري يزيد ارتفاعه عن خمسة أمتار[2].وقد أظهرت الحفريات الأثرية التي نبشت من طرف السلطات الجزائرية على أن مدينة "حنين" القديمة التي تنام تحت ثلاثة أمتار من سطح الأرض كانت مكتظة بالسكان،فقد وجدت عدة شقات مزينة ببلاطها الأحمر البني اللون،وعثر أيضا على الكثير من الأواني الطينية والنحاسية وعلى سيوف،وكان في المدينة ثلاثة مداخل لكن أشهر

[1]- le prospectus de l'office du tourisme de Tlemcen.
[2] -El Idrissi Mohammed chérif ,description de l'Afrique et de l'Espagne ,édition et traduction par de Dozy et de Gorge p89

أبوابها هو الباب الشرقي أو ما يسمى بباب "السانية " ويبلغ عرضها أزيد من عشرة أمتار،كما يحكى أنه كان بهذا المدخل باب من ذهب أخده الإسبان عند احتلالهم للمغرب[1].

أقلى

هي كلمة أمازيغية مشتقة من "أقليم"[2].التي تعني في علم البحيرات امتداد من المياه الراكدة، طبيعية أو اصطناعية، بحيث تكون هذه الامتدادات بحجمها وعمقها أصغر من البحيرات وأكبر من البرك،وتنفصل الامتدادات الساحلية عن البحر بشريط ساحلي أو بشريط من الكثبان.وتسمى في علم الهيدرولوجية بالمنطقة المغلقة التصريف بحيث يتجمع فيها التدفق السطحي في أغوار أو بحيرات، ولا تصب في مجار أخرى أو في البحر.ولعل هذا التعريف لكلمة "أقلى" يوحي بأنها عربية الأصول تمزغت مع مرور الزمن بحيث أن "القلت" بإسكان اللام تعني النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والوقب وجمعها "قلات".وقلات الصمان نقر في رؤوس قفافها يملأها ماء السماء في الشتاء.والقلتة تأخذ ملء مائة راوية وهي حفر خلقها الله في الصخور الصم.والقلت مؤنثة تصغيرها قليتة [3].

تافسوت

تدل هذه الكلمة الأمازيغية المؤنثة على فصل الربيعوجمعها "تافوسين"[4] وليس لكلمة "تافسوت" علاقة بالمصطلح "تافساوت" المصدر المشتق من الفعل "ئفسا" والدال على كلمة "انتفش" باللغة العربية الفصحى[5].وتافسوت شاطئ معروف لدى أهالي تلمسان وهو محاذ لشاطئ "أقلى" تابع كذلك إلى دائرة هنين،وهو يقع في الجهة الشمالية الشرقية من منطقة تلمسان.

---

[1]- Bassé René ,Nedrouma et les traras paris 1901 p4-5-6-7

[2]- محمد شفيق، أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص34

[3] -ابن منظو ر.لسان العرب .المجلد الثالث مادة "قلت" ص146

[4] - المرجع السابق ص 36

[5]- P.G Huyghe dictionnaire kabyle français .paris imprimerie nationale 1901 p412.

تاجرة

يعد جبل تاجرة إحد المواقع البارزة في تاريخ دائرة هنين بحيث شهد مولد القائد الموحدي عبد المؤمن بن علي،الذي أسس دولة الموحدين التي كان لها امتداد شاسع كما كان يعد هذا الجبل حصنا منيعا لجيش التحرير الوطني،بحيث شهد معركتين بارزتين كان فيهما الانتصار حليف الثوار ضد المستعمر الغاشم.أما بالنسبة لتسمية هذا الجبل فقد اختلف فيها، فمن الباحثين من يعتقد أن كلمة تاجرة هي ذات أصل أمازيغي وتعربت مع مرور الزمن ومنهم من يظن عكس ذلك.لكن ما هو متعارف عليه حسب سكان المنطقة فإن كلمة "تاجرة" مركبة من مصطلحين، فأما الأول فهو "تاج" بمعنى الحارس،وأما الثاني فهو "را" بمعنى رأى، وهكذا يكون المعنى المتكامل "الحارس رأى" وقد يوحي هذا التفسير في ذهن القارئ بارتفاع المكان وهذا صحيح لكل من يصعد إلى قمة الجبل ويشاهد موقعه الأشم[1].أما بالنسبة لحدود جبل تاجرة الجغرافية فيحدها من الجهة الغربية "دوار القراميط"، ومن الجهة الشرقية "دوار أولاد مسعود"، ومن الجهة الجنوبية وادي زرالدة، ومن الجهة الشمالية "دوار أولاد صالح" المطل على البحر، وقد كان جبل تاجرة أثناء الثورة التحريرية ضمن القسم الثاني من الناحية الثانية، والمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة)[2].

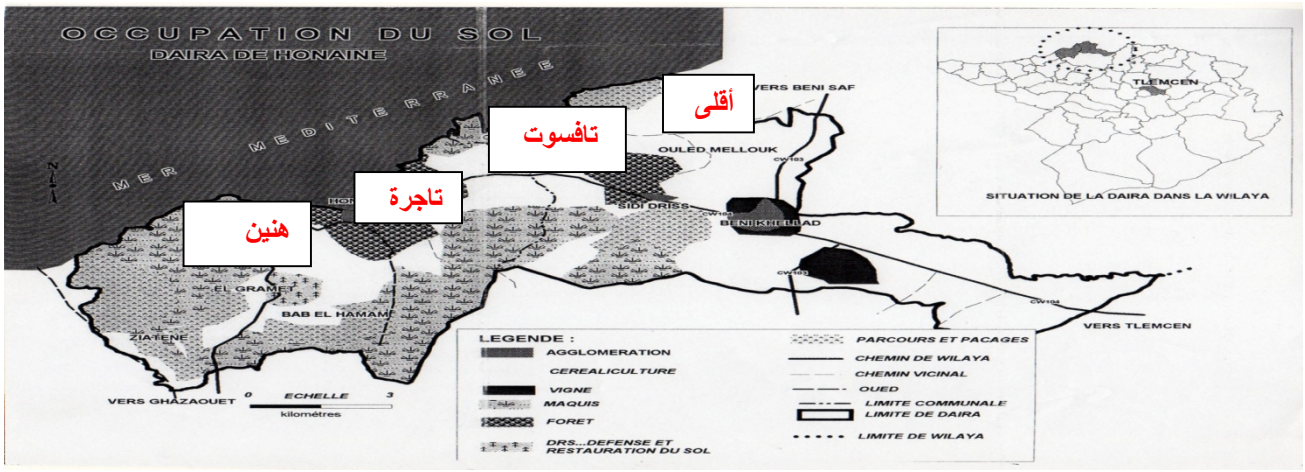

خريطة دائرة هنين3

[1] - عثمان بن الطاهر علية ، مقال حول معركة تاجرة الثانية ص 10

[2] - المرجع نفسه ص 11

3- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p 202

2-دائرة الغزوات

تقع دائرة الغزوات في شمال الغرب الجزائري، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا بلديتي تيانت،وندرومة وشرقا بلديتي دار يغموراسن والبور، وغربا بلدية السواحلية وتونان وهي على بعد75 كلم شمال غرب مدينة تلمسان و48 كلم من مدينة مغنية و14 كلم من مدينة ندرومة و45 كلم من الحدود المغربية.يعود وجود الإنسان بالغزوات إلى عهد قديم جدا فمن البربر الذين عمروا وسكنوا الجهة الشرقية التي تمثل كل من هضبة توانت "TOUENT"[1] إلى الرومان اللذين أقاموا مركزا عسكريا تحت اسم"AD FRATRESS"أدفراترس[2].بعد ذلك سقطت تحت وطأة الموحدين، تم ظهر الغزو الثنائي على المنطقة بواسطة المرنيين وبني عبد الواد،قبل سقوطها على يد السلطان يغمراسن[3].ثم استولى الأتراك على المنطقة ولقبوها بالغزوات، وفي أواخر 1844م خضعت المنطقة للاحتلال الفرنسي[4].فاتخذت مركزا لتموين جيوشه وأخذت اسم "تمور" "Nemours" نسبة للجنرال الذي كان يحكم المنطقة.أما بالنسبة لطبيعة المنطقة فهي عبارة عن تضاريس لا نستطيع فصلها عن السلسلة الجبلية لترارة حيث أنها محاطة من جهة بوادي السفطر ومن جهة أخرى بجبال القمقوم والسرو التي يتراوح ارتفاعها مابين 500م و600م وهي كباقي دوائر المنطقة تضم مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية.

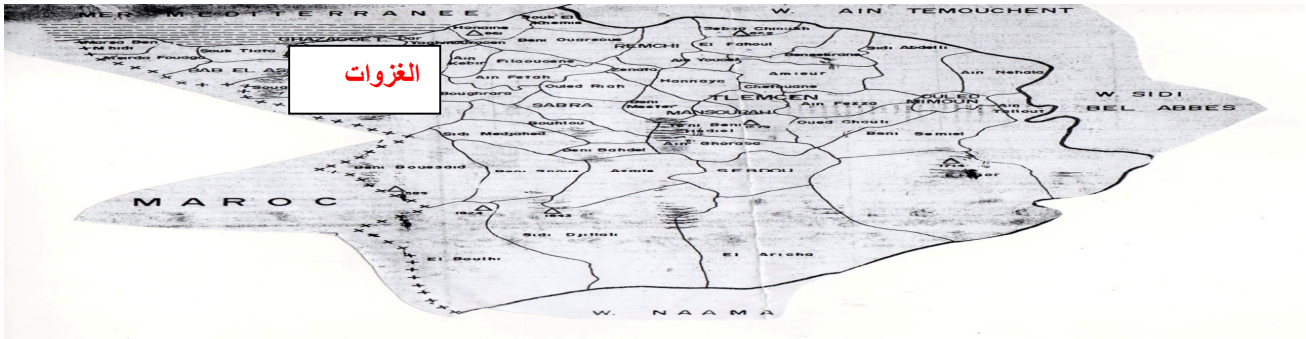

موقع دائرة الغزوات5

[1] -Francis Liavador, notice historique sur Nemours et Taount p54
[2] -Mohammed Hamdoun,Ghazaouet p20
[3] -محمد عبد الله عدنان ،دولة الاسلام في الأندلس عصر الموحدين الجزء الخامس مطبعة الخانجي ص60
[4] -Louisse Piesse, itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger p248
5- voir la carte du prospectus de la wilaya de Tlemcen

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة الغزوات**

تفيرست

هي قرية بشمال بلدية السواحلية، تبعد عنها بحوالي 5كلم، أمازيغية وقديمة حسنة البقعة كثيرة المزارع والحدائق، وسكانها قليلون يعتمدون في عيشهم على تربية المواشي والفلاحة، ومن غلاتهم الحبوب والفواكه خاصة الإجاص[1]الذي منشأه أسيوي وتحديدا في الصين،بحيث عرفه القدماء كالإغريق والرومان ومن المحتمل أنه زرع قبل الميلاد بألف سنة وينبت منه حوالي أكثر من خمسين نوعا[2].وهو يعرف باللغة العربية الفصحى بالكمثرى، وهو قريب من التفاح بحيث أنه نبات شجيري يعتبر من الفواكه الأكثر فائدة للجسم لأنه يسهل الهضم ويحتوي على أملاح معدنية وبروتينية يطلق على الإجاص باللهجة الشاوية اسم"أنفراست" في جميع مناطق باتنة وفي اللهجة القبائلية يسمى "تفيراست".والفرق بين اللفظتين يكمن في حذف حرفي الألف والهمزة واستبدال النون بالتاء للتركيز على صيغة المؤنث للفظة[3].وهذا من باب اختلاف اللهجات كما أشار إليه إبراهيم محمد نجا في كتابه اللهجات العربية بحيث يذكر أن "الإبدال ينشأ من اختلاف اللغات(اللهجات)...ليس المراد من أن تعتمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، بحيث تتقارب اللفظتان لمعنى واحد"[4].كما أن هذا النوع من الفواكه مشهور لدى عامة الناس في منطقة تلمسان باسم "اللنجاص" الذي تتعدد فوائده الطبية المتمثلة في معالجة نقص التغذية بالنسبة للأطفال المغص، والإسهال، وقد أشار إليه ابن سينا في قوله "الإجاص يدمل الجراحات، ويدبغ المعدة، ويقطع العطش، ويسكن الصفراء[5].أما بالنسبة لتسمية المنطقة بتفيرست فهو نسبة إلى وجود شجر الإجاص الذي تشتهر بزراعته هذه المنطقة.

[1] - فاطمة الزهراء نجراوي ،أسماء القرى في منطقة تلمسان مخطوط مذكرة ماجستير 2009/2008 ص 98

[2] - بن بوزيد نور الهدى، أطلس ألفاظ النباتات والأشجار ، اللهجات الأمازيغية منطقة باتنة تطبيقيا 2009/2008

[3]- Hamid Bentelioug, dictionnaire trilingue français, tamazight, arabe p161

[4] - إبراهيم محمد نجا ، اللهجات العربية دار الحديث القاهرة ص 70

[5] -ابن سينا ، القانون والطب ، دار صادر بيروت ص71

عين زمور

تدل كلمة " زمور" على الزيتون كما أن "زمورن" تعني شجرة الزيتون و"تزمورت" تدل على بستان الزيتون، وهذا المصطلح شائع في مناطق الجزائر الشاسعة نظرا لكثرة بساتين أشجار الزيتون، بالإضافة إلى هذا فإننا نجد لقب أزمور في الكثير من المدن الجزائرية[1].أما بالنسبة للموقع الجغرافي لهذه العين فهي تتواجد ببلدية تيانت وتبعد عنها بحوالي 5 كلم، وهي دشرة صغيرة تقع بين جبلين ويعبرها الوادي الذي يأتي من "وادي الرمان" والذي كان فيما مضى يسقي كل مزارعها وحدائقها غير أنه جف بعد الفترة التي مرت بها المنطقة.كما يذكر أنه كان يأوي إلى هذه القرية بعض قبائل البربر منهم قبيلة "توانت" التي سميت باسمهم بلدية "تيانت" وهم سكان قليلون يعيشون في أرضها الخصبة وسموها بهذا الاسم نسبة إلى الزيتون المتواجد فيها بكثرة[2].وقد ذكرت الباحثة أقفاي بنانة مجموعة من مشتقات هذه الكلمة البربرية المتمثلة في أزمور وهي جمع أزمران وأزمرالان بمعنى الزيتون البري وتزمورت وهو جمع تزمورين وهو الزيتون المجني[3].

توانت

هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المؤنث، كانت تدل فيما مضى على الرؤية غير أن مفهومها تغير مع مرور الزمن وأصبحت تعني برج مراقبة السفن[4].يقع هذا المكان بدائرة الغزوات وهو عبارة عن مرتفع عال.كما أنه لا علاقة لهذه الكلمة بمصطلح "تاونت" الذي يدل على الحصى أو الحجرة[5].

---

[1]- H.Banus quelques éléments de toponymie sur l'origine berbère des noms de lieux en Algérie.p56

[2]- فاطمة الزهراء نجراوي، أسماء القرى في منطقة تلمسان مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات 2008/ 2009 ص50

[3] - محمد شفيق لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص 174

[4]- S.Grelle Histoire ancienne de l'Afrique p272/273

[5] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 68

بوخنايس

تقع منطقة بوخنايس في الجهة الشمالية الغربية من دائرة الغزوات بمحاذاة كل من العرقوب وتونان.كما تعني كلمة بوخنايس باللغة الأمازيغية الشاطئ الخالي أو المهجور.ولعل هذه الكلمة ذات أصول عربية مركبة من مصطلح "بو" الدال على الأب،و"خنايس" المشتقة من الفعل "خنس" بمعنى ارتدى على أعقابه وهرب واختفى.

أغيولن

هي منطقة مرتفعة على شكل هضبة تقع بين قرية جبالة، وقرية السواحلية.سميت بهذا الاسم البربري للدلالة على مكان تجمع الحمير"les ânes"بحيث أن مفرد كلمة "أغيولن"هو"أغيول" بمعنى الحمار ومؤنث هذه اللفظة هو "تاغيولت" للدلالة على الأتان أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "ئغيال"، وجمع المؤنث "ثغيالت"[1].

بوركّوت

هو جبل مرتفع يقع في مقابله من جهة الشرق جبال ترارة، ومن أمامه في الجهة الغربية تظهر تونان وما جاورها على منبسط منه.ولعل هذا المصطلح ذو أصول عربية كونه يبتدئ ب"بو" التي أصلها "أبو"غير أنه تمزغ مع مرور الزمن بحكم احتكاك القبائل البربرية بالمنطقة مع العرب الفاتحين[2].

تاعيَّاشت

هي مجموعة من الأراضي الخصبة،ومنطقة بها غلات فلاحية،على هيئة هضبة مقابلة لسيدي إبراهيم،وتحتها قنطرة العش،وبها طريق مؤدية لندرومة والدار البيضاء والظاهر أن هذه الكلمة مؤنثة تحمل مواصفات الكلمات الأمازيغية التي تبتدأ بتاء وتنتهي بها وهي قريبة في معناها من الكلمة العربية "العيش"[3].

---

[1] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 22

[2] - أ.محمد بكاي،الأبعاد النفسية لأسماء المواقع في منطقة السواحلية ص 06

[3] - نفسه ص 07

الشعاشعة

تقع منطقة الشعاشعة جنوب غرب تونان على جانب الطريق الولائي رقم (w08) ولهذا الموقع دلالة عند أهل السواحلية حيث يتميز بالغابات الكثيفة التي يكثر بها الصيد[1].

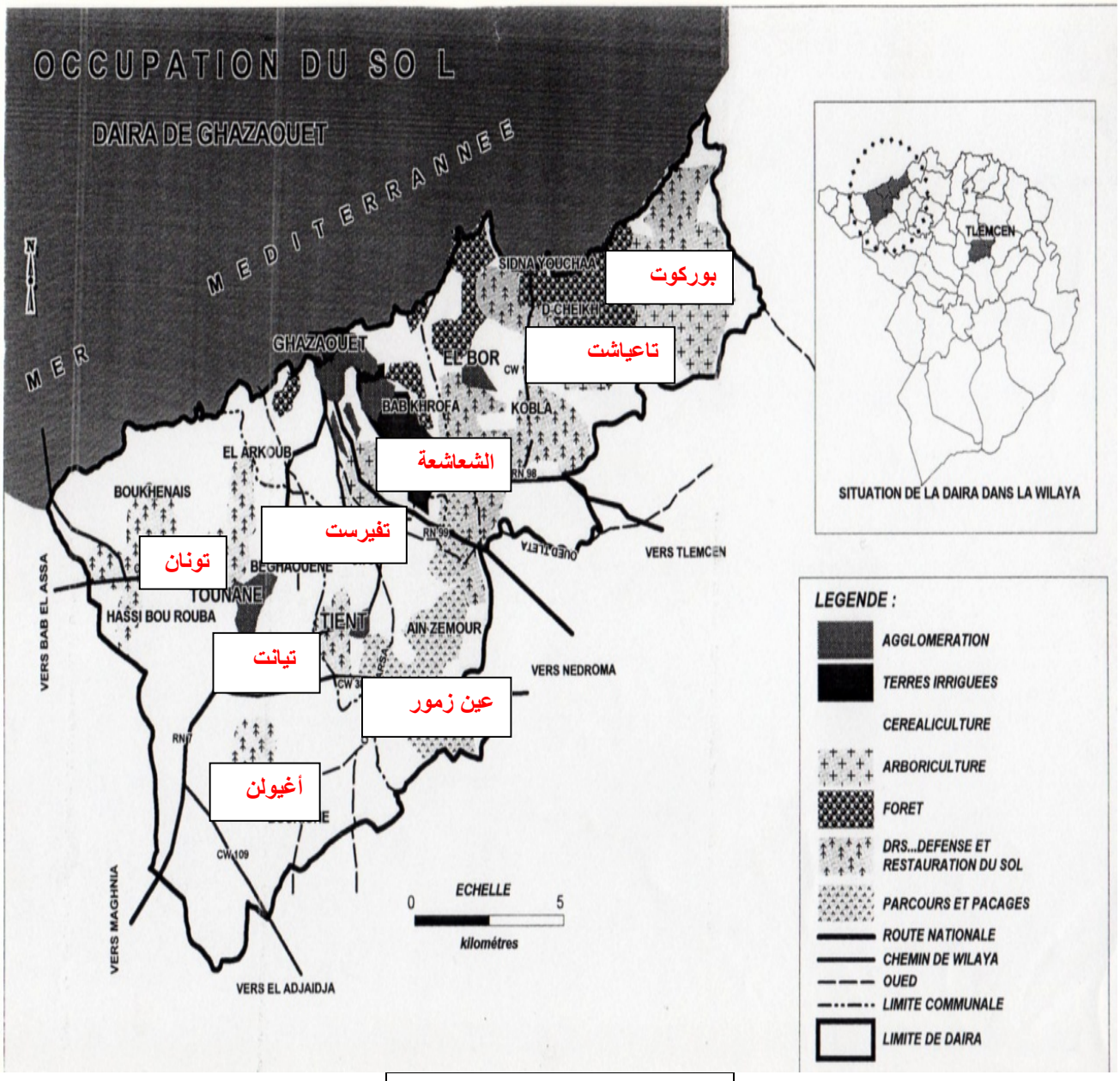

خريطة دائرة الغزوات2

[1] - Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p 221

2- IDEM

3-دائرة مرسى بن مهيدي

إن مرسى بن مهيدي تضم كل من بلدية مسيردة الفاقة، ومرسى بن مهيدي المعروفة لدى أهالي تلمسان وغيرهم بشاطئها المسمى" بور ساي" أو ما يقابله باللغة الأجنبية ب "port say" الذي سمي نسبة إلى الملازم الأول لويس جون ساي سنة 1900م والذي جعل من هذا الشاطئ مركزا بحريا وتجاريا يمتد إلى وجدة[1].بحيث لازال اسمه قائما ومتداولا إلى يومنا هذا على الرغم من إعادة بناء المواقعية الفرنسية بعد الاستقلال طبقا للقرار الذي صدر عام واحد وثمانين ومائة وألف1981م بإعادة النظر في أسماء المدن والأماكن التي لا تتماشى مع ثقافة المجتمع الجزائري[2].أما فيما يخص الحدود الجغرافية لهذه الدائرة فنجد من الجهة الغربية المملكة المغربية، ومن الناحية الشمالية البحر الأبيض المتوسط، أما من الجهة الجنوبية دائرة باب العسة، وأخيرا من الناحية الشرقية دائرة الغزوات[3].

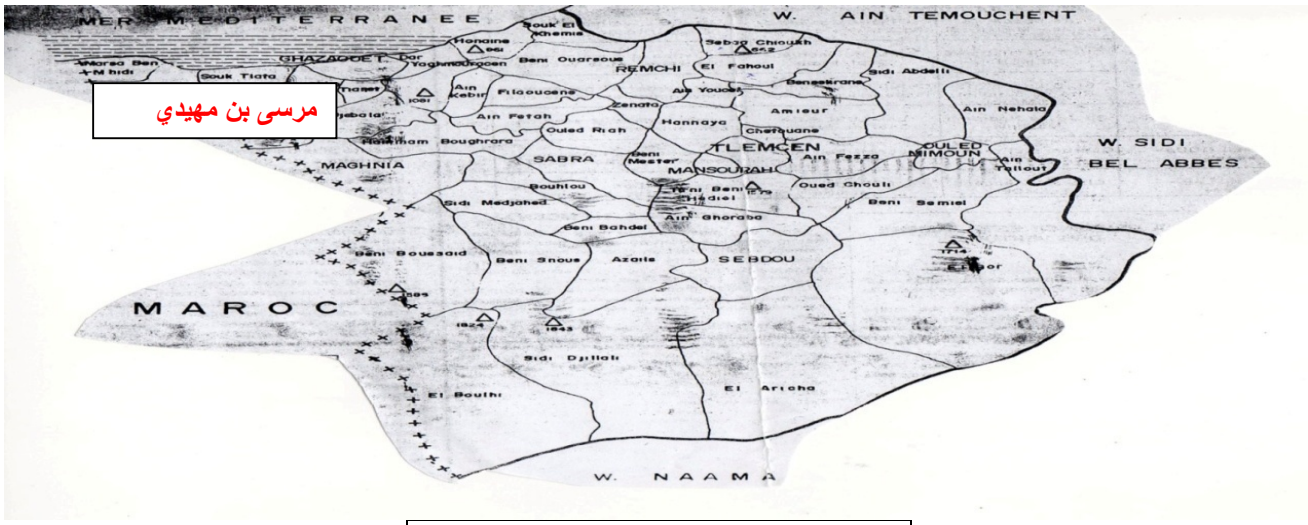

موقع دائرة مرسى بن مهيدي[4]

[1] -Luc Tricou, extrait de l'Afrique du Nord illustré du 20 mars 1909.
[2]-Brahim Atoui, toponymie et espace en Algérie p174/175
[3] - Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen2008 p222
[4] -IBID p223

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة مرسى بن مهيدي**

مسيردة

تقع مسيردة في أقصى شمال الجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السواني، ولالة عائشة التي تقع على الحدود الجزائرية المغربية، ومن الغرب نجد مدينة "أحفير" المغربية،ومن الشرق "النخلة" وهي قرية تابعة لبلدية "تونان".وتمثل "مسيردة" في مجموعها طابعا جغرافيا وعرا بالنسبة للشمال الإفريقي، باستثناء السهل الواقع بين "بني منقوش" و"عطية" على الحدود الجزائرية المغربية، بحيث يعتبر امتدادا للسهل المغربي "تريفة" وارتفاعه متوسط يتراوح علوه ما بين 200م و600 م[1] يشقها الطريق الوطني رقم 7الرابط بين دائرة مغنية ومرسى بن مهيدي وتربط بين قراها وبلدياتها طرق بلدية.ومسيردة جزء من شمال إفريقيا، فتاريخها مشترك بأهالي هذا الموقع الاستراتجي المحادي للبحر الأبيض المتوسط، بحيث أن المتتبع للأحداث التاريخية لشمال إفريقيا، يجد هناك شواهد خلفتها الحروب والمعارك والانتفاضات وما تركته من آثار وذكريات،لا يمكن التغاضي عنها أو إنكارها،ومنه شعوب كثيرة ومختلفة الأصول مرت بهذه المنطقة كالرومان والوندال والفنيقيون والعرب، ومنطقة مسيردة مازالت تحتفظ بكثير من هذه الذكريات والآثار التي يرجع عهدها إلى العصور القديمة والوسطى[2].أما بالنسبة لتسمية المنطقة ب"مسيردة" وأصل سكانها فقد روى الباحث الفرنسي الملقب " بقبريال أديسيو " على لسان بعض الجغرافيين القدامى أن السكان الدين يسكنون شرق ملوية هم "المسيسليان" وأن مسيردة تعود أصلا إليهم وإذا ما عدنا بهم إلى تاريخ القرن الثالث فإنهم كانوا يسكنون قسما من موريتانيا القيصرية.كما أن الآثار الرومانية ما تزال موجودة في المنطقة،لا سيما على الساحل بين مرسى بن مهيدي ومدينة الغزوات قرب "بيدر" و"واد الكواردة" و"باب المحصر"

[1] - Gabriel Audisio , la revue Africaine , société de géographie n68 année1927 p76

[2] - التيجاني الزاوي،الأغنية الفلكلورية في مسيردة مضامينها وفنياتها ،بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في الأدب الشعبي جامعة وهران 19 88/1987

و"باب اليهودي" و"القلعة" و"بوزواغين"، وقد عفا الزمان على الكثير منها، بحيث يمكن أن تظهرها الحفريات في المستقبل، ومما يثبت هذا ما يراه البكري بحيث أنه يتحدث عن بلدة تسمى "بلاد تبحريتي" تقع في مصب وادي "الكواردة" التي تعرف الكثير من الآثار الرومانية[1].كما أن تسمية "مسيردة" في تقدير "روني باسي" جماعية جاءت نتيجة مرور ابن خلدون بالمنطقة،وهو يرى أن عبد المؤمن بن علي بعد توليه السلطة في1130م حطم في معركة واحدة مجموعتين غماريتين، إحداهما من "مزردع"، وهذه المعركة التي يشير إليها دارت رحاها في "تاسغيموت" جنوب مراكش، والغماريون ليسوا من أصل زناتي كما هو الحال بالنسبة لمسيردة[2].

ومن خلال بحثنا عن أصل تسمية مسيردة فإننا وقفنا على روايات عديدة متضاربة بعضها لا يخلو من السذاجة إذ يروي سكانها عن وصول رجل غريب إلى المنطقة سئل عند دخوله إليها عن الطريق التي سلكها فقال لقد اتبعت المسير-ذا فسموها مسيردة، ولعل أهم هذه الروايات ما ذهب إليه الجغرافي الإغريقي سترابو-straon – إذ قال أن ساكني شرق نهر الملوية يطلق عليهم اسم ماسايسلي-masaesylii.بحيث ينتمي سكان مسيردة إلى العرق البربري، فإن تجمعاتهم السكانية تشكلت في قوالب تستمد روحها من الهوية الأمازيغية فتعبر عن تاريخهم والظروف التي عاشوا فيها وهنا يتجلى لنا دور التفسير اللغوي الأمازيغي لأسماء الأمكنة بمنطقة مسيردة وهو ما سنستند عليه في تفسير اسم مسيردة.بحيث يلعب الاشتقاق دورا بالغ الأهمية في البناء العام للجملة الفعلية للغة الأمازيغية فأما السوابق واللواحق فإجراء اشتقاقي من الدرجة الثانية يمس بناء الجملة الأمازيغية، فأما السابقة "S "فتفيد معنى التعدية والصادرة "M" تدل على المشاركة في الفعل أو المفاعلة والتفاعل، أما الكلمات المشتقة المبدوءة بـــAM فلا تدل دائما على صانع فعل معين،إذ أننا فيما يلي سنبين أنها إلى جانب

[1]- El Bakri Abou Oubayd ,description de l'Afrique ,édition de slave Alger 1911p87
[2]- René Bassé ,Nedroma et Traras ,édition de Slane p50

دلالتها على اسم الفاعل Non d agent،تدل أيضا على اسم المفعول Nom d'objet كما قد تطلق على أمكنة معينة وتصير من أسماء المكان"Noms de lieu "على الأقل في صيغها المعتادة والمتداولة مثل "AMSSIRD" أو"AMESSIRD" وهو الحجر أو المكان الذي تغسل فيه الملابس ومن ثم نجد"AMSSIRDI "بمعنى الغاسل أو المكان الذي تغسل فيه الملابس.[1]وقد تعنى أيضا مكان غسل الموتى ومؤنثها TAMSSIRDT بدلالة مسيردي أو مسيردية قد صيغت على الوزن العربي بإضافة الياء، وبخصوص هذا المشتق فهو فعلا يحتوي على صادرتين AM-SS، بيد أن حالته فريدة، إذ أن الفعل منه لا يوظف إلا مزيدا بسابقة SS، ولا يستعمل مجردا هكذا Ird،غير أننا نجد ما يقرب من هذا الجذر، وهو Irid لكنه يستعمل بصيغة الأمر، بمعنى"كن مغسولا ونظيفا"و sired بمعنى يغسل[2].وللدلالة على فعل الغسل، نجد ssird/ssirid" وهذا الفعل يحتاج دائما إلى مفعول به.وقد يكون هذا الغسل محسوسا ماديا،أو يكتسب دلالة أخرى مثالية مجردة.مثل الطهارة ونقاء القلب[3].وفي الجنوب الشرقي من المغرب الأمازيغي نجد موضع الغسل في كل قرية،وقد تجرى عليه بعض التعديلات لتوسيعه وترميمه،إلا أنه يظل "imessired" وجمعه بالأمازيغية هو" Imessirden" ،ولا يمكن بعدما بيناه أن نترجمه بالغاسل، الذي يغسل، ونحن ننعت به ونقصد الموضع الذي يتم فيه الفعل.فإذا كانت هذه الكلمة تدل على القائم بالفعل، فإن الذي سيوصف بها هو المرأة مثلا التي تقوم بالعملية.ونصل أخيرا إلى أن مسيردة هي AM+SS+IRD+A = AMSSIRDA وهي في الغالب AMSSIRD قد تدل على عدة معان فقد تكون قد استمدت اسمها من عيونها ووديانها التي كان الناس يجتمعون فيها لغسل ملابسهم أو نسبة لمكان عقد فيه صلح وتقريب لقلوب مفترقة أو مكان لغسل الموتى ففي جبل

[1]- Dictionnaire kabyle francais p276

[2]- Capitaine justinare manuel berbère marocaine-chleuh, p149

[3]- Cid kaoui dictionnaire francais tachelhit et tamazirt p 213

نفوسة بليبيا نجد مهنة قديمة سمي أصحابها إمسيرديين وهم من يقومون بغسل الموتى إلا أن المعنى الحقيقي للكلمة لا نستطيع تحديده بدقة[1].وفيما يخص أصل سكان مسيردة بشقيها العليا والسفلى، فإنه يصعب إعطاء فكرة دقيقة ولكن يمكن القول حسب بعض المؤرخين أنهم برابرة،وأن أصل القبائل المكونة للمنطقة ينحدر من سلالتين مختلفتين متمثلتين في السكان الأصليين لمسيردة والوافدين العرب مثل أولاد بن يحي وغيرهم وأهل مسيردة ينحدرون من مغراوة، وينتمون إلى الزناتيين وإلى زيري بن عطية ومن استقر معه في ضواحي وجدة.ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه على الرغم من تعدد الآراء والأقوال حول تسمية المنطقة وأصل سكانها، فإننا نرى أن المجتمع المسيردي يحمل إلى حد بعيد ملامح القبائل الأمازيغية وذلك من خلال التسميات والمصطلحات الموجودة بالمنطقة كأربوز،وأكعاش،وأغرم، وأيدور، وأجدو، وأقبوب، وأسفط[2].

وتعتبر مسيردة من القبائل التي تصدت للاحتلال الفرنسي حيث أكد قائد ندرومة "النقاش"رفض مسيردة تقديم ولائها للجنرال "كافينياك" في مارس 1846م وهذا ما يفهم صراحة من قول سكان"السواحلية" و"جبالة" لهذا القائد "تقدم ولاءنا للجنرال كفنياك ولا ننتظر سكان مسيردة أو غيرهم".إذ لم يكن من السهل للعدو أن تستسلم مسيردة للعدو، وما البلاء الحسن الذي أبدته مع الأمير عبد القادر في معركة"الكركور"بسيدي إبراهيم لخير دليل على ذلك وباعتراف فرنسا[3].ولقد استقبل الأمير عبد القادر بحفاوة من طرف أهل مسيردة بعدما تخلت عنه قبائل المغرب بأمر من مولاي عبد الرحمن المغربي[4].وقد قسم الاحتلال الفرنسي منطقة مسيردة إلى قسمين يفصل بينهما الطريق الوطني رقم7الرابط بين مغنية ومرسى بن مهيدي.فالقسم الشمالي بين البحر والطريق

[1] - المبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008،ص34

[2] - Gabriel Audisio , la revue Africaine , société de géographie n68 année1927 p81/82

[3]- Azan Paul sidi brahim , revue d'Afrique , l'auditeur militaire 10 rue d'auton BD st Jermain 118 parisp369

[4]- IBIDI p82/83

سمي ب"مسيردة تحاتة" بقيادة الجنرال الفرنسي بيدو " Bedau " في سنة 1843م أما القسم الجنوبي بين الطريق الوطني والحدود الجزائرية المغربية بقيادة الجنرال "لمورسيير" وسمي ب"مسيردة الفاقة".وظلت المنطقة تحت ضغط الحكم العسكري إلى غاية 1922م حيث خضعت للسلطة المدنية، وعليه قسمت إلى عدة دواوير منها لبخاتة، وبني سدارت، ولقزاوة، ورياش بيدر، وأولاد بن عايد، وأولاد سيدي سليمان، وأولاد بن يحي ولمهادة، ولكواردة، ولعنابرة ، ولهوارن[1].

تبحريت

الظاهر أن جذرها بحر" BEHHER "بمعنى حرث الأرض[2]،وأما" TABEHIRT" فهو الحقل بلغة بلاد القبائل[3]،وتبحريت أو" TABEHRIT" كما وردت في المصادر، فاسم مؤنث بمعنى الحقل أو المرعى،وقد وردت في المعجم الأمازيغي الليبي تبحيرت وجمعها تيبحيرين ومعناها الأرض المنبسطة المشجرة بنوع محدد من النبات.وهي كلمة أمازيغية بامتياز وليس لها علاقة بكلمة البحر أو البحيرة العربيتين وتنطق بالعامية المسيردية وبالمغاربية البْحِيرة.نجد هذه التسمية تتكرر في مواقع عديدة من بلاد المغرب الأمازيغي وفي بلاد القبائل الجزائرية وقبالة جبل تاملولت إلى الشمال الغربي من يفرن الليبية[4].ولا زالت بقايا هذه المدينة ظاهرة إلى يومنا هذا وقد ازدهرت خلال القرن العاشر الميلادي واكتشفها حديثا الجنرال "ماك ماهون" في جوان 1850م[5].وقد أشار البكري إلى جمال المدينة وأهميتها الإستراتيجية المستفيدة من موقعها المتميز قبالة رأس القلعة الواقع 2,5 شرقا من خط غرينتش ويرتفع بأكثر من81م عن سطح البحر من مدينة ترنانا إلى تبحريت عشرة أميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر ولها أسواق جامعة،

[1]-Cabannes (R),Ruffié (j) étude hémotypologique des populations berbères de M'sirda p294-314

[2]- Dictionnaire kabyle français p99

[3] - Ali amaniss dictionnaire tamazigh francais p09

[4] - فاطمة المعلول يفرن، دراسة في جغرافية المدن، منشورات تاولالت ص34

[5]- la revue africaine 1857/168

وهي محط للسفن ومقصد لقوافل سجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مطغرة وهم أعدل من هناك من قبائلهم.ويبدو أن هذه المدينة قديمة المنشأ إذ يضيف البكري فيقول:جدد مدينة تبحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والأربعة مائة.أما حسن الوزان فيقول عنها "مدينة صغيرة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط وبقربها جبال وعرة لكنها كثيرة السكان وأهل تبحريت نساجون إلا القليل منهم ولهم عدة ممتلكات مغروسة بأشجار الخروب وينتجون العسل بكثرة".وعنها يقول مرمول لويس" مدينة مشيدة بمنطقة آهلة منذ العصر الروماني سكانها قوم من البربر فقراء يعيشون على زراعة الشعير وإنتاج العسل والنسيج تحيط بها جبال وعرة، كانوا في صراع دائم مع الإسبان إلى أن توصلوا أخيرا إلى عقد صلح، هُجرت المدينة لصعوبة العيش بها.

المزاور

هي كلمة أمازيغية مشتقة من "أمزاور" والتي تعني المولود الأول، و"تمزاورت" الدالة على المولودة الأولى أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "ئمزوورا" بمعنى الأولون و"تمزوورا" للدلالة على الأوليات.كما أن هذا المصطلح عرب بحيث نقول باللغة العامية "مزوار" للدلالة على أول طفل يولد، و"مزوارة" للدلالة على الطفلة الأولى ويوجد هذا المكان في دائرة مرسى بن مهيدي في الجهة الشمالية من منطقة تلمسان[1].

أمسوان

يدل هذا المصطلح الأمازيغي على الهضبة الصغيرة الحجم.وهي تعرف في علم أشكال الأرض بالنتوء الصخري الغير مرتفع،والقليل الانحدار[2].توجد هذه المنطقة بمرسى بن مهيدي بالقرب من المنطقة المسماة "ورياش".

[1]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen2008 p222.

[2] -بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص560

عين عجرود

يدل لفظ عجرود على طائر الخفاش أو الخفدود،والذي يسمى كذلك بالأمازيغية "ودجرود" وهو الحيوان الثديي الوحيد الذي يستطيع الطيران[1].والخفافيش نجد أن أيديها وسواعدها تحولت كأجنحة تطير بها.وكانت تنتقل بالسماء المظلمة في العصر الإيوسيني منذ 50 مليون سنة وأثناء هذه الفترة تغيرت ملامح هذا الحيوان قليلا.وهذا ما بينته الحفائر التي عثر عليها في أوروبا وشمال أمريكا.ويوجد حوالي ألف نوع من الخفافيش وهي تعادل ربع عدد أنواع الثدييات، وتنقسم الخفافيش لمجموعتين كبيرتين هما: egachiroptera, or megabats أو الخفافيش الكبيرة وتعرف بآكلة الفواكه وتوجد في المناطق الاستوائية بأفريقيا وأستراليا والهند[2].والخفافيش الصغيرة التي تسمى باللغة الأجنبية Microchiroptera, or microbats آكلة مختلف الطعام ابتداء من الثدييات الصغيرة حتى الأسماك.وهي أكثر انتشارا.وبصفة عامة كل الخفافيش تنشط ليلا أو مع بزوغ الفجر أو ظهور الغسق، وكثير من الخفافيش الليلية تعتمد على جهاز سونار للطيران والعثور على الفريسة.وكثير من الخفافيش التي تطير بالغسق والغروب لديها بصر يمكنها من الإبصار في المستويات الدنيا من الضوء. لكن الخفافيش التي تعيش بالجزر المنعزلة والتي تقل بها الفرائس تطير بالنهار.وما يجدر ذكره أن عضة الخفاش قد تسبب مرض الكلب(السعار)**.**ولقد عرف مؤخرا أن الخفافيش لها فوائد.من بينها أنها عدو طبيعي للحشرات التي تطير ليلا وتقوم بتلقيح حوالي 500 نوع من النباتات كالموز، والبلح والمانجو والتين وتفرز أيضا سمادا غنيا بالنتروجين يطلق عليه جوانوguano.تتواجد الخفافيش في كل أنحاء العالم من المناطق الباردة إلى المناطق الحارة حتى بالغابات الاستوائية المطيرة[3].ولأنها تستطيع الطيران لمسافات طويلة نجدها وصلت الجزر المنعزلة والغير مأهولة بالمحيطين الهندي

[1] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 50

[2] - Didier Clech ,légendaires oiseaux de nuit ,éditon MENS SANA 2011p 48

[3]- Henri Le Louarn,Jean Pierre , les rongeurs p63

والهادي ومعظم أنواعها آكلة للحشرات.وتفضل الأماكن التي بها الطعام الوفير والملاذ الآمن.لهذا تفضل المناطق الحارة لوفرة الحشرات بها طوال العام[1].والخفافيش التي تعيش على الفواكه الطازجة تمتص عصيرها ليلا.كما نجد نوعا منها يسمى الخفاش القزم الذي يعيش بالمنطقة الاستوائية بأفريقيا والذي يزن 170 غرام لابد أن يأكل 500 غرام من الفاكهة الطازجة كل ليلة أي حوالي خمس مرات وزنه. وتنام الخفافيش نهارا بالكهوف وتجاويف الأشجار والمباني وفروع الأشجار وغصونها وتنام وتستريح معلقة أرجلها الخلفية ورأسها للأسفل.وبهذا الوضع المقلوب لا تستهلك طاقة.لأن وزن جسم الخفاش يعلقه ويجعله مثبتا في مكانه.ومعظم أنواع الخفافيش تعيش في مستعمرات تضم الآلاف لتتجمع أسفلها نفاياتها والسماد المسمى بالجوانو guano.وفي العديد من البلدان يجمع هذا السماد ليخصب المحاصيل وكان يستخلص منه المواد المتفجرة لوجود المواد النتيروجنية به فالخفافيش تتجمع في كل البيئات المختلفة وتتواءم معها وتمارس البيات الشتوي[2].وعندما تطير الخفافيش ليلا للبحث عن الطعام ترى وتشم وتسمع وتصدر أصوات ترددية مرتدة لتهتدي بها وتتعرف على طريقها ولتتجنب الارتطام بعائق يعترض طريقها فالخفافيش الصغيرة Microchiroptera الرنانة نجدها تعتمد في طيرانها على نوع من السونار sonar الذي يعتمد على الإنصات لصدى الصوت ليهتدي به في طريقه[3].فيصدر الخفاش نبضات صوتية قصيرة لها تردد عال فوق قدرة الإنسان أن يسمعها بأذنيه.فتنتشر موجاتها أمام الخفاش الطائر فترتطم بأي عائق في طريقه فترتد الأصوات كصدى ليترجمها بسرعة ويقدر المسافة بينه وبين هذا العائق وسرعته بالنسبة للبعد منه وحجم الأشياء من حوله ولاسيما أثناء الظلام فيدير اتجاهه متجنبا الاصطدام به[4].وعلى جانب آخر معظم الخفافيش الكبيرة المسماة باللغة الأجنبية Mégachiroptera, or

[1]- محمد أسوس، معجم حيواني فرنسي وأمازيغي وعربي ص 64

[2] - Didier Clech ,légendaires oiseaux de nuit ,éditon MENS SANA 2011p 48

[3]- IBID p50

[4] - Henri Le Louarn,Jean Pierre , les rongeurs p64

megabatsآكلة الفواكه نجدها لا تستعمل وسيلة صدى الصوت باستثناء الخفافيش التي تسكن الكهوف والمغارات فتستخدم جهاز تحديد الصدى داخل الكهوف وعندما تخرج للخارج تعتمد على الرؤية والشمأما عين عجرود كمنطقة فهي عبارة عن شاطئ بمرسى بن مهيدي في الجهة الشرقية نحو شاطئ مسكاردة[1].

أكركور

تعني الحجر المتراكم على شكل هرم[2]،أو الحجر الصخري الضخم أو الحجر الذي يغطي ضريحا أو قبرا،وهذه الكلمة قديمة وهي أمازيغية بامتياز ويرجع محمد شفيق أنها أصل الهرم المصري الذي طوره المصريون ليرتفع ارتفاعات هائلة ويتميز بتعقيدات هندسية فريدة إلا انه احتفظ بأنه نوع من المقابر الخاص بالشمال الإفريقي[3].أما أكركور الذي عُرِّب فصار الكركور منطقة آهلة تقع في الواجهة الشرقية لمقام سيدي محمد بن يحي، هذا التجمع مكون من أسر تنتمي إلى قبيلة أولاد بن يحي نزحت إلى هذا المرتفع الجبلي من أجل الاستقرار[4].

بيدر

هي قرية ساحلية،وقد ورد ذكر القبيلة في كتاب التصور والتصديق لأبي الفيض الصديق باسم "بيدر" فأما البَيدَر في اللغة العربية هو الموضع الذي يداس ويعزل حب القمح والطعام ثم يكدس[5].أما في اللغة الأمازيغية فالأصل في الجذر" beder" أو ebeder"وهو النشاط والانفعال والحماسة،وأما buder في أمازيغية أهل النيجر فتعني عدم الخضوع والانصياع [6].

حد الصبابنة

[1]-Atlas de l'environement de Tlemcen p145

[2]- Capitaine justinare manuel berbère marocaine-chleuh,librairie orientale; paris p 119

[3] - أنظر محمد شفيق، حفريات في اللغة، ص12- 25-26

[4] - محمد بكاي الأبعاد النفسية لأسماء المواقع في منطقة السواحلية ص 06

[5] - الجوهري تحقيق عبد الغفور عطار الصحاح دار العلم للملاين ،ط4،بيروت1990 ، 949/3

5-Cid kaoui ,dictionnaire francais tachelhit et tamazirt,p21

هي دشرة ببلدية مسيردة الفواقة قد يكون اشتقاقها من الفعل"seben" "صبن" ونقول أيضا "sabun" بمعنى الصابون[1].الذي نغسل به الأشياء.وفي لهجة مسيردة نقول "المصْبَن" وهو المكان الذي نغسل فيه الملابس هذا الجذر في الأصل كلمة فرنسية savon" ذات الأصول اللاتينية "saponis" ونقول أيضا "savonner "بمعنى غسل مستعملا الصابون كما نجد في القاموس الأمازيغي "تصبانت" و"أصبان" بمعنى السواد أو الأسود ومؤنثها السوداء فيمكن أن يكون معنى الصبابنة السود أو تكون مشتقة من "asebaben" بمعنى الحاجب.

سوق الثلاثا

إن سوق الثلاثا قرية بمسيردة التحاتة، يرجع البعض أصل هذه التسمية إلى سوق كبيرة كانت تقام بالمنطقة أيام الثلاثاء إلا أننا نظن أن أصل التسمية أمازيغي بحث،لانعلم شيئا عن هذه القرية إلا أننا نرجح أنها نفسها الثلاثا دي ودان القرية المعروفة الواقعة اليوم بنواحي مسيردة التحاتة و"إثلاثْ "أو "ثْلاثْ " في الأمازيغية تعني الوادي وجمعها "إثلاثنْ" وقد تعني الأرض المنخفضة بالنسبة لما جاورها وهذه التسمية شائعة في جبل نفوسة وإقليم الريفن،وبني زناسن،وفي كتاب وصف إفريقيا للوزان نجد مدينة صحراوية قديمة متاخمة لليبيا تعرف ب"ودان"، وأما "دي" فتعني بالقرب أو بجانب .

تعدامت

هي دشرة ببلدية باب العسة، مشتقة من الفعل "عدم" وهي في الأصل كلمة عربية والعدم بمعنى الافتقار،أو اللاوجود وبإضافة التاء في أول الكلمة وفي آخرها فإنها تدل على الاسم المؤنث ومذكرها أعدم [2].

بوزواغي

[1] - Maurice dray Dictionnaire francais berbere,hartman,paris 1999 p624

[2]- محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص 68

هي منطقة بمسيردة معروفة بآثارها الرومانية،الكلمة مكونة من مقطعين "بو"و"زواغي" المشتقة من زواغة إحدى أكبر القبائل الأمازيغية[1]المعروفة وهم بطون كثيرة فمنهم بنواحي قسنطينة وطرابلس والشلف وفاس وآخرون[2].ونذكر أيضا من القبائل المسيردية المعروفة خلال القرن العشرين لمهادا،**و**البخاتة **و**بني صدراتة **و**أولاد بن شعايب والبغادة،والزحاحفة، وبوشامات، وأولاد الملوك.كما نجد أيضا بعض التجمعات السكانية الأخري بعضها اضمحل مع الزمن والبعض مازال إلى يومنا هذا:مثل زكنو، ودارالغزوري، وتلوين،ومريقة، ويمبو، وتمرشالت.

أربوز

قرية فلاحية بمسيردة الفواقة،ونجد في المعجم الأمازيغي كلمة " أربوز" ومعنها عصر الزيتون عن طريق رفسه بالأرجل[3].ويبدو هذا التفسير منطقيا ذلك أن زيت الزيتون ظل لقرون طويلة الغذاء الأساسي لسكان مسيردة فأما طريقة العصر بالأرجل فهي طريقة شائعة عند الأمازيغ.كما أن مصطلح "أربوز" يدل على ثمرة تشبه حبة الفرولة لكنها أكبر حجما منها تقطف من الشجر المسمى ب"arbousier"[4]

بوفكارن

هي دشرة ببلدية مرسى بن مهيدي وهذه الكلمة تتكون من مقطعين أولا "بو" تفيد الملكية و"فكارن"معناها السلحفاة باللغة الأمازيغية وهي في الأصل "إفكر" "IFKER" في الجمع "إفكران" "IFKAREN" أو نقول "Fekrun" وجمعها "iFkeran" بأمازيغية أهل الريف[5].

الكواردة

[1]- Maurice dray Dictionnaire francais berbere,hartman,paris 1999 p50

[2]- phillipe lefevre-witier etude hemotypologique des populations berbères de msirda fougha p205

[3] - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008،ص56

[4]- Dictionnaire deu français avec phonétique et étymologie p87

[5] - محمد شفيق أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ص40

هي قبيلة بمسيردة التحاتة على مشارف الوادي المسمى "واد الكواردة" لا نعلم شيئا عن نشأة هذه القبيلة إلا أننا نجد في معجم أهل نفوسة بليبيا أن كوردي أو أكوردي هو البرغوت وجمعها أكوردان[1].

صرمرام

هي قرية في بلدية مرسى بن مهيدي[2]،وأما أصل الكلمة فمشتق من الفعل "SEREM" بمعنى قاس،وكلمة "سرم" SERREM فمعناها وضع اللجام على رأس البغل[3]، ويقال في لهجة مسيردة "السْرَم" بمعنى اللجام.

علوية

هي دشرة تقع في سفح سلسلة جبال مسيردة الغربية وفي المعجم الأمازيغي نجد" ullaعa" أو" ullaعi" للدلالة على طول الرِجل[4].ويدل الجذر"aعel "على الامتداد والطول، والجذر في الأصل مأخوذ من اللغة العربية فنقول علا في المكان يعلو علوا وعليَ في الشرف ونقول فلان من عِلِيَة الناس، وهو جمع رجل عليّ أي شريف رفيع[5].

قبيلة القناينة

إن لفظ القناينة مشتق من الكلمة الأمازيغية أقوني" aguni" وتعني المنطقة الجبلية[6] والسكان الذين يعيشون بها هم سكان الجبال أو القناينة.وهي منطقة وعرة صعبة المسالك لا يمكن وصولها إلا ببذل الجهد توجد بدائرة مرسى بن مهيدي.

إغمير ن

[1] - أنظر أماول ، معجم أمازيغي ليبي ص 89

[2]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p70

[3]- Maurice dray Dictionnaire francais berbere ,hartman,paris 1999 :710

[4]- Cid kaoui dictionnaire francais tachelhit et tamazirt p28

[5] - الجوهري تحقيق عبد الغفور عطار الصحاح دار العلم للملاين ،ط4،بيروت1990 ص 230

[6] - IBID p42

هو دوار بمسيردة الفواقة وهي تسمية أمازيغية بحيث أن جمعها هو إغمير وتعني زاوية أو ركن البيت[1].

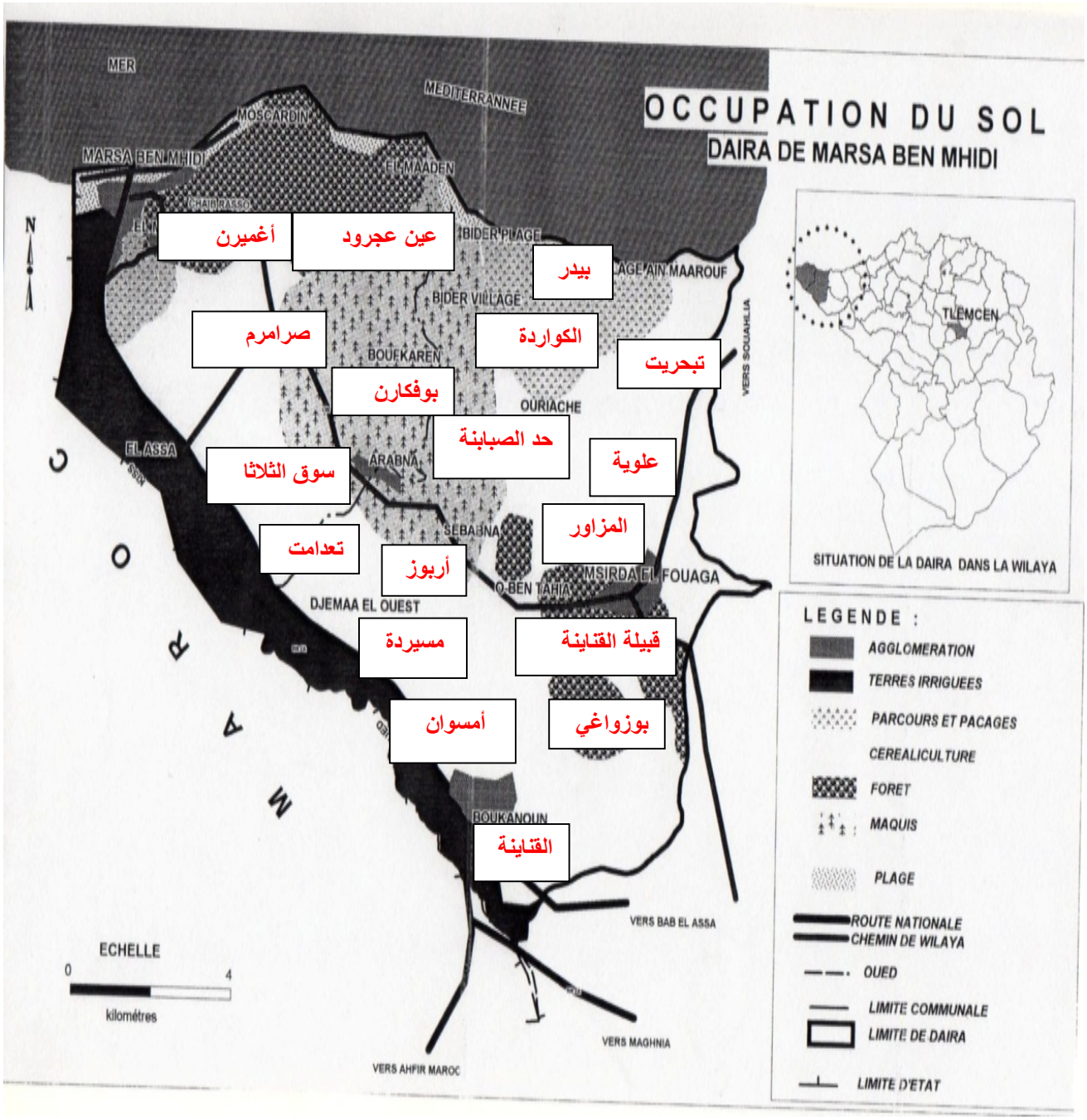

خريطة دائرة مرسى بن مهيدي [2]

4- دائرة فلاوسن

[1]- Maurice dray Dictionnaire francais berbere,hartman,paris 1999 p70
[2]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p70

هي منطقة مشرفة على البحر الأبيض المتوسط في أقصى الشمال الغربي الجزائري، تتشكل من ثلاث بلديات متمثلة في فلاوسن وهي مقر الدائرة، وبلدية عين الكبيرة، وبلدية عين فتاح يحدها من الشمال بلدية بني وارسوس، وبلدية هنين، ومن الجنوب دائرة صبرة،وبلدية حمام بوغرارة، أما من الناحية الشرقية فتحدها دائرة الرمشي، وبلدية زناتة،ومن الناحية الغربية دائرة ندرومة،وبلدية عين النحالة[1].تتقسم منطقة فلاوسن من الناحية الطبيعية إلى قسمين:أولا منطقة الجبال،وثانيا منطقة السهول، حيث تمثل المنطقة الأولى حزاما جبليا يمتد من الجنوب الشرقي لوادي تافنة إلى الشمال الغربي المطل على البحر الأبيض المتوسط، ويعتبر جبل فلاوسن أعلى قمة بها حيث يبلغ ارتفاعه 1136م[2]، وتنمو بهذه السلسلة غابات كثيفة منها غابة "دار بوعسل" و"المنشار" وغيرها.وتمتد حول هذه السلسلة الجبلية وحدات تضاريسية قليلة العلو، وببنيات غير متجانسة تتخللها منحدرات وشعاب وأودية ضيقة، جافة في فصل الشتاء كوادي الخندق، ووادي الدك ووادي السويقة، ووادي كهرة وغيرها من المجاري المائية التي تصب في وادي تافنة المار بالمنطقة[3].أما منطقة السهول فتوجد بالناحية الشرقية للمنطقة على ضفاف "وادي تافنة" وتتمثل في تعاونيتين فلاحيتين "تعاونية تاوية، ببلدية عين فتاح، وتعاونية المهراز ببلدية فلاوسن.

موقع دائرة فلاوسن4

[1] - IBIDEM p193

[2]- Jean camal, monographie de l'agrandissement de Tlemcen, Gulle de la société d'archéologie et de géographie d'Oran 1887 p76

[3]- IBIDp77

4- Voir la carte du prospectus de l'office de tourisme de TLEMCEN .

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة فلاوسن**

فلاوس

تعتبر منطقة فلاوسن من بين المناطق الأمازيغية بولاية تلمسان، وهذا نظرا لوجود دعائم ثقافية وأنثروبولوجية لا زالت تحافظ عليها حتى الآن.كما يتجلى ذلك في اسمها الأمازيغي المركب من "أفلا" ومعناها فوق وأعلى،و"أوسن" التي معناها القرية[1] بالإضافة إلى التركيبة السكانية لهذه المنطقة فهي تعود إلى مزيج بين القبائل الأمازيغية والعربية والتي كلها تنضوي تحت قبيلة بني مسهل التي هي إحدى قبائل تزارة وقد ظهرت في منتصف القرن السادس عشر1548 م تحت لواء الولي الصالح سيدي عبد الرحمن اليعقوبي.ولقد نشأت هذه القبائل على بقايا قبيلة كبيرة تدعى بالكومية،وهي قبيلة بربرية تكونت من المزارعين،ومربي المواشي،كانوا يتكلمون اللهجة الزناتية بحيث يقول ابن خلدون" كومية وهم المعروفون قديما بصطفورة ،وهم من ولد فاتن"[2].ولقد كانت قبائل تزارة ومنها قبيلة بن مسهل من أعظم قبائل الدولة الموحدية حيث حاربت مع عبد المؤمن بن علي في إفريقيا وإسبانيا وفي ذلك يقول ابن خلدون"كان لهم كثرة موفورة، وشوكة مرهوبة، وصاروا من أعظم قبائل الموحدين.وربما كانوا رهط عبد المؤمن بن علي"[3].وبعد دخول الأتراك في نهاية القرن السادس عشر بمعنى في1551م،ظلت قبيلة بن مسهل تابعة سياسيا لمدينة ندرومة، وقد جمع الأمير عبد القادر سنة 1839م مجموعة من القبائل منها بن مسهل، وبن خلاد وبن منير، وبن وارسوس تحت قيادة البوحميدي الولهاصي وذلك لمحاربة الاستعمار الفرنسي.وقد شاركت بن مسهل في المعركة المشهورة بسيدي إبراهيم سنة 1845م قرب باب تازة الواقعة بين ندرومة ومغنية حيث يصفها عبد الرحمن الجيلالي فيقول "كانت معركة سيدي إبراهيم الشهيرة التي انهزم فيها العدو رغم توالي النجدات عيله يوم 25 أكتوبر1847م،وذلك أن الأمير عبد القادر كان قد غادر هو وجيشه مكان

[1]- Bassé René, Nedroma et les Traras pub de l'école des lettres d'Alger, Paris 1901 P1-4-5-6-7

[2] -ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، 1391-1971 ج6 ص136

[3] - إسماعيل العربي،المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر طبعة 2 الشكة الوطنية للنشر والتوزيع 1982 ص 214

الدائرة التي كانت بناحية تافنة وبعث من هنالك طلائع للغزوات وكان العدو جاثما بوادي تاوية، فأسرع إليه بعض الخونة من جواسيسه فوصفوا إليه مسير الأمير وما هو عليه حاله،وكان على جيش الاحتلال يومئذ الكولونيل "دوما أنطانياك" فالتقى الجمعان بمكان مرتفع هناك على التل،واحتدم القتال وقتل فيه أغلب جيش الاحتلال،وقضي على أكبر الضباط ومنهم دوما أنطانياك وكوني"[1].وهذا ما دفع الاستعمار إلى سن قانون الإقطاع سنة 1848م الذي تم بموجبه الاستحواذ على عدد هائل من هكتارات الأراضي الجزائرية الخصبة من لدن الفرنسيين،والأسبانيين، والإيطاليين.

تادمايت

لقد ورد هذا الطبونيم في الكثير من مناطق الجزائر الشاسعة فنجد مثلا هضبة تادمايت بولاية أدرار التي تبلغ أعلى قمة بها حوالي 600م، كما نجد بلدية تادميت بدائرة دراع بن خدة في ولاية تيزي وزو،وكذلك بدائرة فلاوسن.أما بالنسبة للدلالة الأمازيغية لهذا المصطلح فهو يعني النخلة القصيرة "le palmier nain"[2].

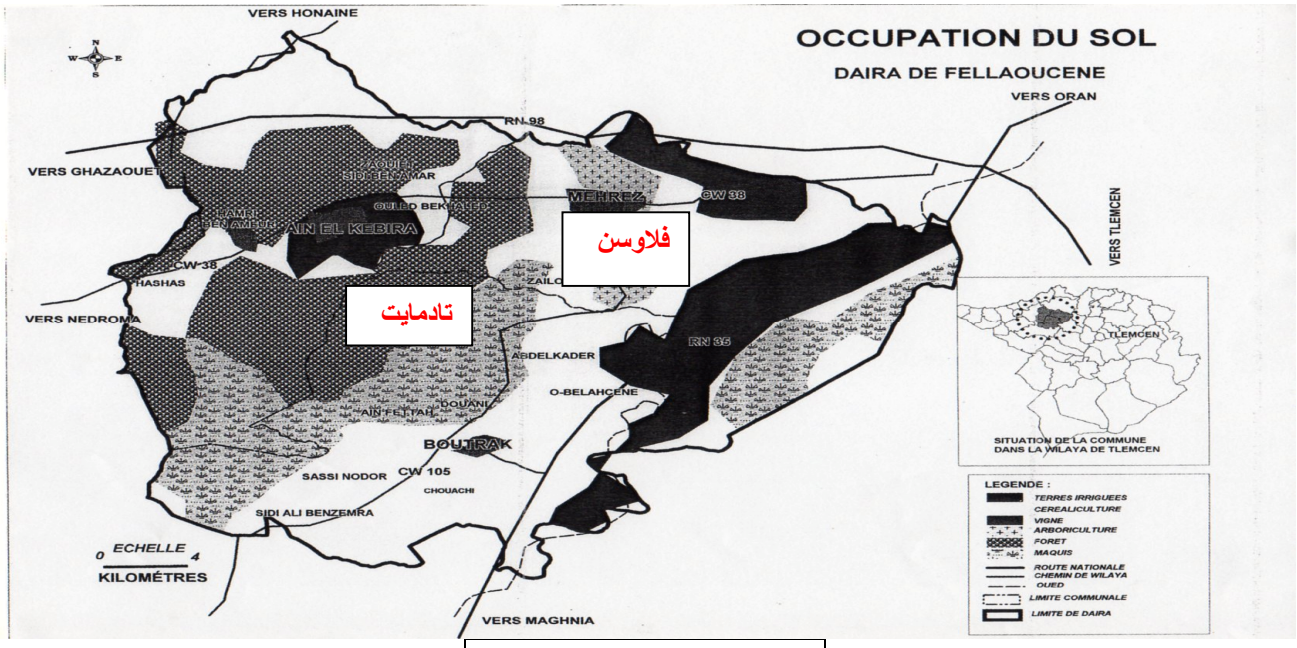

خريطة دائرة فلاوسن3

[1] - عبد الرحمان الجيالالي، تاريخ الجزائر العام ج4 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص 224

[2] -H.Banus, éléments de toponymie, sur l'origine berbere des noms de lieux en Alégerie p35

3- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p193

5-دائرة ندرومة

إن ندرومة من أعرق مدن الغرب الجزائري، الزاخرة بتراث عمراني شاهد على حقبة زمنية زاهرة من التاريخ الإسلامي، خاصة في العهد الوسيط.وقد أسست المدينة في سفح جبل فلاوسن،وهي تمتد على طول منحدر هذا الجبل على ارتفاع 360 متر إلى 470 متر.ويقابل المدينة البحر بحيث تبعد عنه على خط مستقيم يقدر ب6 كلم وتقع بين واديين هما وادي الحمراء من الجهة الشرقية،ووادي الدمين من الجهة الغربية[1].كما تشرف على سهل مزاورو الخصيب،ويحدها غربا منطقة سيدي يوشع التي تبعد عنها بحوالي 18 كلم.أما بالنسبة لموقعها الإداري فندرومة مقر بلدية ودائرة تابعة لولاية تلمسان، تقدر مساحتها بحوالي 140 كلم مربع،يسكنها حوالي 22600 نسمة.يحدها من الشمال دائرة الغزوات ومن الغرب دائرة مغنية ودائرة باب العسة ومن الجنوب دائرة الرمشي ومن الشرق دائرة بني صاف التابعة إداريا لولاية عين تموشنت.ترتفع ندرومة عن سطح البحر ب650متر فهي منطقة متوسطة الارتفاع تتكون إداريا من بلدية ندرومة وبلدية جبالة[2].

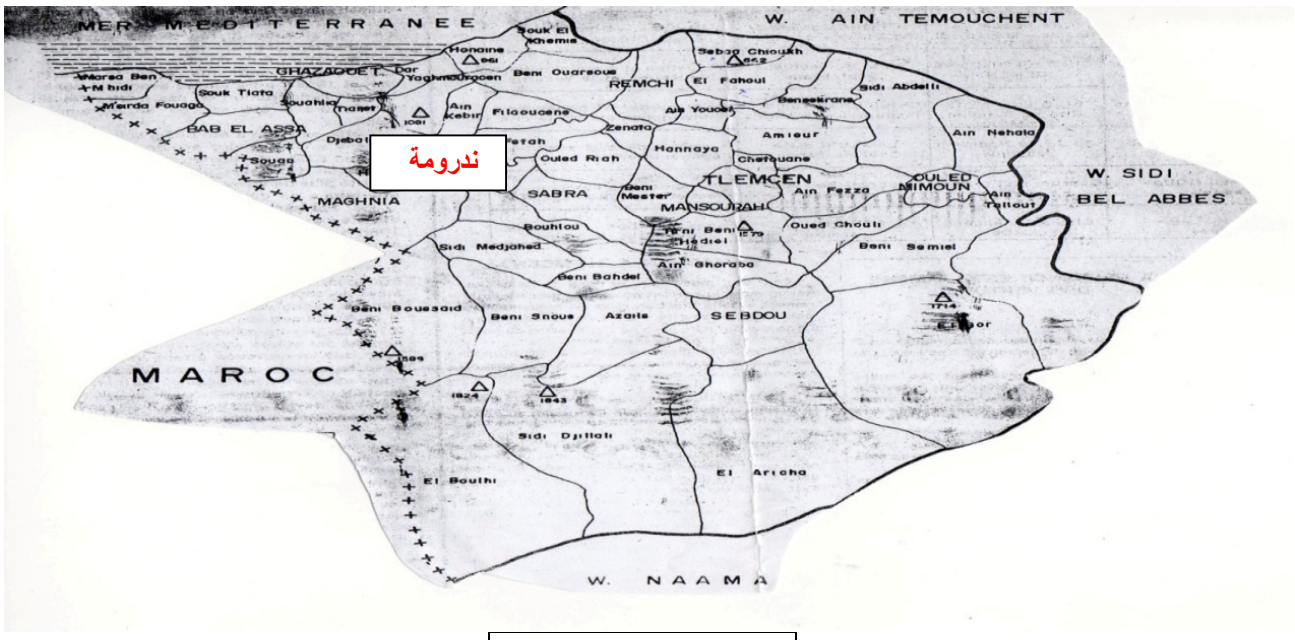

موقع دائرة ندرومة3

[1] - أنيسة بركات، مدينة ندرومة عبر العصور، محافظة في الملتقى الأول حول تاريخ مدينة ندرومة ونواحيها ص 20

[2] - Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen p188

3- IBID p189

***أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة ندرومة**

ندرومة

إن مصطلح ندرومة وفق الطرح الخلدوني يعود إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والحادي عشر ميلادي)،وهو اسم يعتقد أنّه اسم لقبيلة بربرية من الكومية[1]، ولا يبتعد عن هذا المعنى ما ذهب إليه البكري[2].الذي يحدّد المدينة بأنها توجد بسفح جبل عال يدعى فلاوسن،وحدّد موقعها، ووصف طبيعتها وما تزخر به جمال الطبيعة وثرائها، ففي شمال وغرب البلدة تمتد سهول خصبة وأراض مزروعة وهي على بعد عشرة أميال من البحر، وهي بلدة عظيمة محاطة بأسوار، ومسقية بواد على جوانبه بساتين تنتج من الفواكه والثمار من كل نوع، ويربطها بالبحر مجرى وادي ماسين، ينتهي إلى مرسى ماسين، ويصفها الإدريسي الذي عاش في القرن السادس الهجري بأنها مدينة كبيرة عامرة، آهلة، ذات سوق وسور، ولها مزارع كثيرة ولها واد يجري في شرقها،وعليها بساتين وجنات عامرة وسقي كثير.

ولعلّ ذكر اسم فلاوسن عندما يكون القصد ندرومة، لا يعكس إلاّ القرية البربرية التي تعود إلى العهد الذي يسبق ظهور اسم ندرومة الرومانية العربية الإسلامية،التي تأسست على يد الأفارقة وتذهب بعض الآراء إلى أنّ أصل كلمة ندرومة يطلق على مدينة كانت تدعى مدينة البطحاء،أو فلاوسن،الذي هو اسم الجبل الذي يحمل هذا الاسم في الوقت الحاضر.ففلاوسن إذن ترتبط بهذه البيئة التي وصفها الدارسون بثراء طبيعي،وخصوبة أرض معطاء،وبساتين غناء، فيها تنوع الفواكه والثمار،هذا لمّا يتعلق الأمر بالمدينة بين الأصل البربري والنشوء العربي الإسلامي،فكيف يكون لندرومة ارتباط بتأثير حضارات يذهب البعض إلى تحديد بصماتها التاريخية والنشأوية،انطلاقاً من محاولة التأصيل لطبونيم ندرومة،وهي المحاولة التي تلامسه من

[1] - هو اسم قبيلة بربرية من فرع بطون الكومية الذين هم بني فاتن بن نمصيت بن ضريس كما ذكر ابن خلدون.

[2] - البكري أول من ذكر اسم ندرومة،وعاش في القرن الخامس الهجري

رواية مفادها أنّ هذه البلدة قد شيّدت قديماً من قبل الرومان،على شاكلة روما ومنه أخذت ندرومة الاسم المركب "ند"و"روما" أي مثيلة أو شبيهة روما العاصمة الأيطالية، وهي رواية غير مؤسسة تحدث عنها ليون لافريكان وغيره وعارضها غيرهم،وهم كثر لانعدام ما يدلّ على ذلك من نصوص مكتوبة،ولا آثار مادية،ومنهم من يذكر بأنها أتت من معنى ضدّ روما،وهذا الرأي يفنّده من يرى بأنّ ندرومة ليست من المدن الرومانية.كما تذهب روايات بطرح آخر مفاده أنّ ندرومة يقابلها باللغة الأجنبية Lakama de Plote[1]،وقد فنّده ماك كارتيMac Karty[2].

ويذكر بارجيس أنّ ندرومة هي سيقة عاصمة صيفاكس،وهي رواية بدورها فنّدت من قبل علماء الآثار.ولعلّ هذه المعلومات التي تحصر مجال الطبيعة لا تنفصل عن معلومات الأرض في ظلّ تلازم العلاقة بين المحيط البيئوي وما حوى.كما أن معنى كلمة ندرومة بحسب بعضهم أتت من "ضد" رومة أو "ند" رومة بمعنى تشابه رومة غير أن هذا الرأي تمّ التحفظ عليه ــكما سبقت الإشارةــ لأن مدينة ندرومة ليست من المدن الرومانية.وهناك رواية أخرى، ملخصها أنّ ندرومة هي متطورة عن عبارة "نظروا الماء" وهذه العبارة ــ بحسب الرواية ــ قد نطق بها الفرسان العرب الذين أتوا من تلمسان نحو هذه الناحية ولما رأوا ماء البحر كانت عبارة مسكوكة "نظروا الماء"التي تحولت إلى ندرومة،وهو رأي ضعيف، فالعبارة المسكوكة تعبر عن وصف لحدث،وأما الطبونيم أو الاسم المكاني فهو في وضعه للتعيين والتمييز، وثمة فرق بين الوصف والتعيين في اللغة.في حين يرى آخرون أنّ ندرومة لفظة بربرية "تنضرومت"ثم عرّبت،ومعناها توسيع السهل في سفح الجبل،وهو معنى يحمل غموضاً أيضا لكون التوسع يكون بالتطور والتغير،وذلك عبر الحقب المتعاقبة وبالتالي فهو

[1] -يذهب إلى هذا الرأي لزيس بييس Louis Piesse (رأي غير صحيح).

[2] -يؤكد على وجود هذه المدينة بالضفة الشمالية لوادي تافنة (في الداموس) ، في ناحية بني مسهل بدليل مادي إذ وجد بها ميدالية برونزية.

يدل على الحدث الاستمراري فهو إذن تغير يتتبع بالوصف،إما يعين أو يحدّد بالوصف فهو الثابت ومنه المواقع،كما أنّ هذه الرواية تفتقر إلى التأسيس العلمي،إلاّ ما ورد شفاهة في روايات شعبية[1].أما ابن خلدون، فيذكر أنّ مدينة ندرومة،اسم لقبيلة من بطن الكومية الذين يعرفون بصطفورة، لهم بطون ثلاث: ندرومة،مغارة بني يلول وأحفادهم كثيرون،منهم بنو عابد،قوم الأمير عبد المؤمن بن على[2].ومع تعدّد الروايات واختلاف الطروحات،وتنوع الآراء وكثرة الاقتراحات، يضيع الدارس أو الباحث أمام زخم المعلومات ونذرة الحقائق لغياب التأسيس التاريخي،أو تأكيد القرائن بل وفي أغلب الأحيان هي مجرد فرضيات تطرح في فضاءات الرواية تحتاج إلى محك البحث والدراسة[3].

أغبال

إن مصطلح "أغبالو" أو "أغبال" أمازيغي الأصل يدل على عين الماء، وفي اللغة الأمازيغية يصغر الاسم المذكر على صيغة مؤنثة ما لم يكن له مؤنث من لفظه فمثلا "تاغبالوت" تدل على عيينة الماء، وجمع التكسير هو "ئغبولا"بمعنى عيون الماء[4].وفي علم المياه هي نضح مياه من خلال الأرض دائم أو فصلي يسمح بوجود نباتات رطبة لكنه لا يعطي أبدا جريانا كافيا لتأسيس مجرى مائي أولي[5].

باب تازا

هي كلمة مخضرمة مكونة من المصطلح العربي باب،والمصطلح الأمازيغي تازا[6] بحيث أن منطقة تلمسان معروفة بالعديد من الأبواب الشاهدة على التاريخ العريق لهذه المدينة، فنجد مثلا وإلى يومنا هذا العديد من أسماء الأماكن التي تبدأ بالمصطلح باب

[1]- Maurice dray Dictionnaire francais berbere ,hartman,paris 1999 p710

[2] - ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، 1391-1971 ج6 ص136

[3] - أنيسة بركات، مدينة ندرومة عبر العصور، محافظة في الملتقى الأول حول تاريخ مدينة ندرومة ونواحيها ص21

[4] -محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص53

[5] -د.إبراهيم مذكور معجم المصطلحات الهيدرزلوجيا الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1984ص78

[2]- Phillipe lefevre-witier berberophone genetique et language,journale des anthropologue geographie,strabon,traduction amedee tardieu ,edition librairie de la hachette ,paris 1885, p56

مثل باب الحديد،وباب القرمادين،وباب وهران،وباب الخميس،وباب سيدي بومدين إلى غير ذلك من الأبواب.أما بالنسبة للمصطلح الأمازيغي تازا فقد أشرنا إليه سابقا وهو طبونيم يتكرر في العديد من دوائر منطقة تلمسان وقد ورد بصيغة المؤنث، وهو يدل على عين الماء« la fontaine » وله نفس معنى"تالا" وجمعه هو "تزو".

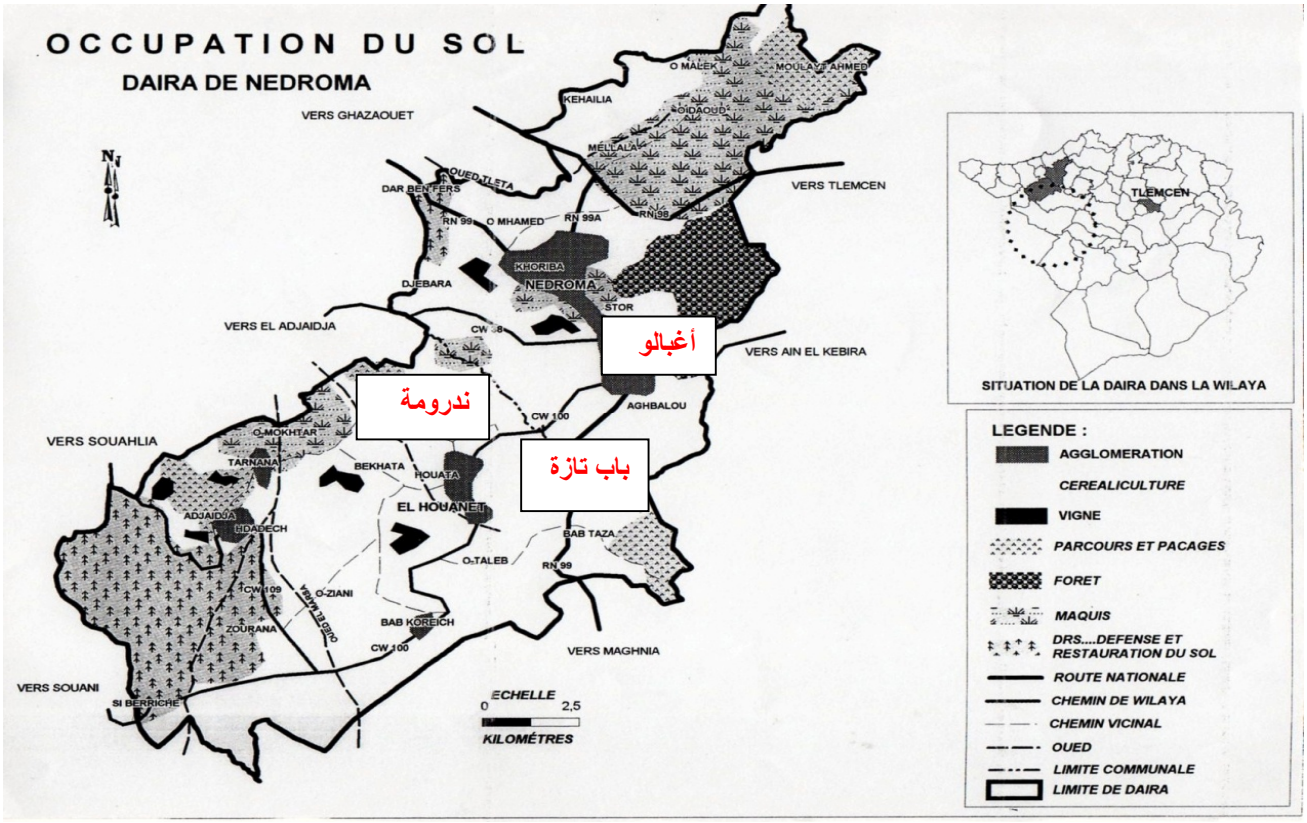

خريطة دائرة ندرومة [5]

6-دائرة باب العسة

إن دائرة باب العسة تقسم إداريا إلى ثلاث بلديات متمثلة في باب العسة ،و السواني وسوق الثلاثا.يحدها من الجهة الغربية المغرب الأقصى، ومن الناحية الجنوبية دائرة مغنية ومن الجهة الشمالية كل من دائرتي مرسى بن مهيدي والغزوات،وأخيرا من الجهة الشرقية دائرة ندرومة وهي تضم مجموعة من أسماء الأماكن الأمازيغية كمغاغة، وأغرم، والزحافة، وتاجمت إلى غير ذلك من الأسماء[1].

[1]- Atlas de l'environnement de Tlemcen p155

موقع دائرة باب العسة[1]

*أسماء الأماكن الأمازيغية بدائرة باب العسة

مغاغة

مغاغة هي قبيلة أمازيغية من شعب لواتة، نسبة الى جدهم الأعلى، لوات الأصغر بن لوات الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتر.ولواتة هي إحدى القبائل الأمازيغية التي كانت تقطن ليبيا خلال الفتح الإسلامي في سنة 643م(24هـ)،وهنالك قول بأن أصل اسم ليبيا الكبرى يرجع إلى تسمية هذه القبيلة التي كانت تقيم في برقة وسرت وأطراف طرابلس وهي أول قبيلة أسلمت ثم أصبحت من أكثر المناصرين للإسلام إيجابية وبرز منهم أول قائد إسلامي من أصول امازيغية وهو هلال بن ثروان اللواتي ضمن حملة حسان بن نعمان سنة 693م(74هـ) في المنطقة[2].كما أن قبائل لواتة كثيرة جدا، ومنها مغاغة المنحدرة من بني ماصل بن لوي، وقد ولد لوى بن لوى ماصلة وينطيطة وكطوف وزائر، فولد ماصل بن لوى غُنزورة،وأكورة، وولد كرطيط سدراتة.ويقال إن مغراوة وهو من زناتة تزوج أم سدراته فكان سدراته أخ أولاد مغراوة لأمهم، وولد كطوف جدانة ومغاغة[3].

---

[1]- Voir le prospectus de l'Office du Tourisme de la Wilaya de Tlemcen.

[2] - القلقشندي ،قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص 70

[3]- تاج الدين أحمد ابن علي ابن عبد القادر ابن محمد المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ص 82

أغرم

هومصطلح شائع في اللهجة الأمازيغية الحالية والقديمة.يدل على كل بناء حصين ومنيع وعال متين السقف بحيث أن الأمازيغ قديما كانوا يبنون كما عهد قوم "إرم" بنايات مشيدة بطريقة صعبة،وتسقفها بالأعمدة، ولازالت على سبيل المثال القصبات في المغرب الأقصى تضم أماكن تسمى "أغرم"[1].كما يوجد مكان بمنطقة مرسى بن مهيدي يسمى بهذه التسمية، وهي كذلك إحدى قرى بلدية سوق الثلاثا ومعناها المدينة المحصنة[2].لوقوعها مسورة بجبال زندل،وقد يطلق على المنزل أو القصر الواسع المتعدد الغرف والمحصن ومؤنثه تغرمت ومجموعه تغرمين و إغرمان[3] وقد اشتقت من الجذر غرم نجد هذه التسمية منتشرة في كامل بلاد الشمال الإفريقي، ففي جبل نفوسة مكانا يسمى "أغرم ينان" كما كتبها الشماخي في السير وقد ترجمها بقصر النفس[4]، وأغرم وجمعها إغرماون في الميزابية وفي لغة أهل الهقار جمعها إغرمان[5] نجد في بعض كتب التاريخ إشارة إلى الجذر "غرم" فما تكون العلاقة بينها وبين الاسم الذي أطلقه الرومان على الأمازيغين الليبين garamantes مع التنبيه على أن المقطع tes هو إضافة فأما الأصل فهو garaman وقد كان اليونان ينسبون هؤلاء الأقوام إلى garamas أحد أبناء الإله apollon المتجسد في الشمس[6].كما وجبت الإشارة إلى أن بقايا معبد آمون بسيوة الأمازيغية المصرية تسمى اغرميaghormi وقد افترض محمد شفيق أن المادة اللغوية غرم ghrem قد تكون لها صلة بالجذر المصري هرم hrm مع الإشارة أن كلمة هرم مصرية قديمة فأما مفردها فإهرام فما العلاقة إذن بين هذه الكلمة والكلمة الامازيغية إغرام هي علاقة قد تكون محتملة ولكنها تحتاج الكثير

---

[2]- Cid kaoui , dictionnaire francais tachelhit et tamazirt, p59

[3]- Maurice dray Dictionnaire francais berbere, ,hartman,paris 1999

[4] - ابي العباس الشماخي تحقيق: محمد حسن لسير دار المدار بيروت 2009 ص 145.

[5] -P-g-hiughe dictionnaire kabyle francais, impremerie nationale ,paris 1901p87

[6] - تاديوش ليفيتيسكي ترجمة محمد زارو تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم مؤسسة تاولات 2004 ص 79

من التنقيب ولا علاقة لهذه اللفظة بمصطلح "أغروم" الوارد بواو متوسطة لحرفي الراء، والميم، والذي معناه "الخبز".

تاجمت

لقد ورد هذا المصطلح بأشكال كتابية مختلفة، بحيث يكتب بواو تتوسط كل من الميم والتاء كما هو الشأن بالنسبة للطبونيم تاجموت الذي يوجد بمنطقة عين تالوت.أما المصطلح تاجمت الذي ورد بحذف حرف الواو فله نفس معنى المصطلح تاجموت الذي يدل على خط البساتين الأخضر كما ورد عند ابن خلدون[1].

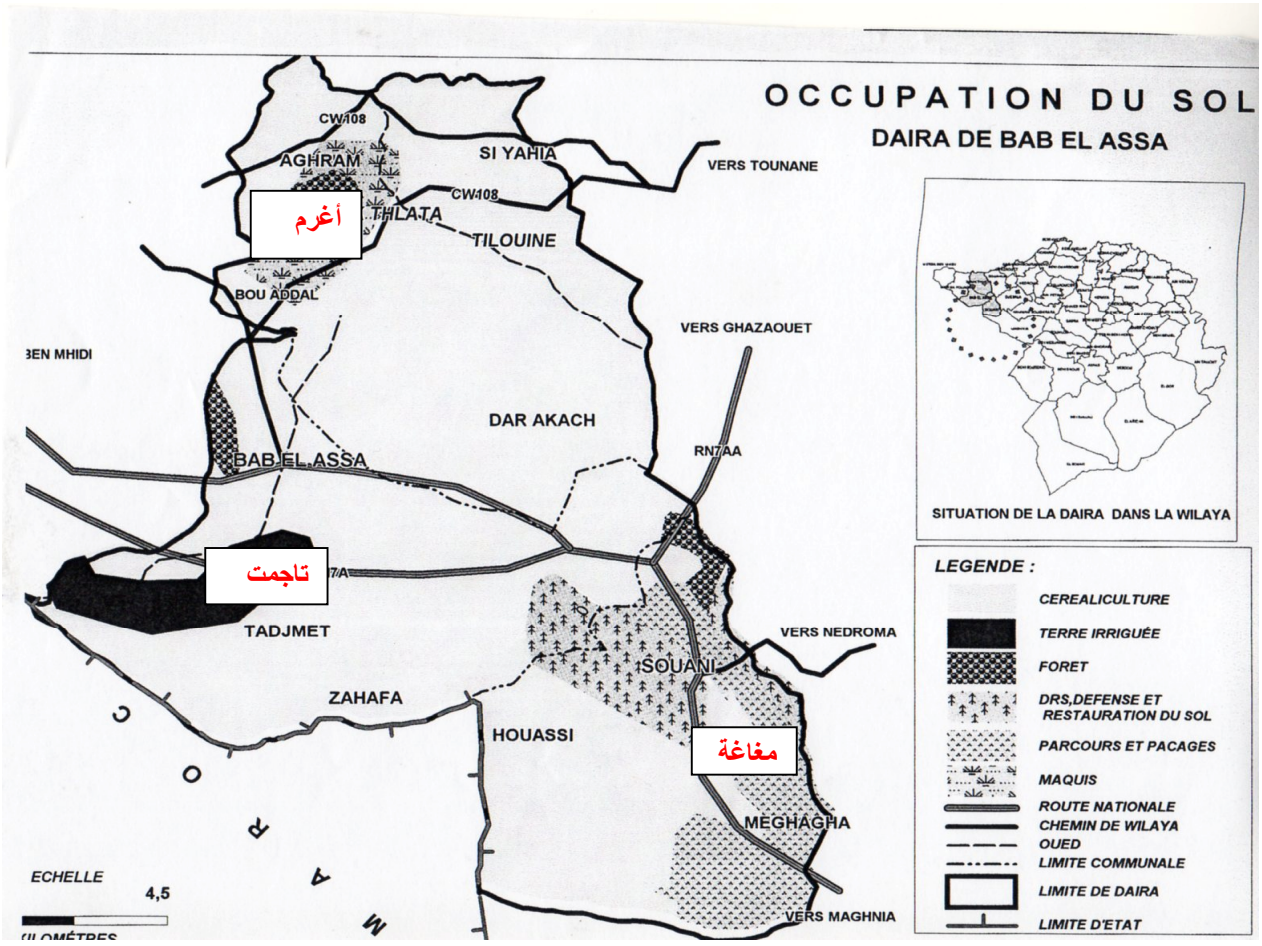

خريطة دائرة باب العسة 1

[1]- Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen 222

خاتمة

يبدو مما سبق ذكره في الفصول أن أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان ليست كلها ذات أصول زناتية،حتى وإن كانت قبيلة زناتة هي أم القبائل الأمازيغية في المنطقة،والتي تفرع منها كل من بني إفران،ومغراوة، وغيرهم من القبائل البربرية بحيث أن هذا لا يمنع من أن بعض أسماء الأماكن الأمازيغية في هذه الرقعة الجغرافية يعود أصلها إلى قبائل أمازيغية أخرى مثل ما هو الحال بالنسبة إلى الأدونيم "درب مسوفة" بحيث أن مسوفة هي ثالث أكبر قبيلة أمازيغية بعد لمطاطة، والجودلاة المنحدرة من القبيلة الأمازيغية الكبرى صنهاجة[1].كما أن هناك من أسماء الأماكن الأمازيغية والبترونيمات ما يشير إلى قبيلة مصمودة كطبونيم "المصامدة" من نواحي دائرة مغنية،وبني مستار إحدى أحواز منطقة تلمسان التي يعود إلى قبيلة مستارة الأمازيغية[2].بالإضافة إلى هذا فإنه تبين من خلال البحث في أصول بعض أسماء الأماكن أنها عربية تمزغت بفعل احتكاك العرب الفاتحين بالسكان الأصليين المتمثلين في الأمازيغ، وبذلك ظهرت طبونيمات جديدة في منطقة تلمسان تحمل صفة اللغتين المتفاعلتين مع بعضهما البعض كما هو الشأن بالنسبة لكلمة "تامزقيدة" التي أصلها المصطلح العربي المسجد و"دراديـر" المقتبسة من "الدردار" وغيرها من المصطلحات الأخرى الشائعة والمتداولة من قبل أهل تلمسان والعكس صحيح بحيث أن من أسماء الأماكن الأمازيغية ما عرب بفعل هذا التواصل بين هذين النظامين اللسانيين وكثيرة هي الطبونيمات الأمازيغية التي تم تحويرها وتحريفها صوتيا نتيجة التطور الصوتي الذي يعود إلى عوامل عديدة ولعل من أهمها اختلاف أعضاء النطق بين أفراد المجتمع الواحد والذي يجعل كل فرد وجنس يتميز عما سواه وقد يمس هذا التطور جيلا بعد جيل فتختلف الاستعدادات والبنية وتظهر التحريفات،والأخطاء السمعية لعلة

[1] - EL Bakri , description de l'Afrique traduction deslane, Alger 1913 p 63.

[2]-IBN khaldoun,hsitoire des berberes et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale edition et traductionpartielle par william Mc Guskin de slane Alger 1852-1952 p 200.

أو عارض فيحور الصوت ويتغير بلا قصد عن سمته وطبيعته[1].كما أن عملية إحداث الأصوات تتأثر بمؤثرات وذلك من بيئة لأخرى فلا مجال لمقارنة صوت البدوي والقروي الذي يتميز بالوضوح مع صوت الحضري الذي يغلب عليه طابع الليونة والخفوت.ولهذا تتبدل صفات الأصوات وتختلف مخارجها كما تسقط أحيانا ميلا للخفة والسهولة، وبهذا يقلد السامع الصوت الذي ضعف أو يتركه إذا سقط فيصبح عنده عرفا مألوفا ونهجا مأنوسا[2].لأن الإنسان بطبيعته يميل إلى إحداث الأصوات السهلة وتجنب بذل الجهد العضلي في الأداء الكلامي وذلك ما لاحظه علماء الأصوات المحدثين حين ذكرهم المخالفة الصوتية المتمثلة في وجود صوتين متشابهين في كلمة واحدة.بالإضافة إلى ظاهرة الانتقال المكاني أو القلب مثل ما هو الحال بالنسبة لاسم المكان الأمازيغي "ترني" الذي أصله "تتري" وهذه الظواهر الصوتية قديمة كان قد أشار إليها كل من ابن الجني من خلال تسميتها "بإحالة الصنعة"، وابن سيده، وسبويه الذين أوردوا في كتبهم أمثلة عديدة[3].وكذلك الحال بالنسبة لتغير دلالات أسماء الأماكن الأمازيغية مثل ما هو الحال بالنسبة لكلمة "توانت" التي تغير مفهومها مع مرور الزمن بفعل التفاعلات الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية بحيث أن التطور الدلالي للطبونيمات مستمر مع استمرار حياة الأجيال فلا يستطيع أحد ينتمي إلى مجموعة بشرية أو يعيش في مجتمع معين إيقاف سريانه في اللغة فظواهره تصيب المصطلحات وتلحق بالقواعد ونظم الجمل كما تؤثر في الأساليب فأي لغة أو لهجة هي عرضة لهذه الظاهرة وإن احتكاكها مع بعضها يجعل القوية منها تغزو الضعيفة بوابل من المفردات الدخيلة وأحيانا تتطور المفردات وتأخذ أبعادا مختلفة بدون احتكاك خارجي فيخصص أو يعمم معناها.وقد يستعمل في معنيين حقيقي ومجازي بمساواة أو كثرة وقد يلمح الأصل الحقيقي أو قد ينسى فيصبح المجازي كوضع ثان له،وقد

[1] -توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام الطبعة الأولى مكتبة وهبة ص 153
[2] -إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص 211
[3] - ابن الجني ،الخصائص الجزء الثاني ص 90

تستعمل اللفظة في معنا غريب وبعيد كل البعد عما وضعت له أولا،وهذا ما جعل الدلالة لا تقف تابثة[1].ولعلنا من خلال هذا البحث قد أضفنا من الجديد العلمي ما يمكن البحوث المستقبلية في هذا المجال من مقاربة علمية مواقعية وافية لمنطقة تلمسان حيث أنها تزخر بكم هائل من الطبونيمات التي تستحق البحث،وبدل الجهد من أجل توضيح أصولها،وأسباب وجودها لكون المنطقة برمتها تعد خزانا تراثيا اكتسب صفته الحضارية الراقية نتيجة استيطان العديد من الأمم المختلفة التي كان لها أثرها في الحياة الاجتماعية،والثقافية، كالرومان،والفنيقيين،والبزنطيين،والوندال والعرب الفاتحين وغيرهم[2].

وقد عرفنا في المدخل الأمازيغية كلغة لها قواعدها وخصوصياتها،مع ذكر مجموعة من اللهجات المنضوية تحتها والموزعة على مجموعة من الأقطار المختلفة.بالإضافة إلى الإشارة لأقدمية كتابة التيفناغ.بعد ذلك تطرقنا إلى مستعملي هذه اللغة المتمثلين في الأمازيغ،واللذين تم تقسيمهم إلى عدة مجموعات حسب انتماءاتهم الجغرافية مع ذكر أبرز القبائل الأمازيغية التي عمرت في منطقة تلمسان.وقد ختم المدخل بتعريف الطبونيمية وأنواع الطبونيمات مع توضيح الفرق بين علم الأماكنية والجغرافية ومواضع التشابه بينهما والاختلاف.أما بالنسبة للجانب التطبيقي فقد تم دراسة مجموعة من الطبونيمات الأمازيغية بالفصل الأول والخاصة بالمنطقة الوسطى التي تضم كل من دائرة تلمسان،ومنصورة،وشتوان.بالإضافة إلى الفصل الثاني الذي خصصناه لدراسة طبونيمات المنطقة الشرقية الجنوبية والتي بدورها تضم كل من دائرة الرمشي والحناية،وبن سكران،وأولاد ميمون،وعين تالوت،وسبدو،وسيدي الجيلالي.أما فيما يخص الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى طبونيمات المنطقة الشمالية الغربية والتي

[1] -توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام ص 157

[2]-IBN khaldoun, hsitoire des berberes et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale edition et traductionpartielle par william Mc Guskin de slane Alger 1852-1952 p 200.

تضم هي الأخرى كل من دائرة مغنية، وصبرة، وبني سنوس، ووبني بوسعيد وأخيرا الفصل الرابع الذي درسنا فيه أسماء الأماكن الأمازيغية الخاصة بالمنطقة الشمالية الساحلية والتي تضم فلاوسن، وندرومة، وباب العسة، وهنين، والغزوات، ومرسى بن مهيدي.

(أ)

أژروا (88)

أژروان (76)

أقبوب (71)

أقور(85)

أغمى (69)

أغروم(91)

أماجغ (12)

أماشغ (12)

أماهغ (12)

أمكسا(85)

أنفراست(103)

أيرني(92)

(إ)

إفريقيا (04) (05) (08) (14) (15) (16) (24) (139) (168)

إفران (18) (19) (77)

(ب)

بربر (13) (53) (95)

(ت)

تاجرة (93)

تاريفيت (4)

تاسرفت (90)

تاشلحيت (4)

تاغما (69)

تامزيغت (4)

تامدوين (76)

تانساوت (82)

تاكوشت (86)

تاونت (87)

تسفرت (71)

تكمي (89)

تتري(92)

توات (15)

تيمي (89)

تيفناغ (07) (08) (09)

(ث)

ثادرت (89)

ثغيالت (72)

ثمدى(76)

ثوشنت(74)

(ز)

زلبون(93)

زناتة(93)

(س)

سبدو (57) (97) (116)

سجلماسة (54) (55) (107)

(ش)

شفشاون (57)

(ص)

صنهاجة(13) (31)

(ك)

كتامة (13)

(م)

مساد (69)

مسروك (69)

مسوفة(39)

مصمودة (13) (22)(26)(31)

1- العرب والأمازيغ

(ا)

ابن الجني(187)

ابن بطوطة (137)

ابن ثابث عامر (29)

ابن خلدون (17) (18) (22) (51) (183)

ابن خميس (19)

ابن رشد (26)

ابن سيده (187)

ابن سينا (103)

ابن عقال (137)

ابن مهاجر دينار (21)

(أ)

أبو الحسن بن عثمان (27)

أبو الوليد أحمد بن أبي رجا(107)

أبو حفص الحنطيطي (20)

أبو حمو(29)

أبو زكرياء (26)

أبو عبد الله الأبلي(21)

أبوعزة زيدان بن زيان (29) (106)

أبوعنان فارس(27)

أبو فارس عبد العزيز علي (27)

أقافاي بنانة (95) (164)

الأمير عبد القادر الجزائري (37)

البكري (79) (90)

الرقيق القيرواني (21)

اليعقوبي (161)

الميموني (26)

(إ)

إبراهيم محمد نجا (103)

إبراهيم عتوي (59)

إدريس الأول (25)

إسحاق (26)

إفران بن أزليتان (24)

إيرناين (24)

(ج)

جابر بن يوسف (29)

(ح)

خازر بن محمد (25)

(ر)

رشيد لورجان (67)

(س)

سام (12)

سالم شاكر(04)

(ع)

عبد الرحمن الجيلالي (07)

عبد الرحمن الفهري(21)

عز الدين المناصرة (07)

عبد العزيز الفلالي (21)

عبد المؤمن بن علي (20)

عثمان الكعاك (05)

عثمان بن يوسف (29)

عقبة بن نافع الفهري (99) (130)

(ك)

كسيلة (14)

(م)

مادغيس (23)

ماسنيسا (07)

ماغرى(25)

مبارك سلاوتي تاكيليت (09)

محمد المدلاوي (06)

محمد شفيق (04) (15) (20)

مليكة حشيد (08) (10)

(ي)

يافت (12)

ياقوت الحموي (107)

يغمراسن بن زيان (23)

يحي بوعزيز (21)

2- الأجانب

(أ)

أبي بارجس (Abbé BARGES) (79)

ألبار ذوزا (Albert Dauzat) (27)

أوجيني سانت (Eugénie SAINTE) (66)

أوندري لكوك (André Le Coq) (78)

(إ)

إيميل جاني (Emille JANIER) (117)

(ب)

بارسيه كارل (Bassé CARLE) (3)

بروتفول (Broutvel) (99)

بطيليموس (Batélémos) (37) (50)

بلايو (Blayo) (37)

بوغيرو (Boguiro) (38)

(ج)

جانسون (Jeansans) (37)

(ر)

راعامسيس (Ramses) (11)

روبار أسبنيون (Robert ASPIGNON) (97)

(س)

ساسون (SASON) (38)

سان سير (Saint SIR) (76)

(ف)

فراريس (Frares) (52)

فليونس (Falyones) (04)

فيليب (Philippe) (66)

(ل)

لمورسيار (Lamorcière) (103) (110)

لوكليرك (Le Clerque) (38)

لويس (Louis) (51)

(م)

ماركتور (Marcator) (37)

ماك كارتي (Mac CARTY) (50) (98)

مايثول (Maythol) (78)

مارن پول (Marne PAUL) (76) (79)

(ك)

كاسيني جون (Cassini JEAN) (38)

كامس غابرييل (Cams GABRIEL) (5) (6)

(هـ)

هميروس (Homère) (11)

هيرودس (Hérodos) (04) (13)

هيكاتيوس (Hécatios) (11)

(أ)

الشلف (15) (17) (24) (47)

المهدية (16) (26) (31)

اليوركسخير (32)

(إ)

إليزي (06)

(ب)

باريس(38) (39) (93)

بجاية (06) (102)

برقة (05)

بروفانس (36)

بيروت (45)

(ت)

تلمسان (16) (18) (20) (29) (31) (46) (48) (101) (138)

تمنراست (06) (11)

تيزي وزو (5) (7)

تيهرت (17) (22) (28)

(س)

سطيف (29)

سيد بلعباس (47)

(ش)

شرشال (17)

شفشاون (143)

(ط)

طرابلس (117) (26)

طنجة (29)

(ف)

فاس (18) (20) (21) (24) (48)

فلورانس (31)

(ق)

قالمة (29)

قسنطينة (22)

قفصة (08)

(ع)

عين تموشنت (47) (48)

(ك)

كاستيا (36)

كيباك (40)

(م)

مراكش (20) (21) (50)

(و)

وجدة (21) (101) (81) (166)

ورقلة (19) (111)

وهران(16) (17) (23) (74) (93) (157)

(أ)

الجزائر (04) (07) (15) (129) (133) (139)

السودان (14) (16)

الصين (163)

العراق (50)

النمسا (53)

ألمانيا (50)

المجر(53)

المغرب (04) (06) (19) (21) (47) (106) (128)

الهند (12)

اليمن (14) (17)

(إ)

إسبانيا (14) (27) (36)

إنجلترا (40) (50)

إيطاليا (36) (50)

(ب)

بريطانيا (53)

بريطانيا الفرنسية (12)

(ت)

تونس(05) (06)

(س)

سويسرا (53)

(ف)

فرنسا (40) (50) (52) (53)

(ك)

كندا (38)

(ل)

ليبيا (06) (13) (15) (36)

(م)

مصر (05) (15)

أ-باللغة العربية

المصادر

ابن خلدون عبد الرحمان

1-المقدمة،المجلد الأول من تاريخ ابن خلدون بيروت دار الكتاب اللبناني 1985م

2-العبر في المبتدأ والخبر،المجلد السابع بيروت دار الكتاب اللبناني 1985م

ابن خلدون يحي

3- بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، الجزء الأول، تقديم وتحقيق الدكتور عبد الحميد حاجيات 1980م

أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق

4- تاريخ إفريقيا والمغرب، تحقيق الدكتور عبد الله العلمي الزيدان،والدكتور عمر موسى،دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1990 م

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم

5- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان تصحيح الشيخ محمد بن أبي شنب طبعة الثعالبية 1326هـ/1908 م

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الشريفي

6- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، الطبعة الأولى مجلدات 2 عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 1989 م

أحمد بن أبي يعقوب "اليعقوبي"

7- كتاب البلدان 889/876، دار الفكر العربي تاريخ النشر 1961م

العمري

8- كتاب مسالك الأبصار في عجائب الأمصار،مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 6778 القسم 7 ورقة 205

أبو الفتح عثمان بن الجني (ت392هـ)

9-سر صناعة الإعراب الجزء الأول، تحقيق حسن هنداوي دار القلم دمشق 1985م

أبو الوليد إسماعيل بن يوسف ابن الأحمر

10-تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق هاني سلامة مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى 1421 هـ/2001 م

المراجع

أبو العطاء فهمي هلالين

1- الطقس والمناخ الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعة 1989م

أحمد الطاهر الزاوي

2- معجم البلدان الليبية طرابلس ،مكتب النور 1968 م

أ.د التيجني بن عيسى

3- لهجة تلمسان وعلاقتها بلغات أخرى،الطبعة الأولى ،دار النشر كنوز2011 م

الحاج محمد بن رمضان شاوش

4-باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان،عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 م

الدارجي بوزياني

5- القبائل الأمازيغية،أدوارها، مواطنها،أعيانها المكتبة الوطنية الجزائر 1999م

إبراهيم أنيس

6- في اللهجات العربية، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية 1995م

-الأصوات اللغوية،الطبعة الرابعة مكتبة الأنجلو المصرية 1971م

توفيق محمد شاهين

7- علم اللغة العام،الطبعة الأولى، مكتبة وهبة 1980م

د.حسن مؤنس

8-معالم تاريخ المغرب والأندلس،دار الرشاد مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية1994م

د.جميل حمداوي

9-اللغة الأمازيغية واللغة العربية، مواطن الاتصال والإنفصال،دار النشر تاولت الأمازيغية 2007 م

خالد بلعربي

10- الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية 633-681هـ/1235-1282م الطبعة الأولى 1426هـ/2005 م المكتبة الوطنية للفنون مطبعة تلمسان.

عثمان الكعاك

11- البربر، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء،الطبعة الأولى 2003م

12- موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي،دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى 2003م

عز الدين المناصرة

13-المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر، عمان الأردن، الطبعة العربية الأولى 1999م

د.علي فهمي خشيم

14- نصوص ليبية، ترجمة لكتابات مشاهير المؤرخين والجغرافيين اليونان واللاتنين عن ليبيا القديمة، دار مكتبة الفكر،الطبعة الأولى 1968 م،الطبعة الثانية 1975 م

فاضل الأنصاري

15- جغرافية السكان، المطبعة الجديدة دمشق 1986 م

فاطمة محمد سليمان المعلول

16-يفرن دراسة في جغرافية المدن،منشورات مؤسسة تاولت الثقافية سلسلة دراسات تاريخية2010.

فؤاد محمد الصقا

17-التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف الإسكندرية 1995م

محمد البشير شنيتي

18-الجزائر في ظلال الاحتلال الروماني،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1998م

محمد المختار العرباوي

19-البربر عرب قداما، منشورات المجلس القومي، الثقافة العربية الرباط 1993م

محمد بن عمر الطمار

20-تلمسان عبر العصور،دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984م

محمد شفيق

21-أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية، والصرف، والاشتقاق الرباط 1990م

22-لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، دار الكلام، الرباط 1989م

23-حفريات في اللغة،دار النشر تاولت الأمازيغية 2004 م

محمد بن عبد الله عنان

24-دار الإسلام في الأندلس عصر الموحدين،الهيئة المصرية للكتاب، الجزء الخامس 2002 م

25-دار الإسلام في الأندلس العصر الثالث، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثانية 1990 م

محمود محمد سيف

26-أسس البحث الجغرافي، دار المعرفة الجامعية 1997 م

محمد علي عيسى

27-العلاقة بين الليبية القديمة "الأمازيغية" ولغات الشرق الأدنى القديم دار النشر تاولت الأمازيغية 2002 م

محمد مونيب

28-الظهير البربري،أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر،حوار مع موحا مخلص دار النشر تاولت الأمازيغية 1998م

مرمول كربخال

29-إفريقيا ،ترجمة محمد حجي ،الجزء الثاني، دار المعرفة الرباط 1989م

د.يحي بوعزيز

30- مدينة تلمسان،عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع 2004 م

القواميس

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور

1- لسان العرب الجزء الأول، والرابع، والثالث عشر، دار صادر بيروت 1375هـ/ 1956م

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي

2- كتاب البلدان،المجلد الأول،والثاني، والثالث،والرابع دار صادر بيروت 1988م

إبراهيم مذكور

3- معجم المصطلحات الهيدرولوجيا،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1984م

بيار جورج

4-معجم المصطلحات الجغرافية،ترجمة الدكتور حمد لطفي،ومراجعة هيثم اللمع المؤسسة الجامعية للدراسات، للدراسات، والنشر،والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثانية 1422هـ/2002م

حسن كتاني

5- معجم مصطلحات علم البستنة العربي الإنجليزي، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1978م

كمال موريس شربال

6-الموسوعة الجغرافية للوطن العربي دار الجليل بيروت الطبعة الأولى 1997م

محسن عقيل

7- معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان الطبعة الأولى 2002م

محمد أسوس

8- معجم حيواني ، فرنسي عربي وأمازيغي "أموال ئمودرن" مؤسسة تاولت الثقافية سلسلة معاجم 2008م

مسعود الخوند

9-الموسوعة التاريخية الجغرافية، القارات، المناطق، الدول ، البلدان، المدن، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، مؤسسة هنياد بيروت لبنان الجزء العاشر1997م

المجلات والدوريات

بلغراد محمد

1- مجلة الأصالة ،عدد 26 جويلية /أوت 1975 م

حاج محمد حبيب

2- أنواع الطبونيمات وقواعد كتابتها مجلة المشعل عدد 05/ 2009 م

3- الأغونيمية الأمازيغية بتلمسان مجلة القلم العدد 25 /2012م

الأطروحات

فاطمة الزهراء نجرواي

1-أسماء القرى في منطقة تلمسان، دراسة مواقعية،مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات جامعة تلمسان 2009/2008 م

بن اباجي

2- منطوق بني سنوس الأمازيغي، دراسة صوتية دلالية،مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات 2009/2008 م

المحادثات الشفوية

1-حديث شفوي مع أحمد مزياني مدير مدرسة ابتدائية بمنطقة وادي الشولي 2008/05/26

2-حديث شفوي مع محمد مبروكي مدير مدرسة ابتدائية وابن منطقة بني هذيل2009/06/05

3-حديث شفوي مع مبرك غوتي ماجستير في الهيدرولوجيا وابن منطقة زلبون2010/03/17

3-حديث شفوي مع خالد باسعيد،أستاذ اللغة الفرنسية وابن منطقة بني سنوس 2012/06/03

ب- باللغة الأجنبية

-A.BEAUMIER

1-Roudh_el kartas,histoire des souverains du Maghreb"Espagne et Maroc" et Annales de la ville de Fès .Paris imprimé par autorisation des sceaux à l'imprimerie impérial MDCLX.1989

-Abbé BARGES

2-souvenir d'un voyage à Tlemcen, imprimerie orientale Nicolas Paris 1859

-Albert DAUZAT

3-les noms de lieux,origines et évolutions,édition Delagrave Paris1928/5eme édition

-Alfred BEL

4-Tlemcen et ses environs A Thiriat et Cie,seconde édition Toulouse1995

-Amar DHINA

5-cités musulmanes d'orient et d'occident, entreprise nationale du livre Alger 1986

-André le coq

6-histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen1941

-Bargès j_j_L

7-Tlemcen,ancienne capitale du royaume de ce nom Paris Dupart et Challamel 1859

-Brahim ATOUI

8-Toponymie et espace en Alégrie , institut national de cartographie Alger 2005

-Farid BEN RAMDANE et Brahim ATOUI

9-Monidalisation et normalisation des toponymes et des écritures le cas de l'Algérie édition Cras Oran

-Cabannes "R", Ruffé"j" , Larry "g"

10- étude hémotypologique des populations berbèrses de M'sirda Fouaga(nord_ouest Oranais) ,Bulletins et Mémoires de la société d'anthropologie de Paris 1962 Volume 3 numéro 3 p 294-314

-CANAL

11-monographie d'arrondissement à Tlemcen, Bulletin de la société d'archéologie,et de giograophie d'Oran 1888,tome 8 p62/65

-Capitaine JUSTINARD

12-manuel de Berbère Marocain (dialecte chleuh).librairie Oriental et Américaine E.Guilimoto éditeur Paris.

-Catherine BEL VANDE

13-L'Algérie , Paris karathala 1991

-Charles_André JULIEN

14-histoire de l'Afrique du Nord Paris Payot 2 eme édition 1986

-Charles ROSTAING

15-les noms de lieux , presse universitaire de France Paris 1945

-Dorion HENRI

16-conseils méthodologique pour les recherches de toponymie les presses de l'université Laval 1975

17-cachiers de géographie du Québec , vol 10 n20 1960

-Dorion HENRI et Jean POIRIER

18-lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieux, les presses de l'université Laval 1975

-EL Bakri

19-description de l'Afrique traduction de Slane Alger 1913

-EL Idrissi mohammed ECH CHARIF

20-description de l'Afrique et de l'Espagne,édition et traduction par dozy et de gorje Leyd 1866

-Emille JANIER

21- les amis du vieux Tlemcen,bulletin de la société 1956

-Ernest MERCIER

22-Histoire de l'Afrique septentrionale "BERBERIE" depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquete française "1830" Tome 1 Paris Ernest LEROUX éditeur 28 rue BONAPARTE1988

-Fouad GHOMARI

23-la médina de Tlemcen,l'héritage de l'histoire 2002

-Foudil BEN ABADJI

24-Tlemcen dans l'histoire à travers les contes et les légendes imprimeries Laballery France 2003

-Faudil CHERIGUENE

25-Toponymie algérienne des lieux habités.Alger 1993

-François DE DAINVILLE

26-la carte de France et son interet géographique,bulletin de l'assciation des géographes français n251-252 mai-juin 1955.

-Gendron STEPHANE

27-l'origine des noms de lieux de France, essai de toponymie , Paris1996

-G.KISH

28-la carte, image des civilisations.Paris seuil 1980

-Ibn HAUKAL

29-la description de l'Afrique traduit par le Baron de Slane 28 feuilles paragrpahes83

-Ibn KHALDOUN

30-hsitoire des berberes et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale, edition et traduction partielle par William Mc Guskin de Slane,Alger 1852-1952

-Jacques HUREIK

31-essai sur les origines des Touaregs,Herméneutique culturelles des touaregs édition karathala p22-24 boulevard argo 70513 Paris

-Jean GRIMAUD

32-monographie de la commune de pont de l'isser.L Fouque ,Oran 1956

-J.RUFFIE,R CABANNES et G LARROY

33-étude hématologique des populations berbères de M'sirda –Fouaga (nord-ouest-oranais).bulletin et Mémoire de la société d'anthropologie de Paris 1962.volume 3numéro3.

-Longnon AUGUSTE

34-les noms de lieu de la France,Paris 1920-1929.

-Louis ABADIE

35-Tlemcen au passé retrouvé, édition jacques Gandini France 1994

-Louisse PIESSE

36-itinéraire de l'Algérie de la tunisie et de Tanger,Hachette et Cie Paris 1882.

-Luc TRICOU

37-extrait de l'Afrique du Nord illustréé du 20mars 1909.

-L.Le ROY

38-de la vicissitude des choses en l'univers,et concurrence des armes et des lettres par les premiers et plus illustré nations du monde, depuis le temps ou a commencé la civilité, et mémoire humaine.jusqu'a présent , Paris 1579 LIVRE XI.

-La société du parler français au Canada.

39-glossaire du parler français au Canada,Québec 1930.

-Mac CARTY.

40-revue Africaine, kraus Reprint,vol 1et2 1968.

-Mahfoud KADDACHE

41-L'Afrique médiéval 2eme édition ENAL Alger 1992.

-M.ALENGRIN

42-Tlemcen et sa région, imprimerie régional,Tlemcen 1941.

-Marmal.

43-description général d'Alger, traduction de l'écrit d'Ablancourt,3 tomes-Paris 1867

-Mohammed HAMDOUN

44-Ghazaouet (NEMOURS),édition Barnéoud janvier 2001.

-Monique PELLETIER.

45-la carte de Cassini,l'extraordinaire aventure de la carte de France, presse de l'école nationale des ponts-et-chaussées.Paris 1990 réedité sur le titre les cartes des Cassini la science au service de l'état et des régions,Paris éd du CTHS 2002.

-M.POIRIER

46-problèmes généraux de toponymie au Québec 1975.

-Mohammed SARDJI

47-verveine fanée,coutumes et traditions du pays des Bénis Snous édition DAR EL GHARB 01-2001

-Mustapha LACHRAF

48-des noms et des lieux, mémoire d'une Algérie oubliée.Casbah édition 1998.

-Nègre ERNEST

49-Les juifs au sahara, le Touat au moyen age CNRS édition 1994.

-Paul COURTOT

50-les amis du vieux Tlemcen,Simon Moutout,Tlemcen 1954.

-essai historique sur Altava.

-René Bassé

51-Nédroma et les traras-Ernest Barbet Paris 1901.

-Roy PG

52-les noms géographiques de la province de Québec l'université Laval 1994.

-SHAW

53-voyage dans la région d'Alger /traduction Mac CARTY paris 1830.

-Sidi Ahmed BOUALI

54- les deux sièges de la ville de Tlemcen dans l'histoire et la légénde, entreprise nationale du livre 2005.

القواميس باللغة الأجنبية

-Edmond DESTAING

1-dictionnaire français berbère le dialecte des Béni-Snous publication de la faculté des lettres d'Alger , édition L'Harmattan 2007.

-Foucaud CHARLES DE

2-dictionnaire touareg-français Paris imprimerie nationale 1951vol 2

-G.HUYGHE

3-dictionnaire kabyle-français Paris imprimerie nationale 1901.

4-dictionnaire Chaouia-Arabe-Kabyle et français,Alger typographie Adolphe JOURDAN 1907.

5-dictionnaire Grec –Français 11 eme édition Paris hachette 1894.

6-dictionnaire du français 60.000 mots avec phonétique et phonologie.édition Algérienne entreporise nationale des arts 1993.

المخططات

1-Atlas de l'environnement de la wilaya de Tlemcen 2008 (association pour la sauvegarde et la promotion de l'environnement de la wilaya de Tlemcen)

2-Le prospectus de l'office du tourisme de la wilaya deTlemcen (la carte des 20 dairas)

المقدمة	أ - ح
المدخل	37-01
1- اللغة الأمازيغية	05-03
2- الكتابة الأمازيغية	09- 05
3- الأمازيغ البربر	12-10
*الأصل الأوروبي	12
*الأصل السامي	13-12
الأصل المزدوج	13
4- البربر في الجزائر	13
أ-بربر الشمال	14-13
ب-بربر النجاد العليا	14
ت-بربر التخوم الصحراوية	14
ث-بربر الصحراء	15
5- البربر في تلمسان	15
أ-قبيلة زناتة	16-15
ب-قبيلة بني يفرن	17-16
ت-الموحدون	18-17
ث-المرينيون	19-18
ج- الزيانيون (بنو عبد الواد)	22-19
6-الخرائط البيانية للأمازيغ ولهجاتهم	23-22
7-ماهية المواقعية	24-23
أ-تعريف المواقعية	24
8- أنواع الطبونيمات	26-24
أ-الطوبونيم الإهدائي	25-24
ب-الطوبونيم التذكيري	25

ت-الزطوبونيم	25
ث-الأكرونيم	26-25
ج-الأبوتيكونيم	26
ح-الإكزونيم	26
9-ظاهرة التخضرم	27
10-قواعد الكتابة	27
أ-الترتيب الهجائي	28
ب-العلامات التبوغرافية	28
ت- الاختصار والحذف	29
ث-الاتجاهات	30-29
ج- أدوات التعريف	31-30
ح- قواعد كتابة العيني	32
خ-قواعد كتابة أسماء الأماكن العربية	31
11- المواقعية والجغرافية	38
12- منهجية البحث المواقعي	37-36
الفصل الأول	38
أ-المنطقة الوسطى	79-38
الفصل الثاني	80
ب-المنطقة الشرقية الجنوبية	119-80
الفصل الثالث	120
ت-المنطقة الشمالية الغربية	152-120
الفصل الرابع	153
ث-المنطقة الشمالية الساحلية	182-153
الخاتمة	191-183
الفهارس	192

فهرس الألفاظ الأمازيغية	195-192
فهرس الأعلام	203-196
فهرس المدن (العربية والأجنبية)	206-204
فهرس البلدان (العربية والأجنبية)	208-207
المصادر والمراجع	225-209
فهرس الموضوعات	228-226

ملخص

إن الطوبونيمية علم فتيّ أحدث من خلال تقاطع مجموعة من العلوم المتمثلة في اللسانيات، والجغرافية، والتاريخ. يهدف إلى دراسة أسماء الأماكن سواء كانت من أصل مجار مائية كالعيون، والوديان، والأنهار، أو شبكة المواصلات كالمسالك، والطرقات، أو المرتفعات كالجبـــال، والهضاب. والطوبونيميـــة علم حديث ينضوي تحت مـــا يسمى بعلم الأعـــلام أو الأنومستيكية.

الكلمات المفتاحية: الطوبونيمية- الهيدرونيمية – الأدونيمية – الأغونيمية – الأجيونيمية.

RESUME

La toponymie est une science nouvelle due à la jonction de plusieurs disciplines à savoir la linguistique, la géographie, et l'histoire. Elle a pour objectif premier l'étude des noms de lieux qu'ils soient des cours d'eau,comme les sources,les fleuves,et les rivières,ou les voies,les routes et les chemins,ou encor les hauteurs à savoir les montagnes,les plateaux.La toponymie comme science moderne découle de l'onomastique qui est une science des noms propres.

Les mots clés : La toponymie - l'hydronymie - l'odonymie - l'oronymie-l'hagionymie.

SUMMARY

The toponymy is a recent science, which has been created through the crossing of different sciences; like linguistics ,geography and history. This new science has got the objective of studying is rooted in the flow of water such as streams, rivers and lakes, or paths streets and highlands like mountains and hills. The toponymy as a modern science is derived from what is called the science of onomastics.

Keywords: the toponymy - the hydronym - the odonym - the hagionym

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار
شعبة الثقافة الشعبية

أسماء الأماكن الأمازيغية في منطقة تلمسان
- دراسة مواقعية-

ملخص أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اللهجات

إعداد الطالب:
حبيب حاج محمد

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الحق زريوح

السنة الجامعية 2012 - 2013

مقدمة

-إن الطوبونميا أو ما أصطلح عليه باللغة العربية بعلم المواقعية كلمة مركبة من طوبو « topos » التي تعني المكان، وأنوما « onoma » الدالة على الاسم، فهي بذلك الدراسة العلمية المهتمة باسم المكان[574].وهي تعرف في مجال الجغرافية بدراسة مجموعة الأماكن والجهات، وهي علم حديث النشأة أحدث من خلال تقاطع مجموعة من العلوم الأخرى كالجغرافية والطبوغرافية والتاريخ واللسانيات وعلم الاشتقاق.تهتم بشكل خاص بتسمية المحيط الجغرافي وبكل ماله علاقة مباشرة، أو غير مباشرة في سبب وجوده[575].والمواقعية كعلم قائم بذاته له خصوصياته ومجالات بحثه وهو ينضوي بدوره تحت ما يسمى بالأنومستيكية "l'onomastique" أو علم أسماء الأعلام، الذي يضم بدوره مجموعة من العلوم الأخرى،كعلم أسماء الأشخاص أو ما يسمى بالأنتروبونيمية، وعلم المجموعات البشرية والذي يقابله باللغة الأجنبية مصطلح "الإتنونيمية"[576].

- ويعرف الباحث الفرنسي المختص في علم المواقعية ألبار دوزا« Albert Dauzat » الأماكنية "بعلم النفس الاجتماعي،الذي يمكننا من معرفة الأسباب التي جعلت المكان يحمل أسماء معينة تميزه عن سواه، بحيث أننا من خلالها نفهم الروح الشعبية، واتجاهاتها الخيالية، والواقعية، بالإضافة إلى معرفة النظام اللساني الذي تم به التعبير عن اسم المكان"[577].وهذا ما يعني أن الفضاء الجغرافي هو مسرح الأحداث التاريخية المتنوعة لمجتمعات مختلفة، بحيث يشهد نشأتها وتطورها

---

[574]- Le dictionnaire du français 60.000 mots avec phonétique et phonologie .édition Algérienne.p1643.

[575] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث 350 .

[576]- Said TOUDJI, l'anthroponymimie libyco_berbere , reflet d'une identité Essai d'analyse et bilan.p 83

[577]- Albert DAUZAT ,les noms de lieux ,origines et évolutions .Edition Delagrave.paris 1942 p 40.

واندثارها كما يحفظ ألسنة تعابيرها من خلال تسمية أماكنها.والمواقعية هي علم يقوم بالدرجة الأولى على المعرفة الدقيقة للمكان المراد دراسته من حيث شكله ومساحته، وارتفاعه أو انخفاضه، طوله أو قصره وهي بطبيعة الحال تشترك مع علم الجغرافية، والطبوغرافية، وعلم الاشتقاق من حيث مادة البحث المتمثلة في اسم المكان لكنها تختلف عنهم من حيث منهجيتها وتعدد فروعها[578].كالهدرونيمية **"l'hydronymie"** أوما يسمى بعلم المجاري المائية، والأدونيمية **"l'hodonymie"** التي هي علم الطرقات والمسالك والأغونيمية**"l'oronymie"**التي هي الدراسة المهتمة بالمرتفعات والجبال والأجيونيمية **"l'hagionymie"**التي تهتم بكل ما له علاقة بالأولياء الصالحين وبدراسة الأضرحة والأنتروبونيمية **"l'anthroponymie"** المهتمة بأسماء الأماكن من أصل أشخاص، والتي تنقسم بدورها للبترونيمية **"la patronymie"** أو ما يسمى بعلم أسماء الأشخاص من أصل الأب، والمترونيمية **" la matronymie"** التي هي علم أسماء الأشخاص من أصل الأم.

1-أنواع الطبونيمات

أ- الطبونيم الإهدائي : "le toponymie dédicatoire"

-هو اسم مكان يدل على جماعة أو شخص معين ذو شأن عظيم، وتأثير في البيئة الاجتماعية التي عاش أو يعيش فيها وهذا النوع من الطبونيمات يوجد في مختلف المجتمعات كما أنه موجود في كافة الثقافات العالمية.أما فيما يخص منطقة تلمسان فنجد مثلا اسم مكان يرمز لشخصية تاريخية هامة مثل طريق الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة كما نجد نهج العقيد لطفي للدلالة على مجاهد استشهد في حرب التحرير الجزائرية في مدينة بشار.

[578]- IBID p42

ب-الطبونيم التذكيري :"le toponyme commémoratif"

-يختلف الطبونيم التذكري عن الإهدائي من حيث أنه يذكر بحدث تاريخي هام له وقع في الحياة الاجتماعية وأثر في نفوس الناس. وهذا النوع من أسماء الأماكن هو الأخر يكثر في العالم بحكم أنه لا يخلو مجتمع ما من أحداث تاريخية[579].ففي منطقة تلمسان نجد العديد من هذه الطبونيمات التي تذكرنا بأحداث تاريخية هامة نذكر منها على سبيل المثال ساحة الشهداء للتذكير.

ت-الزطبونيم :"le zoo toponyme"

- هو اسم مكان من أصل حيوان يدل على وجوده بالمنطقة التي سمي بها، ويتعدد هذا النوع من الطبونيمات في كافة أنحاء العالم[580].أما بمنطقة تلمسان فنجد أسماء أماكن أمازيغية وعربية من أصل حيوان كالعيون المائية مثل عين تالوت، كما تكثر أسماء الجبال والمرتفعات من أصل حيوان مثل أغيولن وؤشن وتيلفت.

ث-الأكرونيم :"l'acronyme"

- يعرف الأكرونيم أو الأكروطبونيم باسم المكان المركب من حروف أو مجموعة من الحروف أو الكلمات أو المقاطع الصوتية المشتقة أو المقتبسة من أسماء مختلفة.وهذه الظاهرة تكثر بشكل خاص في اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية.فنجد مثلا كلمة أرفيدا "ARVIDA" التي هي أكرونيم صوتي يدل على محيط جغرافي معين في مدينة ساقناي "SAGEUNAY" بكندا مركب من ثلاثة

[579]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu,les presses de l'université Laval 1975.p12

[580]- Hamlin (Frank R.), Cabrol (André), Les noms de lieux du département de l'Hérault Nouveau dictionnaire topographique et étymologique, Montpellier, 1983 rééd., Toponymie de l'Hérault. Dictionnaire topographique et étymologique, Montpellier-Millau, 2000p185.

مقاطع صوتية مشتقة من اسم أرتير فينيق دافيس" Ar/thur Vi/ning Da/vis"مؤسس شركة للألمنيوم[581].

ج-الأبوتيكونيم "l'apothiconyme"

-هو مصطلح علمي يدل في علم المواقعية على اسم مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت أولا زالت قائمة بالمكان المسمى بها.وفي غالب الأحيان يكون الأبوتيكونيم من أصل بترونيمي يحمل اسم صاحب المحل أو لقبه.وبمجرد نطقه نفهم أنه يدل على حرفة أو بيع بضاعة معينة.وهذا النوع من أسماء الأماكن كثير مقارنة بغيره من الطبونيمات[582] بحيث نجده في منطقة تلمسان بأشكال مختلفة ومتعددة مثل درب "بوحسينة" للدلالة على محل لبيع الملابس ,و"باطا" للدلالة على بائع الأحذية، و"رحمون" المختص في بيع المشروبات الغازية، و"المازاري" للدلالة على بائع الأغطية و"العشعاشي" للدلالة على صناعة النسيج إلى غير ذلك من الأمثلة.

ح-الإكزونيم :"l'exonyme"

- يعّرف الإكزونيم في علم المواقعية باسم المكان الدال على محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها في المحيط الذي نشأ فيه.وغلبا ما تكون الترجمة أو التعديل سببا في وجود هذه الأنواع من أسماء الأماكن وهي تكثر في اللغات الأجنبية بشكل خاص فمثلا كلمة لوندر"Londres" باللغة الفرنسية الدالة على عاصمة إنجلترا مشتقة من الأندونيم "London" وكلمة فلورانس "Florence" المشتقة من الإيطالية "Firenze" أو كلمة باريجي "Parigi" المشتق من باريس إلى غير ذلك من الأمثلة[583].

581- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 343-346
582 - M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québecp 185
583- ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec p89

2) ظاهرة التخضرم: "le phénomène d'hybridation"

- إن ظاهرة التخضرم في علم المواقعية ضاربة في القدم بحيث أن تفاعل مجموعة من الأنظمة اللسانية وتأثيرها على بعضها البعض أحدث أسماء أماكن مخضرمة تحمل صفات نظامين لسانيين مختلفين تماما في طريقة النطق والرسم[584].وقد أثبتت الدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن بمنطقة تلمسان وجود طبونيمات مركبة من مصطلح أمازيغي وعربي مثل "درب مسوفة" بحيث أن الكلمة الأولى هي من أصل عربي أما الثانية فهي أمازيغية دالة على قبيلة مسوفة البربرية.كما نجد أسماء أماكن مركبة من مصطلح عربي و أجنبي مثل "ساقية الرومي" بحيث أن كلمة ساقية هي عربية الأصل، أما "الرومي" فهي مشتقة من المصطلح الأجنبي روم "Rome".وهذه الظاهرة عالمية في علم المواقعية بحيث أنها لا تقتصر على مكان محدد بعينه.وهي منتشرة خاصة في الدول التي تستعمل نظامين لانين مختلفين بالتوازي مثل كندا. أين نجد كل من اللغة الفرنسية والانجليزية جنبا إلى جنب[585].بحيث أن عددا كبيرا من الطبونيمات المخضرمة تحمل صفة هاتين اللغتين وعلى سبيل المثال لا الحصر "Notre-dame-de-Lourdes-de ham" فيكون في بعض الأحيان العيني من اللغة الفرنسية، أما الجنسي من الإنجليزية، بحيث أن المصطلحات الثلاثة الأولى هي من اللغة الفرنسية "Notre-dame-de-Lourdes" أما كلمة "de Ham" فهي كلمة إنجليزية تدل على قرية في إنجلترا.وكذلك اسم بلدية "Saint- Jacques- de –Leeds" في مقاطعة كيباك"Québec" المكون من الأجيونيم "Saint-Jacques" ذو الأصل الفرنسي،أما الكلمة

584- voir La Société du parler français au Canada, Glossaire du parler français au Canada, Québec, 1930.
585- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 353-366.

الانجليزية "de-Leeds" فهي دالة على اسم مدينة في شمال إنجلتيرا باليوركسخير "Yorkskhire"[586].

3) قواعد الكتابة :"les règles d'écriture"

- إن الباحثين الأكاديميين المختصين في علم المواقعية أسسوا مجموعة من القواعد العالمية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن، وذلك بوضعهم أسسا علمية ومبادئ وجب على كل بحث في هذا المجال الأخذ بها من أجل دراسة موضوعية صحيحة قائمة على قواعد أكاديمية واضحة تسمح لغير المختص بالتفريق بين أسماء الأماكن بمجرد التميز والملاحظة الدقيقة للكتابة. ومن بين هذه القواعد الأساسية التطبيقية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن مايلي:

أ-الترتيب الهجائي: "le classement alphabétique"

-إن ترتيب أسماء الأماكن يخضع لقواعد أساسية متمثلة في الحروف الهجائية وترتيبها خاصة فيما تعلق بالطبونيمات العينية "les toponymes spécifiques" ففي اللغة الفرنسية مثلا اسم المكان الذي يبدأ بالشكل"AB" يجب أن يسبق الاسم الذي يبدأ بالشكل"AC" في الترتيب، والذي يكتب بالشكل "ABA" يسبق الذي يكتب بالشكل "ABB" إلى غير ذلك.كما أن أسماء الأماكن القصيرة تسبق أسماء الأماكن الطويلة في ظل احترام القاعدة الأولى الخاصة بالترتيب الهجائي.مثل كلمة "Auriol" تسبق "Auriole"إلى غير ذلك من الأمثلة.

ب- العلامات التيبوغراقية: "les signes typographiques"- أضف إلى الترتيب الهجائي العلامات التيبوغرافية كالفواصل وغيرها فإنها لاتأثر في القاعدة العامة الخاصة بالترتيب مثل ما هو ظاهر في الأمثلة التالية باللغة الفرنسية[587].

[586]- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p50

.(O'Neil, Avenue /Octave, Rue / O' Brien, Rue / Oak , Rue)

ت-الاختصار والحذف

- من القواعد الأساسية في كتابة أسماء الأماكن عدم حذفها أو اختصارها إذا كتبت في نص كامل.لكن لجنة الأمم المتحدة المهتمة بالمواقعية في العالم استثنت من هذه القاعدة العامة أسماء الأماكن التي تكتب على اللوائح الخاصة بالطرقات أو القوائم أو الخرائط وشددت على أن يكون اسم المكان مكتوب بطريقة صحيحة وواضحة حتى يفهم محتواه.لهذا أسس أعضاءها قواعد علمية تتعلق بكيفية اختصار اسم المكان والمتمثلة فيما يلي :

ث- الاتجاهات "les point cardinaux"

- إن اختصار اسم مكان له علاقة باتجاه معين يسمح به في علم المواقعية بحيث لا يخضع للقاعدة العامة التي تمنع حذف حروف الطبونيم.ويضهر هذا بشكل جلي في اللغات الأجنبية كالفرنسية مثلا حينما يتعلق الأمر بالأربع اتجاهات المتعارف عليها عالميا والمتمثلة في الشمال والجنوب والشرق والغرب.فمن الممكن أن نرمز لكلمة الشمال "Nord" بالحرف "N" .وللجنوب "Sud" بالحرف "s" .وفي حالة ما إذا كان اسم المكان مركب من اتجاهين فمن القواعد الأساسية التفريق بين رمزيهما بنقطة وخط صغير كالأتي "N._E" للدلالة على الإتجاه الشمال الشرقي "Nord-Est".كما أن اختصار الاتجاه في حرف واحد لا يؤثر في اسم المكان إذا كان مركب مثل ما هو وراد في الجدول التالي[588] :

Exemple	Rivière_Saint_Jean_Baptiste Ouest
Abréviation du générique	Riv_Saint_Jean_Baptiste Ouest
Abréviation du mot Saint	Riv_St_Jean_Baptiste Ouest

[587] -ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec p141

[588]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, 1975.p52.

Abréviation du point cardinal	**Riv_St_Jean_Baptiste O**
Abréviation du prénom Composé	**Riv_St_J_Baptiste O**

- أما إذا كان اسم المكان مركب من مصطلح يدل على الرتبة و المهنة فلا وجود لقاعدة عامة تضبط كيفية كتابته وإنما يجب مراعاة جانبه الدلالي والحرص على عدم تأثير الاختصار في فهمه من طرف عامة الناس وخاصتهم.غير أن بعض أسماء الأماكن الأجنبية التي تبدأ بجسر "Pont" أو طريق "Rue" لا يمكن اختصار العنصر الجنسي فيها مثل ماهو الحال بالنسبة للطبونيم الفرنسي "Pont de la Rivière_aux_Pommmes" جسر نهر التفاح المركب.فمن الخطأ كتابة هذا الطبونيم الأجنبي بالشكل التالي "P.de la Riv_aux_Pommes"لكن يجوز كتابته على النحو السابق مع كتابة الكلمة "Pont".

- وفيما يخص أسماء الأماكن التي تحمل أرقاما مكتوبة بالأحرف فمن الممكن اختصارها من خلال كتابة هذه الأرقام على شكل أعداد عوض الحروف حتى و إن تعددت في طبونيم واحد ومثال ذلك "درب الإضراب الخامس شرقا" "chemin de la cinquième_ grève Est" الذي يمكن اختصاره على النحو الأتي" chemin de la 5eme grève E " أو مثل اسم المكان التالي الذي يحمل رقمين "Ruisseau des septième et huitième Rangs". ساقية الصف السابع و الثامن. بحيث يكتب على الشكل التالي إذا ما أردنا اختصاره "Rau des 7eme et 8 eme Rangs"

ج- أدوات التعريف

- إذا كان حرفي الألف و اللام يمثلان أدوات تعريف الأسماء في اللغة العربية, فإن اللغات الأجنبية لها كذلك أدواة تعريف خاص بأسماء أماكنها، ومثال ذلك اللغة الفرنسية التي غالبا ما يبدأ الأسماء فيها بأدوات، التعريف التالية "le; la, les;l".ولهذا فإنه من الخطأ الكتابي حذف

هذه الأدوات أثناء تدوين اسم مكان معين باللغة الفرنسية.إلا في حالة ما تعلق الأمر بأدونيم يدل على نهج أو طريق كما هو موضح في الجدول التالي[589] :

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
الساقية الكبيرة "Le Grand Ruisseau"	ساقية كبيرة"Grand Ruisseau "
القناة الخاطئة "Le Faux canal"	قناة خاطئة " Faux canal"
درب قديم "Vieux chemin"	الدرب القديم "Le vieux chemin"
صف 2 "2eme Rang"	الصف2 "Le 2eme Rang"

- كما أنه من الخطأ في اللغة الفرنسية مثلا كتابة خط الوصل للربط بين أداة التعريف واسم المكان أو بين أدوات الوصل المسماة باللغة الأجنبية ب"Prépositions" واسم المكان كما هو ظاهر في الجدول المرفق[590].

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
ساحة نزل المدينة Place de L'Hotel_de_ville	ساحة نزل المدينة Place de_ L'Hotel_de_ville
النهج Le Boulevard	النهج Le_ Boulevard

ح- قواعد كتابة العيني

- من القواعد الأساسية والمعايير التي يجب الأخذ بها أثناء البحث والدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن عدم تكرار العيني في اسم المكان الواحد، وهذه القاعدة العامة لا تستثنى منها اللغة العربية بحيث لا يمكن كتابة "طريق نهج العقيد لطفي" أو "درب نهج مسوفة" ونفس القاعدة تنطبق على اللغات الأجنبية حيث أنه من الخطأ في علم المواقعية كتابة "الطريق الكبير السيار وهو

589- ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec p148
590- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p70

مايقابـــل باللغـــة الفرنســـية **"Rue /Grande Allée"**. لأن كلمـــة الطريـــق**"Rue"** و السيار**"Allée"** عينيتان، وإنما يجب أن نكتفي بكتابة اسم المكان على الشكل التـــالي **"Grande Allée"** [591].غير أن هذا التكرار مسموح به في حالت ما إذا كان اسم المكان مركب من عيني أجنبي مثل ما هو الحال في اللغة الفرنسية في المثال التالي **"Etang Big Pond"** فـــإن كلمـــة **"Pond"** الإنجليزية تعني **"Etang"** باللغة الفرنسية.

4) منهجية البحث الطبونيمي

- إن دراسة أسماء الأماكن الأمازيغية تقوم على ثلاثة ركائز أساسية، متمثلة في التنقيب والبحث التاريخي لمعرفة أصل الطبونيم، مع مراعاة مختلف الأشكال القديمة، والحديثة التي يعرف بها.وذلك نتيجة التطورات الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية التي تكون قد أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تبدله عبر العصور[592].كما أنه من الضروري تتبع تطور اسم المكان منذ نشأته حتى يسهل ترتيبه، ومعرفة انتماءاته القبلية، فيمز بذلك عما سواه ويعرف إن كان من أصول زناتية أو صنهاجية أو كتامية.أضف إلى هذا فإن من الشروط الأساسية في الدراسة المواقعية المعرفة الدقيقة لمكان الاسم المراد دراسته من خلال الاعتماد على الخرائط الجغرافية أو عن طريق الاستجواب المباشر للأشخاص القاطنين بالمكان والذين لهم معرفة بخباياه، حتى يتم تفادي الأخطاء العلمية، وتكون بذلك الدراسة المواقعية موضوعية بحثه.كما أنه من واجب الباحث التمييز بين هذه العلوم والجغرافية لكونهما يتفقان من حيث مادة البحث المتمثلة في اسم المكان لكن يختلفان في طريقة المقاربة العلمية.وأخيرا فإن المختصين الأكاديميين يشددون على حسن إتقان اللغة التي يتم بها البحث عن اسم المكان، لكون هذا الأخير في أصله عنصر لساني له شكل تركيبي، وطريقة

[591]- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, 1975.p52
[592]- Faudel CHERIGUENE, toponymie algérienne des lieux habité p 40

نطق ومفهوم دلالي يجعله يتميز عما سواه من الأسماء.وإن تعذر إتقان اللغة التي يتم من خلالها البحث في اسم المكان. فإن أهل الاختصاص ينصحون بالاعتماد على أناس ذوي خبرة ومستوى علمي مقبول عموما.بالإضافة إلى استخدام مصادر، ومراجع معلومة لدى الباحثين وذلك حتى يتم الرجوع إليها أثناء الحاجة الماسة التي لها علاقة بالبحث ومما سبق فإنه لا تتم الدراسة المواقعية بالشكل الصواب إلا إذا تم مراعاة، الشكل القديم لاسم المكان المراد دراسته بمعنى البحث في البنية التي كان يحملها اسم المكان، والرسم، والشكل، والصفة التي عرف بها عند من استعملوه "la forme ancienne du toponyme"،وحقيقة المكان "la réalité de lieu"، بالإضافة إلى اللغة التي استعملت في كتابة اسم هذا المكان" la langue du toponyme "[593].

5-الدراسة المواقعية

-أ- القسم الأول: أسماء الأماكن من أصل حيوان

-أغيولن les ânes :هي منطقة مرتفعة بين قرية جبالة وقرية السواحلية عبارة عن هضبة، سميت بهذا الاسم البربري للدلالة على مكان تجمع الحمير، بحيث أن مفرد كلمة "أغيولن" هو "أغيول" بمعنى الحمار، ومؤنث هذه اللفظة هو "ثاغيولت" للدلالة على الأتان، أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "ئغيال"، وجمع المؤنث "ثغيالت"[594].

- تيلفت la laie : هذه الكلمة بربرية تدل على أنثى الخنزير، ومذكرها "إلف" "le porc" أما جمعها فهو "ألفان" و"ئلفان" للدلالة على جمع المذكر والمؤنث معا[595].ومقابل كلمة "تيلفت" هو "إلف" وفي اللهجة الشلحية الخاصة بأهل سوس في المغرب الأقصى هو مصطلح "بوتاقنت"

[593]- Ibrahim ATOUI, toponymie et espace en Algérie p15

[594] - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 30

[595] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص22

للدلالة على نفس الحيوان.وتطلق هذه التسمية على منطقة جبلية بدائرة صبرة نسبة لكثرة هــذا النوع من الحيوان في المنطقة[596].

- تاغمبشي وشن les canines du loup : هي كلمة أمازيغية مركبة من مصطلحين، فأما الأول فهو يعني الأنياب وأما الثاني فيعني الذئب، يوجد هذا المكان بمنطقة عين غرابة المسماة ببني هذيل في منطقة تلمسان. وهي عبارة عن مجموعة من النتوء الصخرية المشابهة لأنياب الذئب بارزة فوق سطح الأرض[597].

-تل ثمدى la butte des vautours : هي كلمة مخضرمة ومركبة من المصطلح العربي "تل" الذي هو عبارة عن هضبة "une butte" و"ثمدى" للدلالة على نوع من الطيور الأكلة اللحوم ونقول بالامازيغية "إسك تمدى"، و"إش تمدى" للإشارة إلى قمة تجمع هذه الأنواع من الطيور.ومقابل كلمة "ثمدى" في اللغة الشلحية هو "أزوان" للدلالة على نفس الطائر الذي يشبه إلى حد بعيد النسر.أما فيما يخص "ثمدى" في علم أشكال الأرض فهي شعفة الجبل بمعنى قمة جبلية على منحدرة الجانبين، كان يستعمل هذا التعبير في علم المواقع والأسماء عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر[598] كما أن "ثمدى" التي جمعها "تامدوين" و"ثمديا" تعني البركة المائية وفي التعبير المجازي الأمازيغي جملة "أيوم داق ثمدى" تعني الغارق في البركة من كثرة المشاكل [599].

-ب- القسم الثاني : أسماء الأماكن من أصل إنسان

[596]- Ie P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p412.

[597] - المرجع السابق ص 40

[598] - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p170.

[599] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 493

- تاغروت une épaule : هي كلمة أمازيغية مؤنثة، ومذكرها هو "إغري" الذي يدل على مكان مرتفع نوعا ما يشبه الكتف.وهو محفور طبيعيا بهذا الشكل بفعل ما يسمى في علم الجغرافية بالتحات.يوجد بدائرة سيدي الجيلالي في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان[600]

- تاقما la cuisse : هو مصطلح أمازيغي يدل على الفخذ، كما أنه ينطق"أغمى" عند بعض البرابرة، ويدل على ساق النبات، ومرادفه بالقبائلية الجزائرية "مساد" و"مسروك" بمعنى ساق الخضر التي لها أوراق[601].

-المزاور les premiers : هي كلمة أمازيغية مشتقة من "أمزوار" والتي تعني الأول و"تمزاورت" الدالة على الأولى أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "ئمزووورا" بمعنى الأولون و"تمزووورا" للدلالة على الأوليات[602] يوجد هذا المكان في دائرة مرسى بن مهيدي في الجهة الشمالية الغربية من منطقة تلمسان.

-ت- القسم الثالث : أسماء الأماكن من أصل أراضي ومرتفعات وجبال

-توريرت le pédiment : هي كلمة أمازيغية مؤنثة تدل على الجبيل أو المكان المرتفع قليلا[603].وهي عبارة عن نتوء صخري منتصب فوق سهل قاحل، وقد وردت هذه اللفظة بأشكال كتابية مختلفة "فأورير" و"توتاريت" و"توريرت" كلها مصطلحات دالة على نفس المعنى[604].أما بالنسبة لتسميتها العلمية فهي تعني نسخ صخري "chicot rocheux" أو ما يسمى بالأحذور المتصخر"le pédiment" وفي علم أشكال الأرض هو سطح حتاتي مسطح ذو انحناء ملحوظ ، قائم على صخور ضخمة وصلبة.بحيث أن ائتلاف عدة أحاذير صخرية يشكل سهلا حتاتيا.أو منحدرات صخرية أو منحدرات التحات في الصخور الصلبة.وهو ما

[600] - محمد شفيق .أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص40
[601] - نفسه ص45
[602]- le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p304
[603]- Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p180
[604]- IBIDp170.

يسمى باللغة الفرنسية "plaine" وباللغة الانجليزية "rock" أو "rock floor" ومن العناصر الأساسية للأحذور المتصخر.منكسر التحدر أو ما يسمى باللغة الألمانية ب" knick " وهو تقاطع الالتواء مع سطح التضاريس المكونة للأحدور.كما أن كلمة "توريرت" تدل على جبيل الصحراء الكبرى وهو يختلف عن الجبل الصغير المعروف في اللغة الفرنسية بمونتانيت"montagnette"[605].وقد تعددت الأماكن التي تحمل هذا الاسم فهي تدل على مرتفع صخري بمنطقة تلمسان.كما أنها اسم جبل بمنطقة البويرة، بالإضافة إلى مدينة بالمغرب الأقصى تتوسط كل من مدينتي وجدة وتازة تسمى "توريرت" التي يجب تميزها في الكتابة عن لفظة" تورتيت" الدالة على الحديقة[606].

- تانس_تانس le lieu encaissé : هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المذكر،ومؤنثها تانساوت وجمعها تنساون أما مفهومها باللغة الأمازيغية فهو المنحدر المحاط بمرتفعات جبلية،أما فيما يخص دلالتها في اللغة القبائلية الجزائرية فهي مجموعة القرى والمداشر وتعرف كلمة تانس في علم أشكال الأرض بانحصار مجرى مائي بين منحدرين حادين تطلق على الظاهرة التي تكون في حالة التكوين أو التشكل وما ينجم عنها كخانق"canyon" أوفجة[607].

- تامكسالت le pâturage :هي كلمة مؤنثة مشتقة من الفعل"ئكسا" بمعنى رعى أو سرح ومن المصدر "أمكسا" بمعنى الراعي وهي تدل على مكان الرعي[608]الذي يعرف بالمساحة الغير مزروعة المخصصة لعبور وتغذية الماشية وتنطبق هذه الدلالة على مختلف التجمعات النباتية وذلك حسب البيئات والمناخات، كما أن " المرتع" يتميز عن الحقل الذي يكون أكثر

[605]- بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 493
[606] - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 55
[607] - المرجع السابق ص45
[608] - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p304

استعمالا وبشكل ثابت وأكثر كثافة وأفضل صيانة[609].وتطلق هذه التسمية على مكان بمنطقة صبرة في الجهة الغربية الجنوبية من منطقة تلمسان.

-**ماقورا le pic :** هو مصطلح امازيغي مشتق من "أقور" بمعنى الحجر،كما أنه يدل في اللغة الأمازيغية على المكان العالي والمرتفع الصعب المنال.ويعرف في علم أشكال الأرض بشعفة الجبل أو بقمة جبلية على منحدرة الجانبين كان يستعمل هذا التعبير عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر[610].وتطلق هذه التسمية على مرتفع بدائرة سبدو في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان.

-**ثكت le rochet :**ورد هذا المصطلح الأمازيغي بصيغة المؤنث وهو يدل على الجرف ذو الارتفاع المتوسط وقد وردت هذه الكلمة بأشكال كتابية مختلفة منها "ثاكوت" و"تاكوش"، و"تاكوشت"، و"تاكيوش" و"تاكوك"، وكلها تحمل نفس المعنى كما أن كلمة "إكاد" و"إكدي" باللغة الترقية والتي تعني الحجرة مشتقة من هذه الكلمة[611].

- **تواانت la vue :** هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المؤنث كانت تدل فيما مضى على الرؤية غير أن مفهومها تغير مع مرور الزمن وأصبحت تعني برج مراقبة السفن ولا علاقة لهذه الكلمة بمصطلح "تاونت" الذي يدل على الحصى أو الحجرة.يقع هذا المكان بدائرة الغزوات وهو عبارة عن مرتفع عالي[612].

-**أزرو le rochet :**هو مصطلح أمازيغي دال على الصخرة أو الجرف أو الجبل أو المنطقة المليئة بالحصى والأحجار الصغيرة.وجمع "أزرو" هو "إزروان" و"تزروان" و"إيزر" والملاحظ في اللغة الأمازيغية أن الألف والواو والياء يقومون مقام الفتحة والضمة والكسرة ولدى تسمى

[609] - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p180.
[610]- Mohammed SARDJI,vervienne Fanée,coutumes et traditions du pays des Bénis Snous édition DAR EL GHARB 01-001-P29

[611] - محمد شفيق .أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص45
[612] - المرجع السابق ص46

بحروف التحريك[613] كما أن "الزاي" التي عليها شارة بثلاثة نقاط تنطق مفخمة كما هو الشأن في "أزرو" أما التي لا شارة عليها وبدون ثلاثة نقاط فهي تنطق مرققة كما هو الشأن في كلمة " أزمور" ولهذا فلابد من مراعاة هذا الفرق بين الزايين لأن له علاقة بمعاني الكلمات[614].أما الهمزة فلا تنطق قاطعة إلا عند الابتداء أي أول الكلام بمعنى إن كانت مفتوحة كتبت على الألف وإن كانت مضمومة كتبت على الواو وإن كانت مكسورة كتبت على الياء، أما في عرض الكلام فتحذف نطقا وكتابة ولا يثبت إلا حرفها بصفته حركة لآخر حرف في الكلمة التي قبله[615].

- **ثادرت** la maison :هي كلمة تطلق على هضبة صغيرة بمنطقة سيدي الجيلالي.أما بالنسبة لمفهومها باللغة الأمازيغية فهي تعني المنزل الذي يتم فيه التربية ويترعرع فيه الأطفال[616].وهذا المصطلح يختلف عن كلمة "ثودارث" التي تعني الحياة.كما أن اللغة الأمازيغية تعرف بظاهرة التكبير والتصغير بحيث يكبر الاسم المؤنث على صيغة مذكرة ما لم يكن له مذكر من لفظه فنقول مثلا " آدار" للدلالة على البيت الكبير.غير أن أمازيغ سوس في المغرب الأقصى يستعملون لفظ "تكمي" بكاف معقودة"g " مثلثة التنقيط تنطق كافا فارسية للدلالة على البيت.غير أن هذه الكاف تختفي في النطق القبائلي الجزائري فتحول كلمة"تكمي" إلى "تيمي"[617].كما يجب التنبيه إلى أن هذه الكاف المعقودة، تختلف عن الكاف المثناة التنقيط.والتي تنطق بين الياء، والكاف المعقودة إن كانت ساكنة أو جاء بعدها ألف أو ياء أو بين الواو والكاف المعقودة إن جاء بعدها واوا[618].

---

[613] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 144

[614] - dictionnaire français berbère des plantes en PDF.P160

[615] - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 29

[616] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الخامس ص 737

[617] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص50

[618] - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مبارك مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 60

-تازاريفت une excavation : هي كلمة أمازيغية مؤنثة مشتقة من "تازرفت" الدالة على المطامير والأهراء التي تحفظ فيها المنتجات الزراعية من التلف[619] ويقابلها في اللغة الشلحية مصطلح "تاسرفت" المنطوق بحرف سين يتوسط ألف التاء وحرف الراء عوض الزاي ولا علاقة بين كلمة "تازاريفت" و"تازرت" التي تعني التينة البيضاء والتي جمعها "تازارين".كما أنه لا يمكن ربطها بكلمة "تيزرفيتس" الدالة على الأرض اليابسة[620].ولا بكلمة "تازفت" المقصود بها شجرة البلوط الحلو وإن كانت المنطقة تعرف بكثافة أشجارها الغابية بحكم أنها مطلة على مدينة تلمسان من الجهة الجنوبية.

ترني la plaine : إن أصل كلمة ترني هو "تتري" غير ألسنة العامة حرفت هذا المصطلح بتقديم حرف الراء على حرف النون.ومفهوم هذه الكلمة باللغة الأمازيغية هو المساحة الأرضية المسطحة التي لا وجود لمرتفعات بها[621].وتعرف في علم أشكال الأرض بمنطقة منخفضة تقع على خط التماس مع رصيف جبلي وهي تختلف عن السهول من حيث تنظيمها الذي تحصل عليه من الجبل نفسه، وأهم أشكال هذه الظاهرة تبدوا واضحة في الترسبات ولا علاقة لهذه الكلمة بمصطلح "أيرني" المعروف في المغرب الأقصى بعام المرض والجوع والقحط.أما بالنسبة لكلمة "ترني" الدالة على الاستمرار "la continuation"فلا علاقة لها بما تقدم من شرح.وإذا استعملت على شكل ظرف فهي تعني التداول أو التناوب.

أغرم le toit : هو مصطلح شائع في اللهجة الأمازيغية الحالية والقديمة.يدل على كل بناء حصين ومنيع وعال متين السقف بحيث أن الأمازيغ قديما كانوا يبنون كما عهد قوم "إرم" بنايات مشيدة بطريقة صعبة، وتسقفها بالأعمدة، ولازالت على سبيل المثال القصبات في المغرب الأقصى تضم أماكن تسمى "أغرم"[622].كما يوجد مكان بمنطقة مرسى بن مهيدي

---

[619] - نفسه ص 45

[620] - حسان قبيسي معجم الأعشاب الطبية والنباتات،دار الكتاب العلمية بيروت لبنان الطبعة الرابعة 1999 م ص 103

[621]- Edmond ESTAING,dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p232.

[622] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص06

يسمى بهذه التسمية، ولا علاقة لهذه اللفظة بمصطلح "أغروم" الوارد بواو متوسطة لحرفي الراء، والميم، والذي معناه "الخبز".

- **تامزقيدة la mosquée**:هو مكان عالي مشكل من صخور يقع بقرية زلبون، يحده من الجهة الغربية دوار عين الرملة ومن الجهة الشرقية عين أوناجلة وأما من الجهة الشمالية الطريق البلدي ومن الجهة الجنوبية أعالي جبل تاجرة[623].أما بالنسبة لمفهوم هذه الكلمة ذات الأصول العربية والتي تمزغت مع مرور الزمان فهي تعني "المسجد" وتنطق في اللغة الشلحية الخاصة بأمازيغ سوس في المغرب الأقصى "بتامسجيدة" بحيث استبدل فيها حرفي الزاي، والقاف بحرفي السين، والجيم .

-مزوغن la terre rouge :هي كلمة أمازيغية تدل على الأرض الحمراء الصالحة للزراعة.وفي علم التربة فإن هذا الاحمرار rébufaction سببه أكسيد حديد مجفف ينتج عن عملية تبدل الركازات الأولية للصخرة الأم التي تغطي كميات كبيرة من الحديد ويمكننا تميز مراحل هذه العملية المتمثلة فيما يلي :

- مرحلة ممكنة لإزالة الكربونات على صخرة أم كلسية

- مرحلة تحرير أكسيدات الحديد التي تبقى طليقة أو تتمدد مع الصلصال

-مرحلة التجفيف وتبلور أكسيدات الحديد بشكل نهائي إلى "هيماتيت" و"تروجيت" اللذين يعطيان للأرض اللون الأحمر.كما يرتبط الاحمرار عادة بالظروف المناخية المتناقضة من النوع المتوسطي أو المداري الجاف، حيث فعل الرطوبة "المرحلتان الأوليتان".مقابل فترة طويلة حارة وجافة "المرحلة الثالثة". أما مفهوم كلمة مزوغن في علم المرفولوجية الجيرية

[623] - نفسه ص 06

فهي تكون صلصالي كثير الاحمرار يسمى باللغة الأجنبية torra rossa يكثر في المناطق الكلسية خاصة في البيئة المتوسطية[624].

- ئفري la grotte : هي كلمة بربرية تعني المغارة أو الحفرة أو الحوض الذي يجتمع فيه الماء، والجمع إفران وإفرتان وقد سميت منطقة عين فزة بهذه التسمية فيما مضى لكونها تضم مجموعة من المغارات والتي من بين أشهرها مغارة بني عاد المعروفة لدى أهالي منطقة تلمسان بصواعدها les stalactites" ونوازلها "les stalagmites".

- الكيفان les grottes : هي كلمة أمازيغية تدل على مجموعة المغارات وتعرف المغارة في المرفولوجية الجيرية بالتجويف المتفسخ بمقياس كبير، يستعمل بشكل ثابت للتجاويف المفتوحة نحو الخارج، وللتجاويف التي نصلها بصعوبة شاقة ويطلق على التجاويف الكبيرة جدا تسمية الردهة "salle"[625].

- أمسوان une petite colline : تدل هذه الكلمة الأمازيغية على الهضبة الصغيرة الحجم،وهي تعرف في علم أشكال الأرض بالنتوء الصخري الغير مرتفع والقليل الانحدار وهي تسمية تطلق على مكان بمنطقة مرسى بن مهيدي[626].

- دراديـر: هي كلمة عربية تمزغت مع مرور الزمن مشتقة من كلمة الدردار الذي هو من جنس الشجر العظام وهو نوعان منه ما يثمر، ومنه من لا يثمر وهما متشابهان ورقا وأغصانا وعلوا وتدويحا، والذي يثمر منهما له عناقيد مملوءة ثمرا بشكل بزر القرع إلا أنه أرق منه و أطول، وطرفاه محدودان، وفي داخله لب كلب لسان العصفور.منابته الحدائق والأماكن الرطبة

[624] - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الخامس ص 856

[625]- EdmonD ESTAING,dictionnaire , français berbère dialecte des béni snous p180.

[626]- le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p400.

الكثيرة المياه يتخذه الناس في البساتين لدوالي العنب عوضا عن سرائرها التي تمتد عليها ولورقه قشرة ولفقاحه فوائد طبية[627].

[627] - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص08

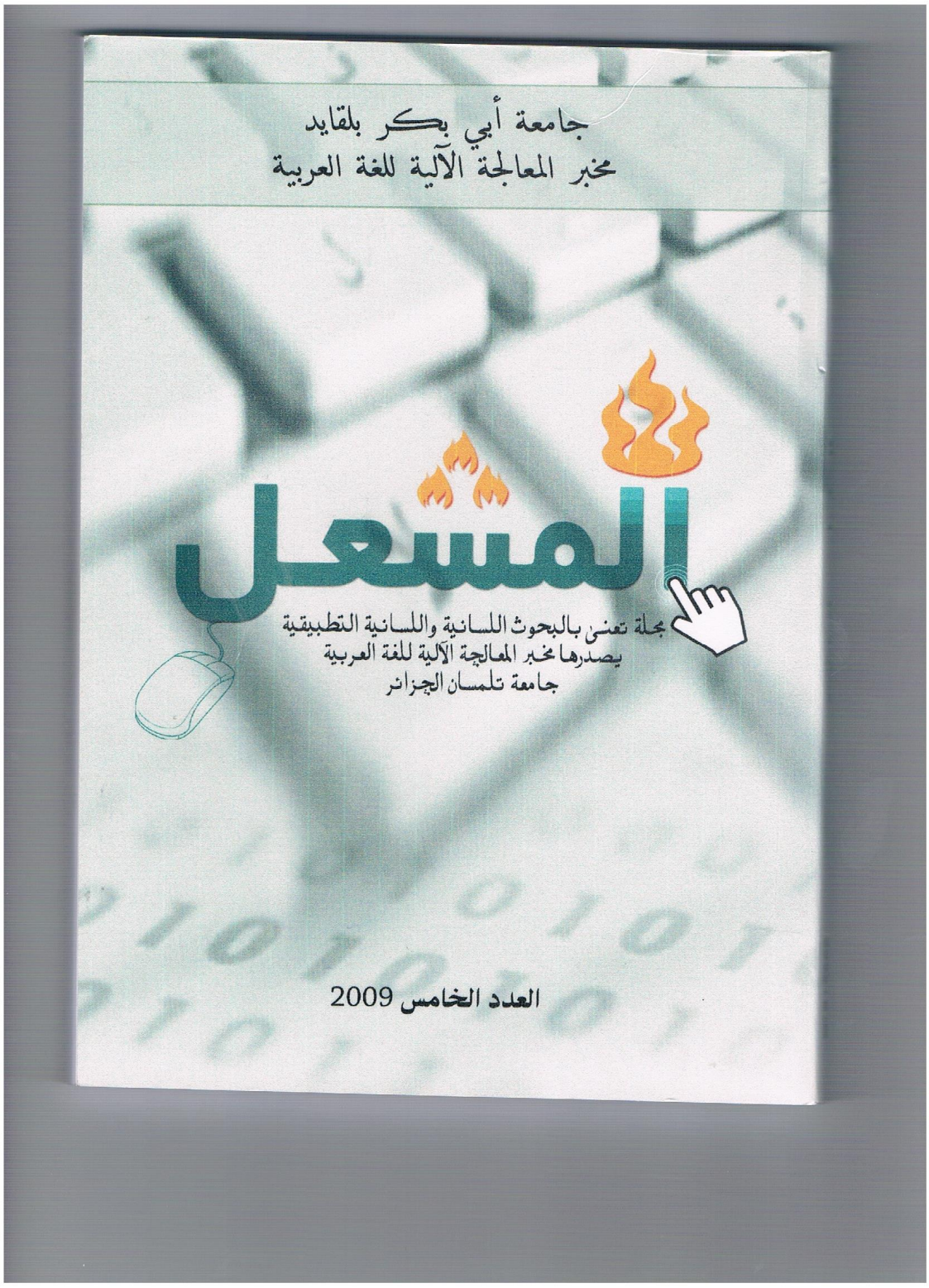
جامعة أبي بكر بلقايد
مخبر المعالجة الآلية للغة العربية
المشعل
مجلة تعنى بالبحوث اللسانية واللسانية التطبيقية
يصدرها مخبر المعالجة الآلية للغة العربية
جامعة تلمسان الجزائر
العدد الخامس 2009

أنواع الطبونيمات وقواعد كتابتها

حاج محمد الحبيب
جامعة تلمسان

مقدمـــة:

إن الطبونيمية أو ما يسمى باللغة العربية بعلم المواقعية عبارة عن علوم حديثة مقارنة بغيرها من العلوم الأخرى تهتم بدراسة أسماء الأماكن أو الطبونيمات، غير أن هذا النوع من المقاربة العلمية له ضوابطه وقواعده العلمية، وذلك نظرا لاختلاف الطبونيمات وتنوعها كما سنبينه في هذا المقال.

I) مفهوم الطبونيم:

يعرف الطبونيم باللغة العربية باسم المكان، ويقسمه علماء المواقعية إلى قسمين أساسيين متمثلين في اسم المكان الجنسي "le générique" وهذا العنصر يعين نوع الكيان الجغرافي الذي ينتمي إليه، ويحتفظ في الاستعمال اليومي بالمعنى الذي يحمله الاسم الجغرافي، وهو يضم مختلف الأجناس كالعين، والينبوع، والوادي والنهر والجبل والشعبة إلى غير ذلك[1]. وأما الثاني فهو اسم المكان النوعي "le spécifique" ويكمل هذا العنصر اللفظ الجنسي، بحيث يعمل على تدقيقه، ويشكل معه مفهوما معينا مثل "العين الكبيرة" حيث تمثل كلمة "الكبيرة" اللفظ النوعي، بحيث أننا إذا لم نضف إلى بعض الأسماء عنصرا يحدد شكل، وحجم، وطول،

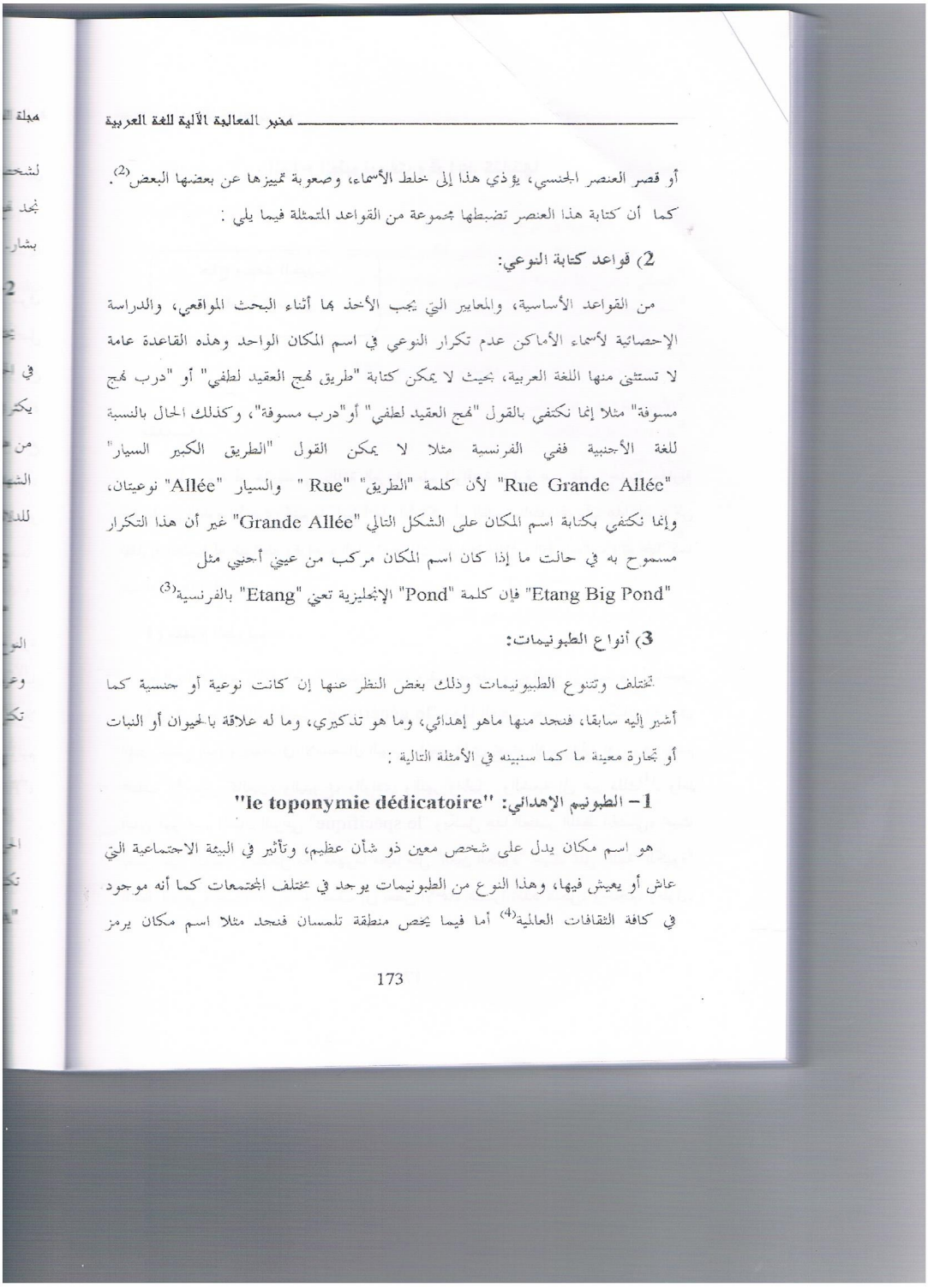

أو قصر العنصر الجنسي، يؤدي هذا إلى خلط الأسماء، وصعوبة تمييزها عن بعضها البعض[2].
كما أن كتابة هذا العنصر تضبطها مجموعة من القواعد المتمثلة فيما يلي :

2) قواعد كتابة النوعي:

من القواعد الأساسية، والمعايير التي يجب الأخذ بها أثناء البحث الموقعي، والدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن عدم تكرار النوعي في اسم المكان الواحد وهذه القاعدة عامة لا تستثنى منها اللغة العربية، بحيث لا يمكن كتابة "طريق نهج العقيد لطفي" أو "درب نهج مسوفة" مثلا إنما نكتفي بالقول "نهج العقيد لطفي" أو"درب مسوفة"، وكذلك الحال بالنسبة للغة الأجنبية ففي الفرنسية مثلا لا يمكن القول "الطريق الكبير السيار" "Rue Grande Allée" لأن كلمة "الطريق" "Rue " والسيار "Allée" نوعيتان، وإنما نكتفي بكتابة اسم المكان على الشكل التالي "Grande Allée" غير أن هذا التكرار مسموح به في حالت ما إذا كان اسم المكان مركب من عينين أجنبي مثل "Etang Big Pond" فإن كلمة "Pond" الإنجليزية تعني "Etang" بالفرنسية[3]

3) أنواع الطبونيمات:

تختلف وتتنوع الطبيونيمات وذلك بغض النظر عنها إن كانت نوعية أو جنسية كما أشير إليه سابقا، فنجد منها ماهو إهدائي، وما هو تذكيري، وما له علاقة بالحيوان أو النبات أو تجارة معينة ما كما سنبينه في الأمثلة التالية :

1- الطبونيم الإهدائي: "le toponymie dédicatoire"

هو اسم مكان يدل على شخص معين ذو شأن عظيم، وتأثير في البيئة الاجتماعية التي عاش أو يعيش فيها، وهذا النوع من الطبونيمات يوجد في مختلف المجتمعات كما أنه موجود في كافة الثقافات العالمية[4] أما فيما يخص منطقة تلمسان فنجد مثلا اسم مكان يرمز

173

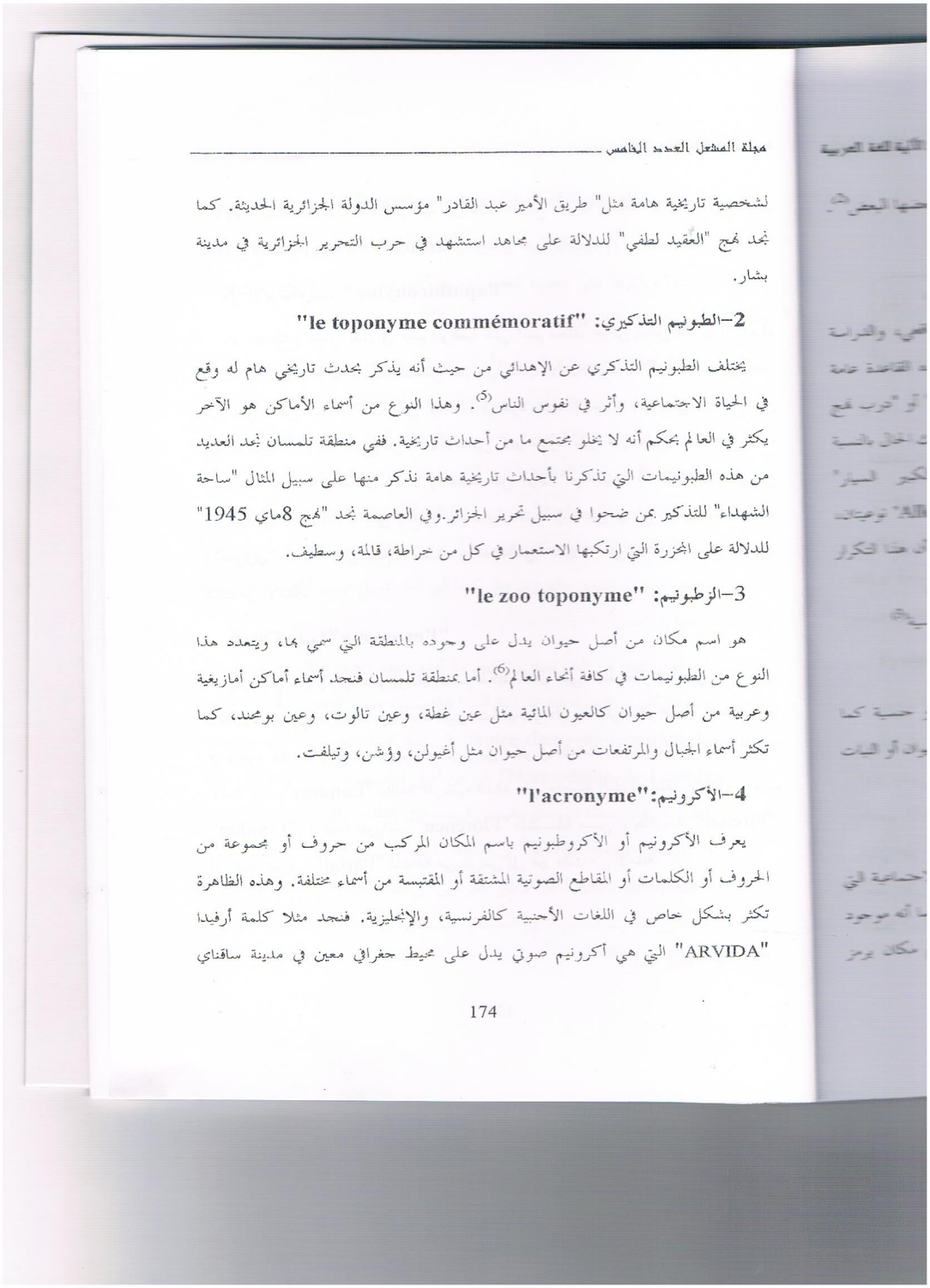

لشخصية تاريخية هامة مثل" طريق الأمير عبد القادر" مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة. كما نجد نهج "العقيد لطفي" للدلالة على مجاهد استشهد في حرب التحرير الجزائرية في مدينة بشار.

2-الطبونيم التذكيري: "le toponyme commémoratif"

يختلف الطبونيم التذكري عن الإهدائي من حيث أنه يذكر بحدث تاريخي هام له وقع في الحياة الاجتماعية، وأثر في نفوس الناس(5). وهذا النوع من أسماء الأماكن هو الآخر يكثر في العالم بحكم أنه لا يخلو مجتمع ما من أحداث تاريخية. ففي منطقة تلمسان نجد العديد من هذه الطبونيمات التي تذكرنا بأحداث تاريخية هامة نذكر منها على سبيل المثال "ساحة الشهداء" للتذكير بمن ضحوا في سبيل تحرير الجزائر.وفي العاصمة نجد "نهج 8ماي 1945" للدلالة على المجزرة التي ارتكبها الاستعمار في كل من حراطة، قالمة، وسطيف.

3-الزطبونيم: "le zoo toponyme"

هو اسم مكان من أصل حيوان يدل على وجوده بالمنطقة التي سمي بها، ويتعدد هذا النوع من الطبونيمات في كافة أنحاء العالم(6). أما بمنطقة تلمسان فنجد أسماء أماكن أمازيغية وعربية من أصل حيوان كالعيون المائية مثل عين غطة، وعين تالوت، وعين بومحند، كما تكثر أسماء الجبال والمرتفعات من أصل حيوان مثل أغبولن، وؤشن، وتيلفت.

4-الأكرونيم:"l'acronyme"

يعرف الأكرونيم أو الأكروطبونيم باسم المكان المركب من حروف أو مجموعة من الحروف أو الكلمات أو المقاطع الصوتية المشتقة أو المقتبسة من أسماء مختلفة. وهذه الظاهرة تكثر بشكل خاص في اللغات الأجنبية كالفرنسية، والإنجليزية. فنجد مثلا كلمة أرفيدا "ARVIDA" التي هي أكرونيم صوتي يدل على محيط جغرافي معين في مدينة ساقناي

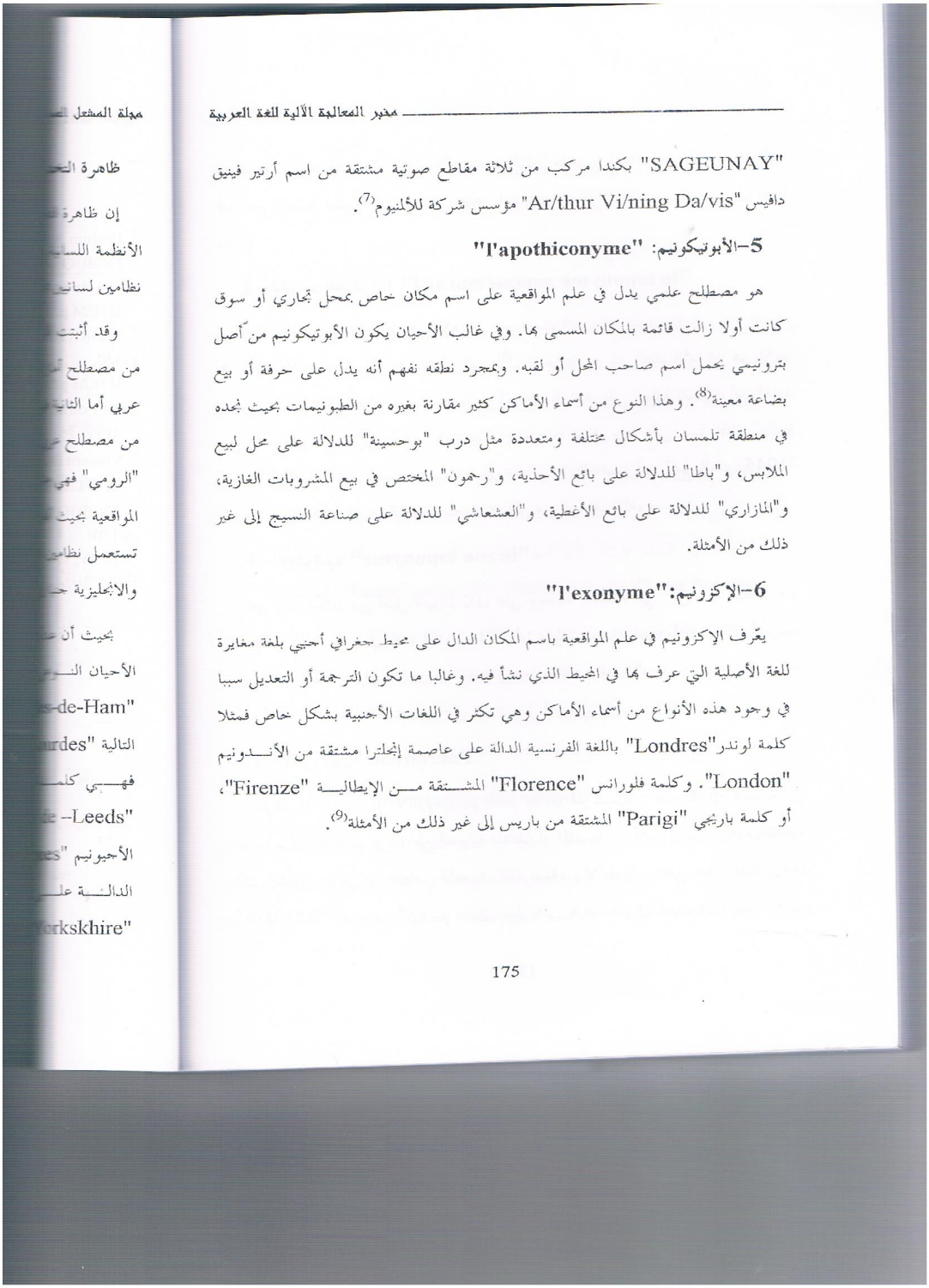

مجلة المشكل

ظاهرة

إن ظاهرة

الأنظمة اللسا

نظامين لسانيين

وقد أثبتت

من مصطلح

عربي أما الثاني

من مصطلح

"الرومي" فهي

المواقعية بحيث

تستعمل نظامين

والانجليزية

بحيث أن

الأحيان

-de-Ham"

التالية "rdes

فهي كلمة

"Leeds --

الأجيونيم "es

الدالة على

orkshire"

"SAGEUNAY" بكندا مركب من ثلاثة مقاطع صوتية مشتقة من اسم أرتير فينيق دافيس "Ar/thur Vi/ning Da/vis" مؤسس شركة للألمنيوم[7].

5-الأبوتيكونيم: "l'apothiconyme"

هو مصطلح علمي يدل في علم المواقعية على اسم مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت أولا زالت قائمة بالمكان المسمى بها. وفي غالب الأحيان يكون الأبوتيكونيم من أصل بترونيمي يحمل اسم صاحب المحل أو لقبه. وبمجرد نطقه نفهم أنه يدل على حرفة أو بيع بضاعة معينة[8]. وهذا النوع من أسماء الأماكن كثير مقارنة بغيره من الطبونيمات بحيث نجده في منطقة تلمسان بأشكال مختلفة ومتعددة مثل درب "بوحسينة" للدلالة على محل لبيع الملابس، و"باطا" للدلالة على بائع الأحذية، و"رحمون" المختص في بيع المشروبات الغازية، و"المازاري" للدلالة على بائع الأغطية، و"العشعاشي" للدلالة على صناعة النسيج إلى غير ذلك من الأمثلة.

6-الإكزونيم: "l'exonyme"

يعّرف الإكزونيم في علم المواقعية باسم المكان الدال على محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها في المحيط الذي نشأ فيه. وغالبا ما تكون الترجمة أو التعديل سببا في وجود هذه الأنواع من أسماء الأماكن وهي تكثر في اللغات الأجنبية بشكل خاص فمثلا كلمة لوندر "Londres" باللغة الفرنسية الدالة على عاصمة إنجلترا مشتقة من الأنـدونيم "London". وكلمة فلورانس "Florence" المشتقة من الإيطالية "Firenze"، أو كلمة باريجي "Parigi" المشتقة من باريس إلى غير ذلك من الأمثلة[9].

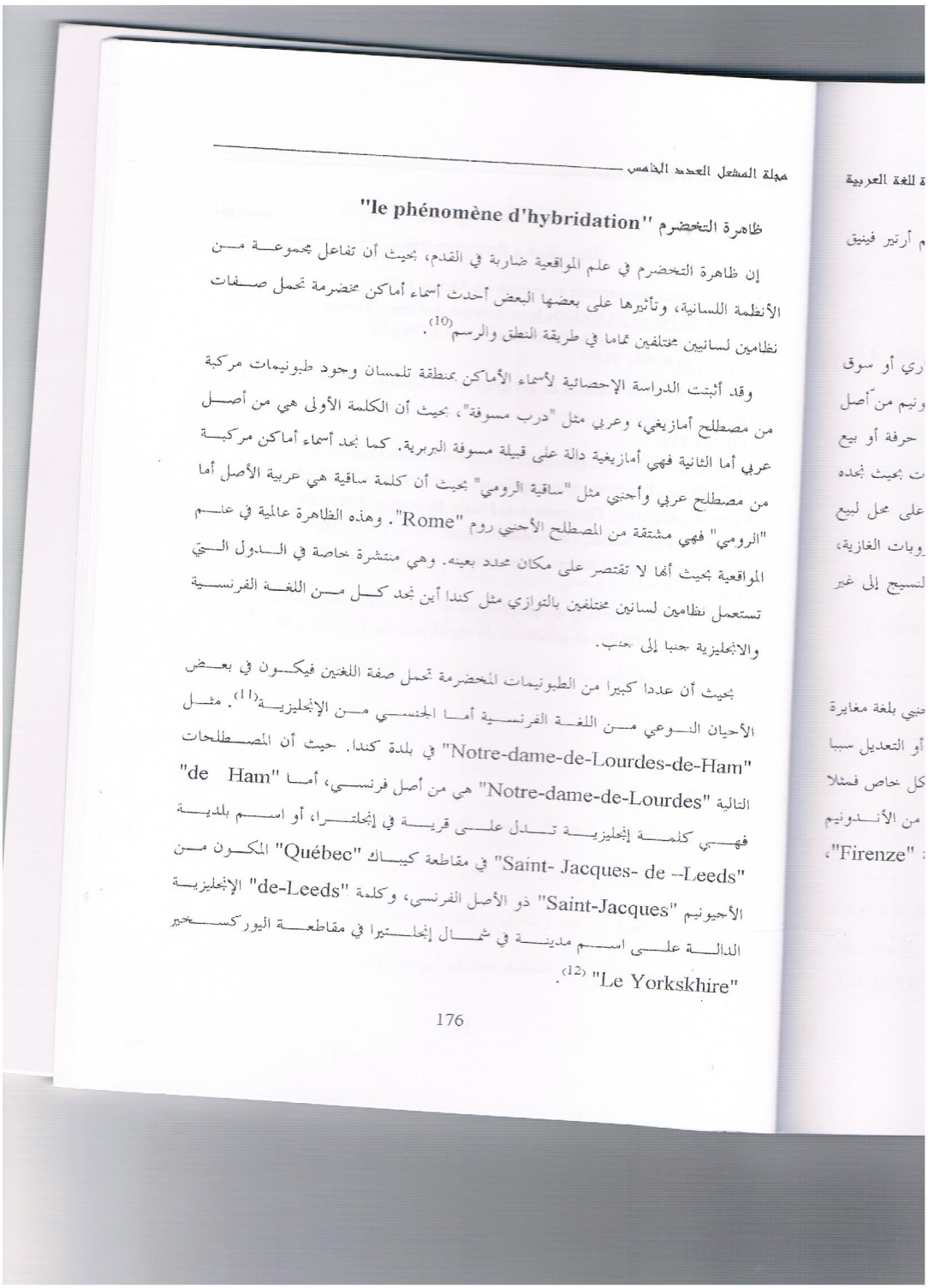

مجلة المشكل العدد الخامس

ظاهرة التخضرم "le phénomène d'hybridation"

إن ظاهرة التخضرم في علم المواقعية ضاربة في القدم، بحيث أن تفاعل مجموعة من الأنظمة اللسانية، وتأثيرها على بعضها البعض أحدث أسماء أماكن مخضرمة تحمل صفات نظامين لسانيين مختلفين تماما في طريقة النطق والرسم[10].

وقد أثبتت الدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن بمنطقة تلمسان وجود طبونيمات مركبة من مصطلح أمازيغي، وعربي مثل "درب مسوفة"، بحيث أن الكلمة الأولى هي من أصل عربي أما الثانية فهي أمازيغية دالة على قبيلة مسوفة البربرية. كما نجد أسماء أماكن مركبة من مصطلح عربي وأجنبي مثل "ساقية الرومي" بحيث أن كلمة ساقية هي عربية الأصل أما "الرومي" فهي مشتقة من المصطلح الأجنبي روم "Rome". وهذه الظاهرة عالمية في عالم المواقعية بحيث أنها لا تقتصر على مكان محدد بعينه. وهي منتشرة خاصة في الدول التي تستعمل نظامين لسانين مختلفين بالتوازي مثل كندا أين نجد كل من اللغة الفرنسية والانجليزية جنبا إلى جنب.

بحيث أن عددا كبيرا من الطبونيمات المخضرمة تحمل صفة اللغتين فيكون في بعض الأحيان النوعي من اللغة الفرنسية أما الجنسي من الإنجليزية[11]. مثل التالية "Notre-dame-de-Lourdes-de-Ham" في بلدة كندا. حيث أن المصطلحات "Notre-dame-de-Lourdes" هي من أصل فرنسي، أما "de Ham" فهي كلمة إنجليزية تدل على قرية في إنجلترا، أو اسم بلدية "Saint- Jacques- de --Leeds" في مقاطعة كيباك "Québec" المكون من الأجيونيم "Saint-Jacques" ذو الأصل الفرنسي، وكلمة "de-Leeds" الإنجليزية الدالة على اسم مدينة في شمال إنجلترا في مقاطعة اليوركسخير "Le Yorkskhire"[12].

176

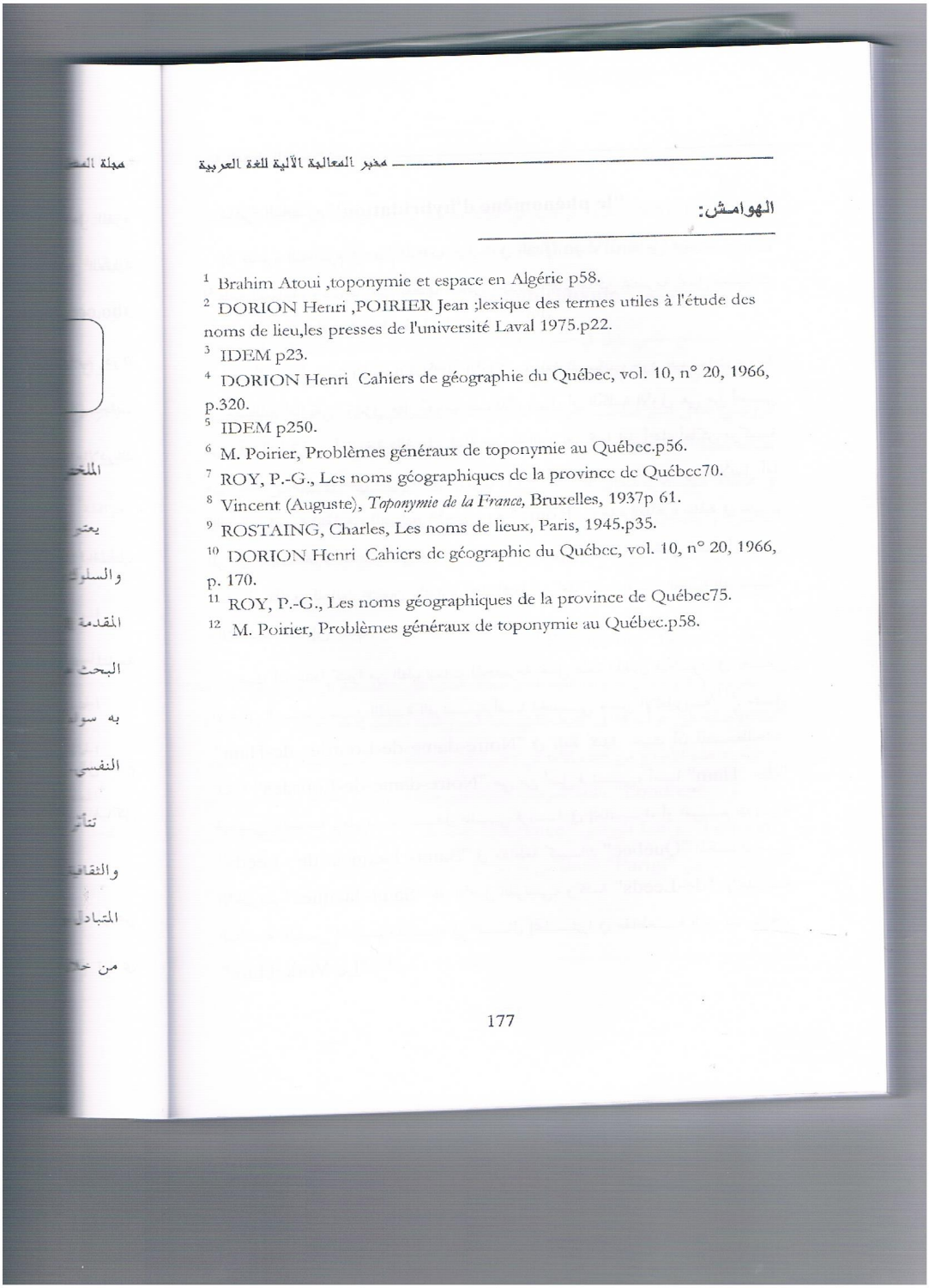

الهوامش:

[1] Brahim Atoui ,toponymie et espace en Algérie p58.
[2] DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu,les presses de l'université Laval 1975.p22.
[3] IDEM p23.
[4] DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p.320.
[5] IDEM p250.
[6] M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québec.p56.
[7] ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec70.
[8] Vincent (Auguste), *Toponymie de la France*, Bruxelles, 1937p 61.
[9] ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p35.
[10] DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 170.
[11] ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec75.
[12] M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québec.p58.

177

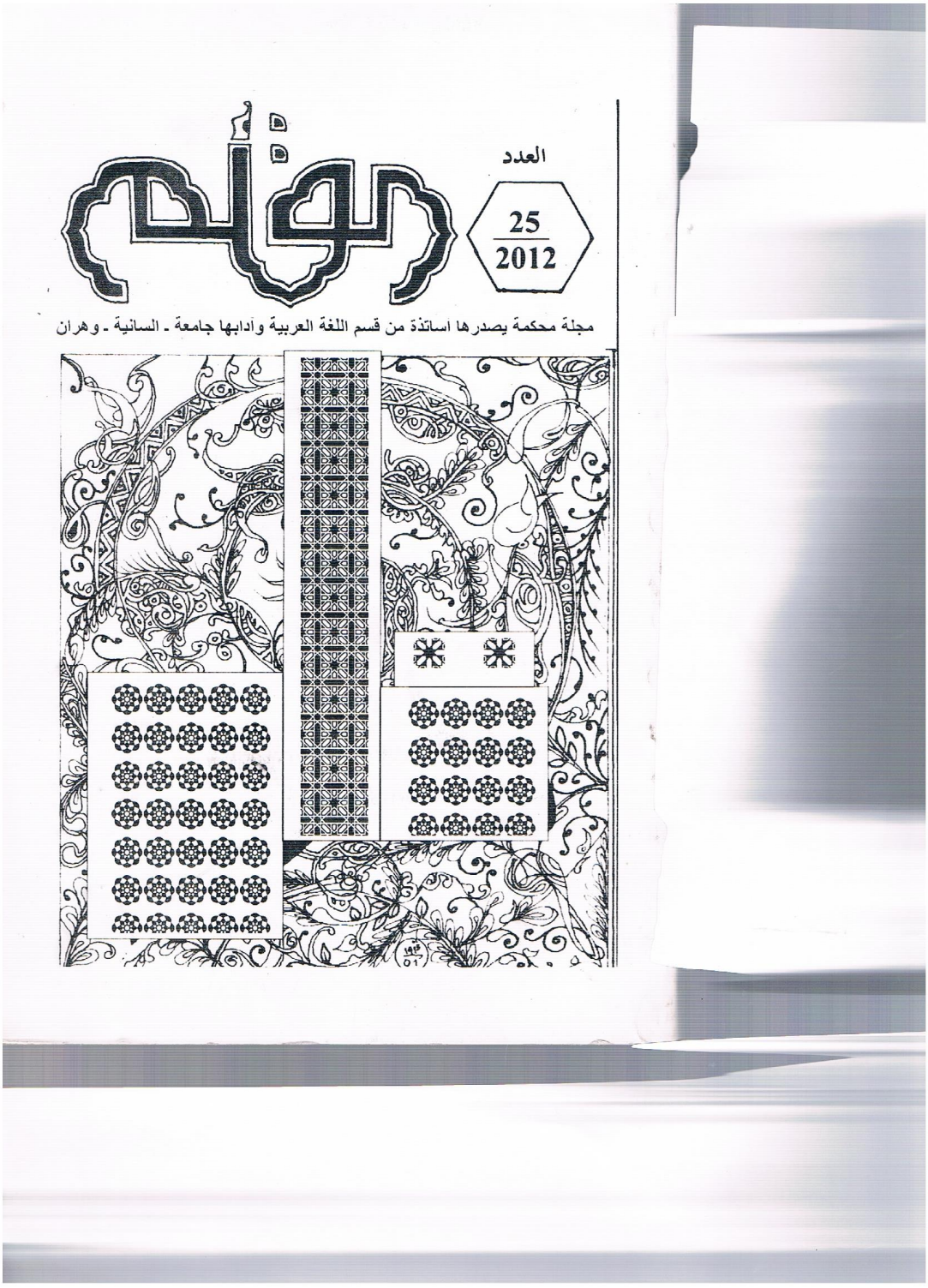
رؤى
العدد
25
2012
مجلة محكمة يصدرها اساتذة من قسم اللغة العربية وادابها جامعة ـ السانية ـ وهران

مجلة القلم. العدد ـ 25 ـ جويلية 2012م ص 446

الأغونيمية الأمازيغية بتلمسان

الأستاذ **حاج محمد الحبيب**
جامعة تلمسان

مقدمة

تعد الأغونيمية التي هي فرع من فروع الطبونيمية، الدراسة المواقعية والأماكنية المهتمة بكل نتوء صخري بارز فوق سطح الأرض[1]. والتي من خلالها سيتم دراسة أسماء الأماكن الأمازيغية الخاصة بالجبال،التي تعرف في علم أشكال الأرض والتضاريس بالأقسام البارزة من القشرة الأرضية المرتفعة غالبا بعدة أمتار فوق قاعدة أساسية، ولها سفوح منحدرة تمتد على مساحات واسعة. وكذلك الهضاب التي تعرف بمجموعة الأراضي العالية التي تشرف على مساحات مسطحة والمقسمة بدورها إلى هضاب نبيوية التي يتناسب سطحها مع الطبقة الرسوبية العليا، وهضاب التحات التي يكون سطحها متقطعا بطبقات مختلفة الطبات متموجة أو منحنية.وقد قسمت هذه الدراسة الأغونيمية إلى ثلاثة أقسام متمثلة في قسم أول خاص بأسماء الأماكن الأمازيغية من أصل حيوان، وقسم ثاني خاص بما هو من أصل إنسان وأخيرا قسم ثالث خاص بأسماء الأماكن من أصل أراضي وجبال، وهضاب، ومرتفعات والتي هي كثيرة مقارنة بغيرها من الأسماء.

1-الدراسة الأغونيمية

أ- القسم الأول: أسماء الأماكن من أصل حيوان

- **أغيولن** les ânes :هي منطقة مرتفعة بين قرية جبالة وقرية السواحلية عبارة عن هضبة، سميت بهذا الاسم البربري للدلالة على مكان تجمع الحمير، بحيث أن مفرد كلمة "اغيولن" هو "أغيول" بمعنى الحمار، ومؤنث هذه اللفظة هو "ثاغيولت" للدلالة على الأتان، أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "نغيال"، وجمع المؤنث "ثغيالت"[2].

- **تيلفت** la laie : هذه الكلمة بربرية تدل على أنثى الخنزير، ومذكرها "إلف" "le porc" أما جمعها فهو "ألفان" و"نلفان" للدلالة على جمع المذكر والمؤنث معا[3].ومقابل كلمة "تيلفت" هو "إلف" وفي اللهجة الشلحية الخاصة بأهل سوس في المغرب الأقصى هو مصطلح "بوتاقنت" للدلالة على نفس الحيوان.وتطلق هذه التسمية على منطقة جبلية بدائرة صبرة نسبة لكثرة هذا النوع من الحيوان في المنطقة[4].

- **تاغميشي وُشن** les canines du loup :هي كلمة أمازيغية مركبة من مصطلحين، فأما الأول فهو يعني الأنياب وأما الثاني فيعني الذئب، يوجد هذا

المكان بمنطقة عين غرابة المسماة ببني هذيل في منطقة تلمسان. وهي عبارة عن مجموعة من النتوء الصخرية المشابهة لأنياب الذئب بارزة فوق سطح الأرض[5].

- **تل ثمدى** la butte des vautours : هي كلمة مخضرمة ومركبة من المصطلح العربي "تل" الذي هو عبارة عن هضبة "une butte" و"ثمدى" للدلالة على نوع من الطيور الأكلة اللحوم ونقول بالامازيغية "إسك تمدى"، و"إش تمدى" للإشارة إلى قمة تجمع هذه الأنواع من الطيور. ومقابل كلمة "ثمدى" في اللغة الشلحية هو "أزوان" للدلالة على الطائر نفسه الذي يشبه إلى حد بعيد النسر.أما فيما يخص "ثمدى" في علم أشكال الأرض فهي شعفة الجبل بمعنى قمة جبلية على منحدرة الجانبين، كان يستعمل هذا التعبير في علم المواقع والأسماء عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر[6] كما أن "ثمدى" التي جمعها "تامدوين" و"ثمديا" تعني البركة المائية وفي التعبير المجازي الأمازيغي جملة "أيوم داق ثمدى" تعني الغارق في البركة من كثرة المشاكل [7].

ب- القسم الثاني : أسماء الأماكن من أصل إنسان

- **تاغروت** une épaule :هي كلمة أمازيغية مؤنثة، ومذكرها هو "إغري" الذي يدل على مكان مرتفع نوعا ما يشبه الكتف. وهو محفور طبيعيا بهذا الشكل بفعل ما يسمى في علم الجغرافية بالتحات. يوجد بدائرة سيدي الجيلالي في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان[8]

– **تاقما** la cuisse : هو مصطلح أمازيغي يدل على الفخذ، كما أنه ينطق"أغمى" عند بعض البرابرة، ويدل على ساق النبات، ومرادفه بالقبائلية الجزائرية "مساد" و"مسروك" بمعنى ساق الخضر التي لها أوراق[9].

–**المزاور** les premiers : هي كلمة أمازيغية مشتقة من "أمزوار" والتي تعني الأول و"تمزاورت" الدالة على الأولى أما بالنسبة لجمع المذكر فهو "نمزووراً" بمعنى الأولون و"تمزووراً" للدلالة على الأوليات[10] يوجد هذا المكان في دائرة مرسى بن مهيدي في الجهة الشمالية الغربية من منطقة تلمسان.

-ت- **القسم الثالث** : أسماء الأماكن من أصل أراضي ومرتفعات وجبال

- **توريرت** le pédiment : هي كلمة أمازيغية مؤنثة تدل على الجبيل أو المكان المرتفع قليلا[11].وهي عبارة عن نتوء صخري منتصب فوق سهل قاحل، وقد وردت هذه اللفظة بأشكال كتابية مختلفة "فأورير" و"توتاريت" و"توريرت" كلها مصطلحات دالة على نفس المعنى[12].أما بالنسبة لتسميتها العلمية فهي تعني نسخ صخري "chicot rocheux" أو ما يسمى بالأحذور المتصخر"le pédiment" وفي علم أشكال الأرض هو سطح حتاتي مسطح ذو انحناء ملحوظ ، قائم على صخور ضخمة وصلبة.بحيث أن ائتلاف عدة أحاذير صخرية يشكل سهلا حتاتيا.أو منحدرات صخرية أو منحدرات التحات في الصخور الصلبة.وهو ما يسمى باللغة الفرنسية "plaine" وباللغة الانجليزية "rock"أو "rock floor" ومن العناصر الأساسية للأحذور المتصخر.منكسر التحدر أو ما يسمى باللغة الألمانية ب" knick " وهو

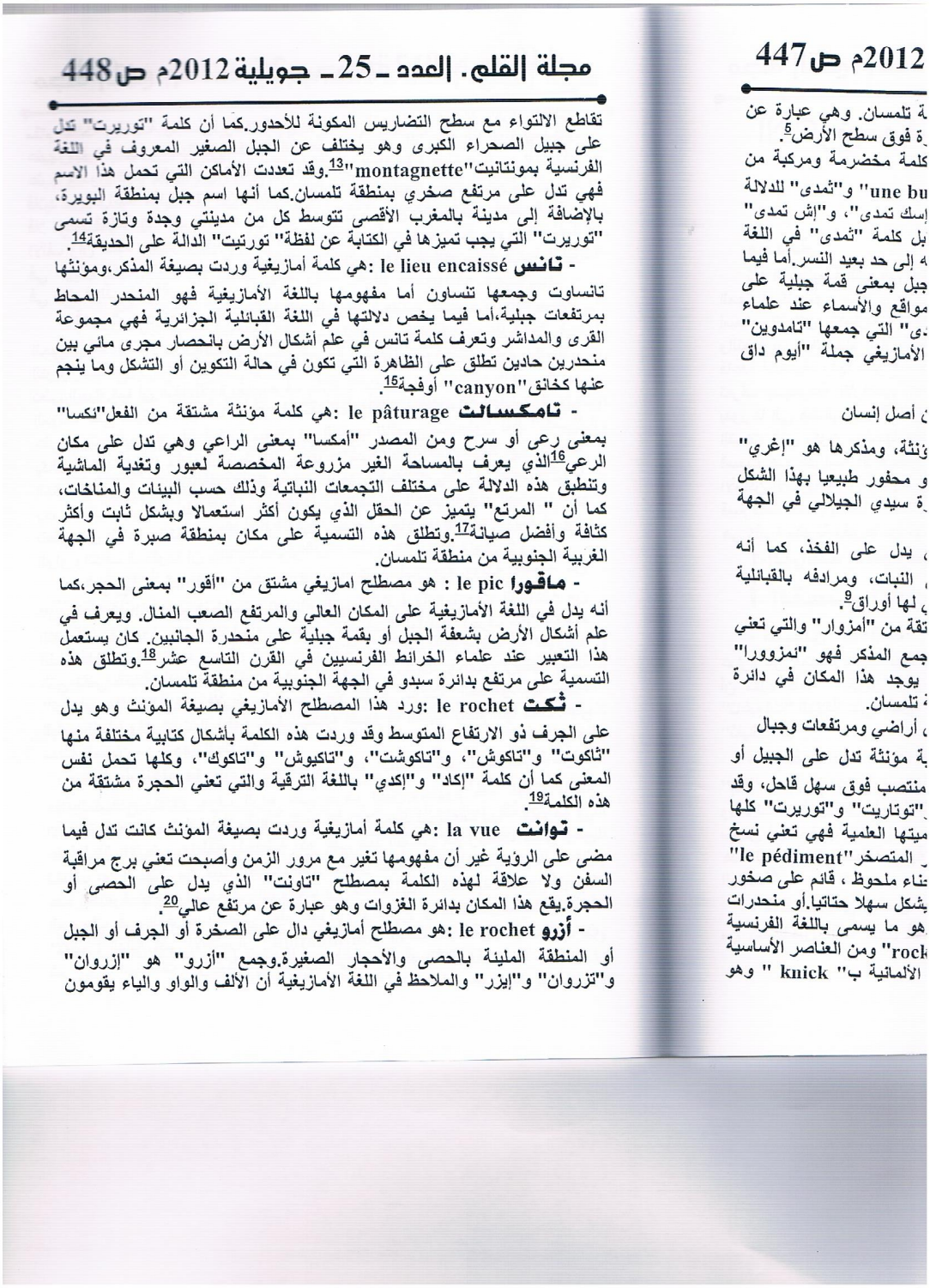

ة تلمسان. وهي عبارة عن
ة فوق سطح الأرض[5].
كلمة مخضرمة ومركبة من
une bu" و"ثمدى" للدلالة
إسك تمدى"، و"إش تمدى"
بل كلمة "ثمدى" في اللغة
ه إلى حد بعيد النسر.أما فيما
جبل بمعنى قمة جبلية على
مواقع والأسماء عند علماء
ى" التي جمعها "تامدوين"
الأمازيغي جملة "أيوم داق

ن أصل إنسان

ؤنثة، ومذكرها هو "إغري"
و محفور طبيعيا بهذا الشكل
ة سيدي الجيلالي في الجهة

، يدل على الفخذ، كما أنه
النبات، ومرادفه بالقبائلية
ي لها أوراق[9].
تقة من "أمزوار" والتي تعني
جمع المذكر فهو "ئمزوورا"
يوجد هذا المكان في دائرة
ة تلمسان.
، أراضي ومرتفعات وجبال
ة مؤنثة تدل على الجبيل أو
منتصب فوق سهل قاحل، وقد
"توتاريت" و"توريرت" كلها
ميتها العلمية فهي تعني نسخ
ر المتصخر"le pédiment"
ناء ملحوظ ، قائم على صخور
يشكل سهلا حتاتيا.أو منحدرات
هو ما يسمى باللغة الفرنسية
rock" ومن العناصر الأساسية
الألمانية ب" knick " وهو

تقاطع الالتواء مع سطح التضاريس المكونة للأحدور.كما أن كلمة "توريرت" تدل على جبيل الصحراء الكبرى وهو يختلف عن الجبل الصغير المعروف في اللغة الفرنسية بمونتانيت"montagnette"[13].وقد تعددت الأماكن التي تحمل هذا الاسم فهي تدل على مرتفع صخري بمنطقة تلمسان.كما أنها اسم جبل بمنطقة البويرة، بالإضافة إلى مدينة بالمغرب الأقصى تتوسط كل من مدينتي وجدة وتازة تسمى "توريرت" التي يجب تميزها في الكتابة عن لفظة" تورتيت" الدالة على الحديقة[14].

- **تانس** le lieu encaissé :هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المذكر،ومؤنثها تانساوت وجمعها تنساون أما مفهومها باللغة الأمازيغية فهو المنحدر المحاط بمرتفعات جبلية،أما فيما يخص دلالتها في اللغة القبائلية الجزائرية فهي مجموعة القرى والمداشر وتعرف كلمة تانس في علم أشكال الأرض بانحصار مجرى مائي بين منحدرين حادين تطلق على الظاهرة التي تكون في حالة التكوين أو التشكل وما ينجم عنها كخانق"canyon" أوفجة[15].

- **تامكسالت** le pâturage :هي كلمة مؤنثة مشتقة من الفعل"نكسا" بمعنى رعى أو سرح ومن المصدر "أمكسا" بمعنى الراعي وهي تدل على مكان الرعي[16]الذي يعرف بالمساحة الغير مزروعة المخصصة لعبور وتغدية الماشية وتنطبق هذه الدلالة على مختلف التجمعات النباتية وذلك حسب البيئات والمناخات، كما أن " المرتع" يتميز عن الحقل الذي يكون أكثر استعمالا وبشكل ثابت وأكثر كثافة وأفضل صيانة[17].وتطلق هذه التسمية على مكان بمنطقة صبرة في الجهة الغربية الجنوبية من منطقة تلمسان.

- **ماقورا** le pic : هو مصطلح امازيغي مشتق من "أقور" بمعنى الحجر،كما أنه يدل في اللغة الأمازيغية على المكان العالي والمرتفع الصعب المنال. ويعرف في علم أشكال الأرض بشعفة الجبل أو بقمة جبلية على منحدرة الجانبين. كان يستعمل هذا التعبير عند علماء الخرائط الفرنسيين في القرن التاسع عشر[18].وتطلق هذه التسمية على مرتفع بدائرة سبدو في الجهة الجنوبية من منطقة تلمسان.

- **ثكت** le rochet :ورد هذا المصطلح الأمازيغي بصيغة المؤنث وهو يدل على الجرف ذو الارتفاع المتوسط وقد وردت هذه الكلمة بأشكال كتابية مختلفة منها "ثاكوت" و"تاكوش"، و"تاكوشت"، و"تاكيوش" و"تاكوك"، وكلها تحمل نفس المعنى كما أن كلمة "إكاد" و"إكدي" باللغة الترقية والتي تعني الحجرة مشتقة من هذه الكلمة[19].

- **توانت** la vue :هي كلمة أمازيغية وردت بصيغة المؤنث كانت تدل فيما مضى على الرؤية غير أن مفهومها تغير مع مرور الزمن وأصبحت تعني برج مراقبة السفن ولا علاقة لهذه الكلمة بمصطلح "تاونت" الذي يدل على الحصى أو الحجرة.يقع هذا المكان بدائرة الغزوات وهو عبارة عن مرتفع عالي[20].

- **أزرو** le rochet :هو مصطلح أمازيغي دال على الصخرة أو الجرف أو الجبل أو المنطقة المليئة بالحصى والأحجار الصغيرة.وجمع "أزرو" هو "إزروان" و"تزروان" و"إيزر" والملاحظ في اللغة الأمازيغية أن الألف والواو والياء يقومون

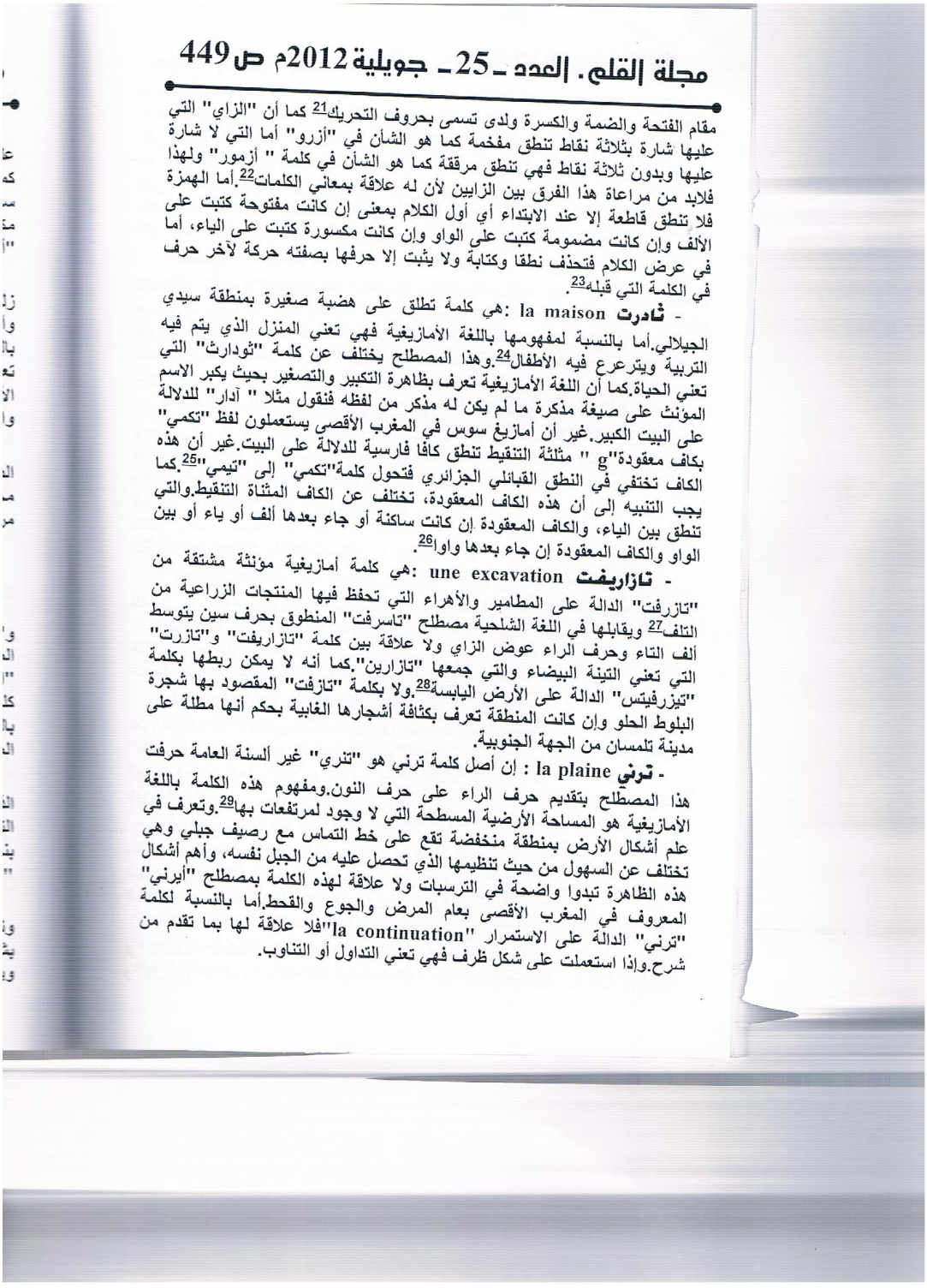

مقام الفتحة والضمة والكسرة ولدى تسمى بحروف التحريك[21] كما أن "الزاي" التي عليها شارة بثلاثة نقاط تنطق مفخمة كما هو الشأن في "أزرو" أما التي لا شارة عليها وبدون ثلاثة نقاط فهي تنطق مرققة كما هو الشأن في كلمة " أزمور" ولهذا فلابد من مراعاة هذا الفرق بين الزايين لأن له علاقة بمعاني الكلمات[22].أما الهمزة فلا تنطق قاطعة إلا عند الابتداء أي أول الكلام بمعنى إن كانت مفتوحة كتبت على الألف وإن كانت مضمومة كتبت على الواو وإن كانت مكسورة كتبت على الياء، أما في عرض الكلام فتحذف نطقا وكتابة ولا يثبت إلا حرفها بصفته حركة لآخر حرف في الكلمة التي قبله[23].

- **ثادرت** la maison :هي كلمة تطلق على هضبة صغيرة بمنطقة سيدي الجيلالي.أما بالنسبة لمفهومها باللغة الأمازيغية فهي تعني المنزل الذي يتم فيه التربية ويترعرع فيه الأطفال[24].وهذا المصطلح يختلف عن كلمة "ثودارث" التي تعني الحياة.كما أن اللغة الأمازيغية تعرف بظاهرة التكبير والتصغير بحيث يكبر الاسم المؤنث على صيغة مذكرة ما لم يكن له مذكر من لفظه فنقول مثلا " آدار" للدلالة على البيت الكبير.غير أن أمازيغ سوس في المغرب الأقصى يستعملون لفظ "تكمي" بكاف معقودة"g " مثلثة التنقيط تنطق كافا فارسية للدلالة على البيت.غير أن هذه الكاف تختفي في النطق القبائلي الجزائري فتحول كلمة"تكمي" إلى "تيمي"[25].كما يجب التنبيه إلى أن هذه الكاف المعقودة، تختلف عن الكاف المثناة التنقيط.والتي تنطق بين الياء، والكاف المعقودة إن كانت ساكنة أو جاء بعدها ألف أو ياء أو بين الواو والكاف المعقودة إن جاء بعدها واوا[26].

- **تازاريفت** une excavation :هي كلمة أمازيغية مؤنثة مشتقة من "تازرفت" الدالة على المطامير والأهراء التي تحفظ فيها المنتجات الزراعية من التلف[27] ويقابلها في اللغة الشلحية مصطلح "تاسرفت" المنطوق بحرف سين يتوسط ألف التاء وحرف الراء عوض الزاي ولا علاقة بين كلمة "تازاريفت" و"تازرت" التي تعني التينة البيضاء والتي جمعها "تازارين".كما أنه لا يمكن ربطها بكلمة "تيزرفيتس" الدالة على الأرض اليابسة[28].ولا بكلمة "تازفت" المقصود بها شجرة البلوط الحلو وإن كانت المنطقة تعرف بكثافة أشجارها الغابية بحكم أنها مطلة على مدينة تلمسان من الجهة الجنوبية.

- **ترني** la plaine : إن أصل كلمة ترني هو "تنري" غير السنة العامة حرفت هذا المصطلح بتقديم حرف الراء على حرف النون.ومفهوم هذه الكلمة باللغة الأمازيغية هو المساحة الأرضية المسطحة التي لا وجود لمرتفعات بها[29].وتعرف في علم أشكال الأرض بمنطقة منخفضة تقع على خط التماس مع رصيف جبلي وهي تختلف عن السهول من حيث تنظيمها الذي تحصل عليه من الجبل نفسه، وأهم أشكال هذه الظاهرة تبدوا واضحة في الترسبات ولا علاقة لهذه الكلمة بمصطلح "أيرني" المعروف في المغرب الأقصى بعام المرض والجوع والقحط.أما بالنسبة لكلمة "ترني" الدالة على الاستمرار "la continuation"فلا علاقة لها بما تقدم من شرح.وإذا استعملت على شكل ظرف فهي تعني التداول أو التناوب.

ك[21] كما أن "الزاي" التي
"أزرو" أما التي لا شارة
في كلمة " أزمور" ولهذا
عاني الكلمات[22].أما الهمزة
كانت مفتوحة كتبت على
سورة كتبت على الياء، أما
بصفته حركة لآخر حرف

سبة صغيرة بمنطقة سيدي
تعني المنزل الذي يتم فيه
عن كلمة "ثودارث" التي
والتصغير بحيث يكبر الاسم
فنقول مثلا " آدار" للدلالة
سي يستعملون لفظ "تكمي"
لالة على البيت.غير أن هذه
"تكمي" إلى "تيمي"[25].كما
الكاف المثناة التنقيط.والتي
اء بعدها ألف أو ياء أو بين

أمازيغية مؤنثة مشتقة من
فيها المنتجات الزراعية من
المنطوق بحرف سين يتوسط
كلمة "تازاريفت" و"تازرت"
ا أنه لا يمكن ربطها بكلمة
"تازفت" المقصود بها شجرة
الغابية بحكم أنها مطلة على

ي" غير ألسنة العامة حرفت
ن.ومفهوم هذه الكلمة باللغة
د لمرتفعات بها[29].وتعرف في
تماس مع رصيف جبلي وهي
ه من الجبل نفسه، وأهم أشكال
هذه الكلمة بمصطلح "أيرني"
ع والقحط.أما بالنسبة لكلمة
"فلا علاقة لها بما تقدم من
أو التناوب.

- **أغرم** le toit :هو مصطلح شائع في اللهجة الأمازيغية الحالية والقديمة.يدل على كل بناء حصين ومنيع وعال متين السقف بحيث أن الأمازيغ قديما كانوا يبنون كما عهد قوم "إرم" بنايات مشيدة بطريقة صعبة، وتسقفها بالأعمدة، ولازالت على سبيل المثال القصبات في المغرب الأقصى تضم أماكن تسمى "أغرم"[30].كما يوجد مكان بمنطقة مرسى بن مهيدي يسمى بهذه التسمية، ولا علاقة لهذه اللفظة بمصطلح "أغروم" الوارد بواو متوسطة لحرفي الراء، والميم، والذي معناه "الخبز".

- **تامزقيدة** la mosquée:هو مكان عالي مشكل من صخور يقع بقرية زليون، يحده من الجهة الغربية دوار عين الرملة ومن الجهة الشرقية عين أوناجلة وأما من الجهة الشمالية الطريق البلدي ومن الجهة الجنوبية أعالي جبل تاجرة[31].أما بالنسبة لمفهوم هذه الكلمة ذات الأصول العربية والتي تمزغت مع مرور الزمان فهي تعني "المسجد" وتنطق في اللغة الشلحية الخاصة بأمازيغ سوس في المغرب الأقصى "بتامسجيدة" بحيث استبدل فيها حرفي الزاي، والقاف بحرفي السين، والجيم.

- **مزوغن** la terre rouge :هي كلمة أمازيغية تدل على الأرض الحمراء الصالحة للزراعة.وفي علم التربة فإن هذا الاحمرار rébufactionسببه أكسيد حديد مجفف ينتج عن عملية تبدل الركازات الأولية للصخرة الأم التي تغطي كميات كبيرة من الحديد ويمكننا تميز مراحل هذه العملية المتمثلة فيما يأتي :

- **مرحلة** ممكنة لإزالة الكربونات على صخرة أم كلسية

- **مرحلة** تحرير أكسيدات الحديد التي تبقى طليقة أو تتمدد مع الصلصال

- **مرحلة** التجفيف وتبلور أكسيدات الحديد بشكل نهائي إلى "هيماتيت" و"تروجيت" اللذين يعطيان للأرض اللون الأحمر.كما يرتبط الاحمرار عادة بالظروف المناخية المتناقضة من النوع المتوسطي أو المداري الجاف، حيث فعل الرطوبة "المرحلتان الأوليتان".مقابل فترة طويلة حارة وجافة "المرحلة الثالثة". أما مفهوم كلمة مزوغن في علم المرفولوجية الجيرية فهي تكون صلصالي كثير الاحمرار يسمى باللغة الأجنبية torra rossa يكثر في المناطق الكلسية خاصة في البيئة المتوسطية[32].

- **ئفري** la grotte : هي كلمة بربرية تعني المغارة أو الحفرة أو الحوض الذي يجتمع فيه الماء، والجمع إفران وإفرتان وقد سميت منطقة عين فزة بهذه التسمية فيما مضى لكونها تضم مجموعة من المغارات والتي من بين أشهرها مغارة بني عاد المعروفة لدى أهالي منطقة تلمسان بصواعدها les stalactites" ونوازلها les stalagmites".

- **الكيفان** les grottes : هي كلمة أمازيغية تدل على مجموعة المغارات وتعرف المغارة في المرفولوجية الجيرية بالتجويف المتفسخ بمقياس كبير، يستعمل بشكل ثابت للتجاويف المفتوحة نحو الخارج، وللتجاويف التي نصلها بصعوبة شاقة ويطلق على التجاويف الكبيرة جدا تسمية الردهة "salle"[33].

- **أمسوان** une petite colline :تدل هذه الكلمة الأمازيغية على الهضبة الصغيرة الحجم،وهي تعرف في علم أشكال الأرض بالنتوء الصخري الغير مرتفع والقليل الانحدار وهي تسمية تطلق على مكان بمنطقة مرسى بن مهيدي[34].

- **دراديو:** هي كلمة عربية تمزغت مع مرور الزمن مشتقة من كلمة الدردار الذي هو من جنس الشجر العظام وهو نوعان منه ما يثمر، ومنه من لا يثمر وهما متشابهان ورقا وأغصانا وعلوا وتدويحا، والذي يثمر منهما له عناقيد مملوءة ثمرا بشكل بزر القرع إلا أنه أرق منه و أطول، وطرفاه محدودان، وفي داخله لب كلب لسان العصفور.منابته الحدائق والأماكن الرطبة الكثيرة المياه يتخذه الناس في البساتين لدوالي العنب عوضا عن سرائرها التي تمتد عليها ولورقه قشرة ولفقاحه فوائد طبية[35].

الهامش:

1- بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية ص 252
2- مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 30
3 - محمد شفيق أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص22
4- le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p412.
5- المرجع السابق ص 40
6 - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p170.
7 - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 493
8 - محمد شفيق .أربع وأربعون درس في اللغة الأمازيغية ص40
9- نفسه ص45
10 - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p304
135 - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p180
235 - IBIDp170.
13 - بيار جورج معجم المصطلحات الجغرافية الجزء الثالث ص 493
14 - مبارك الأرضي المعجم الأمازيغي الوظيفي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2008 ص 55
15 - المرجع السابق ص45
6- 35 - le P.G.HUYGHE dictionnaire kabyle français Paris imprimerie nationale 1901 p304
7- 35 - Capitaine Justiniac Manuel du Berbere Marocain, Dialecte Chleuh p180.